القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8180 الخميس 30 تموز (يوليو) 2015 – 14 شوال 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8180 Thursday 30 July 2015

شبكة الجزيرة ALJAZEERA NETWORK

شبكة «الجزيرة» تستغني عن خدمات عشرات الموظفين والإعلاميين 14

الزمالك يفوز بالدوري المصري بعد معركة شرسة 18

المعلن والمخفي في زيارة محمد جواد ظريف للعراق 22

هل نشهد فشل الإسلام السياسي؟ 23

دمشق تحمّل أنقرة مسؤولية «سفك الدماء» والقاهرة تدعو لاحترام «وحدة أراضي سوريا»

تركيا: فتح قاعدة آنجرليك أمام الطائرات الأمريكية لـ«شن هجمات على تنظيم الدولة» وليس «لتوفير دعم جوي للأكراد»

إسطنبول ـ «القدس العربي» من إسماعيل جمال:

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية تانجو بلجيك إن الحكومة التركية وقعت اتفاقا يمنح الولايات المتحدة حق استخدام قواعدها الجوية لشن هجمات على مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية»، وليس لتوفير دعم جوي لمقاتلي الأكراد في سورية.

ونقلت وكالة الأناضول التركية للأنباء عن بلجيك قوله إن الحكومة التركية أوضحت لواشنطن أن دعم قوات حماية الشعب الكردية في سورية خارج إطار الاتفاق.

وترأس رئيس الوزراء التركي المكلف، أحمد داود أوغلو، اجتماعا أمنيا رفيع المستوى، أمس الأربعاء، في العاصمة التركية أنقرة، بحضور كبار المسؤولين.

وحضر الاجتماع، نواب رئيس الوزراء «بولند أرينج»، و«يالتشين آقدوغان»، و«نعمان قورطولموش»، ووزير الداخلية «صباح الدين أوزتورك»، ووزير الدفاع «وجدي غونول»، إضافة إلى رئيس جهاز المخابرات «هاكان فيدان»، وعدد كبير من القيادات العسكرية والأمنية في البلاد.

ومن المقرر أن يتناول الاجتماع، العمليات العسكرية التي شرعت فيها تركيا خلال الأيام القليلة الأخيرة، ضد منظمات إرهابية، داخل وخارج أراضيها.

وشنت تركيا خلال الأيام الماضية، غارات جوية استهدفت مواقع تابعة لمنظمة «بي كا كا» الإرهابية شمالي العراق، وتنظيم «داعش» شمالي سوريا، وذلك عقب هجوم انتحاري نفذه الأخير، في بلدة «سوروج»، وهجمات متفرقة لمنظمة «بي كا كا» في ولايات شانلي أروفا، وديار بكر، وأديامان جنوب شرقي البلاد.

وقتل 32 شخصًا، وأصيب قرابة 104 آخرين بجروح، جراء تفجير انتحاري وقع الإثنين، في حديقة مركز ثقافي بمدينة «سوروج»، التابعة لولاية شانلي أورفة جنوب شرقي تركيا، بحسب تصريحات مسؤولين أتراك.

وأفادت وسائل إعلام تابعة لحزب العمال الكردستاني بوقوع موجة جديدة من الضربات الجوية هي الأعنف ضد قواعد الحزب في جبال قنديل في شمال كردستان العراق، مساء الثلاثاء.

إلى ذلك حمّلت وزارة الخارجية السورية الحكومة التركية مسؤولية ما أسمته «سفك الدم السوري والمعاناة الإنسانية لملايين السوريين بسبب دعمها للإرهاب».

كما قالت مصر إنه ينبغي الحفاظ على سلامة أراضي سوريا، في إشارة على ما يبدو لمعارضتها للتدخل التركي ضد مقاتلين في العراق وسوريا.

(تفاصيل ص 4)

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مع نظيره الصيني يستعرضان حرس الشرف بعد وصوله الى بكين أمس

مقتل شرطي وإصابة اثنين في هجوم بشرق السعودية

■ الرياض – أ ف ب: أعلنت وزارة الداخلية السعودية، الأربعاء، مقتل شرطي وإصابة اثنين آخرين في هجوم وقع في محافظة القطيف في المنطقة الشرقية.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن المتحدث الإعلامي لشرطة المنطقة الشرقية، حيث تقيم غالبية شيعية، أنه «أثناء أداء إحدى دوريات الأمن مهامها في بلدة الجش بمحافظة القطيف تعرضت لإطلاق نار من سيارة، ما نتج عنه استشهاد الجندي سامي معوض عوض الله الحربي».

وأكد «القبض على شخصين للاشتباه بعلاقتهما بالجريمة»، بينما «باشرت الجهات المختصة بشرطة القطيف في إجراءات الضبط الجنائي للجريمة والتحقيق فيها».

لكن اثنين من سكان المنطقة أكدا أن حوادث مماثلة وقعت سابقا كانت مرتبطة بأنشطة إجرامية بينها تجارة المخدرات. وخلال يومي جمعة متتاليين في شهر أيار/مايو قتل 25 شخصا في تفجيرين في مسجدين شيعيين في المنطقة الشرقية.

وفي 18 من الشهر الحالي، أعلنت السلطات السعودية تفكيك شبكة خلايا مرتبطة بتنظيم «الدولة الإسلامية» وأوقفت 431 مشتبها به، غالبيتهم من السعوديين في عمليات أمنية أوقعت 37 قتيلا بين رجال أمن ومدنيين، بالإضافة الى مقتل ستة «إرهابيين».

وقبل ذلك بيومين، انفجرت سيارة مفخخة في الرياض عند نقطة تفتيش تابعة للشرطة ما أدى إلى مقتل سائقها وجرح شرطيين.

المخابرات الأفغانية: الملا عمر توفّي قبل عامين

■ عواصم ـ وكالات: أكد جهاز المخابرات والرئاسة الأفغانية، أمس الأربعاء، وفاة الملا عمر، زعيم حركة طالبان، منذ عامين في باكستان.

وجاء في بيان صادر عن المكتب الرئاسي «أن حكومة جمهورية أفغانستان الإسلامية، استنادا إلى معلومات موثوق بها، تؤكد وفاة الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان في نيسان/أبريل 2013 في باكستان».»

وتابع البيان «أن حكومة أفغانستان ترى أن الطريق لإجراء محادثات السلام الأفغانية الآن تعتبر معبدة أكثر من ذي قبل، وبالتالي ندعو كل جماعات المعارضة المسلحة إلى اغتنام الفرصة والانضمام إلى عملية السلام».

وأكدت وكالة الاستخبارات وفاة الملا عمر في عام 2013. وقال حسيب صديقي المتحدث باسم مديرية الأمن الوطني «نؤكد أن الملا عمر لم يعد على قيد الحياة، وأنه توفي في نيسان/أبريل 2013 في مستشفى كراتشي في ظل ظروف مريبة. لدينا تأكيدات من مصادر متعددة».

وقال صديقي لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن الملا «كان مريضا لكننا لا نعرف على وجه اليقين ما إذا كان مرضه هو السبب وراء وفاته أو أن هناك أسبابا أخرى وراء وفاته وما زلنا نحقق في ذلك».

وقال البيت الأبيض، أمس الأربعاء، إن الولايات المتحدة على دراية بتقارير عن وفاة الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان، وإنها تراها تقارير «ذات مصداقية.»

وقال إيريك شولتز المتحدث باسم البيت الأبيض إن أجهزة المخابرات الأمريكية مستمرة في دراسة التقارير. وقالت أفغانستان، أمس، إن زعيم طالبان توفي قبل ما يزيد على عامين.

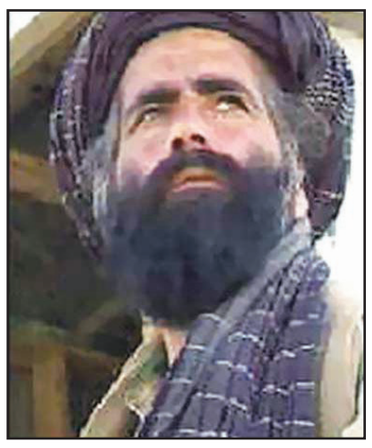

الملا عمر

إيران تسمح لمواطني سبع دول بينها مصر وسوريا ولبنان بالدخول من دون تأشيرة

■ لندن ـ «القدس العربي»: أفادت صحيفة «كيهان» الإيرانية، الثلاثاء، ان طهران ألغت تأشيرات الدخول إلى أراضيها لمواطني 7 دول لتنشيط قطاع السياحة في البلاد.

وكتبت الصحيفة «من الآن فصاعداً سيتمكن السياح من تركيا ولبنان وأذربيجان وجورجيا وبوليفيا ومصر وسوريا من زيارة إيران بدون تأشيرات الدخول». كما أشارت الصحيفة أنه بناء على القواعد الجديدة لنظام التأشيرات يستطيع مواطنو هذه الدول البقاء في إيران من غير تأشيرة لفترات متفاوتة حسب الدولة، تمتد من 15 يوماً وحتى 90 يوماً.

بان كي مون يدين قرار إسرائيل بناء 800 وحدة استيطانية

■ نيويورك ـ من محمد طارق: أدان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، أمس الأربعاء، قرار الحكومة الإسرائيلية، بناء 300 وحدة استيطانية في الضفة الغربية المحتلة، والتخطيط لبناء 500 وحدة أخرى في القدس الشرقية، وقرب مدينة رام الله.

وقال بان كي مون، «إنني أدين إعلان إسرائيل مصادقتها اليوم علي بناء نحو 300 وحدة سكنية في مستوطنة بيت أيل بالضفة الغربية، وكذلك التخطيط لبناء ما يقرب من 500 وحدة أخرى في عدد من المستوطنات في القدس الشرقية».

وأردف قائلا «أكرر أن المستوطنات غير شرعية بموجب القانون الدولي، وتعيق تحقيق السلام، ولا يمكن أن تتفق مع نية إسرائيل المعلنة إزاء مبدأ حل الدولتين، وإنني أحث حكومة إسرائيل علي وقف وعكس هذه القرارات بما يصب في مصلحة السلام واتفاق الوضع النهائي فقط».

قتلى وجرحى في غارات استهدفت سيّارة في القنيطرة... ومستودع ذخيرة لـ«القيادة العامة» في لبنان

وسائل إعلام اسرائيلية تعلن فشل محاولة لاغتيال قائد عمليات حزب الله في الجولان سمير القنطار

بيروت ـ لندن ـ «القدس العربي»:

وجهت إسرائيل، أمس، ضربتين ضد النظام في سوريا وحلفائه، إحداهما في مرتفعات الجولان مخلفة 5 قتلى، والغارة الثانية في شرق لبنان طالت قاعدة تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، وأسفرت عن إصابة 6 أشخاص.

وفي تكذيب لأنباء تداولتها وسائل التواصل الاجتماعي وبعض المواقع الالكترونية عن مقتل قائد عمليات حزب الله في الجولان، والأسير السابق في سجونها، سمير القنطار، سارعت قنوات تلفزيونية إسرائيلية لتأكيد أن المحاولة لم تتكلل بالنجاح، وهو ما أكده أخ لقنطار في تغريدة على تويتر نفى فيها أيضا خبر وفاته.

وسياسيا قدم مبعوث الأمين العام الخاص إلى سوريا استيفان دي ميستورا، أمس، إفادته لمجلس الأمن الدولي، قال فيها إنه «لا يوجد حتى الآن توافق في الآراء على بيان أو عقد مفاوضات رسمية جديدة بين أطراف الأزمة السورية، بشأن كيفية المضي قدما لحلها».

وتضاربت الأنباء حول عدد قتلى الغارة التي نفذتها طائرة إسرائيلية على سيارة في مدينة القنيطرة السورية، فبينما قال حزب الله إن شخصين قتلا في هذه الغارة، تحدث المرصد السوري لحقوق الإنسان عن مقتل خمسة اثنان منهم من عناصر حزب الله.

وأكد تلفزيون «المنار» التابع لحزب الله نبأ مقتل عنصرين من لجان الدفاع الوطني جراء استهداف طائرة استطلاع إسرائيلية لسيارتهما عند مدخل بلدة حضر في ريف القنيطرة».

أما مدير المرصد رامي عبد الرحمن فقال لوكالة الصحافة الفرنسية «نفذت طائرة إسرائيلية ضربة على بلدة الحضر استهدفت سيارة، ما تسبب بمقتل عنصرين من حزب الله اللبناني وثلاثة عناصر من اللجان الشعبية» الموالية للنظام. واللجان الشعبية وقوات الدفاع الوطني ميليشيات تقاتل إلى جانب قوات النظام في مناطق عدة.

وفي شرق لبنان أكدت الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة إصابة ستة أشخاص في قصف اسرائيلي لمستودع اسلحة قرب الحدود اللبنانية السورية. وقالت الجبهة ان الطائرات الاسرائيلية «قصفت موقعا عسكريا للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين– القيادة العامة ما بين الحدود السورية اللبنانية المطلة على سهل الزبداني عند الساعة الثالثة والربع بعد الظهر حسب التوقيت المحلي».

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى مصدر أمني لم تسمه أن « الانفجار ناتج عن صاروخ سقط في المركز الذي يحتوي على ذخيرة وأسلحة، مصدرها الأراضي السورية.»

إلى ذلك قال دي ميستورا لمجلس الأمن الدولي، أمس، إنه «لا يوجد حتى الآن توافق في الآراء على بيان أو عقد مفاوضات رسمية جديدة بين أطراف الأزمة السورية بشأن كيفية المضي قدما لحلها». وأعرب المسؤول الأممي ـ الذي تحدث مباشرة عقب انتهاء الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون من الإدلاء بإفادته في جلسة المجلس التي عقدها أمس حول سوريا – عن «الأسف لعدم توصل كافة الآراء المعنية إلى توافق بهذا الشأن».

هجوم على مسجد للإسماعيليين في صنعاء يوقع أربعة قتلى

الرئيس اليمني يقرر دمج قوات المقاومة بالجيش

صنعاء ـ لندن ـ «القدس العربي»:

أصدرت الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا قرارا بدمج «المقاومين» الذين يقاتلون المتمردين الحوثيين بالجيش، في حين استمرت الاشتباكات، الأربعاء، في جنوب البلاد.

وقرر مجلس الدفاع الأعلى في الرياض مساء الثلاثاء «دمج عناصر المقاومة الشعبية في القوات العسكرية والأمنية» اليمنية، حسبما ذكرت وكالة سبأ التي يسيطر عليها الموالون.

وأشاد المجتمعون برئاسة الرئيس عبد ربه منصور هادي المقيم في المنفى في السعودية بـ«مساهمة المقاومة في الدفاع عن الوطن».

من جهة اخرى، قتل أربعة أشخاص وأصيب أربعة آخرون في انفجار سيارة مفخخة، بعد ظهر الأربعاء، قرب مسجد في صنعاء التي يسيطر عليها المتمردون الحوثيون وأعلن تنظيم «الدولة الإسلامية» المسؤولية عنه. وقال مصدر طبي إن أربعة أشخاص قتلوا وأصيب أربعة آخرون في الاعتداء، في حين ان الحصيلة الأولية كانت أشارت إلى مقتل شخصين وأصابة أربعة آخرين بجروح.

وتبنى مسؤول في التنظيم المتطرف واسمه كرار المؤيد التفجير على موقع تويتر، مشيرا إلى سقوط «عدة قتلى».

وقال شهود عيان إن الانفجار وقع قرب مسجد للإسماعيليين البهرة.

ويقع المسجد في حي الرماح القريب من مستشفى الثورة في جنوب شرق العاصمة اليمنية. وشهدت صنعاء في الأشهر القليلة الماضية اعتداءات عدة ضد الشيعة تبناها تنظيم الدولة الإسلامية.

وكان آخر هذه الاعتداءات في الحادي والعشرين من تموز/ يوليو وأوقع أربعة قتلى، حسب حصيلة قدمها الحوثيون الذين يسيطرون على مناطق واسعة من اليمن، وهم مستهدفون أيضا من غارات جوية يقودها تحالف عربي بقيادة السعودية.

الرئيس عبد ربه منصور هادي

الشوارع خالية والشّباب يهربون إلى الأنهار

الحكومة تعطّل الدوام الرسمي أربعة أيام في العراق بسبب حرارة الجو

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت الأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي، أمس الأربعاء، تعطيل الدوام الرسمي يومي الخميس والأحد المقبل، بسبب ارتفاع درجات الحرارة في البلاد.

وذكر بيان مجلس الوزراء أنها «قررت تعطيل الدوام الرسمي يومي الخميس 2015/7/30 والأحد 2015/8/2» إضافة إلى عطلتي الجمعة والسبت.

وأوضحت الأمانة أن «تعطيل الدوام يأتي بسبب الارتفاع الحاد في درجات الحرارة».

وأعلنت هيئة الأنواء الجوية ان درجة الحرارة يوم الخميس ستصل إلى أكثر من 50 درجة مئوية.

ولاحظت «القدس العربي» خلو شوارع العاصمة العراقية من المارة وحركة السيارات، وخاصة عند ظهيرة الأربعاء نتيجة ارتفاع غير مسبوق في درجات حرارة الجو، مما دفع الناس الى المكوث في البيوت والأسواق الكبيرة المكيفة، وسط نقص كبير في تجهيز الطاقة الكهربائية وصعوبة تشغيل المكيفات، بينما لجأ الكثير من الشباب الى نهر دجلة للسباحة لعلها تساعد في إطفاء لهيب حرارة الجو.

وكانت المصادر الرسمية أعلنت مؤخرا موت طفلين في مخيمات النازحين وشرطي مرور اثناء عمله في شوارع بغداد، وذلك من جراء ارتفاع درجة الحرارة. وضمن السياق نفسه أعلن قسم الشرطة النهرية في مديرية شرطة محافظة النجف الأشرف، الأربعاء، انتشال ثماني جثث لغرقى في نهر الفرات.

ويلجأ الشباب خلال الصيف إلى السباحة في الأنهار هربا من حرارة الجو، وذلك لندرة المسابح في المدن العراقية أو لارتفاع أسعار بعضها، وخاصة التي تكون ضمن الفنادق الكبيرة.

بعد استقالة قاض متهم بتلقي «رشوة جنسية» من فتيات سوريات

مصر: مطالبات بفتح ملف الفساد في القضاء

لندن – «القدس العربي»:

طالب نشطاء مصريون بأن تكون استقالة القاضي رامي عبد الهادي المتهم بتلقي «رشوة جنسية» من ثلاث فتيات سوريات، مقابل إنهاء إحدى القضايا، مناسبة لفتح ملفات الفساد في أروقة القضاء، ومراجعة القضايا التي نظرها القاضي المتهم، ومنها قبول تظلم الرئيس المخلوع حسني مبارك في قضية الكسب غير المشروع، وتشديد الأحكام على طالبات في قضية التظاهر دعما للإخوان، وأخيرا منح البراءة لإعلامي معروف بقربه من أجهزة الأمن من اتهامات بالسب والقذف.

وقالت الناشطة إسراء عبد الفتاح إحدى اللاتي تعرضن للقذف في برنامج الإعلامي الذي حصل على البراءة، شامتة في القاضي «يمهل ولا يهمل».

وقال احمد عمران «هذه القضية هي مجرد قمة جبل الفساد في القضاء الشامخ».

وكان القاضي المتهم مؤيدا علنيا للمرشح الرئاسي السابق احمد شفيق، وكتب على صفحته في الفيسبوك «ياريتها كانت دامت أيامك يا ريس» في إشارة إلى مبارك.

وحسب تقارير صحافية لا يمكن التأكد من دقتها، فإن رئيس محكمة جنح مستأنف المتهم في قضية «الرشوة الجنسية» اتفق مع قريبة لثلاث فتيات سوريات الجنسية على ممارسة الرذيلة، في مقابل إنهاء قضية منظورة أمام القضاء.

وقالت التقارير إن النيابة رصدت اتصالات القاضي بخالة الفتيات، وأنها اتصلت به واتفقا فيما بينهما على الموعد المحدد في أحد المنتجعات السياحية في الساحل الشمالي.

وأضافت أنه تم التوصل إلى القضية أثناء إجراء مراقبة على شبكات الاتصال، حيث تم التقاط المكالمة، وتم ضبطه في إحدى القرى السياحية ومواجهته بالمكالمات.

وأضافت، أن القاضي تقدم باستقالته من العمل في القضاء وغادر موقعه كرئيس لمحكمة جنح مستأنف بشرق القاهرة، وأن التحقيقات لا تزال جارية في القضية، وتباشرها النيابة العامة وفقاً للاختصاص القانوني بالتحقيق في قضايا الرشوة.

واختلف خبراء قانونيون في جواز إعادة المحاكمة، والتي أجازها البعض استنادًا إلى وجود خلل جسيم بالقاضي الذي قام بالحكم عليهم، بينما يرى آخرون أنها لا تُطلب إلا إذا كانت في القضية نفسها.

وقال الدكتور شوقي السيد، الفقيه الدستوري في تصريحات، أمس، إنه في حالة إدانة رئيس محكمة استئناف مدينة نصر المستشار رامي عبد الهادي في قضية الرشوة الجنسية المتهم بها، فإنه يجوز لأصحاب القضايا التي حكم فيها بتقديم طلب لإعادة محاكمتهم مرة أخرى، نظرا لوجود خلل جسيم في هذه القضايا بعد إدانة القاضي بتهمه مخلة بالشرف، مما يترتب ضرورة إعادة المحاكمة مرة أخرى.

ولكن الدكتور أحمد مهران، أستاذ القانون العام في جامعة بيروت اعتبر إنه يجوز للمحكوم عليه تقديم طعن على الحكم الصادر عليه في حالة وجود خصومة مع القاضي الذي أصدر عليه الحكم، وذلك في درجة قضائية أعلى مع تقديم الأدلة التي تثبت ذلك، على أن يكون الطعن في القضية نفسها التي اتهم فيها القاضي بتلقي رشاوى لكي يصدر عليه هذا الحكم، بشرط تقديم الأدلة على كلامه لإعادة نظر قضيته مرة أخرى.

وأوضح أن هناك صعوبة في تقديم الأدلة على إدانة أي قاض نظرا لعدم رغبة مجلس القضاء نفسه في تشويه المنظومة القضائية كلها بسبب أفعال غير مسؤولة صدرت من أحد القضاة، حتى وإن تأكدوا بالأدلة من فساده.

وأشار إلى أنه بتقديم القاضي استقالته سيصبح غير معني بأي طلب خصومة ضده من أي من المتهمين أو أي قضية كان قد نظرها من قبل، كما أن القاضي تنتهي علاقته بالقضية فور النطق بالحكم، حتى وإن كان الحكم غير صحيح ويشوبه الفساد.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

قوات عراقية في مواجهات مع تنظيم «الدولة»

تحرير الملعب والبو ذياب في الرمادي وتفجيرات جديدة في بغداد وسامراء

بغداد ـ «القدس العربي»:

افادت المصادر الحكومية بأن القوات العراقية حققت تقدما في المعارك وتمكنت من طرد عناصر تنظيم «الدولة» في بعض مناطق الرمادي.

ففي قاطع عمليات الأنبار حررت القوات الأمنية منطقة البو ذياب شمال الرمادي، الأربعاء، من سيطرة «الدولة» وتقدمت باتجاه منطقة البو فراج.

وقال رئيس مجلس قضاء الخالدية بمحافظة الأنبار علي داوود إن القوات الأمنية تمكنت من تحرير منطقة البو ذياب شمال الرمادي، مما اسفر عن قتل وإصابة عدد كبير من عناصر «الدولة» وتكبيدهم خسائر مادية كبيرة.

وأضاف أن القوات الأمنية بعد تحريرها منطقة البو ذياب تقدمت باتجاه منطقة البو فراج من أجل تحريرها هي الاخرى من سيطرة تنظيم «الدولة».

كما ذكرت مصادر أمنية، أن القوات العراقية تمكنت من تحرير مجمع الملعب الأولمبي الواقع في مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار، من قبضة تنظيم «الدولة».

وقالت الشرطة في تصريحات صحافية إن «القوات العراقية تمكنت من تحرير مجمع الملعب الأولمبي قيد الإنشاء وطرد تنظيم الدولة منه»، مشيرة إلى أن التنظيم «سبق وأن فجر المجمع قبل أيام».

وأضافت أن «فرق إزالة المتفجرات شرعت بعمليات إزالة الألغام من المجمع بعد طرد الدولة منه».

وبدورها اعلنت خلية الإعلام الحربي الرسمية، الأربعاء، عن مقتل عدد من عناصر تنظيم « الدولة» الإرهابي من قبل أبطال الشرطة الاتحادية في محافظة الأنبار. وذكر بيان للخلية ان «أبطال الشرطة الاتحادية تمكنوا، من قتل 23 إرهابيا في قصف استهدف رتلا لهم في حصيبة قرب الرمادي».

واشار البيان ان « قناصي الاتحادية قتلوا أربعة إرهابيين اثناء محاولتهم تلغيم مدرسة في منطقة المضيق، كما ان «كتيبة صواريخ الاشتر استهدفت ست مضافات في محور شرقي الرمادي تتحصن داخلها مفارز معادية من رماة الهاون وصواريخ مضادة للعجلات ودمرتها بالكامل وقتلت من فيها». فيما أصيب 11 عنصرا من القوات الأمنية والحشد الشعبي خلال تلك المواجهات بحسب مصدر أمني آخر.

وكانت قيادة عمليات بابل اعلنت، الثلاثاء، عن قتل 70 إرهابيا من الدولة بينهم ثلاثة أمراء والمفتي الشرعي، والدخول لحي التأميم في الرمادي بعد اشتباكات عنيفة.

وقال رئيس اللجنة الأمنية لمناطق الوسط والجنوب بمجلس بابل فلاح الراضي في بيان إن «القوة قامت بمصادرة جميع الأعتدة التي كانت مخزنة للعناصر الأرهابية، إضافة إلى العثور على أسلحة ثقيلة وأجهزة اتصال».

وفي العاصمة العراقية، تواصلت التفجيرات في المناطق السكنية مسببة وقوع خسائر بين المدنيين والعسكريين.

فقد افاد مصدر أمني، الأربعاء، بأن سبعة مدنيين سقطوا بين شهيد وجريح اثر انفجار عبوة ناسفة شرقي بغداد بالقرب من محلات تجارية في منطقة كمب سارة شرقي بغداد، ما اسفر عن استشهاد مدنيين اثنين واصابة خمسة آخرين بجروح مختلفة».

وذكر مصدر امني، الأربعاء، أن ثمانية مدنيين سقطوا بين شهيد ومصاب اثر تفجير عبوة ناسفة جنوبي العاصمة بغداد بالقرب من سوق شعبية في قضاء المحمودية، ما اسفر عن استشهاد مدني واحد وإصابة سبعة آخرين بجروح متفاوتة».

وفي محافظة صلاح الدين شمال بغداد، لقي 8 أشخاص بينهم 4 عناصر أمن، وأصيب 7 أخرون إثر انفجار صهريج مفخخ قرب مدينة سامراء.

وذكر مصدر أمني أن الصهريج كان يقف على الطريق جنوب سامراء في منطقة العباسية، انفجر عندما اقتربت منه دورية للجيش».

وقالت خلية الإعلام الحربي في بيان إن «طيران التحالف الدولي نفذ 19 طلعة جوية على مختلف قواطع العمليات (شمال وغرب العراق) أسفرت عن قتل 53 إرهابيا وتدمير 5 عجلات وتدمير 33 موقعا للعدو وموقع هاون وتدمير نقطة سيطرة ومدفع مضاد للطائرات و10 أنفاق فضلا عن تدمير 12 مخبأ للعدو».

بغداد: مقتل 117 عنصرا من تنظيم «الدولة» غالبيتهم في غارات جوية من التحالف

■ العراق – الأناضول: قتل 117 عنصرا من تنظيم «الدولة» الثلاثاء، غالبيتهم في غارات جوية لطيران التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، بمناطق متفرقة من العراق، بحسب مصادر عسكرية عدة.

وقالت خلية الإعلام الحربي (هيئة رسمية معنية بإصدار البيانات العسكرية)، في بيان إن «قيادة عمليات صلاح الدين (تابعة للجيش، شمال البلاد) تمكنت من قتل 10 إرهابيين في منطقة البوجاري، كما عثرت على ستة منازل مفخخة و19عبوة ناسفة في قضاء بيجي».

وأضافت الخلية أن «قيادة عمليات سامراء (جنوب صلاح الدين) عثرت في قرية عبدالله المطر على 4 عبوات ناسفة و12 صاروخا مختلفا و25 قنبرة هاون و171 إطلاقة رشاش و33 إطلاقة لرشاشات عيار 23 ملم و4 قنابل يدوية وقاذفة و105 صواعق تفجير و79 حشوة حزام ناسف و4 مساطر تفجير و24 حشوة دافعة وكاميرتي مراقبة وحاويتي كرات حديدية وعدة يدوية لصناعة العبوات وعدد كبير من المطبوعات والخرائط».

وأشارت الخلية إلى أن «طيران التحالف الدولي نفذ 19 طلعة جوية على مختلف قواطع العمليات (شمال وغرب العراق) أسفرت عن قتل 53 إرهابيا وتدمير 5 عجلات وتدمير 33 موقعا للعدو وموقع هاون وتدمير نقطة سيطرة ومدفع مضاد للطائرات و10 أنفاق فضلا عن تدمير 12 مخبأ للعدو».

من جانبه قال العقيد «محمود الجميلي»، آمر الفوج الثالث بالحشد الشعبي (ميليشيات موالية للحكومة) من عشائر الأنبار(غرب)، إن «قوة من الحشد الشعبي نفذت عملية لها في محيط مدينة الفلوجة ,اشتبكت مع عناصر تنظيم الدولة، وأسفرت تلك المواجهات عن مقتل ,مير تنظيم الدولة ووزير المالية فيما تسمى ولاية الفلوجة إبراهيم جسام فزع، ومقتل 13 عنصرا آخرين من التنظيم».

الى ذلك قال الفريق رائد شاكر جودت، قائد الشرطة الاتحادية العراقية، للأناضول، إن «القوات الأمنية اشتبكت مع عناصر تنظيم الدولة في منطقة حصيبة الشرقية 7كم شرق الرمادي (مركز محافظة الأنبار)، وأدت تلك المواجهات إلى قتل 14 عنصرا من التنظيم وتفجير شاحنة مفخخة يقودها انتحاري»، فيما أصيب 11 عنصر من القوات الأمنية والحشد الشعبي خلال تلك المواجهات بحسب مصدر أمني آخر فضل عدم الكشف عن هويته. وفي السياق ذاته، قال «علي داود» رئيس مجلس القضاء الخالدية (شرق الرمادي) في تصريح لوكالة الأناضول، إن «القوات الأمنية تقدمت خلال مواجهات مع عناصر الدولة بالمحور الشمالي لمدينة الرمادي، واستطاعت اقتحام منطقة البوذياب شمال المدينة والوصول إلى جسر البوفراج».

وأضاف داود أن «المواجهات أسفرت عن مقتل 17 عنصرا من التنظيم وتدمير مركبتين تحمل أسلحة ثقيلة، فضلا عن مقتل جندي وإصابة خمسة آخرين بجروح خلال تلك المواجهات».

وفي محافظة نينوى (شمال) قال النقيب في قوات البيشمركة (جيش إقليم شمال العراق)، «شيرزاد زاخولي»، إن «طيران التحالف الدولي وبالتنسيق مع البيشمركة شن غارات على مواقع تنظيم الدولة في بعشيقة (شرق الموصل) ومنطقة كسكي (غرب الموصل)».

وأضاف ان «الغارات أسفرت عن مقتل 10 على الأقل من عناصر التنظيم».

وعلى صعيد آخر، قال المسؤول الإعلامي لحزب الديمقراطي الكردستاني في محافظة نينوى «سعدي مموزيني» إن «تنظيم الدولة يقوم بزراعة نباتات تدخل في صناعة المخدرات مثل الخشخاش والقنب في مناطق جنوب وجنوب غرب الموصل مثل حمام العليل وتل عبطة والمحلبية وغيرها».

وأضاف «وفق معلوماتنا فإن مزارعين تابعين للتنظيم زرعوا عشرات الدونمات بين مزارع الخضراوات في مناطق متاخمة لساحل نهر دجلة في تلك المناطق».

وحذر من أن «التنظيم يسعى لتنويع موارده المالية بعد أن فقد الكثير من تلك الموارد بسبب طرده من مناطق غنية بالنفط جنوب شرق الموصل وشمالي محافظة صلاح الدين المجاورة محافظة نينوى».

وعادة ما يعلن المسؤولون العراقيون مقتل العشرات من تنظيم الدولة، الأمر الذي لا يتسنى للأناضول التأكد من ذلك من مصدر مستقل.

خامنئي يعين ممثلا جديدا له في العراق

النجف ـ «القدس العربي»:

أعلنت إيران تعيين ممثل جديد للمرشد الأعلى علي خامنئي في العراق، بديلا من الممثل السابق محمد مهدي آصفي الذي توفي مؤخرا.

فقد عين المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي، مجتبى حسيني ممثلاً جديداً له في العراق، بعد وفاة ممثله السابق محمد مهدي آصفي في الرابع من يونيو/ حزيران الماضي.

وذكرت مصادر في النجف، أن «وفداً من مكتب المرشد الأعلى الإيراني قد وصل إلى مدينة النجف الأشرف لتقديم مجتبى حسيني الممثل الجديد للمرشد خامنئي إلى المسؤولين في الحكومة العراقية، حيث عقد الوفد لقاءات مع المراجع الدينية العليا في النجف».

وأضافت أن «الوفد ضم بعض مستشاري خامنئي، ومنهم مستشاره لشؤون العالم الإسلامي آية الله محمد علي تسخيرى ومساعد مكتب القائد فى شؤون العلاقات الدولية حجة الإسلام محسن قمي.

ويذكر أن المرجع الإيراني محمد آصفي كان أحد مؤسسي حزب الدعوة الإسلامية الذي تأسس عام 1957 والذي يقود السلطة في العراق منذ 2003، من خلال تقلد منصب رئاسة الوزراء من قبل قادة الحزب ابراهيم الجعفري ونوري المالكي وحيدر العبادي.

وكان للمرجع الديني آصفي، مواقف سياسية تجاه التطورات في العراق، ومنها انتقاد الاعتصامات في المحافظات السنية اثناء عهد نوري المالكي واعتبارها مؤامرة لإسقاط الحكومة العراقية.

كما قال آصفي في كلمة له بمؤتمر مؤسسة البلاغ والإرشاد الإسلامي عقد في بغداد، إن «التنظيم قدم أسوأ صورة عن الإسلام»، مبينا أن «تنظيم الدولة ليس هو التحدي الأول ولن يكون الأخير».

وتشير المصادر لـ«القدس العربي» عن ممثل خامنئي الجديد السيد مجتبى الحسيني الشيرازي أنه من مواليد كربلاء عام 1943 من عائلة دينية معروفة في النجف وكان والده وشقيقه من المراجع الشيعية البارزة في العراق.

وكان من تلاميذ الخميني والإمام الخوئي أثناء وجودهم في النجف، ومن أشد مؤيدي الثورة الإيرانية على الشاه وكتب أشعارا محرضة لدعم الثورة.

وتضيف المصادر، أن السيد مجتبى تجول في حوزات كربلاء وقم ومشهد، ولكنه اختلف مع الخميني فانتقل للإقامة في لندن.

ويصفه المقربون بأنه مجتهد ولا يبحث عن الشهرة ولكن له آراء متشددة تجاه السنة.

ويذكر المطلعون ان المرشد الإيراني علي خامنئي يقوم بتعيين ممثلين له في البلدان التي توجد فيها طائفة شيعية، حيث يكون عمل الممثل هو الافتاء وإصدار التوجهات الشرعية والسياسية وجمع أموال الخمس من مقلدي المرجع الإيراني، كما يكون له تأثير سياسي حسب ظروف كل بلد.

مجتبي حسيني

العبادي: الهجوم التركي على الأكراد اعتداء على السيادة العراقية

رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي

■ بغداد ـ رويترز: أدانت الحكومة العراقية هجوما بدأته تركيا منذ ستة أيام على المقاتلين الأكراد في شمال العراق، ووصفته بأنه «تصعيد خطير واعتداء على السيادة العراقية».

وفي بيان نشر على حساب رئيس الوزراء حيدر العبادي على تويتر دعت بغداد تركيا لتجنب المزيد من التصعيد والسعي لحل للأزمة.

وأضافت أنها ملتزمة بعدم السماح بأي هجوم على جارتها الشمالية من داخل الأراضي العراقية.

وشنت تركيا ضربات شبه متزامنة على معسكرات حزب العمال الكردستاني في العراق ومقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، يوم الجمعة الماضي، وكثفت هجومها على المقاتلين الأكراد في شمال العراق خلال الليل.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس الأول الثلاثاء، إن من المستحيل مواصلة عملية السلام مع المقاتلين الأكراد.

أكدت أن العقود التسليحية مع أمريكا لم تنفذ

لجنة برلمانية عراقية تدعو الحكومة إلى زيادة تعاونها العسكري مع إيران

■ بغداد ـ الأناضول: دعت لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي الأربعاء، «الحكومة إلى زيادة التعاون العسكري مع إيران».

وقال رئيس لجنة الأمن والدفاع حاكم الزاملي، في مؤتمر صحافي عقده في مبنى البرلمان، مع عدد من أعضاء اللجنة، «بودنا كحكومة وبرلمان، أن يكون تعاوننا مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية في التسليح والتجهيز والتدريب، لأننا نعتقد أن إيران دولة جارة، تمتلك إمكانات عسكرية كبيرة»، بحسب تعبيره. وأفاد الزاملي أن «الكثير من العقود التسليحية التي عقدها العراق مع الولايات المتحدة الأمريكية لم تنفذ، بعكس إيران التي فتحت مخازنها للعراق في حربه ضد «الدولة».

وكانت لجنة الأمن والدفاع، أعلنت منتصف تموز/يوليو الجاري، أن «غالبية عقود التسليح تمت مع الولايات المتحدة الأمريكية، ولم يصل منها للعراق إلا ربعها»، مشيرة أن «العراق أنفق 149 مليار دولار على مجال التسليح منذ عام 2003».

ودعا الزاملي الجهات المسؤولة عن شراء الأسلحة، إلى ضرورة أن يكون السلاح الذي يشتريه العراق من الخارج، أكثر كفاءة من السلاح الذي يستورده من الصين وروسيا، وأقل سعرا من المتداول في السوق، مشيراً أن إيران وعدت بتزويد بغداد بأسلحة ذات كفاءة عالية وبأسعار تشجيعية.

وكان وزير الدفاع الإيراني، حسين دهقان، أكد في 19 أيار/مايو الماضي، أثناء زيارته للبرلمان العراقي، استعداد بلاده لتقديم المزيد من الدعم العسكري للعراق في الحرب التي يخوضها ضد تنظيم «الدولة».

دعا لسرعة تقديم الخدمات الإنسانية

نائب عراقي: عودة 8500 عائلة نازحة لمحافظة صلاح الدين

■ بغداد ـ الأناضول: أعلن نائب عن محافظة صلاح الدين شمالي العراق الأربعاء، عن عودة 8500 عائلة نازحة إلى المحافظة غالبيتها عادت إلى مدينة تكريت.

وفي مؤتمر صحافي عقده في مبنى البرلمان في بغداد، قال بدر الفحل النائب عن تحالف القوى العراقية (سني)، «إن 8500 عائلة نازحة عادت حتى اليوم إلى صلاح الدين منذ تحريرها على يد القوات الأمنية والحشد الشعبي والعشائر من قبضة الدولة».

وأوضح أن «من بين العوائل العائدة 6 آلاف عائلة إلى تكريت(مركز المحافظة) في حين أن العدد المتبقي والبالغ 2500 عائلة فعادت إلى قرى البو طعمة والحجاج والحمرة والدور بالمحافظة». وأشار الفحل إلى «وجود نقص عام في الخدمات بصلاح الدين»، داعيا «الوزارات الخدمية إلى سرعة إعادة كامل الخدمات للمحافظة».

وسمحت القوات الأمنية خلال الأيام الماضية، للمرة الأولى للنازحين من مدينة تكريت بالعودة إليها، منذ طرد القوات العراقية والحشد الشعبي(ميليشيات تابعة للحكومة) تنظيم «الدولة» منها مطلع أبريل/ نيسان الماضي.

ورغم خسارة «الدولة» للكثير من المناطق التي سيطر عليها العام الماضي في محافظات ديالى (شرق)، ونينوى، وصلاح الدين (شمال)، إلا أن التنظيم ما زال يحافظ على أغلب مدن ومناطق الأنبار التي سيطر عليها مطلع عام 2014.

روسيا مستعدة لتسليم العراق أسلحة جديدة

■ موسكو ـ أ ف ب: ذكرت صحيفة «نزافيسيمايا غازيتا» الروسية، الأربعاء، في ختام زيارة لوزير الدفاع العراقي لموسكو ان روسيا مستعدة لتسليم بغداد أسلحة جديدة لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية.

وكتبت الصحيفة نقلا عن مصدر في اجهزة الأمن الروسية ان «الجانبين بحثا في تسليم العراق قطع مدفعية وأسلحة مضادة للدروع وقاذفات بعيدة المدى ومقاتلات».

وقام خالد العبيدي بزيارة لموسكو الثلاثاء ليوم واحد لكن السلطات في البلدين تكتمت على برنامج الزيارة، مشيرة فقط إلى انه مرتبط بالتعاون العسكري ـ الصناعي.

وفي أيار/ مايو دعا رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي روسيا إلى المساهمة أكثر في التصدي لتنظيم الدولة الإسلامية خلال لقاء في موسكو مع نظيره الروسي دميتري مدفيديف.

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أكد بالمناسبة ان روسيا مستعدة لتلبية «كل طلبات» تزويد بغداد بالأسلحة «دون شروط» مسبقة.

وبحسب ايغور كوروتشينكو مدير مركز تحليل التجارة العالمية للأسلحة فإن روسيا اليوم «احد اهم شركاء العراق في المجال العسكري».

ونقلت وكالة أنباء ريا نوفوستي عن كوروتشينكو قوله ان بغداد ترى في روسيا «شريكا فعالا ذا مصداقية».

وفي آب/اغسطس 2014 زودت موسكو العراق بمروحيات قتالية ام اي–28 بعد إرسال مقاتلات اس يو–25 تستخدم لمحاربة الجهاديين.

إعلان

مناقصة رقم (1) لسنة 2015

(مناقصة الاعمال الاستشارية لمشروع تأهيل مبنى تابع للسفارة العراقية في لندن)

تعلن سفارة جمهورية العراق في لندن

عن مناقصة إعداد الدراسات والتصاميم والكلف التخمينية

مع الاشراف لمشروع تأهيل العقار الواقع في لندن في العنوان:

7-10 Leadenhall Street, EC3V 1NL ، فعلى المكاتب والشركات الاستشارية المتخصصة بأعمال الاستشارات الهندسية والتي لديها رغبة بالمشاركة بالمناقصة مراجعة مبنى السفارة العراقية في لندن لاستلام وثائق المناقصة مقابل مبلغ قدره (100) جنيه استرليني فقط غير قابل للرد.

ويكون التقديم داخل غلاف مغلق ومختوم موضح عليه رقم المناقصة وبشكل واضح على ان يكون اخر موعد لتقديم العطاءات نهاية الدوام الرسمي من يوم 2015/8/19.

ويتحمل من ترسو عليه المناقصة اجور نشر الاعلان، ويهمل العطاء غير المستوفي لشروط المناقصة وللسفارة الحق في رفض او قبول اي عطاء دون الزامها ببيان الاسباب.

لمزيد من المعلومات مراجعة مقر السفارة العراقية في لندن على العنوان التالي:

21Queens Gate, London, SW7 5JE

هاتف: 02075907650

فاكس: 02075907679

ايميل: lonemb@mofa.gov.iq

بعد غارات تركية على تنظيم «الدولة»

مصر: ينبغي الحفاظ على وحدة أراضي سوريا

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصر إنه ينبغي الحفاظ على سلامة أراضي سوريا في إشارة على ما يبدو لمعارضتها للتدخل التركي ضد مقاتلين في العراق وسوريا.

لكن وزارة الخارجية المصرية ذكرت في بيان الثلاثاء أن القاهرة تدعم محاربة ما وصفتها بأنها التنظيمات الإرهابية في سوريا «مع ضرورة أن يتم ذلك في إطار المحافظة على وحدة أراضي الدولة السورية وسلامتها الإقليمية وبما يتوافق مع أسس وقرارات الشرعية الدولية في هذا الشأن.»

وبدأت تركيا الأسبوع الماضي في قصف أهداف في سوريا لها علاقة بتنظيم الدولة الإسلامية وسمحت لتحالف تقوده الولايات المتحدة باستخدام قواعدها الجوية لتنتهي بذلك سياسة تركية تفادت التدخل في الصراع السوري.

وقصفت أنقرة أيضا مقاتلي حزب العمال الكردستاني في العراق خلال الأيام القليلة الماضية ردا على هجمات على قواتها الأمنية.

وأعلنت واشنطن وأنقرة عن خطط لطرد مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية من قطاع من الأراضي على حدود تركيا مما قد يوفر ملاذا آمنا للمدنيين.

ولم يقدم البيان المصري تفاصيل أخرى ولم يذكر تركيا بالاسم.

وقال المحلل السياسي حسن أبو طالب من مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية «مصر تدين وترفض التحرك التركي المنفرد.»

وأكد من قبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الذي يحارب التشدد الإسلامي في شبه جزيرة سيناء على الحاجة للحفاظ على وحدة سوريا.

وتدعم دول شتى من بينها الولايات المتحدة مقاتلي المعارضة الساعين للإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد. لكن الصراع أدى إلى انتشار الجماعات الجهادية التي تعارض الأسد والغرب معا كما أسفر عن تفكك البلاد.

وبعد مضي أربع سنوات على الحرب التي راح ضحيتها أكثر من 220 ألف شخص لم يعد الأسد يستطيع الدفاع عن كل أنحاء البلاد أو يأمل في استعادة أراض فقد السيطرة عليها وتتراجع قواته وتتحصن بمعاقلها الأساسية في العاصمة دمشق وعلى طول الشريط الساحلي بشمال غرب سوريا.

وفي الوقت نفسه ترسم جماعات المعارضة الأساسية –وهي تنظيم الدولة الإسلامية في الشرق وتحالف إسلامي منافس في الشمال الغربي ومقاتلين قوميين في الجنوب والأكراد في الشمال– ملامح مناطق السيطرة الخاضعة لها.

ويشعر السيسي أيضا بالقلق بشأن الإسلاميين المتشددين في ليبيا التي سقطت فريسة للفوضى منذ الإطاحة بمعمر القذافي عام 2011.

وتدخلت مصر في ليبيا في فبراير/ شباط عندما قصفت أهدافا للدولة الإسلامية هناك بعد أن ذبح التنظيم المتشدد 21 مسيحيا مصريا.

ابراهيم منير الأمين العام للتنظيم الدولي للإخوان:

لا يوجد حوار بين الجماعة والنظام أو أي طرف أقليمي وشعبيتنا بعد الانقلاب في مصر زادت إلى 70 في المئة

لندن ـ «القدس العربي»:

ابراهيم منير

نفى إبراهيم منير، القيادي بجماعة الإخوان المسلمين والأمين العام للتنظيم الدولي للجماعة، وجود حوارات مباشرة بين الإخوان والنظام المصري أو أي من القوى الدولية الفاعلة في المشهد المصري والعربي، لكنه أكد في السياق ذاته أن محاولة شيطنة الإخوان ورميهم بتهمة الإرهاب لم تنجح حتى الآن، وأن قناعة الدول الكبرى لم تجار رغبة الانقلابيين في مصر لجهة تصنيف الإخوان منظمة إرهابية.

وكشف منير امس أن شعبية الإخوان بعد الانقلاب تضاعفت عما كانت عليه يوم كانوا في الحكم، وقال: «المشهد المصري والإقليمي والدولي غاية في التعقيد في هذه المرحلة، من يتحكم فيه هي القوى الدولية، أما النظم العربية فمحصورة داخل قرارات هذه القوى وتكتيكاتها.

وأكد أمين التنظيم الدولي للإخوان، أن قد تأكد بما لا يدع مجالًا للشك أن قرار الانقلاب في مصر لم يكن قرارًا وطنيًا وإنما كان تنفيذًا لقرار دولي، وفي نهاية عهد الرئيس محمد مرسي وأمام محاولات التشويه والإفساد والإرباك التي قامت بها الدولة العميقة وأجهزة المخابرات على الأخص تدنت شعبية الإخوان إلى ما يقرب 30 بالمائة من الشعب المصري.

وبعد المواجهة الدامية وأحداث رابعة والنهضة وغيرهما وصمود أفراد جماعة الإخوان المسلمين ارتفع معدل تأييد الإخوان داخل الشعب المصري إلى ما يقارب 70 بالمائة بعدما اكتشف الناس أن المؤامرة على حكم الرئيس مرسي كانت أكبر مما يعرفونه.

ولفت إلى أن قوى كثيرة ومنها قوى يسارية وعلمانية كانت قد أعطت للسيسي تفويضًا بالانقلاب العسكري وواجهت الحقيقة أنها قد أعطت للسيسي الرخصة لعودة فساد النظام العسكري للحكم مرة أخرى بصورة وحشية لا تختصر على الدماء إنما على باقي مقدرات الشعب المصري من ثروات وحرية وإحساس وطني والانتماء للوطن الذي كان الشباب يتطلع إليه في وجود حكم مغاير لما كان عليه حكم مبارك، لدرجة أن الشباب الآن وبعد عودة رموز النظام السابق إلى الواجهة يشعرون أنهم قد دفعوا كثيرًا من حرياتهم وراهنوا على المستقبل المجهول».

وأشار «منير» إلى أنه ومع غياب حوار حقيقي بين الإخوان والأطراف الفاعلة في توجيه المشهد السياسي العربي في الوقت الراهن، فإن محاولات بعض الأطراف العربية في إلصاق تهمة الإرهاب بالإخوان لم تنجح حتى الآن، قائلًا: «لا يوجد على الإطلاق أي تصريح أوروبي أو قرار أوروبي من أي مسؤول على المستوى التشريعي أو التنفيذي يدين الإخوان بالإرهاب، بل على العكس هناك تصريحات واضحة وجلية بأن الإخوان جماعة لا تمارس الإرهاب، وقد صدر هذا من البرلمان الأوروبي وبشكل واضح جدًا من الخارجية السويسرية وحكومتي السويد والنمسا».

وحول الموقف من القوى الإقليمية الفاعلة، قال «منير»: «أما بالنسبة لإيران والسعودية، فنحن ندرك أنهما دولتان كبيرتان في المنطقة وندرك أن لكل دولة سياساتها الخاصة ومصالحها، ويزعجنا كجماعة إخوان أن نشهد خلافًا في السياسات بينهما، وكل ما نرجوه أن تكون شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، هي الإطار الجامع لتعاون بناء تستفيد منه شعوبنا وأمتنا والإنسانية كلها، خصوصًا أن التحديات لا تفرق بين شعب وآخر وبين نظام وآخر».

أدى إلى مقتل شرطي وإصابة 3 آخرين

مصر: النيابة تطالب الشرطة بسرعة ضبط مرتكبي الهجوم على سفارة النيجر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ رويترز:

كلف المستشار ياسر التلاوي المحامي العام الأول لنيابات جنوب الجيزة الكلية، قطاع الأمن الوطني وإدارة البحث الجنائي بوزارة الداخلية، بسرعة إجراء التحريات والتوصل إلى هوية الجناة مرتكبي جريمة استهداف قوات تأمين سفارة النيجر بالجيزة، والتي وقعت في الساعات الأولى من صباح امس الاربعاء بإطلاق مجموعة من الإرهابيين لأعيرة نارية من أسلحة آلية صوب أفراد قوات تأمين السفارة، على نحو أسفر مصرع أحد المجندين وإصابة 3 آخرين.

وأمرت النيابة بندب خبراء مصلحة الأدلة الجنائية لإجراء عملية الفحص الفني لمسرح الجريمة، وتحديد نوعية الأسلحة النارية والذخائر التي استخدمت في ارتكاب الجريمة وكيفية وقوعها.. وفحص وتفريغ محتويات كاميرات المراقبة لبيان ما إذا كانت تحتوي على لقطات مصورة للجريمة أثناء وقوعها يمكن من خلالها الاستدلال على هوية الجناة. وكان فريق من محققي النيابة بإشراف المستشار مدحت مكي رئيس نيابة الأحداث الطارئة بنيابة جنوب الجيزة، قد انتقل إلى مسرح الحادث فور الإخطار بوقوعه، حيث أجريت المعاينة، وتبين وجود أظرف فارغة لأعيرة نارية أطلقت من أسلحة نارية آلية (رشاشات) استخدمها الإرهابيون ضد قوات تأمين السفارة.

كما عثر فريق محققي النيابة الذي ضم محمد الطماوي مدير نيابة الأحداث الطارئة، على آثار دماء بمحيط السفارة، بسبب الإصابات التي لحقت بقوات التأمين.

وقام محققو النيابة العامة بسؤال شهود الواقعة من سكان وأهالي المنطقة المحيطة بالسفارة،حيث أكد الشهود الذين عاصروا الحادث أن السيارة التي استخدمت في ارتكاب الجريمة، كان يستقلها 3 أشخاص ملثمين باغتوا قوة تأمين السفارة وأطلقوا صوبها وابلا من الطلقات، وأنه لم يتسن للشهود الوقوف على هوية أو ملامح الجناة نظرا لإرتدائهم أقنعة أخفوا بها وجوههم للحيلولة دون التعرف عليهم.

ومن جهتها قالت وزارة الداخلية المصرية أمس الأربعاء إن مجندا بالشرطة قتل وأصيب ثلاثة أشخاص آخرون بينهم شرطيان عندما فتح مسلحون يستقلون سيارة النار على رجال شرطة مكلفين بحراسة سفارة النيجر بالجيزة على الضفة الأخرى لنيل القاهرة.

وذكرت الوزارة في بيان نشر على صفحتها على موقع فيسبوك «في حوالي الواحدة من صباح أمس الاربعاء قام مسلحون يستقلون سيارة ملاكي (خاصة) بإطلاق أعيرة نارية تجاه قوة الحراسة المعينة لتأمين سفارة النيجر بدائرة قسم شرطة الأهرام بالجيزة.»

وأضافت أن الهجوم «أسفر عن استشهاد مجند وإصابة فرد شرطة ومجند والمدعو إيهاب كمال عبد العزيز موظف أمن بالسفارة.»

ولم تعلن أي جهة على الفور مسؤوليتها عن الهجوم وهو الثاني الذي يستهدف مقر بعثة دبلوماسية أجنبية في مصر هذا الشهر.

وقتل مئات من رجال الجيش والشرطة في منطقة شمال سيناء المضطربة في هجمات لمتشددين يسعون للإطاحة بالحكومة منذ إعلان الجيش عزل الرئيس السابق محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين في يوليو/ تموز 2013 إثر احتجاجات حاشدة على حكمه.

وامتد نطاق العنف ليشمل القاهرة ومناطق مختلفة من البلاد.

ويوم 11 يوليو/تموز قتل شخص وأصيب عشرة أشخاص عندما انفجرت سيارة ملغومة أمام القنصلية الإيطالية بوسط القاهرة. وأعلنت جماعة ولاية سيناء المتشددة التي تتمركز في سيناء وتتبع تنظيم الدولة الإسلامية الهجوم.

وألحق هذا الهجوم أضرارا بالغة بمبنى القنصلية وأثار مخاوف من إمكانية أن يفتح المتشددون جبهة جديدة ضد الأجانب.

كما قتل النائب العام هشام بركات في انفجار سيارة ملغومة استهدف موكبه بالقاهرة في أواخر شهر يونيو/ حزيران الماضي. وتتهم الحكومة جماعة الإخوان المسلمين بالوقوف وراء أعمال العنف التي تشهدها البلاد ولا تفرق بينها وبين متشددي سيناء لكن الجماعة تنفي تورطها في العنف وتقول إنها ملتزمة بالسلمية إزاء ما تصفه بالانقلاب العسكري على مرسي.

في ثاني حادث خلال يومين: إصابة 4 أشخاص بحريق في مصنع وسط مصر

■ المنيا ـ الأناضول: بعد يوم واحد على حادث مشابه، أصيب 4 أشخاص بينهم شرطي، في محافظة المنيا وسط مصر، خلال محاولتهم إطفاء حريق شب في أحد المصانع.

وأفادت مصادر أمنية وطبية لوكالة «الأناضول»، أن حريقًا نشب امس الأربعاء في مصنع للزيوت في مدينة المنيا، أسفر عن أضرار مادية، جار حصرها.

وأشارت المصادر، إلى أن الحريق أسفر عن إصابة 3 مدنيين وشرطي واحد بالاختناق خلال محاولتهم إخماد الحريق، قبل أن يتم نقلهم إلى المستشفى العام بالمنيا لتلقي العلاج.

وقالت المصادر الأمنية، إن التحريات الأولية رجّحت أن يكون الحريق نجم عن ماس كهربائي نشب بالمصنع، مشيرة إلى أن خبراء المعمل الجنائي انتقلوا إلى مكان الحادث، لرفع البصمات ومعرفة آثار الحادث.

وقررت النيابة العامة التحفظ على المصنع ووضع حراسة مشددة عليه لحين الانتهاء من إعداد التقرير الفني النهائي حول الحادثة، بمعرفة خبراء المعمل الجنائي، والانتهاء من التحقيات حول ملابسات الواقعة، وفق مصدر قضائي.

وكان حريق قد نشب في أحد مصانع مدينة العبور شرقي القاهرة، أمس الاول الثلاثاء، وأسفر عن مقتل نحو 25 عاملاً وإصابة 30 آخرين بجروح.

محلب يطلب إخلاء الشوارع المحيطة بالوزارات المصرية من الباعة الجائلين والسيارات المتهالكة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

كلف المهندس ابراهيم محلب رئيس مجلس الوزراء مسؤولي وزارة الداخلية ومحافظة القاهرة بسرعة إخلاء جميع الشوارع المحيطة بالوزارات بمنطقة وسط ومناطق العاصمة من الباعة الجائلين، وكذا رفع السيارات المتهالكة الموجودة بالشوارع، مؤكداً أن هيبة الحكومة موجودة , ولا يصح أن تكون مداخل الوزارات بهذا الشكل الغير مقبول.

جاء ذلك خلال الجولة التفقدية التي قام بها المهندس محلب سيراً على الأقدام عقب انتهاء الاجتماع الذي عقده بوزارة التربية والتعليم مع مسؤولي الوزارة.

من ناحية اخرى أصدر المهندس ابراهيم محلب رئيس مجلس الوزراء، قرارات بتخصيص عدد من قطع الأراضي المملوكة للدولة، إلى عدد من الجهات لأغراض المنفعة العامة وهي :

ـ قطعة أرض بمساحة 400م2 داخل الكتلة السكنية بحوض داير الناحية بناحية جزيرة الحجر مركز الشهداء بمحافظة المنوفية لصالح الهيئة القومية لمياه الشرب والصرف الصحي لإقامة محطة رفع مياه الصرف الصحي عليها.

ـ قطعة أرض بمساحة 450م2 الكائنة بعزبة نتما التابعة للوحدة المحلية لقرية النجيلة بمركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة بالمجان لصالح الهيئة القومية لمياه الشرب والصرف الصحي لإقامة محطة رفع صرف صحي عليها.

ـ قطعة أرض بمساحة 1815م2 الواقعة بقرية الزوامل التابعة لمركز بلبيس بمحافظة الشرقية لصالح مديرية التربية والتعليم بالمجان لإقامة مدرسة ثانوي مشتركة.

سيناء... أرض الفيروز والثروات والموقع الاستراتيجي تحولت إلى معضلة أمنية تبحث عن حلول

■ القاهرة ـ الأناضول: تعيش شبه جزيرة سيناء، شمال شرقي مصر، حالة من الاضطراب الأمني المتزايد جعلتها في صدارة المشهد السياسي الإقليمي والدولي، لاسيما مع تزايد عدد الهجمات التي يشنها متشددون ضد قوات الأمن هناك.

تلك الأحداث جعلت سيناء تتقاطع في مشهدها مع البؤر المتوترة الأخرى في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عما فرضته حساسية الجوار عبر حدودها الشرقية، ما بين إسرائيل من جهة، وقطاع غزة من جهة أخرى.

مساحة سيناء

تبلغ مساحة شبه جزيرة سيناء نحو 61 ألف كيلومتر مربع، أي ما يعادل نحو 6 % من مساحة مصر(1.001.450 كم ,)، وتنقسم إدارياً إلى محافظتين: شمال سيناء وعاصمتها العريش، وتقع على ساحل البحر المتوسط، وتنقسم إلى ستة مراكز إدارية تضم ست مدن هي (العريش – بئر العبد – الشيخ زويد – رفح – الحسنة – نخل).

أما محافظة جنوب سيناء وعاصمتها الطور، فتتكون من 8 أقسام إدارية هي (أبورديس – أبوزنيمة – نويبع – دهب – رأس سدر – شرم الشيخ – سانت كاترين – طور سيناء – طابا)، وهي عبارة عن 8 مدن تضم 13 وحدة محلية قروية، و81 تجمعًا بدويًا.

الأهمية الاستراتيجية

تعتبر شبه جزيرة سيناء من أكثر الأقاليم المصرية أهمية من الناحية الاستراتيجية، حيث تعتبر البوابة الشرقية لمصر، ومدخلاً أساسيًا لأغلب الهجمات التي تعرضت لها البلاد عبر التاريخ، واكتسبت أهمية متزايدة في الفترة الأخيرة بعد قيام إسرائيل عام 1948، واحتدام الصراع العربي ـ الإسرائيلي على حدودها الشرقية، والتى كانت سيناء واحدة من ساحاته الرئيسية.

وهو ما لفت إليه اللواء المتقاعد، محمد علي بلال، الخبير العسكري والاستراتيجي، في حديث للأناضول، قائلاً إن «سيناء تمثل محورا سياسيا واقتصاديا واستراتيجيا هامًا لمصر، بسبب حدودها المتاخمة لإسرائيل، إضافة إلى أنها تربط بين أفريقيا وآسيا».

إلى ذلك تكتسب سيناء أهمية بالغة من الناحية الاقتصادية ـ بحسب المراجع الرسمية ـ حيث تعتبر المورد الأول للثروة المعدنية في مصر، ففي جزئها الغربي يقع عدد من آبار البترول الهامة الموجودة داخل وحول خليج السويس.

كما تتمتع منطقة شرق سيناء بوفرة الكثير من المعادن مثل النحاس، والفوسفات، والحديد، والفحم، والمنغنيز، بالإضافة لكميات من اليورانيوم، كما تحتوي على أجود أنواع الفيروز الموجود بالعالم ولهذا أطلق عليها «أرض الفيروز».

ويشكل النشاط الزراعي في سيناء أهمية بالغة حيث تقدر مساحة الأراضي المزروعة بها حوالي 175 ألف فدان (الفدان يساوي 4 آلاف و200 متر مربع) تنتج حوالي 160 ألف طن من الفاكهة والخضار، وحوالي 410 ألف أردب (الأردب يعادل 150 كيلوغراما) من الحبوب، سنويا، بحسب مصادر حكومية.

كما تقدر الثروة الحيوانية في سيناء بنحو 265 ألف رأس من الغنم، والماشية.

وتمثل السياحة أحد أهم الجوانب الاقتصادية في المنطقة حيث يوجد عدد من المنتجعات السياحية الشهيرة بمحافظة جنوب سيناء، في مقدمتها طابا، ودهب، وشرم الشيخ، ونويبع.

سيناء والصراع العربي الإسرائيلي

شهدت شبه جزيرة سيناء عددًا من الأحداث العسكرية الهامة في القرن الماضي، مثل العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، والذي قامت به بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، ثم هزيمة الجيش المصري عام 1967 وهو ما أطلق عليه محليا «النكسة» حيث تمكنت إسرائيل حينها من احتلال سيناء بالكامل، وإقامة تأمينات دفاعية قوية أبرزها «خط بارليف» على الضفة الشرقية للقناة.

واستمر الاحتلال الإسرائيلي لمدة 6 سنوات كاملة، قبل اندلاع حرب أكتوبر/تشرين أول 1973 التي تمكن فيها الجيش المصري من عبور قناة السويس باتجاه سيناء، والاستيلاء على الجانب الغربي منها، ثم الدخول في مفاوضات من أجل انسحاب إسرائيلي كامل من شبه الجزيرة.

وبعد جولات من المفاوضات بين مصر وإسرائيل أعقبت حرب 1973، عُقدت اتفاقية سلام بين البلدين بوساطة أمريكية عام 1978، عُرفت بمعاهدة «كامب ديفيد»، ركزت على الوضع في سيناء بشكل أساسي، حيث تم تقسيم شبه الجزيرة إلى ثلاث مناطق تختلف في درجة التأمين، وعدد القوات المصرية المسموح بتواجدها فيها كالتالي:

المنطقة (أ):

تبدأ من قناة السويس غربا وتمتد حتى أقل من ثلث مساحة سيناء، ويسمح في هذه المنطقة (طبقا للاتفاقية) بوجود فرقة مشاة ميكانيكية واحدة، ولا يزيد عدد الدبابات المصرية عن 230، ولا يزيد عدد الجنود عن 22 ألفا.

المنطقة (ب):

وتبدأ من حدود شرم الشيخ (جنوبا)، وتتسع على شكل مثلث مقلوب لتصل إلى مدينة العريش، وتضم الممرات الاستراتيجية التي تتحكم في شبه الجزيرة، ويسمح في هذه المنطقة بحد أقصى من التسليح يتمثل في 4 كتائب بأسلحة خفيفة، وبمركبات على عجل، وعدد أفراد لا يتجاوز 400 فرد.

المنطقة (ج):

وتضم الشريط الحدودي بين مصر وإسرائيل وقطاع غزة بالكامل، وفي هذه المنطقة لا يُسمح لمصر بنشر قوات عسكرية، بل يقتصر الوجود الأمني على الوجود الشرطي بأسلحة خفيفة (سمحت إسرائيل في الآونة الأخيرة، في أعقاب الهجمات الإرهابية في سيناء، بزيادة عدد القوات المصرية بأسلحتها).

وفي هذا الصدد، قال اللواء طلعت مسلم، الخبير الاستراتيجي، إن «القيود الموضوعة على نشر قوات عسكرية مصرية في المنطقة الحدودية بين سيناء وفلسطين المحتلة، كانت من أهم أسباب تغول الجماعات المسلحة هناك».

وأضاف مسلم أن «الكثافة الضعيفة للقوات الأمنية المصرية في المنطقة «ج» لا تستطيع ردع الإرهابيين أو القضاء عليهم بشكل تام».

التنظيمات «الإرهابية» في سيناء

على الرغم من تسجيل الجماعات المتشددة صاحبة التوجه العنيف وجودها في سيناء منذ سنين عديدة عبر استهداف المدن السياحية جنوب سيناء، كشرم الشيخ، وطابا، ودهب، إلا أن نشاط تلك الجماعات بدأ في التزايد عقب ثورة 25 يناير/ كانون ثاني 2011، لتبلغ ذروته عقب الإطاحة بأول رئيس مدني منتخب في مصر، محمد مرسي، في الثالث من يوليو/ تموز 2013.

ونشط في سيناء خلال الفترة الماضية عدد من التنظيمات الإرهابية، أبرزها «أنصار بيت المقدس» والذي أعلن في نوفمبر/تشرين ثاني 2014 مبايعة أمير تنظيم «داعش» في العراق وسوريا، أبو بكر البغدادي، وغير اسمه لاحقا إلى «ولاية سيناء».

وقاد التنظيم عددًا كبيرًا من الهجمات التي استهدفت مقرات وكمائن تابعة للجيش المصري، مما أسفر عن سقوط عدد كبير من الجنود.

العمليات العسكرية المصرية في سيناء

بدأ الجيش المصري منذ شهر أغسطس/آب 2013 حملة عسكرية واسعة النطاق بعد مقتل 16 جنديًا برصاص مجهولين.

واستمرت الحملة مع تزايد الهجمات التي استهدفت إلى جانب مقرات قوات الجيش والشرطة، تفجير خط الغاز الطبيعي المتجه إلى إسرائيل والأردن.

وفي رد فعل على الهجمات المتصاعدة أعلنت الحكومة المصرية في يناير/كانون ثاني الماضي، إنشاء منطقة عازلة في مدينة رفح على الحدود مع قطاع غزة بطول 1000 متر يمتد مع الشريط الحدودي، ودمرت أنفاقًا تقول إن المسلحين كانوا يستخدمونها لتهريب الأسلحة من القطاع.

ويستخدم الجيش المصري مروحيات «الأباتشي» ومقاتلات «إف 16»، والمدرعات في عملياته التي تستهدف مقرات تمركز ونشاط المسلحين المناوئين له.

القوات الدولية في سيناء

إلى جانب الوجود العسكري المصري في سيناء، توجد قوات أجنبية متعددة الجنسيات «MFO»، وهي قوات غير خاضعة للأمم المتحدة، 40 % منها قوات أمريكية والباقي أغلبه من دول حلف شمال الأطلسي (الناتو)، والقيادة دائماً أمريكية.

وتضم قاعدة القوات متعددة الجنسيات نحو 1500 ضابط وجندي، وتقع على بعد نحو عشرة كيلومترات من الحدود الإسرائيلية جنوب مدينة الشيخ زويد شمال سيناء. ومهمة تلك القوات، التي أنشأت عام 1982، بموجب اتفاقية «كامب ديفيد»، هي حفظ السلام بين مصر وإسرائيل.

ولم تسلم تلك القوات من التعرض لهجمات المتشددين، إذ سبق لها وأن تعرضت في 15 سبتمبر/ أيلول 2012 لهجوم أسفر في حينه عن إصابة ثلاثة جنود يحملون الجنسية الكولومبية بشظايا قنبلتين يدويتين ألقيتا تجاه برج حراسة أثناء وجودهما فيه.

ومنذ ذلك الوقت تم تكثيف جهود حماية القوات الدولية العاملة في سيناء، سواء من قبل السلطات المصرية أو من خلال تحصين القاعدة التي فيها مقر تلك القوات.

في موازاة ذلك يطالب مختار غباشي، رئيس المركز العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية (غير حكومي)، في حديث للأناضول، بإعادة النظر في وجود القوات الدولية في سيناء، من حيث تحديد حجمها وآلياتها، وانتشارها.

إسرائيل وتطورات الموقف في سيناء

تتابع تل أبيب عن كثب تطورات الموقف في سيناء، وتعتبر نفسها جزءًا أساسيًا في المواجهة الدائرة الآن بين الجيش المصري و التنظيمات المتشددة؛ بعد استهدافها أكثر من مرة من قبل الجماعات المسلحة كان آخرها في يونيو/حزيران الماضي؛ حيث أُطلق صاروخان من سيناء باتجاه إسرائيل وأعلن تنظيم «ولاية سيناء» مسؤوليته عنهما.

وعبرت وسائل إعلام إسرائيلية عن المخاوف من وجود تنظيم «الدولة» على الحدود الإسرائيلية ـ المصرية.

وأعرب إيهود عيلام، في كتابه «الحرب القادمة بين إسرائيل ومصر»، الصادر في أمريكا عام 2013، عن إمكانية اندلاع حرب مجددًا بين الجانبين الإسرائيلي والمصري.

ووضع عيلام، الذي عمل مستشارًا لوزارة الدفاع الإسرائيلية، عدة تصورات وسيناريوهات من ضمنها خروج التنظيمات الإرهابية عن سيطرة الجيش المصري، وقيام إسرائيل بالتدخل تحت دعوى منع التنظيمات المتطرفة من تنفيذ عمليات كبرى ضدها انطلاقا من سيناء.

سامح عباس، أستاذ الدراسات العبرية بجامعة قناة السويس، قال: «من المؤكد أن إسرائيل لن تقدم خلال الوقت المنظور على أي تدخل عسكري في سيناء، في حال تدهور الأوضاع الأمنية هناك، لكن من غير المستبعد أن يكون لها دور مخابراتي داخل سيناء سواء من خلال عملاء على الأرض رغم صعوبته، أو من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية المخابراتية الحديثة».

التنمية الاقتصادية وبذور «الإرهاب»

ساعد غياب التنمية الاقتصادية، وضعف الاهتمام بالبنية التحتية في سيناء، على تصاعد نمو الإحساس بالسخط لدى فئة كبيرة من الشباب السيناوي، ما جعلهم «هدفًا سهل الاستقطاب من قبل الجماعات المسلحة»، بحسب غباشي.

وحذر غباشي من «خطورة استمرار التعاطي الأمني مع أهالي سيناء، الذي سينتج في الغالب صراعات مستمرة وأكثر حدة، لم تنته لسنوات».

أما اللواء محمد علي بلال، الخبير العسكري والاستراتيجي، فقال إن «انتشار الإرهاب في سيناء يرجع لسببين، أولهما عدم تنميتها، مما جعل عدداً من أبنائها يبحث عن وسائل معيشية، فاتجه لأنواع التهريب المختلفة، من بينها السلاح، والسبب الثاني، يتمثل في أن الخارجين على القانون رحلوا إلى سيناء، مع وجود البيئة الحاضنة لهم، ما جعلها مرتعًا للعمليات الإرهابية».

مدرعة للجيش المصري في سيناء

طائرات النظام السوري تنفذ 160 غارة على سهل الغاب وريف إدلب بعد تقدم المعارضة

أنباء عن مقتل عناصر من «حزب الله» في سيارة في القنيطرة قصفتها إسرائيل

بيروت – دمشق – لندن «القدس العربي» – وكالات:

دخلت إسرائيل أمس على خط المواجهات في سوريا بإغارة طائرة من غير طيار على سيارة في القنيطرة في مرتفعات الجولان وخلفت وراءها 3 قتلى. في غضون ذلك شنت طائرات النظام السوري أكثر من 160 غارة على سهل الغاب الواقع إلى الشرق من جبل العلويين لمنع تقدم قوى المعارضة ممثلة بجيش الفتح نحو اللاذقية. بينما قام فصيل «وحدات حماية الشعب» الكردي، باعتقال عشرات المدنيين العرب بينهم أطفال من بلدة صرين، بريف حلب الشرقي (شمال)، بعد سيطرتها على البلدة قبل يومين، إثر معارك مع تنظيم الدولة بمساعدة النظام.

وقال تلفزيون المنار التابع لحزب الله اللبناني أمس إن ضربة جوية إسرائيلية نفذتها طائرة بلا طيار استهدفت سيارة في القنيطرة في جنوب غربي سوريا وخلفت وراءها 3 قتلى يعتقد بأنهم من حزب الله. ويقاتل حزب الله إلى جوار الجيش السوري في الحرب الأهلية الدائرة في البلاد.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره بريطانيا إن السيارة كانت تنقل خمسة أشخاص من جماعة محلية ومن حزب الله.

وهناك من يقول ان القتلى أعضاء في قوات الدفاع الوطني المؤيدة للحكومة السورية.ولم يرد ذكر للهجوم في وسائل الإعلام السورية.

وقصفت الطائرة السيارة عند مشارف قرية الحضر السورية وهي منطقة يقطنها الدروز بالقرب من هضبة الجولان السورية التي تحتلها إسرائيل. وكما العادة رفضت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي في القدس التعليق حين سئلت عن صحة التقارير.

وأكد متحدث باسم مجموعة مسلحة سورية تنشط في المنطقة ذاتها الهجوم. وقال أبو غيب الشامي المتحدث باسم مجموعة ألوية سيف الشام إن الطيران الإسرائيلي كان يحلق منذ الصباح في سماء القنيطرة والريف الغربي في درعا.»

وفي كانون الثاني/يناير نفذت إسرائيل هجوما بالهليكوبتر في محافظة القنيطرة أدى إلى مقتل قائد بارز في الحرس الثوري الإيراني وعدد من أعضاء حزب الله بينهم جهاد مغنية ابن القيادي العسكري الراحل في حزب الله.

وعلى صعيد العمليات الداخلية قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن طائرات سلاح الجو السوري قصفت خلال الليلة قبل الماضية سهلا في شمال غربي البلاد ومنطقة ريف إدلب القريبة بعد ان شن مسلحو المعارضة هجوما في مسعى للتقدم بعمق في الاراضي التي تسيطر عليها الحكومة ولها أهمية حيوية بالنسبة للرئيس بشار الأسد.

ويحاول مقاتلو المعارضة دخول سهل الغاب وهي منطقة مهمة للدفاع عن الجبال الغربية الساحلية معقل العلويين الذين ينتمي اليهم الأسد كما أنها قريبة من مدينة حماة إلى الجنوب الشرقي.

وذكر المرصد السوري ان الطائرات الحربية السورية نفذت أكثر من 160 غارة على سهل الغاب وريف إدلب القريب في مسعى لوقف تقدم مقاتلي المعارضة صوب الأراضي التي تسيطر عليها القوات الحكومية.

وقال دبلوماسي يتابع الحرب السورية إن مقاتلي المعارضة وصلوا إلى الطرف الشمالي للسهل ويمكنهم استخدام الصواريخ المضادة للدبابات لضرب مواقع دبابات الجيش السوري وهو ما قد يعطيهم ميزة في أرض مفتوحة.

وسيطر على معظم محافظة إدلب في وقت سابق من العام (جيش الفتح) الذي شن هجوما كبيرا على القوات الحكومية. وقال أنصار جيش الفتح المشاركون في هجوم سهل الغاب أول من أمس إن المقاتلين سيطروا على محطة كهرباء في المنطقة وقالوا إنهم انتزعوا السيطرة على 16 موقعا من قوات الحكومة في الهجوم.

وركز الجيش على الدفاع عن غرب سوريا وهو نهج لمح له الأسد يوم الأحد الماضي، عندما قال إن الجيش اضطر للتخلي عن بعض المناطق من أجل التمسك بالمناطق الأهم، خلال الصراع الدائر منذ أربعة أعوام.

ووفقا للمرصد فإن من بين الجماعات المشاركة في الهجوم الحالي تحت لواء «جيش الفتح» جبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة وجماعة أحرار الشام الإسلامية وجماعات تضم مقاتلين شيشان ومن وسط آسيا.

وتقع سلسلة الجبال الساحلية – التي تلعب دور المنطقة العازلة للمدن التي تسيطر عليها الحكومة مثل اللاذقية – غرب سهل الغاب. والمدن الساحلية والجبال والسهل هي معاقل للعلويين.

وقال الدبلوماسي «إذا سيطر المقاتلون على السهل فإنهم يستطيعون التقدم جنوبا وعزل حمص وحماة.»

وفي حلب قال نشطاء سوريون، إنّ «وحدات حماية الشعب» الكردية، اعتقلت أول من أمس عشرات المدنيين العرب بينهم أطفال من بلدة صرين، بريف حلب الشرقي (شمال)، بعد سيطرتها على البلدة قبل يومين بدعم من النظام، إثر معارك مع تنظيم الدولة.

وقال الناشط الإعلامي أيمن الجميلي لمراسل «الأناضول»، إن «عناصر من الوحدات (حماية الشعب) اعتقلت نحو 150 مدنيا من صرين، تتراوح أعمارهم ما بين 15 إلى 60 عاما، ونقلتهم إلى مدينة عين العرب (كوباني) في ريف حلب الشمالي، بعد أن وجهت إليهم تهمة الانتماء لتنظيم الدولة».

وأوضح أن «وحدات حماية الشعب وضعت عشرات الشبان المعتقلين في سيارات تابعة لها، وتجولت بهم داخل عين العرب بعد نقلهم إليها وقامت بضربهم وشتمهم وتوجيه عبارات عنصرية إليهم».

وأشار المصدر إلى أن «الوحدات الكردية» أحرقت كذلك عددا من المنازل في صرين بعد سلب محتوياتها، وذلك بعد اتهام مالكيها بأنهم من تنظيم «داعش»، مؤكدا أنه حتى المسنون لم يسلموا من اعتداءات تلك الوحدات.

ولفت الجميلي، إلى أن أكثر من 6 آلاف مدني، يعانون أوضاعا معيشية «صعبة» في صرين، ولا يُعرف ما سيؤول إليه مصيرهم، وسط «عدم مبالاة وتساهل دولي تجاه انتهاكات الوحدات الكردية»، وفق تعبيره.

ولم يتسن التأكد مما ذكره الناشط من مصدر مستقل.

تجدر الإشارة إلى أن ناشطين ولجان توثيق محلية اتهمت وحدات «حماية الشعب الكردية» بارتكاب انتهاكات متكررة مؤخرا بحق المدنيين العرب والتركمان، في ريف محافظتي الحسكة والرقة، كان آخرها تهجير نحو 8 آلاف تركماني من قريتي حمام التركمان الجنوبي وحمام التركمان الشمالي في ريف الرقة.

دبابة تابعة للنظام على طريق في حي مايسر شمال مدينة حلب

الحرس الثوري الإيراني يكذب ما جاء في خطاب الأسد الأخير وينعي مقاتلين إيرانيين شقيقين قتلا في تدمر

دمشق – «القدس العربي» – من هبة محمد:

عقب يومين فقط من خطاب رئيس النظام السوري بشار الأسد أمام مؤيديه في العاصمة السورية دمشق، وتأكيده على اقتصار الدعم الإيراني لقواته على «اللوجستي»، وعدم مشاركة القوات الإيرانية في الأعمال العسكرية على جبهات القتال، وجهت قوات الحرس الثوري الإيراني أمس، تكذيبا علنيا لما ورد في الخطاب، ونعت اثنين من مقاتليها قتلوا على يد تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة تدمر وسط سوريا.

وتحدثت تقارير إعلامية باللغة الفارسية أول من أمس عن مقتل الأخوين مصطفى ومجتبى بختي» القناصين ضمن قوات الحرس الثوري الإيراني، في معارك مدينة تدمر بريف محافظة حمص.

وتؤكد مصادر مطلعة على الدور البارز للقوات الإيرانية في معظم جبهات سوريا، التي تبلغ قرابة 340 جبهة على امتداد الرقعة السورية، ولكن اللافت أعداد القتلى الإيرانيين الذين تنعيهم حكومة طهران بين كل وقت وحين، ويتم تشيعهم بحضور رسمي، من المقاتلين التابعين للواء «فاطميون»، و«لواء «زينبيون» الذي يضم الميليشيات الشيعية من الأفغان والباكستانيين لدى إيران، و«فيلق القدس» وقوات «الباسيج»، وغيرها من القوات التابعة للحرس الثوري الإيراني.

وكانت حكومة طهران قد نعت في حزيران/يونيو الماضي، أعلى رتبة في قوات الحرس الثوري الإيراني (هادي كجباف) وهو ضابط برتبة عميد في الحرس قتل قرب بلدة بصرى الحرير التي يسيطر عليها مقاتلو المعارضة والواقعة على بعد نحو مئة كيلومتر إلى الجنوب من دمشق، وقالت وكالة «فارس» الرسمية للأنباء إن ثلاثة إيرانيين آخرين قتلوا مع كجباف بينهم رجل دين شيعي، بينما نعت هيئة الدفاع الباكستانية ولواء «زينبيون» للاجئين الباكستانيين في إيران، مقتل أربعة عناصر من مقاتليها، في 26 حزيران/يونيو الماضي، وهم محمد حميدي وحسن غفاري وعلي أمرائي المعروف بحسين ذاكري، بالإضافة خمسة مقاتلين من لواء «فاطميون» الذي يضم المهاجرين الأفغان.

وأشارت تقارير إعلامية باللغة الفارسية إلى حضور شخصيات حكومية بارزة في تشييع القتلى الباكستانيين، منهم نائب رئيس مجلس الخبراء آية الله هاشمي شاهرودي بحسب المصدر.

ودفنت الجثث في القطعة 31 المخصصة للمهاجرين الباكستانيين لدى إيران، ضمن مقبرة «جنة المعصومة» في مدينة قم الإيرانية.

وشيعت القوات نفسها قبل نهاية نيسان/أبريل الماضي أحد قياديي قوات التعبئة المعروفة «الباسيج»، محسن كمال. وحضر مراسم العزاء آنذاك ممثل مستشار رأس هرم النظام السياسي للدولة الإيرانية مستشار المرشد الأعلى في الحرس الثوري الإيراني الذي زار منزل القتيل، بالإضافة إلى حضور رسمي من المحاربين القدماء، وقيادات عسكرية من الحرس الثوري الإيراني.

وذكرت مصادر إيرانية أن مقاتليها قتلوا أثناء معارك «الدفاع المقدس» وهي ذريعة يتخذها النظامان السوري والإيراني لتعبئة اللاجئين الشيعة لدى إيران، وتحشيدهم بشكل طائفي، وتجنيدهم ضمن فيالق وألوية، وإيهامهم بأنها حرب للدفاع عن المراقد، واستهلاكهم للقتال بالنيابة عن قوات النظام السوري، في الحرب التي يشنها بشار الأسد على الشعب السوري.

وأشار المصدر إلى وصول جثث 65 عنصرا من قتلى الحرس الثوري والميليشيات الأفغانية والباكستانية الذين سقطوا أثناء معارك بصرى الحرير واللجاة، خلال الفترات الماضية.

قائمة طويلة للقتلى الإيرانيين أعلنت عنها مؤخرا وكالة «إرنا» الرسمية في طهران، وتضم قرابة 400 مقاتل إيراني وأفغاني قضوا في سوريا منذ اندلاع الحرب فيها، حيث تأخذ محافظة خراسان شمال شرقي إيران الصدارة بأعداد القتلى بين شبانها ويبلغ عددهم 79 قتيلا أغلبهم من اللاجئين الأفغان من سكان مدينة مشهد، المتطوعين ضمن «لواء فاطميون».

صورة أرشيفية للحرس الثوري الإيراني

النظام السوري يحاصر قدسيا منذُ 7 أيام مع مئات آلاف النازحين من الغوطتين الشرقية والغربية

ريف دمشق – «القدس العربي» – من سلامي محمد:

تعاني مدينة قدسيا في ريف دمشق الغربي، والواقعة على أطراف العاصمة السورية دمشق، من حصار خانق فرضته قوات النظام السوري على المدينة منذ أكثر من سبعة أيام رغم عقدها لاتفاق تهدئة معه منذ قرابة عام. ومنع النظام دخول أي من المواد الغذائية أو الطبية ومستلزمات الحياة للمحاصرين بداخلها، والبالغ تعدادهم أكثر من 600 ألف مدني، غالبيتهم من أبناء الغوطتين الشرقية والغربية، إضافة إلى أهالي جنوب دمشق، الذين هربوا من جحيم الحصار في مدنهم، ليدخلوا الحصار مجددا في المدينة التي نزحوا إليها.

ميليشيات موالية للنظام السوري هي من افتعلت الحصار، بعد أن حاولت، سحب بعض مجموعاتها المسلحة المتمركزة في «حي الورود» ذي الغالبية العلوية» إلى الزبداني للمشاركة في المعارك ضد كتائب المعارضة السورية، إلا أن هذه الميليشيات رفضت تنفيذ أوامر النظام السوري، بذريعة أنها تتمركز في مناطق غير هادئة، ومن ثم أطلقت نيرانها في وقت لاحق على المدنيين في مدينة قدسيا لتقتل طفلا يبلغ عمره 15 عاما ورجلا عجوزا، وهذا ما أكده الناشط الإعلامي براء الدمشقي المتواجد في منطقة» الهامة «الملاصقة تماما لمدينة قدسيا خلال اتصال أجرته معه «القدس العربي».

إلا أن لجنة المصالحة في المدينة تدخلت عقب الحادثة وأنهت حالة التوتر، ولكن بعد أسبوع فقط أغلقت قوات النظام السوري الطريق الوحيد الذي يربط مدينة الهامة بدمشق، وذلك بإغلاق الحاجز المعروف في المنطقة بحاجز «ضوء القمر»، ومن ثم أغلقت» حاجز السياسية» الواقع على طريق قدسيا – دمشق. واتهمت مصادر النظام كتائب المعارضة في المدينة بخطف عنصر من قواتها، وأنها ستلغي حصار المدينة في حال تسليمه العنصر التابع لها، ومن ثم خرجت مصادر النظام الإعلامية بذريعة أخرى، أفادت أن «الإسلاميين» ذبحوا هذا العنصر، وهذا ما نفاه الدمشقي بشكل كامل. وأكد ان كتائب المعارضة السورية في قدسيا لم تحتجز أي عنصر للنظام، وأن ما يدعيه النظام ليس له أي أساس من الصحة، إنما هي مجرد ذرائع لحصار المدينة، وأن أهالي مدينة قدسيا اجتمعوا للبحث عن مخرج للأزمة، وتم تعميم اسم المخطوف، حيث للبحث عنه مجددا من قبل جميع الأهالي المجتمعين.

وأضاف المصدر، أن قوات النظام قد منعت إدخال أي من المواد الغذائية إلى قدسيا، ومنعت الأهالي من الخروج أو الدخول، ما عدا الطلاب والموظفين العاملين في مؤسسات الدولة السورية، كما أقدمت قوات النظام على تفجير «عبوة ناسفة» بالقرب من أحد المشافي فيها، ومن ثم قطعت طريقه. وأشار إلى ان المعارضة السورية المتمركزة في المدينة التزمت الهدوء وضبط النفس، رغم تجاوزات قوات النظام السوري.

وأوضح المصدر، ان المخابز في مدينتي الهامة وقدسيا توقفت عن العمل بسبب نفاذ مادة الطحين، والمحال التجارية خاوية على عروشها، أما حركة السكان فهي شبه معدومة في ساعات الليل تخوفا من عمليات القنص التي تحصل ليلا غالبا. وتصاعدت أزمة الغاز بسبب المحتكرين له، خاصةً في مدينة الهامة ليصل سعر العبوة الواحدة منها إلى 3700 ليرة سورية أي ما يقارب 13 دولارا أمريكيا. وأكد ان النظام السوري ما زال يسعى لخلق المشاكل الداخلية في الهامة وقدسيا عبروسائل التواصل الاجتماعي.

وتتمتع بلدة قدسيا التي تبعد عن دمشق قرابة 8 كيلومترات من الجهة الغربية بموقع استراتيجي مهم، إذ تحيط بها أحياء موالية للنظام كجبل الورد وحي الورود ومساكن الحرس الجمهوري، ويقطنها اليوم قرابة 500 ألف نسمة، كثيرون منهم نزحوا من مناطق أخرى إليها.

لاجئون سوريون في لبنان: مستعدون للانتقال إلى «المنطقة الآمنة» فور إعلانها

■ بيروت – الأناضول: أعرب عدد من اللاجئين السوريين في لبنان، عن تأييدهم لفكرة تركيا بإقامة منطقة آمنة في شمال سوريا، تكون خالية من التنظيمات «الإرهابية». وأكدوا «استعدادهم» للذهاب والعيش في تلك المنطقة، فور الإعلان عنها.

ويتمسك اللاجئون السوريون الذي يعانون مرارة اللجوء منذ حوالي 4 سنوات، بكل ما يعيدهم إلى بلادهم، بدل أن يكونوا «غرباء» في بلدان اللجوء، آملين أن يكون الحل في بلادهم «سياسيا» وأن يفرض حظر للطيران العسكري في الأجواء السورية كافة لوقف القصف الجوي لطائرات النظام للمدن والقرى السورية.

وأبدى أبو بلال، وهو مواطن سوري من محافظة إدلب (شمال) لجأ مع عائلته إلى لبنان منذ 4 أعوام، تأييده لإقامة منطقة آمنة شمالي سوريا، متمنيا إيجاد حل يشمل إنهاء الأزمة في كل الأراضي السورية. وأضاف: «أنا أشجع على قيام منطقة عازلة في شمال سوريا، وأؤيدها بقوة، فمنذ 4 سنوات وأنا لاجئ في لبنان، وأود أن أعود الى وطني.. أريد أن أرى أهلي وأحبابي».

وتساءل أبو بلال: «إن عدنا نحن، أهل شمال سوريا (على اعتبار أن المنطقة الآمنة المقترحة في شمال سوريا)، ما مستقبل أهالي بقية المحافظات السورية؟.. كيف سيعودون إلى وطنهم؟». وأكد «استعداده للعودة إلى سوريا والعيش في المنطقة الآمنة فور إعلانها».

وشكر أبو بلال «الدولة التركية التي تسعى منذ بداية الأحداث في سوريا لمساعدة الشعب السوري وإيجاد الحلول الإيجابية له». واضاف «مع الأسف لم نجد الدول العربية أو الإسلامية في موقع المساند لتركيا».

وختم اللاجئ السوري قائلا: «أنا أثق بالدولة التركية وفي أي قرار تتخذه، لأنه سيكون لصالح الشعب السوري».

من جانبه، قال أبو بدوة عباس، النازح من محافظة حمص وسط سوريا: «من حق تركيا حماية حدودها والدفاع عن نفسها، خاصة وأنها تقف بقوة إلى جانب الشعب السوري». وتمنى أن «لا يتحول الشعب السوري إلى لاجئ من جديد ضمن حدود المنطقة العازلة»، مطالبا بـ«حل سياسي، وقرار دولي بحظر للطيران الحربي في الأجواء السورية كافة».

وأشار إلى أن «من الضروري التوضيح للشعب السوري، عن ماهية المنطقة العازلة، وكيف سنعود الى هناك». وأضاف «نحن وصلنا لمرحلة يائسة جدا».

أما أم زينب، التي لم تتمالك نفسها أمام عدسة الكاميرا، جاهشة بالبكاء «نعم أعود مباشرة إلى بلدي، في حال أقيمت المنطقة (الآمنة)». واستطردت «هناك أبقى ببلدي مهما حدث، فهنا نحن غرباء ولا استقرار أبدا».

وكان رئيس الوزراء التركي، أحمد داود أوغلو، قال في حديث نشرته شبكة «سي ان ان» الأمريكية، يوم الاثنين الماضي، إنه حان وقت إنشاء منطقة آمنة في سوريا، لا سيما ضد هجمات «داعش»، مشيرا، إلى أن تركيا دافعت منذ بداية الأزمة السورية، عن ضرورة تشكيل هذه المنطقة.

يشار إلى أن وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني رشيد درباس، قال في مؤتمر صحافي مشترك، عقده يوم الاثنين، في العاصمة اللبنانية بيروت، مع ممثل أمين عام الأمم المتحدة في لبنان روس ماونتن: إن المنطقة الآمنة التي تقترح تركيا إقامتها شمال سوريا، تمثل بارقة أمل بالنسبة للبنان، حيث يمكن عندها إعادة نحو43 من اللاجئين السوريين في لبنان إلى تلك المنطقة.

وبلغ عدد اللاجئين السوريين المسجلين رسميا لدى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في لبنان 1.2 مليون نسمة، بالإضافة إلى نحو 400 ألف غير مسجلين، يشكلون جميعا نحو ثلث عدد سكان لبنان، الذي يقارب أربعة ملايين نسمة.

ومنذ منتصف آذار/مارس 2011، تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من 44 عاما من حكم عائلة الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة، غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات، ما دفع سوريا إلى دوامة من العنف، ومعارك دموية بين قوات النظام والمعارضة، لا تزال مستمرة حتى اليوم، خلفت أكثر من 220 ألف قتيل، وتسببت في نزوح نحو 10 ملايين سوري عن مساكنهم داخل البلاد وخارجها، بحسب إحصاءات أممية وحقوقية.

لاجئون سوريون في لبنان

الحرب في اليمن تنتج جيشا من الجائعين فيما زراعة القات تهدد صنعاء بالموت وتستهلك مياهها

التحالف السعودي ضد الحوثيين يخطط لعمليات برية تنطلق من عدن ومئات المقاتلين في الطريق

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

بعد أشهر من النكسات التي رافقت الحملة التي تقودها السعودية في اليمن ضد المتمردين الحوثيين الذين يلقون دعما من إيران استطاعت الرياض تحقيق تقدم في جنوب البلاد عندما سيطر المقاتلون الموالون للرئيس المنفي عبد به منصور هادي على مدينة عدن. وتخطط السعودية لتوسيع العمليات البرية ضد المتمردين الحوثيين وأتباع الرئيس السابق علي عبدالله صالح. وترى صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير لها أن التحول في زخم الحرب راجع لوصول مئات من المقاتلين اليمنيين الذين تلقوا تدريبهم في السعودية. وهناك إمكانية لأن تعمل القوة العسكرية الجديدة على حرف ميزان الحرب لصالح التحالف الذي يرغب بإعادة الرئيس هادي للبلاد بعد أن أجبره المتمردون على الفرار من العاصمة صنعاء ومن ثم عدن حيث يقيم اليوم في العاصمة السعودية الرياض.

ووسعت القوات المدعومة من السعودية هذا الأسبوع مدى الهجمات إلى شمال ميناء عدن في محاولة لتوسيع المكاسب التي تحققت ضد الحوثيين. وقال سكان المدينة إن المقاتلين يحضرون للسيطرة على قاعدة العند الجوية التي قالت تقارير إنها أصبحت بأيديهم.

تفاوض

ويرى كاتب التقرير هيو نيلور أنه في حالة وسع المقاتلون من مناطق سيطرتهم خارج مدينة عدن فقد يجبرون الحوثيين على المفاوضات وإن لم يحدث هذا فقد يقومون برسم منطقة لهم في جنوب اليمن يمكن للقوات البرية السعودية التحضير منها لعملية عسكرية واسعة. ولكن الإنجازات الأخيرة لا تعني نهاية الحرب لأن الحوثيين سيقاتلون تقدم القوات الجديدة، كما أن القبائل اليمنية والميليشيات التي تقاتل إلى جانب القوات المدربة سعوديا لا تشترك في أهداف الحملة السعودية على اليمن. ويخشى أن يؤدي التصعيد إلى زيادة مصاعب البلد الفقير الذي وصل سكانه إلى حافة المجاعة، كما يقول مسؤولون تابعون للأمم المتحدة ومؤسسات الإغاثة الدولية.

وكانت السعودية قد اقترحت هدنة لمدة خمسة أيام حتى يتسنى نقل المواد الغذائية والمساعدات للسكان العالقين وسط الحرب، لكن الطرفين واصلا عملياتهما من دون توقف.

متطرفون

ويشير التقرير إلى أن الجماعات المتطرفة المرتبطة بتنظيم القاعدة تحاول الاستفادة من الوضع الفوضوي الذي يعيشه اليمن اليوم. وقال سكان محليون في عدن إن المتطرفين يشاركون في الهجمات التي يقودها التحالف السعودي في محاولة من هؤلاء لكسب دعم السكان. إلا أن الجنرال أحمد العسيري المتحدث باسم التحالف الذي تقوده بلاده نفى تقارير من هذه. وأكد أن الهجوم في عدن يعتبر «تطورا إيجابيا» وبداية فقط. ونقلت الصحيفة عن العسيري قوله إن عدن ستكون منطلقا لهجمات أخرى تهدف لطرد الحوثيين وإعادة حكومة هادي الشرعية.

إيران

وترى السعودية في اليمن التي يبلغ عدد سكانه 25 مليون نسمة الحديقة الخلفية لها، ولهذا لا تتعامل بإيجابية مع الحوثيين الذين ترى فيهم وكلاء لعدوتها اللدود إيران. ويرى محللون أن خطة استخدام القوات اليمنية البرية أصبح أكثر إلحاحا بعد توقيع إيران اتفاقا مع القوى الكبرى بشأن ملفها النووي.

ويخشى المسؤولون السعوديون من أن يؤدي رفع الحصار عن طهران والإفراج عن مليارات الدولارات من زيادة الدعم لحلفاء الجمهورية الإسلامية في المنطقة بمن فيهم الحوثيون. ونقلت الصحيفة عن كريستوفر دافيدسون، الخبير في شؤون الخليج بجامعة درم البريطانية قوله إن «السعوديين يشعرون بالحاجة لأن يكون لهم موطئ قدم في اليمن قبل أن تلتزم إيران أكثر في الحرب».

معسكرات تدريب

ويجري الحديث عن برنامج تدريب لليمنيين حتى يقوموا بمواجهة الحوثيين إلا أن التفاصيل حوله ظلت غامضة. وجرى الحديث خلال الأشهر الماضية عن عمليات إنزال للمقاتلين الذين أنهوا تدريبهم في السعودية. وجاء تدريب اليمنيين نظرا لتجنب دول التحالف إرسال قواتها البرية إلى اليمن خشية التورط في مستنقع الحرب وتعرضها لخسائر كبيرة نظرا للطبيعة المتحركة للحرب. ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي سعودي سابق تأكيده تلقي آلاف من اليمنيين التدريب في معسكرين على الأقل جنوب السعودية، فيما أكد العسيري وجود برامج تدريب لكنه امتنع عن تقديم التفاصيل.

وبحسب الباحث مصطفى العاني يأمل السعوديون في تدريب ما يقرب من 10.000 يمني من أبناء العشائر وعناصر الجيش السابقين واليمنيين المقيمين في السعودية. وشاركت المجموعة الأولى من المقاتلين في الهجوم على عدن التي اختيرت كبداية بسبب المعارضة القوية للحوثيين فيها. ففي منتصف تموز/يوليو الحالي تم إنزال مئات من المقاتلين الجدد عبر السفن الحربية لدول التحالف وأحضروا معهم عربات مصفحة وأسلحة وانضموا للقوات المقاتلة على الأرض.

وقدر وضاح الدبيش المقاتلين ضد الحوثيين بحوالي 600 واصفا إياهم بالمنظمين والمسلحين جيدا. وقال الدبيش أن هناك مستشارين عسكريين سعوديين ومن الإمارات، ومن دول التحالف لمساعدة هذه القوى. ويرى كاتب التقرير أن استراتيجية التحالف الهادفة للتخلص من الحوثيين تركت آثارا جانبية من ناحية استفادة المتشددين الذين سيطروا على مناطق في حضرموت من الوضع. وزعم عاملون في منظمات غير حكومية وجود مقاتلين من التنظيمات المتشددة في معركة عدن. وهناك مظهر آخر غير مساعد نابع من مشاركة عدد من المقاتلين الداعين لانفصال الجنوب عن الشمال المعروفين بالحراك الجنوبي.

وهذه القوة لا تؤيد هادي بحسب كاثرين زيمرمان من «أمريكان إنتربرايز إنستيتيوت» التي قالت إن «هذه القوى ليست موالية لا لهادي أو للسعوديين». ويعتقد الصحافي جمال خاشقجي أن السعوديين يشعرون بإمكانية تحقيق انتصارات ضد الحوثيين، خاصة أن قوتهم العسكرية ليست عصية، لكنه حذر من أن التصعيد لن يكون في صالح اليمنيين.

كارثة

ويرى محللون أن التصعيد الذي يخطط له قد يؤدي لإطالة أمد الحرب وزيادة المعاناة الإنسانية. فقد قتلت الحرب منذ شهر آذار (مارس) أكثر من 3.500 شخص وشردت 1.3 مليون نسمة. وقالت منظمة أوكسفام البريطانية أن الحملة السعودية أضافت 25000 شخصا جددا باتوا يفتقدون الغذاء والاحتياجات الإساسية، وهذا يعني أن نصف عدد سكان اليمن البالغ عددهم 13 مليون يواجهون نقصا حادا في الغذاء. وبحسب المؤسسة الخيرية فقد أدى القتال إلى مأساة إنسانية تهدد أن تنتج أكبر عدد من الجائعين في التاريخ. وقال فيليب كليرك مدير مكتب أوكسفام في اليمن: «ما دام الطرفان المتحاربان مستمرين في تجاهل دعوات وقف إطلاق النار فإن العائلة العادية تفكر في وجبتها القادمة إن هي نجت من القنابل حيث أنهم الطعام لديهم بدأ ينفد»، وأضاف أن القتال كلف 3700 قتيل لحد الآن بحسب أرقام الأمم المتحدة و1700 منهم من المدنيين. ويتحول الوضع بسرعة بالنسبة للناجين إلى وضع لا يحتمل حيث هناك شح في الغذاء والماء والدواء والسكن.

ونقلت صحيفة «إندبندنت» عن أم أسامة وهي أرملة تعيل 6 أطفال في تعز، وهي مدينة على بعد 70 ميلا من عدن، في غرب البلاد: «كنا ننتظر رمضان طيلة العام، فهو أحسن الأشهر حيث يقوم إخوتي والتجار الآخرون بتقديم غذاء لنا يكفينا لستة أشهر. ولكن هذا العام الكل تأثر بالصراع لا فرق بين غني وفقير.. والآن ليس عندنا مأوى فبيتنا دمره الطيران وليس لدينا غذاء كاف ولا حتى لليلة واحدة. وقتل ابني الكبير أسامة الذي كان يرعى الأسرة كلها». ويقول سعيد سعد الأنيسي وهو مهندس كهربائي من بلدة الخميس في محافظة عمران إن الحرب اضطرته وعائلته للعيش بدون مأوى: «لم ننزح رغبة بالنزوح ولكن اضطررنا إلى ذلك.. نحن منهكون .. نحن بلا مأوى». وحتى قبل الحرب الأهلية كان اليمن من أفقر بلدان الشرق الأوسط، ونسبة سوء التغذية ثاني أعلى نسبة عالميا. وفي منطقة صعدة في شمال اليمن تحذر أوكسفام أن 80% من السكان – حوالي 670000 شخص – يعانون من الجوع ومنهم 50% في مستوى حرج. وبالإضافة لخطر الجوع والحرب فاليمن مهدد بأن يفقد كل مصادره الجوفية وجفاف المياه. وهناك تقارير تتحدث عن تحول صنعاء إلى عاصمة عطشى في غضون عقد من الزمان.

لاجئون بسبب الماء

ويشير آدم هيفز في تقرير نشره موقع «فورين أفيرز» يقول فيه إن سوء الحكم وإدارة البيئة تتحمل مسؤولية وفاة مدينة صنعاء المتوقعة من العطش، ولكن الجاني الذي يتحمل المسؤولية الكبرى هو إدمان اليمنيين على القات. ويقول الكاتب إنه في حالة استمرار معدلات استخدام المادة المخدرة فسيصبح 4.2 مليون نسمة لاجئين يبحثون عن الماء وسيجبرون على ترك بيوتهم الخالية من المياه بحثا عن المطر. وتحضيرا لهذا السيناريو يفكر المسؤولون بتحويل مكان العاصمة ونقله إلى الساحل، فيما اقترح آخرون البدء بمشاريع تحلية وحفظ المياه لشراء الوقت حماية للعاصمة من الاندثار. ويعتبر نقص المياه مسؤولا عن الكثير من النزاعات المحلية في اليمن، فبحسب تقرير لصحيفة «الثورة» اليمنية فـ70% إلى 80% من النزاعات الدائرة في الريف اليمني تدور كلها حول المياه. وتقول وزارة الداخلية اليمنية أن النزاعات التي تندلع حول المياه والأراضي تتسبب سنويا بمقتل 4.000 شخص وهو أضعاف أضعاف ما تسببه هجمات القاعدة على البلاد.

ويرى التقرير أن زراعة القات المادة المخدرة التي يمضغها اليمنيون تستهلك نسبة 40% من المياه المتوفرة في الآبار الجوفية حول مدينة صنعاء وفي كل عام. وهذه النسبة ترتفع كل عام لأن زراعته تزيد بنسبة 12% كل عام. ويستهلك القات كميات من المياه أكثر من القهوة التي تنبت بشكل جيد في التراب اليمني. وتقول أرقام وزارة الزراعة والمصادر المائية اليمنية أن القات لا يجفف المياه المتوفرة في حوض صنعاء فقط ولكنه يؤثر على عشرات الألوف من الهكتارات التي تزرع فيها الفواكه والخضروات والقهوة وهو ما أثر على أسعار الطعام. وبحسب أرقام البنك الدولي فقد أدى ارتفاع اسعار الطعام إلى زيادة نسبة الفقر بمعدل 6% في عام 2008 وحده.

زراعة مربحة

ويرى الكاتب أن إقبال المزارعين على زراعة نبتة القات نابع من استخدامها المنتظم في البلاد ولأن أرباحها مضمونة مقارنة مع نباتات أخرى. فكل متر مكعب يزرع فيه القات يحقق أرباحا ستة أضعاف المحصول الزراعي المربح أيضا، وهو زراعة نبتة العنب. ولهذا السبب يقول البنك الدولي أن نسبة 90% من الرجال البالغين في اليمن يمضغون القات من ثلاث إلى أربع مرات في اليمن. ولهذا السبب تمدح النساء مزايا القات «يعيش القات». وأصبح نوع القات معيارا لأهمية الرجل، خاصة ذلك الذي يقدم في حفلات الزفاف. ويشير إلى ان استخدام القات لم يكن منتشرا بشكل كبير قبل عقد السبعينات من القرن الماضي نظرا لعدم وجود شبكة جيدة للطرق لنقله، خاصة أن نبتة القات لا تعيش إلا ليوم أو يومين. ويرى الكاتب أن اليمن لا يمكنه الاستمرار في استخدام المياه بهذه الطريقة، خاصة أن سياسات حفظ مياه المطر التي يبلغ معدلها السنوي 68 مليارا مكعبا غير جيدة وتضيع هدرا بسب عدم وجود السدود المناسبة. ويشير إلى ممارسات سلبية للمزارعين الذي يفضلون استخدام كميات كبيرة من المياه بدلا من اعتماد أسلوب الري بالتنقيط الذي يعتبر فاعلا وقليل الكلفة. وهناك مشكلة أخرى تتعلق بالسدود القديمة التي تتسرب منها المياه وتضيع في الأرض. وهناك مشكلة تتعلق بحفر الآبار الارتوازية التي تتم بدون سياسة واضحة، حيث تحتفظ الدولة بحق حفر الآبار. ونظرا لأن أي صاحب مزرعة يحفر بئره بنفسه بدون رقابة فهناك مخاطر أخرى نابعة من كون الآبار العامة تعتبر كابوسا صحيا نظرا لتلوثها بمياه الصرف الصحي.

نقل العاصمة

صحيح أن المسؤولين يتحدثون عن نقل العاصمة، لكن كلفة نقلها تحتاج إلى 40 مليار دولار والحصول على هذا المبلغ مستحيل. فالدولة تعتمد في ميزانيتها على عائدات النفط المتراجع انتاجه وتشكل نسبة 75% من الميزانية. ويتوقع البنك الدولي توقف حصول اليمن على عائدات النفط بحلول 2017. وحتى لو أمكن نقل عاصمة سكانها مليونا نسمة، فخطوة كهذه ستؤدي لنزاعات داخلية خاصة أن التقاليد القبلية تلعب دورا في عملية بيع الأراضي أو ما يطلق عليه بـ«الجورة» أي الجيران. ومن الأفكار التي ناقشتها وزارة الزراعة ومصادر المياه هي نقل المياه إلى صنعاء من مناطق أخرى، لكن تطبيق الفكرة يواجه مشكلة نظرا لاستخدام المياه هذه في مناطقها ونقلها سيؤدي لمشاكل ونزاعات. ويرى الكاتب أن السياسات المقترحة أو محل التفكير لا تحل أزمة نقص المياه وعليه يجب التركيز على ثلاثة أمور وهي ردع السكان والمزارعين عن زراعة القات واستخدامه وتعزيز مصادر المياه الموجودة وصناعة المياه من خلال عمليات التحلية. وهذا يعني قيام الحكومة بتشجيع المزارعين للتحول نحو محاصيل لا تستهلك الكثير من المياه مثل فاكهة الصبار.

ويجب على الحكومة القيام بحملة ضد استخدام مادة القات والتحذير من مخاطره حيث يسبب الإفراط باستخدامه أمراض القرحة وارتفاع ضغط الدم ومشاكل في الكبد والعقم. ومشاكل اجتماعية حيث تنفق العائلة 30% من دخلها على شراء القات مع ان نسبة 45% من السكان يعيشون تحت خط الفقر. ويقترح الكاتب استخدام شخصية مثيرة كتلك التي استخدمتها في حملتها عام 2007 من أجل اقناع السكان على تقنين استخدام المياه وهي شخصية «ريان». ويذكر الكاتب في النهاية باليمن الذي كان في العصور القديمة نموذجا للزراعة والري والممارسات الفاعلة للزراعة. فما بين 750 – 700 قبل الميلاد اعتمدت مملكتا سبأ وحمير على تجميع الماء في سد مأرب. ولو تحسنت طرق جمع المياه وبنى اليمن نظاما جيدا لتحلية المياه فقد يعود اليمن إلى نموذج عالمي لحفظ المياه، كما كان قبل آلاف السنين وقد يكون قادرا على حماية عاصمته.

يمنية مع ابنتها التي تعاني من سوء التغذية في مستشفى في العاصمة اليمنية صنعاء

« إخوانيات» القصر الملكي الأردني: الملك يعزي شخصيا بالشيخ أبو زنط ويتفاعل بالتزامن مع «شروحات» أردوغان لما يجري في شمال العراق

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يؤسس العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني من خلال زيارته الشخصية لمقر العزاء بالشيخ عبد المنعم أبو زبط، في عمان العاصمة، لفكرة محددة قوامها أن القصر الملكي للجميع بمن فيهم المعارضون، وأن المؤسسة ليست بصدد موقف جذري ودائم من تعبيرات التيار الإسلامي. وإن كانت علاقة الدولة تتصاعد سلبا مع جماعة الأخوان المسلمين التي يعتبر الشيخ الراحل من أهم مؤسسيها.

إيجاد العاهل الأردني لفسحة من الوقت وسط برنامج مزدحم لزيارة منزل الشيخ الراحل أبو زنط يعني أن مؤسسة القرار أيضا لا تريد ترك المايكرفون للشيخ همام سعيد ورفاقه في قيادة الإخوان المسلمين، فالراحل أحد ابرز العلماء والسياسيين في مرحلتي الثمانينيات والتسعينيات وكان دوما من القيادات المعتدلة المحببة للنظام ولرجاله.

قبل وفاته بأسابيع قليلة دخل الشيخ أبو زنط لأحد مستشفيات العاصمة عمان والقدس العربي شاهدت مباشرة تركيبة زواره من كبار رجال الدولة والقصر والنخبة التي تعارضه فكريا، بسبب نفوذه القوي في الوسط الشعبي ورسائل الاعتدال التي كان يبعثها بخصوص الصراع مع الحكومة، وبسبب علاقات طيبة كانت تربطه في الماضي بالملك الراحل حسين بن طلال.

اللافت للنظر ان عاهل الأردن زار عزاء الرجل شخصيا دون أن يكتفي بمندوب يمثله، كما جرت العادة، بالرغم من قيادة الإخوان المسلمين بنسختهم الأصلية وليس المقلدة التي يترأسها الشيخ عبد المجيد الذنيبات لأهم مراحل تشييع جثمان وعزاء الشيخ أبو زنط

تلك بكل الأحوال رسالة مزدوجة تؤسس لنظرية ان مؤسسة القصر الملكي ما زالت تمثل الجميع ولفلسفة أن شخصية وطنية كبيرة من حجم أبو زبط لا يقتصر تمثيلها على «الجزء الإخواني» فقط في تراثها وتاريخها.

الأهم أن جماعة الإخوان المسلمين خطفت الأضواء في احتضان مراسم تشييع الشيخ الراحل أبو زنط وسط ما يتردد بقوة في الإعلام عن رسالة «مبايعة» تلقاها المراقب العام الشيخ همام سعيد من الراحل قبيل وفاته وبعد سنوات من «انقطاع العلاقة» بين التنظيم الإخواني والشيخ أبو زبط على خلفية خلافات حول انتخابات عام 2003.

الأكثر أهمية ان التقدم بأهم مظاهر العزاء الملكي حصل بالتزامن مع اتصال هاتفي تنسيقي نادر بين ملك الأردن والرئيس التركي رجب طيب آردوغان وبمبادرة من الثاني، حسب البيان الرسمي، وتضمن شروحات تقدم بها أردوغان للأردن لما يفعله في شمال العراق، علما بأن عمان تميزت ومنذ انطلق الربيع العربي عام 2011 برؤية نقدية حادة جدا للأداء التركي والعلاقات مع إسطنبول أردوغان كانت سيئة للغاية.

الاتصال الهاتفي بين العاهل الأردني والرئيس التركي تضمن عبارت «غير محددة» عن ضرورة بحث التنسيق المشترك للعمليات ضد تنظيم الدولة. وهي صيغ تظهر عمليا لأول مرة،علما بأن مساحة مشتركة إضافية يمكن ان تتعزز لاحقا بعنوان إستنساخ تجربة الصفقة التركية في مجال «المناطق الآمنة» لإحتضان اللاجئين السوريين وكلمة منطقة آمنة برأي المحلل السياسي عامر سبايله تعني ببساطة الحرص على عدم وجود تنظيم الدولة فيها.

الأردن يتنوع ويعدد في خياراته، الأمر الذي يبرر النشاط المفاجيء على الجبهة التركية خصوصا وأن السفير الأردني العامل بصمت وفي الظل منذ وقت طويل هو أمجد العضايلة المستشار المخضرم في الديوان الملكي لربع قرن تقريبا وأحد أبرز من يجيد العمل الصامت والخالي من الضجيج خلف ستارة الأحداث.

في كل الأحوال تبدو خطوة آردوغان بإتجاه التقارب مع عمان مرتبطة بحسابات ترتيبات إقليمية مفترضة لإن تركيا وكما فهمت «القدس العربي» من سفيرها في عمان لا تعارض العمل على «توحيد الجبهتين» ضد النظام السوري في الجنوب التركي والشمال الأردني.

الأكثر عمقا أن العالم الراحل الشيخ أبو زنط مقرب من المؤسسات العلمية التركية الرديفة الداعمة للإسلام السياسي المعتدل. وقد كان مترددا على زيارة تركيا ورغم عدم وجود رابط مباشر وحيوي بين الحدثين إلا ان إستثمار التوقيت بين الحدثين يمكن ان يؤسس لقراءة متنوعة لمسار الأحداث

تركيا قدمت العزاء بالشيخ أبو زبط رسميا والشيخ همام سعيد قاد صلاة الجنازة على الراحل وقرر إطلاق «سبع تكبيرات» بدلا من أربع تقديرا لمكانة الشيخ أبو زنط ثم بدأ هو ورفاقه بإستقبال المعزين بإسم جماعة الأخوان المسلمين قبل ان يثور جدل«بيعة» الراحل قبل وفاته وتجديدها للشيخ همام سعيد. وقبل ان تتحرك المؤسسة الأردنية بنخبتها للمشاركة في قطف ثمار واجب العزاء لواحدة من أشهر الشخصيات الإسلامية في التاريخ الأردني المعاصر في إطار التنافس الإيجابي الذي يحسب للجميع وقد يؤسس لصراع مختلف مع الجماعة الأم للأخوان.

تجاذب في مجلس الوزراء بين تلميح التيار العوني إلى ضرب سلام من بيت أبيه واتهام 14 آذار «حزب الله» بالاحتيال والسماح لسراياه بالتعدي على رموز الحكومة

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

تسود الضبابية النتائج التي ستخرج بها جلسة مجلس الوزراء المرجأة من يوم الثلاثاء حيث أن المواقف السياسية للكتل التي تتشكل منها الحكومة ما تزال على حالها من دون أن توحي بحلحلة معينة، لا على صعيد آلية عمل الحكومة ولا على صعيد أزمة النفايات. وما زال وزراء التيار الوطني الحر يتمسكون بالاجماع في مجلس الوزراء صونا لصلاحيات رئيس الجمهورية، فيما يرفع رئيس الحكومة تمام سلام مبدأ «التوافق ومنع التعطيل».

ولفت عضو تكتل التغيير والإصلاح الوزير السابق سليم جريصاتي إلى «ان الرئيس سلام يعرف ان من يحرص عليه، يريده ان يعود إلى الطريق المستقيم والنهج الذي سبق ان اعتمده في ممارسة الحكومة صلاحيات رئيس الجمهورية وكالة حال الشغور، منذ نشأة الحكومة. وما عليه الا ان يعود إلى هذا النهج»، وقال «ليس على سلام ان يبتدع صيغا جديدة أو ان يتجاوز صلاحيات رئاسة الحكومة أو يتنازل عنها، وليس مطلوبا ان يترك اليوم السلطة الإجرائية ويحول الحكومة إلى تصريف الأعمال»، مضيفا «لكن الشك الذي يساورنا، هو هل بدأ سلام يدرك انه ضرب من بيت أبيه وأنه محاصر في قلب فريقه السياسي ومن قبل «المستقبل» تحديدا؟ عندما يسمر متروكا لقدره في ملف النفايات أو سواه، ويُترك وزير البيئة محمد المشنوق التابع له، وحيدا، هل يكون سلام يتذمر من الحكومة أم من حلفائه؟ عندما يتذمر من ان طريق الجية لم تفتح ولم تبادر القوى الأمنية إلى فتحها، هل يتذمر من الخصوم أم من حلفائه القيمين على الأجهزة الامنية»؟. وتابع «هل سلام يتذمر منا لأنه لم يلق تجاوبا في موضوع الخطة الطارئة للنفايات؟ هل يتوجه إلى 8 آذار و«التيار الوطني الحر» و«الحزب المقاوم»؟ أم يتوجه إلى فريقه السياسي بعد ان سمع جيدا أصوات صيدا وعكار المحسوبة على فريقه السياسي؟ وأين النائب وليد جنبلاط من مأساة سلام؟ فلا يكفي تأليب سلام على وزير الخارجية جبران باسيل في مجلس الوزراء للقول ان جنبلاط يدعم سلام في رئاسة الحكومة، سائلا «كيف نشرح للبنانيين ان ملف النفايات، بمعزل عن الآلية، لم تنجح الخلية الوزارية حتى اليوم في إخراجه من عنق الزجاجة؟ ألأن فريقنا لا يرغب في الحل؟ وقد استدرك باسيل الموقف في الامس قائلا اننا لسنا مسؤولين عن الملف لكننا لا ننكر طابعه الوطني».

واضاف جريصاتي «نحن نقول لسلام: «التكتل» في مكوناته كلها «التيار» والطاشناق والمردة، يحرص عليك، تماما كما «حزب الله» الذي أعلن ذلك صراحة، وكل ما عليك ان تفعله هو العودة إلى نهج التوافق وان تخرج نفسك من الحصار المحكم عليك من فريقك السياسي.. ومطلوب من سلام العودة إلى رشده وضميره الوطني وإلى الممارسة الحقيقية، وسيجدنا قربه. ألم يدرك سلام انهم بدأوا بتخطي مجلس الوزراء في موضوع التعيينات العسكرية عندما أنكروا على المجلس سلطة التعيين وأتى التمديد بقرار من وزير؟ وهذا التجاوز يُستكمل اليوم في ملف النفايات وفي نقاط أخرى يعرفها. هذا الوضع لا يشبهك، عد إلى الوضع السليم الذي اخترته بفطرتك الوطنية... ومجريات جلسة الخميس رهن بقرار سلام، فالطابة في ملعبه».

وعلى خط النفايات، ترأس الرئيس سلام اجتماعا جديدا للجنة الوزارية الملكفة موضوع النفايات ورأى الوزير الياس بو صعب «أننا إذا لم نجد حلا فهناك من يريد دفع سلام إلى الاستقالة «. وأعلن محافظ مدينة بيروت القاضي زياد شبيب المباشرة فورا بتنفيذ خطة طوارئ لإزالة النفايات المتراكمة من كل مناطق بيروت والتي باتت تشكل تهديدا خطيرا للصحة العامة ولسلامة المواطنين .وطلب المحافظ شبيب من جميع المواطنين التعاون مع الأجهزة العاملة على الأرض، لتجنيب العاصمة آثار الكارثة الصحية والبيئية الحاصلة.

وفيما تم اقتراح بنقل النفايات وطمرها في جبل عين دارة حيث مواقع الكسارات فإن أهالي المنطقة اعترضوا على مثل هذه الخطوة ، وقال رئيس بلدية عين دارة سامي حداد «أبلغنا قرارنا لوزارتي الداخلية والبيئة بأننا لن نقبل بأي نفايات في منطقتنا، وإذا بنا نفاجأ اليوم بقرار رمي النفايات في جبل عين دارة، ونحن مستمرون بتحركنا الحضاري».

في المقابل، أعلن وزير الداخلية نهاد المشنوق أن «من تحمل الكسارات لا يمكنه أن يعترض على المطامر وسوكلين ليست المسؤولة».

إلى ذلك، طالبت الأمانة العامة لقوى «14 آذار» من رئيس الحكومة تمام سلام «التمسك باتفاق الطائف والدستور والمادة 65 منه من أجل إدارة مجلس الوزراء وأخذ التدابير الكفيلة بوضع حد لأزمة النفايات وغيرها»، كما طالبته «بالخروج من دائرة الخضوع للابتزاز والتهويل وعدم تأجيل أية جلسة لمجلس الوزراء لأي سبب كان». واستنكرت «تكرر مشاهد الفلتان الأمني في العاصمةً والمناطق، كان آخرها تطويق منزل رئيس حكومة لبنان تمام سلام وتطويق منزل رئيس حكومة لبنان السابق فؤاد السنيورة، كما الظهور المسلح في أكثر من منطقة وحرق المستوعبات، بفعل أزمة النفايات الخطيرة، من قبل شبان ملثمين يتمتعون بغطاء حزبي واضح»، ولاحظت ان «كل ذلك ترافق مع مناخ من التراخي غير المفهوم من قبل الحكومة، وفي ظل «احتيال سياسي» من قبل «حزب الله» الذي يعلن تمسكه بالحكومة ويسمح لسرايا الحزب بالتعدي على رموزها من جهة ثانية». كذلك طالبت وزير الداخلية نهاد المشنوق بالتدخل، من دون تردد أو حسابات، لوضع حد لفلتان ما يسمى «سرايا المقاومة» وتوقيف كل من يتجرأ على ضرب صورة الدولة وهيبتها»، واعتبرت ان «التعبير عن الرأي أمر مقدس، إنما اللجوء إلى التخريب والعنف فأمر يعاقب عليه القانون».

غارة إسرائيلية على موقع للجبهة الشعبية - القيادة العامة في قوسايا وخشية من ارتفاع منسوب التوتر في عين الحلوة بين فتح وجند الشام

■ بيروت– «القدس العربي»: سمع بعد ظهر الأربعاء دوي انفجار ضخم في جرود قوسايا وغطت إثره السحب السوداء السلسلة الشرقية. وتباينت الروايات حول طبيعة هذا الانفجار بين قائل إنه ناتج عن انفجار مستودع ذخيرة للجبهة الشعبية القيادة العامة وقائل إنه ناتج عن سقوط صاروخين داخل الأراضي اللبنانية في منطقة قوسايا على السلسلة الشرقية مصدرهما الاراضي السورية جراء المعارك الدائرة في الزبداني والتي بدأت قوات أحمد جبريل تشارك فيها إلى جانب النظام السوري وحزب الله.

غير أن مسؤول الجبهة الشعبية – القيادة العامة في لبنان أبو عماد رامز أفاد «أن طائرة إسرائيلية من دون طيار أطلقت صاروخا على أحد مواقعنا في قوسايا ما أدى لانفجار مخزن ذخيرة وإصابة 6 عناصر بجروح طفيفة».

على خط أمني آخر، أفيد عن حركة نزوح من مخيم عين الحلوة مع خشية من الأسوأ مع إعلان «جند الشام» التعبئة. وكانت ارتفعت حصيلة اشتباكات عين الحلوة في صيدا إلى قتيلين، هما العنصر في حركة فتح طلال المقدح والمدني دياب المحمد، بالإضافة إلى خمسة جرحى وهم: محمد عبد الرحمن الحسين وجبر غنام في مركز لبيب الطبي في صيدا ومحمود عمر ومحمد عمر في مستشفى النداء الإنساني بحسب ما أفادت «الوكالة الوطنية للاعلام».

ويأتي هذا التطور الأمني بعد اغتيال المسؤول في حركة فتح العقيد طلال الأردني السبت الماضي.

وأعقب هذه الحادثة استنفار كبير في صفوف عناصر «فتح الاسلام» و«جند الشام»، قابله استنفار مماثل في صفوف «حركة فتح». في وقت أجرت النائبة بهية الحريري اتصالا هاتفيا بكل من قائد الأمن الوطني الفلسطيني اللواء صبحي أبو عرب والمسؤول في «عصبة الانصار» الشيخ أبو الشريف عقل، وتمنت عليهما ومن خلالهما على قيادتي فتح والقوى الإسلامية العمل على وقف إطلاق النار ولجم التوتر في المخيم حقنا للدماء.

«حماس» ستتسلم الحكم دستورياً وقد لا تجري انتخابات واحتمال هدنة طويلة

ترقب في الضفة الغربية وحالة من التخوف تسود المشهد بعد إشاعات عن احتمال استقالة الرئيس عباس

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

كثرت الأقاويل حول التسريبات الإسرائيلية عن احتمال استقالة الرئيس الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) خلال الشهرين المقبلين، خاصة وأن الرجل لا يترك مناسبة إلا ويؤكد فيها أن لا نية لديه للترشح من جديد للرئاسة. لكن ما فتح الباب على مصراعيه للتوقعات والتأويل هو عدم وضوح الرؤية في الشخصية التي ستخلف الرئيس أبو مازن من حركة فتح حتى الآن. كما أنه لا وجود لمنصب نائب الرئيس في السلطة.

وانسداد الأفق السياسي مع اقتحام توقيع الاتفاق النووي الإيراني للمشهد يصعب الأمور بالنسبة للقضية الفلسطينية بدون شك. لكن ما يخيف الشارع الفلسطيني ويضعه في حالة من الترقب والقلق هو ازدياد الصراعات الداخلية الفلسطينية وإن كانت تحت مُسمى «شجارات عائلية» وإراقة المزيد من الدماء بأيدٍ فلسطينية، الأمر الذي يربطه البعض بالتغيير المقبل.

تأتي هذه المخاوف رغم أن الأمر واضح في الحالة الفلسطينية. فالدستور الفلسطيني واضح المعالم حيث أنه في حالة استقالة الرئيس فإن الرئاسة تسلم تلقائياً إلى رئيس المجلس التشريعي وهذا ما حصل عند وفاة الرئيس ياسر عرفات. وفي الوضع الحالي فإن رئيس المجلس هو عبد العزيز دويك أو نائبه كونه في سجون الاحتلال وكلاهما من حركة حماس. أي أن حماس ستستلم زمام الأمور في الضفة الغربية، وهو مصدر أكبر قلق في الشارع الفلسطيني خاصة إن قررت حماس بعد استلامها السلطة عدم إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية «رغم وجود نص قانوني بإجراء انتخابات خلال فترة وجيزة».

و يأمل الشارع الفلسطيني في أن تتمكن منظمة التحرير الفلسطينية من التدخل هنا وحل هذا الملف أو التحايل عليه لأنها الجسم الأساس لتشكيل السلطة الفلسطينية، كونها الجهة التي وقعت اتفاق أوسلو، بينما حركة حماس ليست ضمن إطار منظمة التحرير واستلام زمام الأمور بالتوافق.

وما يربك الشارع الفلسطيني فعلاً هو طالما أن القيادة على علم بالدستور وما يمكن أن تؤول إليه الأمور فلماذا لا يوجد تحرك لطمأنته بالتوافق مع حركة فتح أو منظمة التحرير عن الرئيس المقبل أو تعيين نائب للرئيس لقطع الطريق على الفوضى المحتملة.

حالة الإرباك هذه تزداد رويداً رويداً مع توارد الأنباء عن نجاح الوساطات القطرية التركية مع إسرائيل للتوصل إلى هدنة طويلة الأمد بين حماس ودولة الاحتلال، فحواها رفع الحصار عن قطاع غزة بالكامل مع وجود ميناء بحري مقابل الهدوء العسكري وفرض سيطرة حماس على جميع الفصائل في غزة لمدة عشر سنوات، مع استبعاد أي دور للسلطة أو لمصر في هذا الاتفاق إن حصل. وهو ما يعني فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية بشكل نهائي ومطلق.

ويزيد تذمر الشارع الفلسطيني لأن كل ما يتعلق بهذه القضية يأتي من الإعلام الإسرائيلي وليس من القادة الفلسطينيين أنفسهم إلى شعبهم. خاصة مع تطورات الوضع الداخلي بالحجز على أموال مؤسسة فلسطين الغد التي يرأسها رئيس الوزراء السابق سلام فياض ثم فك الحجز، ثم إزاحة ياسر عبد ربه عن منصبه أميناً لسر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وقضية محمد دحلان هي الأخرى خاصة بعد أن حكمت له المحكمة بالإبقاء على تمتعه بالحصانة البرلمانية.

المعضلة الأكبر أنه رغم كل ما يجري على الساحة الفلسطينية يبدو أن إسرائيل لا تأبه به فهي تواصل عمليات الاستيطان وبشكل مستمر وكبير وحكومتها المتطرفة تواصل سن القوانين العنصرية ضد الفلسطينيين في شتى مجالات حياتهم خاصة تلك المتعلقة بقضيتهم الرئيسية وهي الاحتلال.

فتعاقب الأسرى وملقي الحجارة وقانون الارهاب وغيرها الكثير من القوانين العنصرية، في حين ورغم امتلاك الفلسطينيين للكثير من نقاط القوة كالمحكمة الجنائية الدولية وفتوى لاهاي بخصوص الجدار وغيرها الكثير إلا أنهم لا يتحركون بسرعة. بل إن الجانب الفلسطيني ما زال يبحث ما يسمى المبادرة القبرصية لإحياء المفاوضات مع إسرائيل رغم وجود المبادرة الفرنسية المعطلة أمريكياً بسبب الاتفاق مع إيران ويبدو أنهم يفضلون الانتظار إلى ما لا نهاية. أضف إلى ذلك ملف الحكومة الفلسطينية التي ما زالت تسمى «حكومة الوفاق الوطني» رغم أنها لا تمارس أي سلطة على قطاع غزة رغم محاولاتها الحثيثة.

وعدم نجاح فكرة حكومة الوحدة الوطنية بل وعدم نجاح حتى إجراء تعديل حكومي لتطوير الأداء الحكومي يزيد الطين بلة في المشهد الفلسطيني المعقد أصلاً.

لا تبدو الأمور مريحة بالنسبة للشارع الفلسطيني، فالكثير من الفلسطينيين هاجروا بعد الحرب الأخيرة على قطاع غزة وملف الهجرة يتصدر الأجندة الفلسطينية على مستوى الشارع بكل قوة بحثاً عن حياة كريمة، بانتظار انفراجة على المستوى الداخلي الفلسطيني وعلى مستوى الاحتلال وقيام دولة فلسطينية.

عبد العزيز دويك

مواجهات بين المستوطنين وقوات الأمن في بيت إيل

جيش الاحتلال يخرق القانون بعدم إخلاء المستوطنين من صانور بعد احتلالها مجدداً

رام الله ـ «القدس العربي»:

دخل مئات المستوطنين في مواجهات مع قوات الاحتلال في مستوطنة بيت ايل وفي خرائب مستوطنة صانور قرب طولكرم التي تم اجلاء المستوطنين عنها في فك الارتباط. واندلعت المواجهات في بيت ايل بعد سيطرة الجيش على بنايتين معدتين للهدم واخرجت منهما المستوطنين الذين تحصنوا فيهما.

وكانت المحكمة العليا قد أمرت بهدم المبنيين بسبب البناء غير المرخص على اراض فلسطينية ذات ملكية خاصة، وذلك في اعقاب التماس قدمه اصحاب الاراضي بمساندة حركة «يش دين». وقالت القناة العاشرة الإسرائيلية ان رئيس المحكمة العليا السابق اشير غرونيس تلقى رسالة تهديد على خلفية قرار هدم البنايتين. وجاء في الرسالة الموجهة من خلاله الى قضاة المحكمة العليا: «لن نسمح بإخلاء البؤر الاستيطانية سنزرع العبوات الناسفة في سيارات القضاة».

يشار الى أن المستوطنين يتحصنون بتشجيع من المجلس المحلي في المستوطنة داخل البنايتين منذ اسبوعين. وبعد سيطرة الجيش على البنايتين هدأت الاوضاع لكن المواجهات تجددت عندما اقتربت سيارة شرطة من البنايتين لنقل حواجز امنية. وخلال ساعات النهار وصل الى المكان عشرات السياسيين من اليمين لدعم المستوطنين. وهاجم الوزير نفتالي بينت زعيم حزب البيت اليهودي العنصري، زميله وزير الأمن موشيه يعلون لأنه أمر بإخلاء البنايتين في ساعات الليل. وقال إنه «تم القيام بعمل متسرع ومتطرف ومحرض من قبل مصدر رفيع في الحكومة». واضاف إن «هذا السلوك يتعارض مع أسس الحكومة وقيمها ويتناقض مع السلوك المسؤول والرسمي الذي اتوقعه من هذه الحكومة». وتابع القول «لقد مرت عشر سنوات على فك الارتباط ونحن هنا اليوم كي تبدو الأمور مختلفة وستبدو مختلفة هذه المرة. الرد على الارهاب الفلسطيني هو الاستيطان وليس الجبن».

وبعد فترة وجيزة من تصريحات بينت اعلن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ان حكومته تعارض الهدم. وقال: «نحن نعمل من اجل تعزيز الاستيطان ونفعل ذلك من خلال الانصياع للقانون. موقفنا في موضوع البنايتين في بيت ايل واضح. نحن نعارض هدمهما ونعمل قانونيا على منع ذلك». في المقابل يعمل يعلون على تشريع البناء والغاء امر الهدم. وأصدرت الادارة المدنية في الاسبوع الماضي ترخيصا عاجلا بالمبنيين لكن المقاول استأنف الى المحكمة العليا طالبا الغاء امر الهدم. وبتصريح نتنياهو انضمت الدولة رسميا الى هذا الموقف بادعاء ان أجراء تغيير اساسي في الوضع التنظيمي يبرر الغاء قرار المحكمة.

ورد يعلون على الانتقادات التي وجهها اليه بينت ورفاقه في الليكود، وقال: «موقفي واضح وهو ضد الهدم وانا اعمل من اجل منعه وتعزيز الاستيطان في بيت ايل والضفة عامة». وكتب على صفحته في تويتر: «عملت واعمل من اجل الاستيطان في الضفة بما في ذلك في بيت ايل والغالبية العقلانية والرسمية تعرف ذلك. لكن من يعتقد انني سأخرق القانون مخطئ. لن اسمح بالفوضى».

كما وصل الى بيت ايل الوزراء اوري اريئيل وزئيف الكين ويأريف ليفين واعلنوا انهم جاؤوا لمن أخجل اتضامنهم مع سكان بيت ايل ورغبتهم ببناء مستوطنتهم واعلان الاحتجاج على الاخلاء الزائد. وطالبوا وزير الأمن بإلغاء الامر العسكري الذي يقضي بإغلاق منطقة البنايتين وسحب قوات الشرطة فورا من المستوطنة. كما دعوا المستوطنين الى عدم الاعتداء على قوات الأمن بأي شكل من الاشكال.

وهاجم ليفين المحكمة العليا والجهاز الامني واعتبر ارسال قوات «اليسام» الى المستوطنة في ساعات الليل «فضيحة وتطبيق انتقائي للقانون ضد اليهود فقط». وقال ان نظرية يسار راديكالية تسيطر على المحكمة العليا.

وفي موضوع تحصن مئات المستوطنين في خرائب مستوطنة صانور في شمال الضفة ورفضهم اخلاء المكان رغم اوامر الجيش، كتب موقع «واللا» ان الجيش الإسرائيلي يواجه معضلة امام مئات المستوطنين ونشطاء اليمين الذين تحصنوا في خرائب مستوطنة صانور بين طولكرم وجنين في شمال الضفة ويرفضون اخلاء المكان.

وكان قائد لواء منشيه العقيد اورن زيني المسؤول عن المنطقة قد وصل الى المكان وطالب المستوطنين بإخلائه بعد ان أكد لهم أن خطوتهم تخرق القانون. لكن المتواجدين هناك أوضحوا أنهم لا ينوون إخلاء المكان وفي هذه الاثناء يمتنع الجيش عن اخلائهم بالقوة خشية حدوث اعمال شغب الامر الذي سيمس بالردع العسكري بل يمكن ان يؤدي الى احداث مماثلة قريبا. وكانت إسرائيل قد اخلت صانور في 2005 وهدمت المباني ومنذ ذلك الوقت يصل نشطاء اليمين كل سنة لأداء الصلاة والاحتجاج على فك الارتباط على الرغم من كون المكان يخضع امنيا للسيطرة الفلسطينية ويعتبر منطقة عسكرية مغلقة. ووصل حوالي 250 مستوطنا وناشطا من اليمين للصلاة والاحتجاج ورفضوا اخلاء المكان. وطلبت السلطات من قوات حرس الحدود الحفاظ على النظام فطلبت هذه بدورها من المستوطنين المغادرة ومنعت اخرين من الوصول بينما وصلت قوات من الجيش لمنع وقوع اعمال ارهابية.

وبعد تقييم اجرته الشرطة وحرس الحدود والجيش تقرر عدم اخلاء المستوطنين في هذه المرحلة ومحاولة التوصل الى تفاهمات لمنع وقوع احداث عنف. واوضحت القوات انها لا تنوي نقل الماء والغذاء للمتحصنين حاليا.

ووصل الى المكان النائب السابق ارييه الداد من الاتحاد القومي والنائب الحالي بتسلئيل سموطريتش عن البيت اليهودي الذي صرح انه «بعد عشر سنوات من فك الارتباط حان الوقت لإصلاح الوضع ومن الواضح اليوم لكل ولد في إسرائيل ان فك الارتباط كان ظلما وباستثناء الارهاب ودولة حماس لم يحقق شيئا».

وكتب حافظ البرغوثي الرئيس السابق لتحرير صحيفة «الحياة الجديدة» الرسمية للسلطة الفلسطينية على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك يقول «اعاد 250 مستوطنا احتلال مستوطنة صانور التي أخليت عام 2005. أين ما يسمى بالمقاومة الشعبية التي يتغنى بها بعض الفطاحل الكبار أم أنها سياحية فقط!».

أطفال من مخيم الجلزون شمال رام الله يراقبون من على بعد جرافات إسرائيلية تهدم بنياتين في مستوطنة بيت إيل بحكم المحكمة أمس (أ ف ب)

أهالي قرية العراقيب رمز الصمود في وجه العنصرية الإسرائيلية

حرب الاستنزاف الثانية... تتواصل بين إسرائيل وأبو عزيز

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

في مثل هذا اليوم قبل خمس سنوات هدمت إسرائيل العراقيب قرية فلسطينية في صحراء النقب جنوب أراضي 48 للمرة الأولى، ومن وقتها هدمتها 80 مرة لأن أصحابها تشبثوا بشعار «هم يهدمون ونحن نبني» حتى صارت رمزا للصراع على هوية النقب وعنوانا لمشروع التطهير العرقي كما أكد الاتحاد الأوروبي أيضا قبل أيام.

وترمز «العراقيب» لواقع العرب الفلسطينيين في صحراء النقب التي تشكل مساحتها نحو ثلثي فلسطين التاريخية. منذ عقود تعمل إسرائيل على محاصرة السكان الأصليين في النقب والسيطرة على أراضيهم زاعمة أنهم لا يملكون كواشين الطابو (تسجيل للأراضي) تارة وتراخيص بناء تارة أخرى. ضمن أدواتها الكولينيالية الاستعمارية لا تعترف إسرائيل بـ45 قرية بدوية رفض سكانها مخطط تجميع البدو الذي رأوا به وبحق تطهيرا عرقيا لا تطويرا لهم. منذ نكبة 1948 يحرم أهالي هذه القرى وهي أقدم من إسرائيل بقرون من الماء والكهرباء وحتى حبة الدواء في عيادة متواضعة. وقبل ذلك تم الاستيلاء على ملايين الدونمات من أملاكهم بعدما طردت 90% منهم إلى غزة والأردن وسيناء عام 48.

غزاة

في نهاية تموز/ يوليو 2010 دفعت السلطات الإسرائيلية جرافاتها وقواتها المعززة واقتلعت مئات من أهالي العراقيب وألقت بهم في العراء بجريرة أنهم «غزاة» ولم تنج حتى الأشجار. لكن العراقيب تقف منتصبة منذ خمس سنوات لا يبالي أهلها بالهدم فيعيدون إعمارها من جدد كلما غادرت جرافات الغزاة الحقيقيين ممن يخشون أحاديث الذكريات التي يرويها أبو عزيز على مسامع أحفاده. في كل مرة تصدى أهالي العراقيب لهذه الجرافات بحماسة المرة الأولى رغم الضرب بالهراوات وأحيانا بالرصاص الإسفنجي وقنابل الغاز والاعتقالات والغرامات الباهظة ولم تنجح في هدم إرادتها وما زالت تبعث من جديد كطائر العنقاء.

من أجلها ترخص الروح

«لم تتح لي الفرصة للتعلم في مدرسة لكنني أدرك تماما أن الأرض هي أمنا وهويتنا ومن أجلها ترخص الروح». يقول الشيخ صياح الطوري أبو مديغم المكنى بـ«أبو عزيز» البالغ من العمر70 عاما، رمز صمود العراقيب والنقب.

وأبو عزيز مزارع مخضرم ويعتبر قاضيا عشائريا مرموقا يعمل على فض الخلافات بين الناس مجانا ويكرّم ضيوفه بالبن البدوي الصحراوي الأصيل وبرواية سيرة بني هلال بتفصيل مشوق وذاكرة عامرة.

وتعمل السلطات الإسرائيلية على هدم القرية تباعا بدعوى أنها غير قانونية، ويرد أهلها بدعاوى قضائية منفصلة لتثبيت ملكيتهم للأرض والأهم يراهنون على النضال والتصدي للبقاء عليها.

وفي حديث لـ «القدس العربي» يدعو الشيخ الطوري من داخل خيمته لنشر صور الأحياء الذين يقيمون بجوار مقبرة العراقيب نتيجة ممارسات إسرائيل. ويتابع بما يشبه النكتة المرّة «الحمد لله.. هنا يكفل الأموات الأحياء ويساعدونهم على البقاء وهذه المقبرة المبنية منذ زمن طويل تحتضن رفات أجدادنا منذ العهد العثماني».

يراهن أبو عزيز على المسار الشعبي والصمود على أرضه لإفشال مخططات ترحيل وتهجير العراقيب ويتابع بلهجة واثقة « لا أعول كثيرا على المسار القضائي لأننا فاقدون الثقة بالعدل وهذه الدولة حتى لو لم تحكم بالعدل لدينا أمل بالله بأن ينسفها على من فيها». ويوضح أن القرية الممتدة على مساحة 1050 دونم سميت بالعراقيب لوجه الشبه بين جغرافيتها وبين ساق الجمل من الخلف، وفي رأي آخر يقال إن التسمية تعني التل.

قهوة مرة

خلف موقد فيه كومة جمرات يحتضن أواني القهوة العربية التقليدية، يستذكر أبو عزمي أن إسرائيل شنت حملتها الأولى على العراقيب وهو طفل في السابعة حينما طالبت أهلها بالنزوح عنها عام 1953، لكنهم شددوا حملاتهم علينا بعد 1967. ويؤكد أن بحوزته أكثر من دليل على ملكيته الأرض منها الكواشين وعقود ابتياع قسيمتين من قبيلة العقبي عام 1929(100 دونم)

ويشدد أبو عزيز رفضه مساومته على أرضه بتعويضه ماليا أو تبديلها بأرض في مكان آخر، وللتدليل على تشبثه وأقاربه بالعراقيب بكل ثمن، توجه لأحفاده الصغار المتحلقين من حوله سعيد ومحمد وربيع فأجابوا على سؤال بالتأكيد القاطع أنهم يرفضون الانتقال لمدينة رهط وغيرها فيردف حازما: والله لو فرشوها ذهب ما سكنت في المدينة».

سر الصمود

وعن سر صموده في أرضه رغم اقتلاع الزيتون وهدم منزله يقول إنه وأقاربه يتحملون سياسات التعذيب والممارسات الوحشية الإسرائيلية منذ عقود، مشددا على إصرارهم على الوفاء لأرضهم رغم العقوبات القاسية. ويضيف «مصممون على البقاء».

يشار إلى أن جرافات الهدم الإسرائيلية قد اقتلعت 4500 شجرة زيتون تملكها عائلة أبو عزيز كان بدأ بقطف ثمارها عام 1999 بعدما رعاها بـ«دموع العين».

مناطحة الحيطان

وبغية التوضيح وتعقيبا على من يدعوه لعدم «مناطحة الحيطان» ويأخذون عليه «عناده» ودعوته للامتناع عن مجابهة دولة، يشير أبو عزيز بلهجة واثقة غاضبة إلى أنه لم يشن حربا على إسرائيل وأن العراقيب أقدم منها ولم تحل ضيفا على أحد. ويتابع» هؤلاء الذين يتخذون قرارا بهدم منازل على رؤوس أهلها بالقيظ والقرّ هم مرضى وغير أسوياء وربما مصابون بداء الكلب ومن أجل الأرض سنناطح الحيطان والثيران». وأشار إلا أن إسرائيل لا تحترم مواطنتها حينما يكون صاحبها عربيا ويعتبر أن بطاقة الهوية الزرقاء التي بحوزته بلا قيمة، مؤكدا أن الأرض هويته الحقيقية.

عند صلاة الفجر

ويوضح أن عملية الهدم الأشد إيلاما كانت في المرة الأولى خاصة أنه لم يتوقع أن تقدم السلطات الإسرائيلية على هدم قرية بكاملها يعيش فيها المئات قبل أن تولد الصهيونية بقرون. وقال «داهمونا بعد صلاة الفجر فهدموا الخيام والمنازل الإسمنتية دون منحنا فرصة إنقاذ أثاثها بل هدموا قن الدجاج والحمام واقتلعوا الشجر».

وهل بكيت أمام مشاهد المنازل والكروم التي تحولت لركام سألنا الشيخ الطوري فنفى معللا «لم يبق شيء نبكي عليه وطالما بقيت الأرض ونحن عليها فلن نبكي على بيت هدم. صحيح أننا كابدنا الحر والمتاعب لكننا لم نغادر ولو لساعة واحدة وحتى كلابنا لم تهجر المكان».

يلتقط أبو عزيز راديو ترانزيستور ويقول إنه كلما سمع نشرات الأخبار في محطات عالمية يتضامن مع كل إنسان يتعرض للظلم لأنني أعرف طعم العذاب والقهر».

ولا يدع الشيخ صياح مجالا للشك باحتمالات انتصاره في حرب الاستنزاف وهو يدعو الأحزاب والجمعيات العربية لمساندته بالتوجه للأمم المتحدة والمحافل الدولية لفضح انتهاكات إسرائيل. لكن أبو عزيز ابن الحياة التي علمته ومنحته فطنة فطرية لا ينسى الإشارة للمتضامنين اليهود والأجانب ويثمن زيارات المحاضر في جامعة تل أبيب د. غادي الغازي وآخرين.

صرخة بوجه الظالمين

الشيخ صياح الطوري يحرص على نقل صرخته في وجه الظلم باسم الأطفال والنساء والشيوخ على مسامع من يلتقيهم من اليهود.

في المرة الأخيرة استهل الشيخ أبو عزيز كلمته موجها كلمته لليهود من المشاركين «في يوم دراسي عن النقب» اليوم تبدأ الفاشية بالعرب لكنها ستنتهي بالروس والإثيوبيين وبكم جميعا.. هل سمعتم عن حكومة في العالم تشن حربا على مواطنيها؟. نساؤنا وأطفالنا يرتمون على الرمال في أجواء خمسينية فأين ضمائركم تعالوا وشاهدوا بأمهات عيونكم... كفاية لهذا الظلم المتواصل منذ 67 عاما...ماذا فعلنا لكم.. إسرائيل تبالغ في اتهاماتها لنا وتصنع من الذبابة فيلا أما فيل اليهود فتعمل منه صرصورا». واختتم أبو عزيز بالقول «لن نغادر العراقيب ولو هدموها 100» مرة فإما عليها وإما فيها. ويوم السبت المقبل يحيي فلسطينيون ويهود الذكرى السنوية الخامسة لهدم العراقيب بزيارتها والتكافل مع أهلها باعتبارها رمزا لانتصار الإرادة على القوة العسكرية كما يقول د. غادي الغازي على صفحته بالفيسبوك.

الشيخ صياح الطوري أبو مديغم «أبو عزيز»

عقب تقرير لـ «أمنستي» أدان مجازر إسرائيل في رفح

«حماس» تطالب بتقديم «الأدلة القاطعة» لمعاقبة الاحتلال على «جرائم حرب» غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

دعت حركة «حماس» إلى سرعة تقديم الأدلة القاطعة لمحكمة الجنايات الدولية، من أجل معاقبة إسرائيل على ما اقترفته من عمليات قتل ترتقي لمستوى «جرائم الحرب»، وذلك بعد تقرير جديد أصدرته منظمة العفو الدولية «أمنستي» البريطانية، أكد ارتكاب الاحتلال جرائم خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة.

وقال فوزي برهوم الناطق باسم حركة حماس في تصريح صحافي مكتوب إن إدانة منظمة العفو الدولية الكيان الإسرائيلي بارتكاب جرائم حرب في رفح في حرب 2014 واستهداف المدنيين والقيام بعمليات انتقامية واستهداف مباشر لسيارات الإسعاف أثناء نقل المصابين، «يستدعي الإسراع في تقديم هذه الأدلة القاطعة للمحكمة الدولية واتخاذ الإجراءات الفورية والعقابية اللازمة ضد قيادات الاحتلال الإسرائيلي ومحاكمتهم على كل جرائمهم بحق شعبنا الفلسطيني». وأكد على ضرورة «ردع الاحتلال وحماية أبناء شعبنا ودعم عدالة قضيتهم وإنهاء معاناتهم».

وكانت إسرائيل قد شنت الصيف الماضي حربا شرسة على قطاع غزة، دامت 51 يوما، أدت إلى استشهاد نحو 2200 فلسطيني، نسبة كبيرة منهم من الأطفال والنساء، إضافة إلى إصابة أكثر من 11 ألفا آخرين، وسجلت خلال الحرب إبادة الكثير من العائلات، في عمليات قصف ممنهجة للمنازل السكنية.

وفي إحدى الجرائم التي وردت في تقرير «أمنستي» خلال الحرب، قصفت قوات الاحتلال بشكل عنيف مدينة رفح جنوب القطاع، بعدما فقدت أحد ضباطها في إحدى المعارك. وأكدت منظمة «أمنستي» في تقريرها الجديد، أن جيش الاحتلال الإسرائيلي ارتكب «جرائم حرب» وربما «جرائم ضد الإنسانية» في رفح.

وأشار التقرير أنه في تاريخ الأول من آب/ أغسطس وبعد خطف أحد جنود إسرائيل خلال إحدى المعارك، نفذ الجيش الإسرائيلي تعليمات نظام «هنيبعل»، واعتبرت المنظمة هذا الأمر بأنه «مثير للجدل الغرض منه التعامل مع حالات أسر الجنود».

والنظام يشمل هجمات عنيفة وإطلاق نيران وصواريخ على الحي المحيط بالمنطقة التي فقد فيها الضابط، على الرغم من المخاطر المترتبة على ذلك بالنسبة للمدنيين وبالنسبة للجندي.

وذكر التقرير أن قصف إسرائيل للمنطقة الذي استمر أربعة أيام، أدى إلى مقتل ما لا يقل عن 135 مدنيا، وإلى جرح عدد أكبر من ذلك، وتدمير مئات المنازل أو إلحاق أضرار بها. ونقل التقرير عن مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا القول «ثمة أدلة قوية تشير إلى ارتكاب إسرائيل جرائم حرب عندما قامت بتكثيف قصفها بلا هوادة على المناطق السكنية في رفح بغية إحباط عملية أسر الملازم هادار غولدين، وهو ما أظهر على نحو صادم عدم اكتراثها بأرواح المدنيين».

وتقول «أمنستي» إن القوات الإسرائيلية شنت هجمات غير متناسبة وغير ذلك من الهجمات العشوائية وتقاعست كلياً عن التحقيق فيها بشكل مستقل.

ونقل التقرير أيضا أمثلة على القصف العشوائي للمنازل، ومن بينها منزل عائلة أبو جامع المكون من عدة طوابق، وجرى قصفه بدون تحذير مسبق لسكانه، ما أدى إلى مقتل 25 من أفراد العائلة. ولم يغفل التقرير الهجمات التي تعرضت لها الطواقم الطبية الفلسطينية خلال عملها في انتشال المصابين وجثث الضحايا أثناء الحرب.

ورفعت السلطة الفلسطينية ملف الحرب الأخيرة على غزة إضافة إلى ملف الاستيطان، إلى محكمة الجنايات الدولية في لاهاي، من أجل محاكمة قادة إسرائيل.

طفل معوق في غزة جراء الحرب الاسرائيلية الاخيرة على قطاع غزة (أ ف ب)

مصادر إسرائيلية: واشنطن تفرج عن الجاسوس بولارد في تشرين الثاني

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

نقلت مصادر إسرائيلية عن سلطة السجون الأمريكية، قرارها إطلاق سراح الجاسوس اليهودي جونثان بولارد في شهر تشرين الثاني/ أكتوبر المقبل بعد 30 عاما من اعتقاله.

وبولارد أمريكي يهودي أدين بالتجسس على الولايات المتحدة لصالح اسرائيل. وقال محاموه انه سيتم إطلاق سراحه في 20 او 21 تشرين الثاني.

يشار الى ان بولارد اعتقل في عام 1985 وحكم عليه بالسجن المؤبد بعد ادانته بالتجسس الخطير لصالح إسرائيل، من خلال قيامه بتحويل آلاف الوثائق البالغة السرية الى السفارة الإسرائيلية في واشنطن.

وقال طاقم المحامين إن بولارد سيبقى لخمس سنوات في الولايات المتحدة بعد إطلاق سراحه، لكن الرئيس الامريكي باراك اوباما يملك صلاحية السماح له بالهجرة الى إسرائيل قبل ذلك، ويتوقع ان يقوم باستغلال هذه الصلاحية.

وخلافا لما أشيع حتى الآن نفى وزير الخارجية الأمريكي جون كيري وجود علاقة بين قرار اطلاق سراح بولارد وبين الاتفاق النووي مع إيران. وكانت أنباء إعلامية في الولايات المتحدة وإسرائيل قد تحدثت في الأيام الأخيرة عن نية واشنطن الإفراج عن بولارد ضمن محاولاتها ترضية إسرائيل التي احتجت بقوة على اتفاق فيينا.

واضاف كيري انه طوال المفاوضات مع ايران لم يجر أي محادثة مع أي طرف بشأن بولارد. كما قال المحامون انه لا توجد أي علاقة بين إطلاق سراحه والتطورات في الشرق الأوسط.

واجرى رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو امس، محادثة هاتفية مع استر بولارد، زوجة الجاسوس، وقال انه «بعد عشرات السنوات من الجهد سيتم اطلاق سراحه اخيرا. وأوضح أنه حرص طوال فترة اعتقاله على طرح الموضوع امام رؤساء الإدارة الأمريكية. ونحن ننتظر رؤيته خارج السجن».

نتنياهو يهزأ من كيري

وفي سياق متصل قالت صحيفة «يسرائيل هيوم» المقربة من نتنياهو ان الأخير انتقم من كيري ومن الرئيس أوباما على خلفية موقفهما من اتفاق فيينا بعد أن تراشق معهما بهذا الخصوص. وينعكس التوتر الحاصل بامتناع كيري عن زيارة اسرائيل في زيارته الوشيكة للمنطقة.

ونوهت الصحيفة إلى انه عندما علم ان كيري سيزور الشرق الأوسط من دون ان يزور اسرائيل، قال نتنياهو بسخرية لصحافيين وهو في الطائرة في طريقه لقبرص أول من أمس: «فعلا لا يوجد أي سبب يدعو كيري للمجيء الى هنا. هذا الاتفاق لا يرتبط بنا، ولا يؤثر علينا بتاتا. نحن لسنا شركاء حول الطاولة، وإنما وجبة في قائمة الطعام».

واعربت إسرائيل عن غضبها لقيام الولايات المتحدة بتقديم توجيهات الى الجمعيات المعادية لإسرائيل ويهود الولايات المتحدة بهدف التأثير عليهم كي يعارضوا قرار الحكومة الإسرائيلية العمل في الكونغرس ضد الاتفاق. ويرجع الغضب الى ما جاء خلال هذه التوجيهات، حسب ما وصل الى إسرائيل، وهو القول لهذه الجهات ان عليها معارضة موقف يأخذ في الاعتبار آراء أخرى مهيمنة في إسرائيل، مثلا، آراء كبار المسؤولين في الجهاز الأمني الذين يعتبرون الاتفاق جيدا.

كما يبدو فإن جهود الإدارة لدعم الاتفاق من قبل الكونغرس لا تثمر بسهولة، اذ يتبين من استطلاع للرأي نشرته شبكة CNN ان غالبية الأمريكيين يريدون من المشرعين في الكونغرس رفض الاتفاق مع إيران. وحسب الاستطلاع فإن 52% من الأمريكيين يرفضون الاتفاق مقابل 44% يعتقدون انه يجب المصادقة عليه.

نفى أن تكون زيارة وفد الحركة للسعودية ألغت استعدادا لزيارة إيران

البردويل لـ «القدس العربي»: حماس تريد إلزام إسرائيل باتفاق القاهرة وترفض اتفاقا سياسيا يطرحه الوسطاء

غزة ـ «القدس العربي»:

كشف الدكتور صلاح البردويل القيادي في حركة حماس في تصريحات لـ «القدس العربي»، أن الوسطاء للتوصل إلى «تهدئة طويلة الأمد» مع إسرائيل، كانوا يطرحون الملف على شكل «اتفاق سياسي»، وأعلن رفض حركته لهذا الطرح، وتمسكها بتنفيذ كامل بنود وقف إطلاق النار الموقع برعاية مصرية، نافيا في ذات الوقت أن تكون الزيارة التي قام بها وفد حماس مؤخرا للسعودية، ألغت من حسابات الحركة زيارة العاصمة الإيرانية طهران.

وقال البردويل شارحا ما يجري في الاتصالات التي قامت بها العديد من الأطراف والمسؤولين الدوليين، لتثبيت «تهدئة طويلة الأمد» في غزة بين حماس وإسرائيل، إن حركته لا تريد التوصل كما يطرح الوسطاء إلى «اتفاق سياسي» مع إسرائيل. وأضاف «نحن بحاجة إلى تطبيق كل ما ورد في قرار وقف إطلاق النار، الذي جرى التوصل إليه بحضور الفصائل الفلسطينية بما فيها حركة فتح والسلطة الفلسطينية، وأن تفي إسرائيل بكل شروطه، مثل رفع الحصار وتسهيل الإعمار، وبناء ميناء ومطار في غزة».

وأشار إلى أن الحديث الذي يجري عبر الوسطاء، هو «نوع من الاقتراب من اتفاق سياسي»، وعاد وأكد أن حماس لا تريد التوصل إلى اتفاق من هذا القبيل».

وأكد البردويل أن الاتفاقيات السياسية تكون مع «الكل الفلسطيني»، وأن حماس غير معنية بهذه الاتفاقيات كونها حركة مقاومة»، مشيرا من جديد إلى أن حركته تتحدث عن «وقف مؤقت لإطلاق النار مع العدو على أرضنا، مقابل التخفيف عن سكان قطاع غزة الذين يعانون الحصار».

ورفض البردويل الاتهامات التي توجهها حركة فتح والرئيس محمود عباس لحركة حماس، بخصوص دخولها في مفاوضات مع إسرائيل، من أجل فصل غزة عن الضفة الغربية وباقي الوطن، والموافقة على حلول لدولة ذات حدود مؤقتة. وأكد أن ما تريد التوصل إليه حركة حماس هو إلزام إسرائيل بقرار وقف إطلاق النار، الذي وافقت عليه مع كل الفصائل، وأن الأمر ليست له علاقة بفصل غزة عن الضفة.

وقبل عدة أشهر كشف النقاب عن حمل مبعوثين دوليين أبرزهم روبرت سيري، المبعوث السابق للأمين العام للأمم المتحدة وكذلك السفير السويسري، أفكارا لحركة حماس تشمل التوصل إلى «تهدئة طويلة الأمد» مع إسرائيل، تشمل وقف كافة الأعمال العسكرية، بما فيها وقف حفر الإنفاق وتسلح المقاومة، على أن تقوم إسرائيل بإنهاء الحصار وتسهيل الإعمار، وفتح ممر مائي يربط غزة بالعالم.

وتواصلت زيارات المبعوثين الدوليين والدبلوماسيين الأوروبيين لغزة. وكان من أبرزهم وزير الخارجية الألماني، الذي قال أن أفكار التهدئة تدول حول «تنمية غزة مقابل أمن إسرائيل».

كما التقى المبعوث السابق للجنة الرباعية الدولية توني بلير في العاصمة القطرية الدوحة مع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس.

وخلال شهر رمضان قال إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي لحماس، أن قطاع غزة سيشهد قريبا نهاية الحصار

وأضاف إن «القوى التي أخذت قرار الحرب ضد غزة العام الماضي، قررت الانفتاح على حركته وقطاع غزة».

لكن القيادي البردويل حين سألته «القدس العربي» عن موعد التهدئة إن كان قريبا أم لا، عاد وأكد أن الحركة لا تبحث اتفاق تهدئة جديد، وأنها تريد التزام إسرائيل باتفاق القاهرة.

وكانت الفصائل الفلسطينية عبر وفد مشترك، قد وافقت على اتفاق تهدئة مع إسرائيل رعته مصر، وأوقف الحرب الأخيرة، وكان من المفترض أن يعود الوفدان الفلسطيني والإسرائيلي للقاهرة بعد الحرب لمناقشة باقي الملفات مثل الميناء والأسرى، غير أن القاهرة أجلت من وقتها المفاوضات غير المباشرة إلى أجل غير مسمى.

وفي ملف آخر، سألت «القدس العربي» القيادي البردويل إن كانت الزيارة الأخيرة لوفد حركة حماس إلى السعودية، برئاسة خالد مشعل، وجرى خلاله لقاء الملك سلمان، قد ألغت زيارة الحركة إلى إيران، بمفهوم انضمامها لـ «المحور السني»، والابتعاد عن «المحور الشيعي».

ورد البردويل بالقول «هذه مغالطة كبيرة، وأن هذا الطرح هدفه تغييب وجهة نظر حماس». وأضاف «حماس ليس من سياستها الدخول في محاور، ولا تبني علاقاتها مع أي دولة، على حساب قطع علاقاتها مع دولة أخرى»، في إشارة إلى سعي حماس لإقامة علاقة قوية مع السعودية على حساب إيران.

وأشار إلى أن السعودية تمثل لحركة حماس دولة عربية وإسلامية، وأن من واجبها مساعدة الفلسطينيين، وأن حماس بحاجة لمساعدتها، وأن الأمر نفسه ينطبق نفسه على إيران. وأضاف «إيران لا يغضبها في هذا السياق دعم المقاومة»، وعبر عن أمله بأن يكون هناك دعن عربي وإسلامي للمقاومة الفلسطينية.

وزار وفد حماس السعودية في آخر أيام شهر رمضان، وأمضى اليوم الأول للعيد، ورغم أن وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، نفي في وقت سابق أن تكون زيارة وفد حماس «سياسية رسمية»، اذ قال أنها كانت «زيارة دينية» لأداء شعائر العمرة، وأنه لم يجر عقد أي لقاءات أو مباحثات سياسية ثنائية خلال الزيارة، إلا أن القيادي في حماس صلاح العاروري أكد أنها لم تكن معايدة «كما صورها البعض».

وكشف قبل أيام أن تلك الزيارة كانت «زيارة سياسية»، وأن هناك زيارة ثانية لقيادة الحركة خلال شهر. وأكد أن قيادة حماس التقت الملك وولي عهده وولي ولي عهده، وتم عقد اجتماع مغلق بينها ومحمد بن سلمان بإيعاز من الملك.

وعقب الزيارة أصدرت حماس بيانا أكدت فيها لقاء وفدها بالملك سلمان، لكن دون إعطاء أي تفاصيل إضافية، لكنها وصفت الزيارة بـ«المثمرة» خاصة وأنه تم خلالها إطلاق المملكة سراح معتقلين من حماس في سجونها.

وتلا ذلك أن أكد عضو وفد حماس الدكتور أبو مرزوق أن ما سمي بـ«تسريبات» حول زيارة وفد الحركة الرفيع قبل أيام إلى المملكة العربية السعودية، ولقاء الملك سلمان، يعبر عن «جهل بطبيعة التغيرات الكبيرة في المنطقة». وقال أن حركة حماس «ستحافظ على علاقتها مع الجميع»، مشيرا في هذا السياق إلى أن بوصلة الحركة «متجهة نحو القدس».

صلاح البردويل

«الشاباك» يعتقل عناصرها

عصابة يهودية اختصاصها الاعتداء على الكنائس

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كشفت المخابرات الإسرائيلية (الشاباك) أمس عن اعتقال خمسة أشخاص لهم علاقة بإحراق كنيسة الخبز والسمك في طبريّا بدافع الكراهيّة مطلع الشهر الماضي.

وكانت الكنيسة قد تعرضت لإشعال النار فيها فجر الثامن من حزيران/ يونيو الماضي وهي أحد المواقع الدينيّة المقدّسة لدى المسيحيين بالإضافة إلى كتابة عبارات معادية على الجدران. فيما أسفر الحادث عن إصابة شخصين جرّاء استنشاق الدخّان الملوّث وإلحاق أضرار جسيمة للمبنى» وفقًا للبيان.

ويستدل من بيان «الشاباك» أنّ منظمة يهودية متطرفة تعمل وفقا لقاعدة إيديولوجيّة ينتمي إليها بعض الأفراد منذ 2013. وعملت الخليّة على التحريض على المس ببعض الرموز الدينيّة بهدف جلب أكبر عدد من المنتسبين إليها. وعملت في البداية ضد المسيحيّين حيث أحرقت في العام 2014 ممتلكات دير رفات. وحاولت الخليّة المس بزيارة قداسة الحبر الأعظم في العام الماضي، للبلاد وتنفيذ عمليّات إرهابيّة خطيرة من خلال إضرام النيران في بيوت مواطنين فلسطينيين في الضفّة، وفي الشهرين الأخيرين حرضت على المس بأماكن دينيّة مسيحيّة مما أدّى إلى حرق كنيسة الرهبان في القدس خلال شباط/ فبراير 2015 وكنيسة الطابغة في حزيران 2015» بحسب بيان الشاباك.

ونوّه البيان إلى أنّ التحريض وصل ذروته في الفترة الأخيرة، عندما دعى رئيس الخليّة يوم 20 أيّار/ مايو الماضي خلال مقال لتشجيع العمليّات في أماكن العبادة المسيحيّة حيث كتب أنّ «اليهودي هو فقط ذاك الذي يحارب المسيحيّة ويهدم كنائسهم» بحسب البيان.

وشدّد البيان: «هذا، ويرى جهاز الأمن العام والشرطة بخطورة بالغة إلى المس بأماكن العبادة ويعمل كل ما بوسعه لمكافحتها» بحسب البيان.

بيان النيابة

وجاء في بيان النيابة العامّة انها قدمت امس للمحكمة المركزيّة في مدينة النّاصرة، لائحة اتهام ضد يانون رؤوبني (20 عامًا) ويهودا أسراف (19 عامًا) حيث يتهم الأوّل بإضرام النيران في ظروف خطيرة وإلحاق ضرر بقطعة أرض بدافع عداء للجمهور والتخطيط لتنفيذ جريمة والتخطيط لتنفيذ أعمال أخرى والاستعانة بسيّارة لتنفيذ جريمة، بينما تمّ اتّهام الآخر بتقديم المساعدة لتنفيذ جريمة والتخطيط لتنفيذ أعمال أخرى» بحسب بيان النيابة.

ويستدل من لائحة الاتهام أنّه «وفي يوم 17 يونيو الماضي اتفق رؤوبني مع آخرين بحرق كنيسة والمس برموز الديانة المسيحيّة وذلك على خلفيّة عدائهم للدين المسيحي، فيما اتفق متهمان مع أسراف للاستعانة بسيّارته وهي من نوع سوبارو علمًا أنّه اشتراها قبل أسبوعين فقط من موعد تنفيذ العمليّة، وهو على دراية بنوايا رؤوبني حرق الكنيسة. وفي قرابة الساعة العاشرة ليلا خرج رؤوبني في السيّارة واصطحب شخصًا آخر، وعند السّاعة العاشرة واربعين دقيقة ملأ زجاجات حارقة بالوقود من محطّة اللطرون واستعانا بقفازات وأدوات خاصّة، وعند السّاعة الثالثة فجرا وصلا إلى الكنيسة، وفي السّاعة الثالثة والربع سكبا الوقود على الأبواب والجدران وأشعلا النيران». واشار البيان إلى أنّ المتّهمين قاما بكتابة عبارات معادية ومن ثم لاذا بالفرار علمًا أنّ الحادث أسفر عن إصابة كاهن في الدير ومتطوّع إثر استنشاقهما للدخان» كما جاء في بيان النيابة.

عادوا إلى أريحا بانتظار الحصول على الموافقات الأمنية

آمال معلمي غزة تصطدم بـ «ممانعة أردنية» تؤجل سفرهم إلى قطر

غزة ـ «القدس العربي»:

بعد ساعات مضنية من التعب والإرهاق، عاد عشرات المدرسين الفلسطينيين الذين غادروا قطاع غزة من معبر بيت حانون «إيرز» إلى معبر الكرامة، على الحدود مع الأردن من جهة الضفة الغربية، إلى مدينة أريحا، وقضوا هناك ليلتهم، بعد أن وقفت ورقة «عدم الممانعة» حائلا دون وصولهم إلى العاصمة عمان، لإجراء امتحانات القبول للعمل في دولة قطر.

ولم يعرف بالضبط السبب الذي حال دون حصول هؤلاء المدرسين وهم شبان وفتيات على «ورقة عدم الممانعة» بعد أن خرجوا صباح أول من أمس من قطاع غزة من المعبر الإسرائيلي «إيرز» إلى أريحا، ومنها إلى معبر الكرامة الفاصل عن الأردن.

وهناك معلومات تشير إلى إبلاغهم بحصول الجهات المنسقة لهم على موافقة من السلطات الأردنية، جعلت هيئة الشؤون المدنية الفلسطينية تنسق لهم أمر الحصول على تصاريح من إسرائيل للمرور من حاجز «إيرز».

وأمضى هؤلاء المدرسون، الذين وافقت على استقبالهم قطر، ليلتهم في مدينة أريحا، بعد أن رفضت السلطات الأردنية المرور إليها لعدم حصولهم على التصريح اللازم للمغادرة والمسمى «ورقة عدم الممانعة» التي تطلب سلطات الأردن من سكان قطاع غزة الحصول عليها من سفارتها في رام الله قبل السفر.

ونقلت تقارير صحافية من غزة نقلت عن أحد المشرفين على رحلة السفر واسمه مازن القيشاوي قوله إن المعلمين يعيشون أوضاعاً مأساوية على المعبر بعد رفض دخولهم الأردن، خاصة بعد أن كانوا عايشوا ساعات طويلة لانتهاء إجراءات السفر عند إسرائيل. وقال إنهم تواصلوا مع ممثل السفارة القطرية في غزة، الذي أبلغهم بأن السلطات الأردنية تعيق دخولهم بسبب وجود مشاكل أمنية على عدد منهم.

ومن بين من جرى منعهم وعودتهم إلى مدينة أريحا من جديد، لحين إجراء تنسيقات لخروجهم من الفضة معلمات حوامل.

وبلغ عدد المعلمين الذين تمكنوا من الخروج من غزة والوصول إلى معبر الكرامة بمدينة أريحا 100 معلم ومعلمة. وجرى استضافة هؤلاء في مدينة أريحا، بإشراف المسؤولين هناك ومندوبين عن وزارة التربية والتعليم.

وعلمت «القدس العربي» أن الجهات المختصة في السلطة الفلسطينية تجري في هذه الأوقات اتصالات مع الأردن، للحصول على ورقة «عدم ممانعة» لهؤلاء المدرسين والمدرسات، على أن يكون الأمر بشكل عاجل.

وذكرت مصادر مطلعة أنه جرى إرسال كشوفات ببيانات هؤلاء المدرسين للسفارة الأردنية بهدف إعطائهم ورقة الدخول إلى الأردن، وتوقعت أن يكون الرد قريبا جدا.

وفي هذا السياق قال نظمي مهنا مدير عام المعابر في السلطة الفلسطينية إن الجهات المعنية والمختصة تبذل جهوداً لحل مشكلة المعلمين. وذكر أنهم تفاجأوا بوصول وفد المعلمين المتجهين إلى عمان لإجراء مقابلات مع وزارة التربية والتعليم القطرية، دون حصولهم على التنسيق للدخول، لافتا إلى أنه لم يكن هناك أي ترتيب، ولم يكن لدى الجهات المعنية الأمنية في الأردن أو وزارة الخارجية علم بوصول هذا العدد من قطاع غزة من المعلمين.

وأشار إلى أن العادة جرت على أن تسبق مثل هذه العمليات ترتيبات مع الجهات المعنية في الأردن، مشيرا أيضا إلى أن مكتب الرئاسة ومكتب رئيس الوزراء وسفارة فلسطين في الأردن لم يكن لديهم علم بالأمر.

وكان الوزير حسين الشيخ رئيس الهيئة العامة للشؤون المدنية أعلن في وقت سابق عن موافقة الجانب الإسرائيلي على سفر 114 مدرسا من قطاع غزة عبر معبر بيت حانون «إيرز».

وكان من المفترض أن يتم خروج هؤلاء المدرسين من معبر رفح البري الفاصل عن مصر، غير أن إغلاقه استدعى خروجهم من معبر «إيرز».

وترافق ذلك مع إعلان السفير القطري محمد العمادي رئيس اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة بتكليف طواقم مكتب اللجنة في غزة بمتابعة الإجراءات اللازمة مع كافة الجهات المعنية لتسهيل سفر المعلمين المرشحين.

وسبق وأن أعلنت دولة قطر موافقتها على استقدام مدرسين للعمل لديها، وجرى اختيار العشرات من سكان غزة في إطار التخفيف من الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها السكان، ومن بينها تكدس أعداد من الخريجين وانضمامهم إلى صفوف البطالة.

ويأمل شبان غزة ممن حصلوا على شهادات جامعية أكاديمية وأخرى فنية في الحصول على وظائف في بلدان خارجية، في ظل انعدام فرص الحصول على عمل في القطاع، جراء الحصار الإسرائيلي الممتد منذ أكثر من ثماني سنوات، والذي دمر معظم مقومات الحياة بما في ذلك البنية الاقتصادية.

صحيفة تؤكد أن السبسي مارس ضغوطا على الجبالي لإقناعه بعملية تسليمه للسلطات الليبية

قرار إعدام البغدادي المحمودي يثير تجاذبات واتهامات متبادلة بين السياسيين التونسيين

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثار القرار الـذي أصدرته أحد المحاكم الليبية ويتعلق بإعدام رئيس الوزراء السابق البغدادي المحمـودي تجاذبـات واتهامـات متبادلة بين السياسـيين التونسـيين في ظل محاولة جميع الأطـراف التملص مـن قرار تسـليم البغدادي للسـلطات الليبيـة، مع اتجاه عائلتـه لمقاضاة جميع من شارك في هذه العملية.

وكانت محكمـة جنايات طرابلـس أصدرت الثلاثـاء حكما بالإعدام بالرصاص ضد تسـعة من كبار المسؤولين في حكم العقيد معمر القذافي من بينهم نجله سـيف الإسـلام القذافي ومدير المخابرات عبدالله السنوسـي ورئيس الوزراء السـابق البغدادي المحمـودي لتورطهم في قمع انتفاضة «17 فبراير».

وأكد مبـروك كورشـيد (أحد محامـي هيئة الدفـاع عـن البغـدادي) أن عائلـة البغدادي سـتقاضي كل من تورط في تسـليمه للسلطات الليبيـة، محملا المسـؤولية الأساسـية في هذا الملـف لرئيس الـوزراء السـابق والقيادي في حركة النهضة حمـادي الجبالي، والذي قال إنه حلم البغدادي وفق «صفقة سياسية».

وقال إن البغدادي «سُلم بطريقة غير قانونية، سـلمه حزب سياسـي إلى جهة غير معترف بها قانونيـا وتمـت محاكمته في محكمـة صورية وهزلية وغير شـرعية»، مشـيرا إلى أن الحكم القضائي الأخيـر بحق «فظيع ولا يتماشـى مع القيم الدينية والأخلاقية والسياسية».

غير أن القيادي في حركة النهضة ووزير العدل فـي حكومة الجبالـي أكد لصحيفـة «الصباح» المحلية أن قرار إيقاف البغدادي تم في عهد حكومة الباجي قائد السبسي «عندما حاول الدخول الى تونس بطريقة غير شـرعية وفـي الأثناء قدمت الحكومة الليبية طلبا في تسليمه بناء على جملة من الحجج والوثائق، وقد اتخذت دائرة الاتهام قبل انتخابات تشرين الأول / اكتوبر 2011 قرارا بتسليم البغدادي المحمودي لانه لا يتضمن شبهة تصفية حسابات».

وأكـد بـأن القرار احيـل على حكومـة قائد السبسـي حينهـا و«اجتمـع مجلـس الوزراء وصادق على قرار التسـليم ولكن لم يتم امضاء القرار وجاءت اثرها حكومة الترويكا برئاسـة حمـادي الجبالي والمنصـف المرزوقـي واعيد تجديد الطلب الليبي ونظـرت حكومة الجبالي في الموضوع وصوتت بالايجاب لصالح التسليم وذلك اولا احتراما لقرار حكومة سـبقتها وثانيا احتراما للقرار القضائي».

وهو ما أكده القيادي في حزب المؤتمر من أجل الجمهورية طارق الكحلاوي، مشيرا إلى أن قرار تسـليم البغدادي المحمودي اتخـذ من قبل قائد السبسـي خلال فترة تولي فؤاد المبزّع رئاسـة الجمهوريـة إبان الثـورة، محملا المسـؤولية الكاملة للسبسي والمبزع.

وأكد في تصريح إذاعـي أن الجبالي «وتحت عنـوان تواصل الدولة، تمسـك بقرار تسـليم البغدادي المحمـودي، مع تواصل رفض المنصف المرزوقي (الرئيس السابق) نظرا لغياب مقومات المحاكمة العادلة».

غير أن المبـزع فنّد ما قاله الكحـلاوي، وأكد أن تصريحاتـه «لا أسـاس لهـا مـن الصحة»، وقال المبزع إنه منذ البداية رفض عملية تسـليم البغـدادي لافتـا إلـى أن الجبالي «إثـر عملية التسـليم خرج للـرأي العام وصـرح انه اتخذ القرار بعد مجلس وزاري».

المرزوقي أصدر، بدوره، بيانا على صفحته في موقع «فيسبوك» أكد خلاله أنه رفض خلال فترة رئاسته الموافقة على تسليم البغدادي المحمودي قبل تقديم ضمان شـروط محاكمة عادلة، مؤكدا أن تسليمه تم بدون علمه ودون موافقته و«ذلك من طرف رئيس الحكومة والوزراء المباشـرين للقضيـة وهو ما ادى الى أزمة في منظومة الحكم حينها اوشكت خلالها على تقديم استقالتي».

وأكد أنه تقدم حال علمه بالتسليم بشكوى الى المحكمة الادارية ضـد اجراءات العملية و«قضت المحكمة ببطـلان الاجراءات وصـواب موقفي. وسننشر لاحقا هذه الشكوى لإنارة الرأي العام في قضية لا تقبل التضليل والتشويه».

وأضـاف «وبصفتي مناضـلا حقوقيا ناضل لفتـرة طويلة ولا يزال ضد عقوبـة الاعدام اندد بهـذه الاحـكام، وبصفتي أخ مخلـص ومحبّ للشعب الليبي الشقيق وحريص على مصلحته وداعم لمسار الحوار الليبي، فاني ادعو السلطات الليبية لعـدم تنفيـذ الحكم لتبعاته السـلبية الكثيـرة على صورة ليبيـا وعلى حظوظ حوار وطني نسأل الله أن يخرج به ليبيا من محنتها».

فيما نشـرت صحيفة تونسـية تدعى «عين» وثائق قالت إنـه تؤكد رفض المرزوقي تسـليم المحمودي، مقابل ممارسـة قائد السبسي لبعض «الضغوط» على الجبالي بهدف دفعه لتسـليمه للسلطات الليبي.

وأشـارت الصحيفـة لـ«تسـجيل صوتي» لجلسـة تسـليم السـلطة بين رئيس الحكومة المغـادر الباجـي قائد السبسـي وبـين رئيس الحكومة الجديد حمادي الجبالي بقصر الحكومة بالقصبة، يُظهر حوار قصيرا بين قائد السبسـي والجبالي، ينصح فيـه الأول الثاني بـ«ضرورة تسليم البغدادي المحمودي إلى ليبيا ويلحّ عليه في ذلك ناصحا، ويقول له بأنّه في السياسـة لا توجد مبادئ».

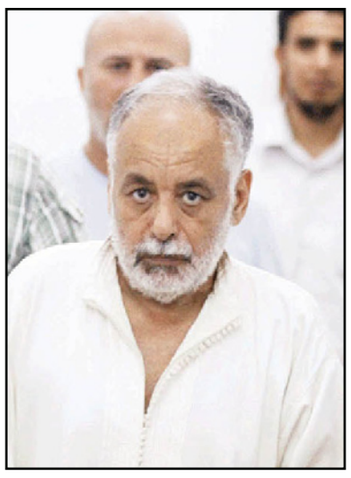

البغدادي المحمودي

يمثل السند الشرعي للمؤسسة الأمنية والعسكرية في حربها المباشرة مع الجماعات الإرهابية

خبيران تونسيان: «قانون الإرهاب» الجديد ليس كافيا لمكافحة الظاهرة

■ تونس ـ من رشـيد الجـراي: رأى خبيران تونسـيان أن ظاهرة «الإرهاب» في تونس، أكبر من أن يحتويهـا قانون «مكافحـة الإرهاب ومنع غسل الأموال»، الذي تمت المصادقة عليه مؤخرا.

واعتبـرا في حديثين منفصلـين مع الأناضول، أن القضاء على هـذه الظاهرة بحاجة إلى البحث عن حلول إضافية، يأتي في مقدمتها تربية النشء بعيـدا عـن بيئة التطـرف، وتحسـين الأوضاع الاجتماعية، وتوظيف الشباب لاسيما في المناطق المهمشة.

وبعد عدة أيام من السـجال السياسـي، حول مـواده التـي ترمـي إلى تشـديد الخنـاق على الجماعات «الإرهابيـة»، وضبط الآلية القانونية، لملاحقـة مرتكبي هـذه الجرائـم، أقـرّ البرلمان التونسـي، الجمعة الماضيـة، قانـون «مكافحة الإرهاب ومنع غسل الأموال»، بأغلبية 174 صوتا مقابل اعتراض عشرة نواب.

وقال المحلل السياسـي التونسـي، نور الدين المباركي، للأناضـول، إن «القانون فـي غاية من الأهمية من الناحية التشـريعية، لكنه من المبالغة القول بأنه يمكن أن يضع حدا للعمليات الإرهابية فـي البـلاد، أو القضـاء علـى الأسـس المفرزة للإرهاب».

وأضاف المباركي أن أهمية هـذا القانون «تبرز في كونه يمثل السند التشريعي للمؤسسة الأمنية والعسـكرية في حربها المباشـرة مـع الجماعات الإرهابيـة، ويضع الإطار للجريمـة الإرهابية من الناحية القانونية، لكن القضاء على هذه الظاهرة والانتصار عليها، يفترض أكثر من مقاربة».

وتابع: «لا أتصور أنه بمجرد المصادقة على هذا القانون ستتخلص البلاد من الإرهاب.. المعركة ما زالت طويلة، لذلك على الدولة أن تدرك أنه ينبغي إرسـاء مقاربات أخـرى لمعالجة هـذه الظاهرة كالمقاربـة الثقافيـة، وذلـك بدعـم الثقافة حتى يجد النشء فضاء لممارسـة الأنشـطة عوضا عن الانخراط في منظومات التشدد والتطرف».

وتواجه السلطات التونسية عقب ثورة كانون الثاني/يناير 2011، تنامي نشاط جماعات مسلحة قتلت منـذ ذلك العام عشـرات الجنـود وأعوان الأمن والمدنيين، إضافة إلى الوقوف وراء عدد من الاغتيالات السياسية عام 2013.

من جهته، قـال مختار بن نصر، العميد المتقاعد من الجيش التونسي، والمسؤول بمركز «دراسات الأمن الشـامل» (غير حكومـي)، إن «القانون هو أداة لمساعدة الدولة على رد الخارجين عن النظام، والذين يهددون سـلمها الاجتماعي، لكنه لا يمكن أن ينهي تمرد المتشـددين، وحملهم للسـلاح ضد الدولـة». واعتبر فـي حديث مـع الأناضول أن القانون الجديـد «رادع، وحجر مـن أحجار بناء مؤسسات الدولة»، لكنه أشار إلى ضرورة البحث عن مقاربات أخرى لمعالجـة ظاهرة الإرهاب التي تستقطب سنويا مئات الشـبان التونسيين، على حد تعبيره.

ورأى بن نصـر أن القضاء على جذور الظاهرة «يتطلب مجهودا كبيـرا من قبل الدولة، وذلك عبر إرساء المشـروعات التنموية والقضاء على الفقر وتشغيل الشـباب، كل ذلك من شـأنه أن يقلص الظاهرة الوافدة على المجتمع التونسـي، إضافة إلى ضرورة البحث عن مقاربات اجتماعية بتأهيل هذه الفئة قبـل ارتكابها بعض الأعمـال التي قد تكـون وخيمـة على المجتمـع والدولـة على حد السواء».

وينص قانـون مكافحة الإرهـاب الجديد على عقوبات تصل حد الإعدام، وتنـص المادة 26 منه أنه «يعد مرتكبا لجريمة إرهابية ويعاقب بالإعدام كل من يتعمد قتل شخص يتمتع بحماية دولية».

فيما نصت المادة 27 على «الإعدام لكل من قبض على شخص أو أوقفه أو سجنه أو حجزه دون إذن قانوني وهدد بقتله أو إيذائه أو استمرار احتجازه من أجل إكراه طرف ثالث، إذا نتج عن ذلك الموت».

أمـا المادة 28، فنصت علـى «عقوبة الإعدام إذا تسـبب الاعتداء بفعل الفاحشـة في موت المجني عليه، كما يعاقب بالإعدام كل من يتعمد في سياق جريمة إرهابية مواقعة أنثى دون رضاها».

وجاءت المصادقة على هـذا القانون، بعد نحو شـهر من الهجوم المسـلح على فنـدق، بمحافظة سوسة، شرق تونس، أسـفر عن مقتل 38 سائحا أجنبيا، أغلبهم من البريطانيين في أسـوأ هجوم دموي في تاريخ البلاد.

وبعد المصادقة على القانون، قال رئيس البرلمان والنائـب عن «نـداء تونس» (الحـزب الحاكم)، محمد الناصر، في كلمة لـه، إنه «إنجاز عظيم في مسـتوى المرحلة التاريخية التي نعيشـها، وهو قانون يسـتجيب لتطلعات المواطنين، ومن شأنه أن يطمئن المواطـن بأن الدولة اتخذت الإجراءات وكل ما تتطلبه مقاومة الإرهاب».

لكنـه اعتبـر أن «مكافحة الإرهـاب لن تنتهي بالمصادقـة علـى القانـون الـذي هو جـزء من إجراءات اتخذتها الحكومة لمقاومة هذه الظاهرة».

ويحل هذا القانون الجديد محل قانون صادر عام 2003، في عهد الرئيس الأسـبق زين العابدين بن علي، حيث يقول المدافعون عن حقوق الإنسان إنه اسـتخدم لتشـديد الخناق على النشطاء، ولقمع المعارضـة وخاصة حـزب «النهضـة» الذي كان محظورا آنذاك.

وتـرى جمعيـات ومنظمات نقابية تونسـية مسـتقلة، بينهـا «الرابطة التونسـية للدفاع عن حقوق الإنسان»، أن القانون الأخير فيه انتهاكات جسـيمة لحقوق الإنسـان، وعدم احترام معايير المحاكمة العادلة، فضلا عـن أنه لا يتضمن تعريفا واسـعا للجريمة الإرهابية»، وقد يكون فيه تقييد لحرية الصحافة.

الحبيب الصيد يرى أن قانون الإرهاب «سيمنح الدولة إمكانيات كبيرة للدفاع عن البلاد» (الأناضول)

يؤدي إلى الإفلات من العقاب لمرتكبي الفساد المالي والاعتداء على المال العام

مشروع «المصالحة الاقتصادية» الذي اقترحه السبسي يثير جدلا في تونس

■ تونس ـ من يسـرى وناس: أثار مشـروع قانون اقترحـه الرئيس التونسـي الباجي قائد السبسـي، ووافقت عليه الحكومة، مؤخرا، بشأن «المصالحـة الاقتصادية» مع كل من يرغب بالصلح من المتورطين بقضايا فساد مالي، جدلا في الساحة المحلية، فهناك مـن اعتبره ضربا لمسـار العدالة الانتقالية، وآخـرون رأوا فيه إنعاشـا لاقتصاد البلاد.

ويهدف مشـروع القانون، الذي صادقت عليه الحكومة في 14 الجاري، ونشـرته وسائل إعلام محلية بينها وكالة الأنباء الرسـمية، إلى «إنجاح منظومة العدالة الانتقاليـة، في مجال الانتهاكات المتعلقة بقضايا الفساد المالي، والاعتداء على المال العام، والعمـل على إنجاح مسـارها، أخذا بعين الاعتبار، خصوصية تلك الانتهـاكات من ناحية، والتداعيات السـلبية لطول آجال معالجتها على مناخ الاسـتثمار، وثقة المواطن بالدولة من ناحية أخرى».

وأقر المشـروع الذي مـن المنتظـر أن تعرضه الحكومة على مجلس نواب الشعب، خلال الفترة المقبلة، لمناقشته والتصويت عليه، «العفو لفائدة الموظفين العموميين وأشباههم بخصوص الأفعال المتعلقة بالفساد المالي، والاعتداء على المال العام، ما لـم تكن تهدف إلـى تحقيق منفعة شـخصية، مع اسـتثناء الرشـوة والاسـتيلاء على الأموال العمومية، من الانتفاع بهذه الأحكام.

كما تضمن «فتح إمكانية إبرام الصلح بالنسبة للمسـتفيدين من أفعـال تتعلق بالفسـاد المالي، والاعتداء على المال العام، ويشمل الصلح الأموال والممتلكات التي ما زالت علـى ذمة المعني بالأمر، ولا تدخل الممتلكات التي تمـت مصادرتها لفائدة الدولة».

وقال كمال الغربي رئيس الشـبكة التونسـية للعدالة الانتقالية (ائتلاف جمعيات غير حكومي) إن «المفاجـئ في قانون المصالحـة هو أن الرئيس قـدم مبـادرة تشـريعية أولـى تقضـي بالعفو والمصالحة مع الفاسـدين من النظام السابق (في إشارة إلى نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي)، في حين كنا نترقب مبادرات أخرى، تتعلق بتشغيل الشـباب، وحلولا اقتصادية واجتماعية للكادحين والفقراء والمساكين».

وأضاف الغربي أن «هذا المشـروع فيه سـطو على بعـض صلاحيات هيئة الحقيقـة والكرامة، باعتبار أن الجرائـم الاقتصادية وقع التنصيص على معالجتها فـي قانون العدالة الانتقالية، وهي من مشـمولات لجنة التحكيم والمصالحة التابعة للهيئـة، ولكـن جاء هـذا القانون ليسـحب من الهيئة هذه الصلاحيات، ويسندها إلى لجنة على مستوى رئاسة الحكومة، وتكون في نفس الوقت هي الخصـم والحكم فـي قضايا الفسـاد المالي، والاستيلاء على الأموال العمومية».

ودعا الغربي إلى «سحب هذا القانون»، محذرا من أنه «إذا مـا تم الإصرار على تمريره، فسـيتم التصـدي له بكل الوسـائل المشـروعة، بما فيها الطعن في دستوريته في حال تمت المصادقة عليه من قبل البرلمان».

الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي

ويقترح مشـروع القانون، إحداث لجنة صلح تتعهد بالنظر في المطالب التي يتقدم بها المعنيون بالأمر، والتي تتضمن وجوبـا بيان الوقائع التي أدت إلى تحقيق المنفعـة المُتَحَصَل عليها، لتبت في أمر الصلح، في أجل لا يتجاوز ثلاثة أشـهر قابلة للتمديد مرة واحدة للمدة نفسها.

الموقـف نفسـه، ورد فـي أحد بيانـات هيئة الحقيقة والكرامة (هيئة دسـتورية مكلفة بتفعيل العدالة الانتقالية، بما فيها قضايا الفسـاد) التي قالت إن «مشـروع القانـون الأساسـي المتعلق بإجراءات خاصة بالمصالحة في المجال الاقتصادي والمالي، يضمن الإفـلات من العقاب لمرتكبي أفعال تتعلق بالفساد المالي، والاعتداء على المال العام».

وأشـارت الهيئة إلـى أن هذا المشـروع «يفرغ منظومة العدالة الانتقاليـة من محتواها، ويؤدي إلـى التخلي عن أهـم آلياتها في كشـف الحقيقة والمسـاءلة والتحكيـم والمصالحـة وإصـلاح المؤسسات». واحتجت الهيئة على «عدم استشارة أي من المؤسسـات والهياكل القائمة ذات العلاقة بموضوع المصالحة، وبخاصة الهيئة نفسها».

وهو الأمر الذي رد عليه النائب في البرلمان عن حركة نداء تونس (الحزب الـذي يقود الائتلاف الحكومـي) محمـد الطـرودي، قائـلا إن «هيئة الحقيقة والكرامة، هي هيئة تصرف، وليست طرفا سياسـيا، بل لديها قانون وهـي مطالبة بتطبيقه حسـب الدسـتور، ولرئيس الدولة شرعية أكبر، فقد خول له الدستور ذلك، ولكن هناك من يحترف تعطيل أية مسيرة إيجابية وتقدمية لبناء البلاد».

وأضاف الطرودي فـي حديث مع الأناضول «لا يمكـن أن نبني اقتصادنا ونتخلص من مشـاكلنا الاجتماعيـة، ولا يمكـن أيضا تحسـين الظروف بدعوات التشـفي والانتقام التي تتوعد بها هيئة الحقيقـة والكرامـة وغيرها، بل هـذا لا يمكن أن يحصل إلا بدعم الاستثمار».

وتابع: «يجب أن يـدرك الجميع أن أغلب رجال الأعمـال التونسـيين عملوا في منـاخ اقتصادي فُرضت عليهم فيه العديد من التضييقات من عائلة بن علي وأصهاره».

وأردف: «هذا المشروع لا يكرس لمنطق تبييض الفساد، والأموال، والهروب من العقاب كما يدعي البعـض، بقدر ما يحمله من رغبـة في خلق مناخ الثقة بين رأس المـال الوطنـي والإدارة والدولة والكفاءات التونسية وخدمة الفائدة العامة».

ومضـى مدافعا عـن القانون: «وضـع البلاد كارثي، وقـد جاء هذا القانـون بهدف الحث على الاسـتثمار في المناطق الداخلية والمهمشة، وكذلك لرفع الحظر عن رجال الأعمال». بدوره قال النائب البرلمانـي عن كتلـة النهضة والمقرر المسـاعد في اللجنة المالية، الهادي براهم: «لا أحد يمكن أن يقف ضـد قانون المصالحة الوطنيـة، لأنها مبدأ، ولكن لن تكـون المصالحة مع المجرمين ومـع الإرهابيين الاقتصاديين ممن سرقوا المليارات، وإنما مع رجال أعمال لهم بعض الإخـلالات أوبعض التجاوزات (دون أن يوضحها)».

وأضاف «لن نسـمح بأن يكون هـذا القانون بمثابة ذريعة للتهرب الجبائي وتبييض الأموال».

ولفت إلى أنـه «لا يمكن إصـدار موقف نهائي في هـذا الخصوص إلا بوصول مشـروع القانون إلى مجلس نواب الشعب، والنظر فيه مع مختلف النواب».

من جهتـه، رأى المحلل الاقتصادي، عادل غرار، أن « هذا القانون يعتبر حـلا واقعيا قصير المدى، وبأقل الأضـرار، خاصة في الوضـع الاقتصادي الصعب الذي تعيشـه البلاد، وأنه جاء في الوقت المناسـب، نظرا لأنه سيسـمح لرجال الأعمال في توفير تشـغيل اليد العاملة، لكنه لن يمنع العدالة من تتبع أي إنسان متهم في قضية فساد مالي».

وقـال للأناضـول: «لا بـد في مقابـل ذلك أن لا تكتفـي الحكومة بهـذا الحل، بـل يجب وضع برنامج اقتصادي واضح فيما يخص السـياحة، واسـتحداث قوانين جديدة، وتشـجيع شركات التأمين وكذلك قطـاع الفلاحة، والنظـر أكثر في سياسة التصدير».

من جانبه، اعتبر المرصد التونسـي لاستقلال القضـاء (غيـر حكومي)، فـي بيان سـابق له، اطلعت عليه الأناضـول، أنه «خلافـا لما ورد في تقـديم المشـروع، فالإجـراءات المقترحـة تمثل التفافا على مسـار العدالة الانتقاليـة في اتجاه إضعافـه والانحراف بأهدافه السـامية، والتنكر لاستحقاقات الثورة (14 يناير/كانون ثان 2011)، ومتطلبـات الانتقال الديمقراطـي، إضافة إلى ما تؤدي إليه تلك التوجهات من تشجيع على الإفلات من العقاب، ومكافـأة الفاسـدين وحمايتهم من المساءلة».

أما الرئيس التونسـي السابق، محمد المنصف المرزوقي، فقد رأى خلال ندوة سياسية، عُقدت قبل أيام، في محافظة جربة، شـرق البلاد، أن «مسألة المصالحة يجب أن تكون بعد المحاسبة، وفي غياب ذلك فإن الأمر لا يعدو أن يكون ترحيلا للمشاكل». واعتبر المرزوقي أن «إفـراغ العدالة الانتقالية هو ضرب للمصالحة الوطنية».

«الأناضول»

وزير الخارجية التونسي: نبذل جهودًا لحث بريطانيا على عودة رعاياها

■ تونـس ـ من رشـيد الجراي : قـال وزير الخارجيـة التونسـي، الطّيـب البَكـوش، إن «بلاده تبذل جهودًا لحث بريطانيا على التراجع عن قرارهـا المتعلق بدعـوة مواطنيها إلى عدم السفر إلى تونس، ومطالبة رعاياها المقيمين بها لمغادرتها».

وأضاف البكـوش في مؤتمـر صحافي عقد امس الأربعاء، بمقـر وزارة الخارجيـة، أثناء اختتام أعمال الندوة السنوية لرؤساء البعثات الدبلوماسـية فـي تونـس والخـارج، «هناك عمل كبير لكـي تتراجع بريطانيا عـن قرارها، وهنـاك اهتمام مـن قبل مسـؤولين بريطانيين بهذا الموضـوع، خاصّة بعض نواب البرلمان غير المقتنعين بالقرار».وتابـع البكوش، «هناك عدة دول تأثرت بقرار بريطانيـا، وكان هذا واضحًا لذلـك أي خطـوة بالتراجـع سـتكون مهمة». وفي التاسـع من تموز/ يوليو الجـاري، دعت الخارجية البريطانية رعاياها المقيمين في تونس إلى مغادرتها كما حذرت من السفر إليها.

ودعا البكوش، أيضًا السـلك الدبلوماسـي لبلاده من سفراء، وقناصلة، إلى تحسين صورة تونس بالخارج، والتنسـيق مـع البلدان لدعم تونس أمنيًا، واقتصاديًا، واجتماعيًا.

وأجـرى وفـد تونسـي متكون مـن رئيس البرلـان، محمـد النّاصـر، ورؤسـاء الكتـل البرلمانية، ووزيري السـياحة، سلمى اللومي، والنقـل، محمود بـن رمضان، ومديـرة فندق امبريـال، زهـرة إدريـس، زيارة رسـمية إلى بريطانيـا قبل أيـام، أبدى خلالها مسـؤولون بريطانيـون، بينهم نائـب وزيـر الخارجية، اسـتعداد حكومتهـم، لمراجعـة قـرار تحذير البريطانيين من زيارة تونس.

وتعمل تونـس على تجـاوز آثـار الهجوم المسلح، الذي اسـتهدف فندقًا سياحيًا بمحافظة سوسة شرقي البلاد، في حزيران/يونيو الماضي، وأوقع 38 سائحًا أغلبهم من البريطانيين.

وقبل وقوع الهجوم المسلح، كان في تقديرات الحكومة قدوم سبعة ملايين سائح العام الحالي، ما يعني العودة إلى المعـدلات العادية لفترة ما قبـل أحداث ثـورة 17 كانون الأول / ديسـمبر 2010، لكن مع توالي الهجمات المسلحة، سيكون التحدي الأكبر للحكومة هو الحفاظ على معدلات العـام الماضي، التي سـجلت قدوم نحو سـتة ملايين و300 ألف سائح.

من جهة أخـرى لفت البكوش إلـى أن «قرار تونس بإرسـال قنصل تونسي إلى دمشق، قرار سيادي لا يخضع لأي إملاءات، مشيرًا أن بلاده سـتدرس أي طلـب بتواجد تمثيل سـوري في تونس».

وكانت مصـادر مطلعة في وزارة الشـؤون الخارجية التونسـية، قالت في 24 تموز / يوليو الجاري لوكالة الأنباء التونسـية الرّسمية، إن «السلطات التونسـية عينت، إبراهيم الفواري، قنصـلاً عامًا لتونس فـي العاصمة السـورية دمشق».

وكانت المصـادر ذاتهـا أكـدت للوكالة، أن «العلاقات الدبلوماسية مع دمشق قد استؤنفت، وأن فريقًا دبلوماسـيًا تونسيًا، يعمل بالعاصمة السورية منذ أشهر».

وتم قطع العلاقات الدبلوماسـية بين تونس وسـوريا، في شـباط/ فبراير 2012، بقرار من رئيـس الجمهورية المؤقت آنذاك «محمد المنصف المرزوقـي»، بسـبب «تزايـد سـقوط قتلى من المدنيين السـوريين على يد القوات الحكومية»، حسـب بيان صدر وقتها عن رئاسة الجمهورية التونسية.

«الاناضول»

تونس تعلق نشاط 80 جمعية تشتبه بأنها مرتبطة بأعمال «إرهاب»

■ تونـس ـ رويترز: قال مسـؤول حكومي تونسـي الثلاثاء إن بـلاده علقت نشـاط 80 جمعية تحوم حولها شبهة «الإرهاب» وعلاقات مع «جماعات تكفيرية» في حملتها للتضييق على المتشددين الذين يهددون أمن البلاد.

وقال كمال الجندوبي الوزير المكلف بالعلاقات مـع الهيئات الدسـتورية والمجتمـع المدني «تم إحصاء 157 جمعية تحوم حولها شبهة الإرهاب والعلاقات مـع الجماعات التكفيريـة وتعليق نشاط 80 جمعية والتنبيه على 83 جمعية أخرى بتسـوية وضعيتها القانونيـة، إضافة إلى حل عدد آخر من الجمعيات بقرار قضائي».

وأضاف الجندوبـي لوكالة تونـس أفريقيا للأنبـاء «تعامـل الحكومـة التونسـية، مـع الجمعيات التـي تحوم حولها شـبهة الإرهاب أو ثبت تورطها فـي أعمال إرهابيـة أو تربطها علاقات مع جماعات تكفيرية تهـدد أمن البلاد، ينظمه القانون».

وأضاف «يقع في مرحلة التنبيه علي الجمعية بتسوية الوضعية ثم مرحلة تعليق النشاط في غضون شـهر من التنبيه الأول وبعد ذلك حلها نهائيا بمقتضى قرار قضائي».

وأكـد الجندوبـي علـى ضـرورة اعتمـاد استراتيجية واسعة لمحاربة آفة الإرهاب واعتبر ان الجهود التي بذلت في الفترة السـابقة «أتت أكلها وسجلت نجاحات في مسـتوى العمليات الاستباقية وتتبع الخلايا النائمة».

وأدى هجوم وقع الشـهر الماضي على منتجع ساحلي في مدينة سوسـة إلى مقتل 38 سائحا معظمهـم بريطانيون. وفي هجـوم مماثل قبل حوالي ثلاثة أشـهر في متحف باردو بالعاصمة قتل مسلحون إسلاميون ما يربو عن 20 شخصا.

وتلقـت تونـس إشـارة لإقرارها دسـتورا جديدا وإجراء انتخابات حرة واتباعها سياسة التوافق عقـب انتفاضـة 2011 التـي أطاحت بالرئيس السابق زين العابدين بن علي. وتشهد البلاد صعودا للحركات الإسلامية المتشددة التي ازدهرت في بداية الانتفاضة.

وزيرة الدفاع الألمانية: دعمنا لتونس سيتركّز على الجانب الأمني

■ تونس ـ يامنة سـالمي: قالت وزيرة الدفاع الألمانية «أورسـولا فون دير ليان»، في جلسـة حوار بالبرلمان التونسـي، أمـس الإربعاء، إن حكومتها تعتبر أن من مسؤوليتها «تقديم الدّعم لتونس، مع الأخذ بعين الاعتبار الوضع الأمني، وستكون الأولوية حماية الحدود».

وأضافـت «أنّ وزيـري داخليـة البلديـن سـيعملان علـى هـذه المسـألة، وسـنناقش الدعم اللوجسـتي والتدريب مـع وزير الدفاع التونسي».

وأشـارت الوزيرة الألمانيـة أن «التعاون في مجال السياسـة الأمنية مع تونس، يعتمد على أسـس متينة» مشـيرة إلى تلقـي حوالي 400 عنصر من القوات المسـلحة التونسية تدريبات بألمانيا».

وقالـت فون دير ليـان «سـنعطي الأولوية للأمن لكن يجب أن يصاحبهـا تعاونًا اقتصاديًا قويًا باعتبار أن الاقتصاد سـيمنح الشباب آفاقا في تونس».

واعتبـرت الوزيـرة الألمانيـة أن «الأمـن والازدهـار متلازمان، ولا يمكـن الفصل بينهما، وسنواصل تنفيذ المشـاريع المشتركة، وتشجيع بلدان أخرى لإتباع النموذج التونسي».

كما ذكرت بأن «ألمانيا هي ثالث شريك تجاري لتونس وهناك حوالي 150 مؤسسة ألمانية تعمل في تونـس، كما يوجد 400 ألف تلميذ تونسـي يتعلمون اللغة الألمانية كلغة أجنبية ثانية.»

وتطرقت «أورسـولا فـون دير ليـان» التي حلت فـي تونس منذ أمـس الأول الثلاثاء، إلى «مجزرة سوسـة الإرهابية» ونـددت بها، قائلة في هذا الإطار «يهمنا أن نحمي هذه الديمقراطية الناشـئة لتصمد أمام الارهـاب وعلينا أن نبني شـراكتنا على هذه النقطة لأنـه نفس الارهاب الذي يهـدد الأمن والحرية فـي ألمانيا وأوروبا، ونواجه نفس المخاطر التي تتهددنا كما لنا نفس المكاسـب على غرار الانفتـاح والتعددية وقوة دولة القانون والمؤسسات».

وقد جمع وزيرة الدفاع الألمانية لقاء مع رئيس البرلمان التونسي محمد الناصر في جلسة حوار مغلقة، مع لجنتين برلمانيتين مختصتين في الأمن والدفاع وشـؤون القوات المسـلحة، وتناولت الجلسة لمناقشة مسائل تتعلق بالتعاون الأمني والعسكري والدفاعي بين البلدين.

كما قامـت وزيرة الدفاع الألمانية «أورسـولا فون دير ليان» برفقة وزيرة الثقافة التونسـية لطيفـة الأخضر بزيـارة تضامنيـة إلى متحف باردو فـي تونـس العاصمة، الذي شـهد قبل أسابيع هجوماً إرهابيًا خلف 21 قتيلاً.

وأفادت وزيرة الثقافة التونسية، في تصريح صحافي عقب الزيـارة، أنها «أبلغـت الوزيرة الألمانيـة أنّ حاجيـات تونس هـي تأمين هذه المواقع وتأمين المعالم والمتاحف ليس عن طريق الحراسة الانسانية المباشرة لكن أيضا بواسطة الطرق المتقدمـة تكنولوجيا وإلكترونيا وهذا ما ستنظر فيه فون دير ليان مع الجانب التونسي».

كما أشارت وزيرة الثقافة لطيفة الأخضر إلى أن «الدفاع لا يكون فقط بالسـلاح والتجهيزات الأمنيـة والدفاعية بـل بالمحافظة علـى ذاكرة الشعوب وهويتها».

وزيرة الدفاع الألمانية

دعا المغاربة إلى التشبث بالملكية والملك حفاظا على الوحدة الوطنية

المرزوقي يطالب بوضع حد للخلافات السياسية لتحقيق اتحاد مغاربي قوي

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

دعا الرئيس التونسي السابق، المنصف المرزوقي، إلى بناء اتحاد مغاربي عربي قوي، دون دول ديمقراطية حقيقية، ليصير الاتحاد ديمقراطيا، وقال «لا يمكن بناء شيء بدون إرادة الشعب، ومن الخطأ أن نرفض ما يريده الشعب لأنه لا يتجه في الطريق الذي نريد».

وقال المرزوقي اول امس الثلاثاء في مراكش أمام المشاركين في الملتقى الحادي عشر لشبيبة حزب العدالة والتنمية، ذي المرجعية الاسلامية والحزب الرئيسي في الحكومة المغربية، أن «الشعب ذكي ويتعلم من الأخطاء ويجب منحه الحرية والوقت الكافيين للاستفادة من التجارب التي يمر بها، وهي التي تمكنه من شروط النضج، ويبلور أحسن ما فيه».

وأعرب الرئيس التونسي السابق عن أسفه لعدم تمكن جيله من تحقيق الاتحاد المغربي وقال «يجب أن أعترف بأن جيلي لم يحقق حلم وحدة بلدان المغرب العربي، لكن يبقى السبيل في تحقيق هذا الحلم من مسؤولية الشباب، ويجب أن ينجح هذا الجيل فيما فشل فيه الجيل السابق».

ودعا المرزوقي الشباب المغاربي إلى السعي للنجاح «فيما فشل فيه جيلي أنا، سواء في تحقيق مشاريعنا الديمقراطية أو حلم الوحدة المغاربية، الأمور تتطور ويجب استثمارها، لأن الاتحاد المغاربي سيفرض نفسه، لأنه من متطلبات التاريخ والحضارة واللغة والمجتمع وغيرها، وأنا من هذا المنبر أتوجه إلى كل الشباب المغاربي، أيا كانت توجهاته الفكرية والأيديولوجية والعقائدية، لأجل بناء هذا الاتحاد».

وتأسس اتحاد المغرب العربي في شباط/ فبراير 1989 من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا الا ان العلاقات الثنائية المغربية الجزائرية وتطورات الاوضاع الداخلية في عدد من دوله أدى إلى جمود نشاطات المؤسسات السياسية الاتحادية قبل ان تجمد رسميا نهاية 1995.

وقال المرزوقي ان كل الناس مقتنعة بأن الاتحاد ضرورة لتطور المجتمع المغاربي، اقتصاديا سياسيا وأمنيا، لكن كل هذ الحديث لم يؤد إلى نتيجة، ولعلاج الأمر، يجب التفكير في المشترك، مضيفا يجب «وضع حد للخلافات السياسية والأيديولوجية التي تقف سدا أمام تحقيق الاتحاد المغاربي، فنحن، عربا وأمازيغ ومسلمين، يجب ان نقطع أمام اي حروب عبثية، نحن بحاجة إلى كل ما يجمع وليس إلى ما يفرق، نحن شعوب واحدة».

الرئيس التونسي السابق، المنصف المرزوقي

وقال «نحن بحاجة إلى فضاء مغاربي مشترك، اقتصادي وثقافي وفكري وأمني، وأن الاقتصاد والأمن والمصالح العليا تدفع إلى ضرورة الوصول إلى الاتحاد المغاربي، ووضع حد للخلافات السياسية والأيديولوجية التي تحول دون تحقيق هذا المشروع».

وقال أن هناك مطبات يجب تفاديها لبناء المغرب العربي، أولها هوية الاتحاد، لأن هناك من يعتبر أن إطلاق اسم اتحاد المغربي العربي على الوحدة المغاربية استنقاص للمكون الأمازيغي، موضحا أن المغاربيين معتزون بالعروبة والأمازيغية، ولقطع الطريق على من يريد بنا العودة لحروب عبثية، ودعا إلى تسمية الاتحاد اتحادا مغاربيا لتفادي ذلك، لأن المغاربة بحاجة لكل ما يجمعهم وليس بحاجة لما يفرق، فشعوب شمال أفريقيا شعوب عربية وأمازيغية.

وأوضح أن ابن أخيه اسمه عمر، ونصف إخوته مغاربة، وأنه من أطلق عليه ذلك الاسم اقتداء بعمر بن الخطاب، لأن الطفل جده عربي صحراوي وجده الآخر من الحسيمة بالضبط، وتساءل كيف يمكن لذلك الطفل أن يختار بين المكونين، لأن في البلدان المغاربية أمثلة كثيرة من هذا القبيل، وقال «نحن شعوب عربية أمازيغية إسلامية» مؤكدا «نحن الشعوب المغاربية الحرة، تحصلت على حقوقها في الحرية والعدالة والدول المستقلة وهي من سيبني ذلك الاتحاد».

ودعا الرئيس التونسي السابق الشعوب العربية والمغاربية إلى ان تكون حرة ومستقلة وتحقق المزيد من الحرية الاجتماعية، وأن تكون محصنة بحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية وأن «الحرب المفتعلة بين الاسلامية والعلمانية هي ضياع للوقت والجهد، وتجعل الأطراف تنسى المشاكل الحقيقية».

وقال إن «مجتمعات المنطقة تتوفر على مجموعة من المشارب المتعددة، ومحاولة خلق تجزئة يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه، وإلى الكراهية، حيث يجب القبول بالمجتمع التعددي والصراع ليس بين الإسلاميين والعلمانيين ولكنه بين الذين يريدون الديمقراطية ومن يريدون استمرار الفساد والظلم».

واكد أن «الخصومة المفتعلة بين العلماني والاسلامي، مضيعة للوقت وللجهد، فنحن واحد بحكم التاريخ والجغرافيا أن الخصومة بين العلمانيين والإسلاميين مضيعة للوقت، «في كل المجتمعات نجد المرأة المحجبة والمنقبة والتي تكشف عن شعرها ووجهها، المهم ما تحت الحجاب وما تحت البذلة هذا هو المهم».

واضاف أن «محاولة جزء من المجتمع التخلص من الجزء الآخر أو شيطنته أو تصويره على أنه حالة شاذة وهو القاعدة، سيفضي إلى حروب أهلية وتباغض وعنف» لان «الحرب الحقيقة هي بين من يريد الديموقراطية والحرية والكرامة وبين من يريد الفساد وتواصل الظلم والاستغلال».

وخاطب المرزوقي المغاربة «تمسكوا بملكيتكم وبملككم، لسبب بسيط، وهي أنها ترمز للوحدة الوطنية»، وقال «بقدر ما أتمنى للمغرب مزيدا من الرقي، بقدر ما أتمنى له الاستقرار والتمسك بنظامه، وهذا ما سيعين على بناء المغرب العربي».

خلال مؤتمر عقد في مدريد لمكافحة تدفق المقاتلين الأجانب وحضره 400 خبير

المغرب: وضعنا استراتيجية شاملة للقضاء على التطرف وندين كل أشكال الإرهاب

الرباط – «القدس العربي»:

قال المغرب إنه اعتمد سياسة صارمة وواضحة وبعيدة عن أي غموض في مجال مكافحة الإرهاب ويدين بشدة كل أشكال الإرهاب، مهما كان مصدرها وشكلها ودوافعها أو مظاهرها.

وقالت امباركة بوعيدة الوزيرة المغربية بالشؤون الخارجية في اجتماع لجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن الدولي حول مكافحة تدفقات المقاتلين الإرهابيين الأجانب بالعاصمة الإسبانية، إلى أن بلادها وضعت استراتيجية شاملة ومتعددة الأبعاد تجمع بين الإجراءات الوقائية، التي تروم القضاء على العوامل المساعدة على التطرف، وضرورات الحفاظ على الأمن والاستقرار.

وقالت إن المغرب، بفضل تعزيز تنسيق عمل مختلف الأجهزة الأمنية الوطنية والرقابة على الحدود، نجح، بتعاون مع بعض البلدان الصديقة، في تفكيك عدة خلايا للتجنيد والتلقين وتسفير مقاتلين مرشحين، وتقديم أفرادها أمام المحاكم المختصة، واعتقالهم في المراكز الحدودية عند المغادرة أو العودة.

وذكرت بأن المغرب، إدراكا منه بأهمية أمن الحدود، احتضن، يومي 21 و22 تموز/ يوليو الجاري، ندوة افتتاحية حول مبادرة همت هذا البعد الأساسي في مكافحة الإرهاب، وتبنى قانون عدل وتمم بعض أحكام مدونة العقوبات المتعلقة بمكافحة الإرهاب ويجرم ظاهرة المقاتلين الإرهابيين الأجانب.

وأشارت بوعيدة إلى أن المغرب أطلق، أيضا، عددا من المبادرات لتحفيز النمو الاقتصادي والتنمية البشرية والحفاظ على الهوية الثقافية، لاسيما من خلال المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، وإصلاح الشأن الديني، وتعزيز قيم التسامح والاعتدال، وطنيا وإقليميا ودوليا.

وأبدت المسؤولة المغربية استعداد بلادها لتتقاسم مع شركائها خبراتها والممارسات الجيدة التي طورتها في حربها ضد الإرهاب، وتبقى منفتحة على أي مبادرة تروم محاربة هذه الظاهرة، عموما، والمقاتلين الإرهابيين الأجانب.

وشددت بوعيدة على أن مكافحة ظاهرة المقاتلين الإرهابيين الأجانب تتطلب، إلى جانب ذلك، تبني مقاربة تعاونية وتضامنية، إن على المستوى الثنائي أو على المستويين الإقليمي والبين الإقليمي «إننا ندين بشدة كل أشكال الإرهاب مهما كان مصدرها وشكلها ودوافعها أو مظاهرها».

وركز اجتماع مدريد الذي شارك فيه أكثر من 400 خبير وممثل عدد من البلدان، حول الإستراتيجية التي ينبغي اعتمادها لمواجهة تدفقات المقاتلين الأجانب، الذين يتوجهون إلى مناطق الصراع للانضمام لصفوف الجماعات الإرهابية، كما هو الحال بالنسبة لـ«الدولة الإسلامية» في العراق وسورية.

وناقشت البلدان الأعضاء في الأمم المتحدة، خلال هذا الاجتماع، التدابير الكفيلة بمنع ومكافحة تدفق المقاتلين الإرهابيين الأجانب على أساس قرار مجلس الأمن رقم 2178 الداعي إلى «منع تجنيد، وتنظيم، وتجهيز وتنقل الأفراد إلى دولة أخرى غير بلد إقامتهم لارتكاب أو التخطيط أو المشاركة في أعمال إرهابية».

وتأسست لجنة مكافحة الإرهاب في أعقاب هجمات 11 ايلول/ سبتمبر 2001، وفقا للقرار 1373 لمجلس الأمن الدولي، الذي ألزم جميع الدول بتجريم المساعدة أو مساعدة الأنشطة الإرهابية، ورفض الدعم المالي والملاذ للإرهابيين وتبادل المعلومات حول الجماعات التي تخطط لهجمات إرهابية. وأجرت الوزيرة المغربية بالشؤون الخارجية على هامش اجتماع مدريد، مباحثات مع مساعد وزيرة الخارجية الأمريكي للتعاون، أنتوني بلينكن، بشأن التعاون بين البلدين.

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن بوعيدة أن هذه المباحثات تناولت الأمن الإقليمي، والقضية الليبية وقالت إن «الولايات المتحدة شكرت كثيرا المغرب على الجهود التي يبذلها من أجل إنجاح اتفاق الصخيرات»، الذي وقعته مؤخرا الأطراف الليبية بغية إنهاء الأزمة في هذا البلد.

وعلى علاقة بالارهاب أعرب المغرب عن تضامنه المطلق مع البحرين، وعن دعم حقها الكامل في الدفاع عن أمنها واستقرارها ضد كل المحاولات التي تستهدف المس بسيادتها.

وقال بيان صادر عن وزارة الخارجية المغربية إنه «على اثر الاعتداء الذي أدى إلى وفاة مواطنين بحرينيين، يوم الثلاثاء، تتقدم المملكة المغربية إلى شقيقتها مملكة البحرين بتعازيها الخالصة، وتعرب عن تضامنها المطلق مع مملكة البحرين وتدعم حقها الكامل في الدفاع عن أمنها واستقرارها ضد كل المحاولات التي تستهدف المس بسيادتها والتدخل في شؤونها الداخلية والنيل من سلامة مواطنيها».

مقتل أربعة أشخاص في اشتباكات قبلية جنوب البلاد وخمسة من قوات الجيش الليبي في تفجير وسط بنغازي

ليبيا... «مجاهدي درنة» يطلق معركة الحسم للسيطرة على آخر معاقل تنظيم الدولة الاسلامية بالمدينة

■ ليبيا – من معتز المجبري وجبور دوكن : أعلن مجلس شورى مجاهدي درنة وضواحيها شرقي ليبيا (تكتل لكتائب إسلامية مسلحة)، الأربعاء، انطلاق معركة الحسم لما وصفوة بتحرير بقايا المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الاسلامية في المدينة.فيما قتل خمسة جنود من قوات الجيش الليبي المنبثق عن البرلمان المنعقد في مدينة طبرق (شرق) وجرح خمسة آخرون، في تفجير «انتحاري» في منطقة سوق الحوت، وسط مدينة بنغازي، شرق البلاد، بينما خيم هدوء حذر على جنوب ليبيا بعد مقتل أربعة أشخاص في اشتباكات قبلية.

و في تصريحات لوكالة الأناضول قال مسؤول بجناح التواصل بمجلس شوري مجاهدي درنة وضواحيها، إن «المجلس بمساندة أهالي المدينة المسلحين أطلقوا اليوم عملية النهروان العسكرية (إحدى المعارك الإسلامية سنة 38 هـ بين علي بن أبي طالب الخوارج) للإغارة علي أوكار خوارج تنظيم الدولة».

ومجلس شوري مجاهدي درنة و ضواحيها، أعلن عن تشكيله، إسلاميون في مدينة درنة شرقي ليبيا في 12 من كانون الأول/ديسمبر الماضي وذلك لمواجهة قوات الجيش الليبي التابع لحكومة طبرق التي أعلنت في وقتها تدشين عملية عسكرية قالت أنها «لتطهير المدينة من المتطرفين» وهي تحاصر المدينة منذ اشهر .

المسؤول نفسه الذي طلب عدم ذكر اسمه أوضح أن «المعارك المسلحة قد بدأت منذ صباح اليوم»، مشيراً إلي أن «تلك المعارك أسفرت عن سيطرة المجلس والمساندين له من الأهالي علي بوابة الحيلة (احدي تمركزات داعش) جنوب غرب المدينة»

وبحسب المسؤول في المجلس فإن «تنظيم الدولة (داعش) لا يزال يسيطر علي مناطق مرتفعات الكورفات السبع ومنطقة الفتائح»، موضحا أن العملية العسكرية التي انطلقت تهدف لاقتحام هذه المناطق والسيطرة عليها».

و في حين نشرت مواقع تابعه لما يعرف بولاية برقة (شرق ليبيا) التابعة لـداعش» صورا لجثث قتلي كتب عليها « هلكي مرتدي الصحوات في درنة « في إشارة لقتلي المسلحين من أهالي المدينة المساندين لمجلس شوري المجاهدين درنة وضواحيها في معارك امس، أكد المسؤول نفسه بمجلس الشورى أن «معارك اليوم أوقعت خمس قتلي من المجلس وهم سعد البكوش، ومحمد القربادي، وعبد القادر أغريبيل، ومحمد القاضي، وفتحي الفرطاس « .

وكان مجلس شوري مجاهدي درنة و ضواحيها قد أعلن الحرب على تنظيم الدولة الاسلامية خلال بيان رسمي له وذلك بعد إقدام التنظيم علي قتل أثنين من أهم قادة الأول وهم ناصر العكر، وسالم دربي، فيما أسفرت المواجهات عن خسارة التنظيم لمناطق ومواقع كانت تحت سيطرته في المدينة أهمها منطقة الساحل الشرقي و مقر المحكمة الشرعية للتنظيم .

مقاتلون من تنظيم الدولة الاسلامية في ليبيا

و يعد أول إعلان لتنظيم الدولة الاسلامية عن وجودة في ليبيا جري في مدينة درنة العام الماضي، خلال بيعة نظمها موالون للتنظيم سميت «مدوا الأيادي لبيعة البغدادي» في إشارة لأمير التنظيم أبوبكر البغدادي .

من جهة اخرى أفاد مسؤول طبي، بأن «مستشفى الجلاء للجراحة والحوادث في بنغازي (حكومي)، استقبل مساء اليوم جثث خمسة جنود من الجيش الليبي، قضوا في تفجير انتحاري بمنطقة سوق الحوت التي تشهد معارك مسلحة بين الجيش من جهة، و قوات أنصار الشريعة وكتائب الثوار، المتحدة في جسم يعرف بمجلس شوري ثوار بنغازي، من جهة أخرى».

وأكد المسؤول، الذي رفض الإفصاح عن اسمه، أن «مركز بنغازي الطبي (حكومي)، استقبل هو الآخر خمسة جنود، أصيبوا بجروح متفاوتة، جراء التفجير الانتحاري نفسه».

إلى ذلك أفاد مسؤول من قوات الجيش، طلب عدم ذكر اسمه أن «الانتحاري الذي فجر نفسه وسط تجمع للجيش، استغل الاتفاق بين الجيش و كتائب الثوار وتنظيم أنصار الشريعة، الذي جرى اليوم، لإخراج بعض العائلات العالقة وسط القتال، وقدم بسيارته وفجّرها»، على حد تعبيره.

و في حين لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم، لكن عمليات مماثلة وقعت خلال الفترة الماضية، تبناها تنظيما أنصار الشريعة وتنظيم الدولة الإسلامية.

وتستمر المعارك المسلحة في مختلف المناطق ببنغازي الليبية، منذ منتصف تشرين الأول/أكتوبر الماضي، بين قوات رئاسة أركان الجيش الليبي مدعومة بمسلحين مدنيين من الأحياء من جهة، وأفراد تنظيم أنصار الشريعة وكتائب الثوار الإسلامية المتحالفة معها في جسم يعرف بـ«مجلس شوري ثوار بنغازي» و تنظيم الدولة الإسلامية.

من جهة أخرى عاد الهدوء إلى بلدة الكفرة الليبية (جنوب) الثلاثاء، بعدما شهدت اشتباكات عنيفة، خلال الأيام الماضية، بين قبيلتي «التبو» و»الزوية»، أدت الي مقتل أربعة أشخاص بحسب مصدر أمني .

وقال محمد خليل الناطق باسم مديرية الأمن الوطني في «الكفرة» للأناضول، إن «الأوضاع داخل المدينة تشهد هدوءا حذرا، ولاوجود للحركة داخلها لانتشارقناصة مجموعات محسوبة على التبو على الأسطح العالية بحي (قدرفي) وهي مجموعات إجرامية، وخارجة عن القانون لأنها قامت بقنص عدد من السكان الأيام الماضية».

وأضاف خليل أن الاشتباكات بين القبيلتين «أسفرت عن مقتل أربعة أشخاص وإصابة أكثر من 10 أشخاص، والشوارع الرئيسية بالبلدة لاتزال مغلقة وتعتبر نقطة تماس». ولم يتسن لوكالة الأناضول الحصول على أي تعقيب من تلك المجموعات المسلحة المحسوبة على قبيلة «التبو».

وكان القتال بين القبيلتين بدأ في 12 شباط/فبراير من العام الماضي بمدينة الكفرة القريبة من حدود ليبيا مع كل من تشاد والسودان ومصر، وخلف أكثر من 136 قتيلا وعشرات الجرحى، حسب إحصاء وزارة الصحة الليبية.

واتهمت قبيلة «الزوية»، قبيلة «التبو» بمهاجمة الكفرة بدعم من مرتزقة من تشاد، لكن الأخيرة، قالت إنها هي التي تعرضت للهجوم، وتحدثت عن «إبادة جماعية» مطالبة الأمم المتحدة بالتدخل .

والتبو مجموعة عرقية تقطن أساسا في شمال تشاد وغربها وحول جبال تيبستي، وفي جنوب ليبيا وغرب السودان وشمال النيجر، وترجع أصول بعضهم إلى قبائل عربية، أما الزوية فهي قبائل من أصول عربية تسكن الجنوب الليبي منذ حوالي 1000 عام.»الأناضول»

الجزائر: جدل بسبب منع النواب من السباحة في شواطئ وفيلات تابعة للدولة ومطالب بفتحها أمام المواطنين

الجزائر – «القدس العربي»:

أثار قرار منع نواب البرلمان الجزائري من دخول إقامة الدولة بنادي الصنوبر وموريتي، وهي إقامة توجد بها شواطئ وفيلات يقيم بها مسؤولون سابقون وحاليون، جدلا واسعا، خاصة أن النواب من غير المقيمين بهذه الإقامة تعودوا دخولها للاستجمام على شواطئها، التي لا يدخلها المواطنون العاديون، وطالب بعض نواب حزب الأغلبية فتح تحقيق في كيفية تسيير هذه الإقامة التي تقع في ضواحي العاصمة.

القضية بدأت عندما تقرر منع نواب البرلمان من دخول إقامة الدولة، وهي منطقة سياحية تضم شاليهات أغلبيتها تحولت إلى فيلات يقطنها كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين، وهي إقامة أغلقت بداية تسعينيات القرن الماضي، وأصبح الدخول إليها مقتصرا على المقيمين بها، ولكن الكثير من غير المقيمين يتمكنون من الحصول على تلك البطاقات التي تمكن أصحابها من السباحة والاستجمام في تلك الشواطئ المميزة، التي لا يسمح للجزائريين العاديين بدخولها، لكن الأمور هذا الصيف تغيرت وفرضت صرامة أكبر على الوافدين إلى هذه الإقامة، بغرض الاستجمام على شواطئها، وطال الأمر نواب البرلمان، الذين تعودوا على دخولها بشكل عادي، هم وأفراد عائلاتهم.

في المقابل أعلنت مجموعة من نواب حزب جبهة التحرير الوطني (الأغلبية) عن عملية جمع توقيعات للنواب من أجل تشكيل لجنة تقصي حقائق برلمانية بخصوص الطريقة التي تسير بها هذه الإقامة.

وأوضح أصحاب هذه المبادرة أن الذي حركهم هو أن الأمر لم يعد يحتمل، وأنه من غير المقبول أن يكون هناك في سنة 2015 إقامة للدولة، يكون الدخول إليها مقتصرا على مجموعة من الناس دون غيرهم، لأن كل الدول التي تحترم نفسها لا توجد بها إقامات للدولة ممنوع دخولها على المواطنين، معتبرين أن الهدف من تشكيل لجنة تقصي الحقائق هو القيام بإحصاء المباني والممتلكات التي تدخل في إطار إقامة الدولة، والتي لم يعلن عددها وكم تجلب للدولة من مداخيل، أو كم تنفق عليها الدولة سنويا، علما أن أغلبية الفيلات والشاليهات بيعت بأسعار رمزية، والبقية تؤجر بأسعار زهيدة، كما أن أغلبية السكان لا يدفعون لا الإيجار ولا إتاوات الكهرباء والغاز والماء والهاتف.

وتسيرهذه الإقامة بغموض كبير، ولا يعرف أحد كيف تمنح الفيلات الموجودة بداخلها، فبعض الوزراء يحصلون عليها وبعضهم لا، وآخرون ليسوا وزراء ولا مسؤولين كبار ويحصلون عليها، كما أن الذين يغادرون مناصبهم كوزراء ومسؤولين بعضهم يسمح له بالاحتفاظ بتلك الفيلات أو الشاليهات والبعض الآخر يطرد خارجا، فمثلا مدير شركة الخطوط الجوية الجزائرية الأسبق وحيد بو عبدالله وجد أثاثه ولوازمه قد رميت خارج البيت بعد تنحيته من منصبه، في حين أن عددا كبيرا من المسؤولين ما زال يحتفظ بإقامته بنادي الصنوبر أو موريتي منذ تسعينيات القرن الماضي، وينادي الجزائريون هذه المحمية تندرا الولاية رقم 49، مع العلم أنه في الجزائر لا توجد سوى 48 ولاية!

حزب انفصالي موريتاني يهدد بالنزول للشارع احتجاجا على منع ترخيصه

■ نواكشوط – من سيدي ولد عبدالمالك: هدد حزب القوى التقدمية للتغيير (قيد الترخيص)، بالنزول للشارع إذا استمر رفض السلطات الموريتانية منعه من الحصول علي ترخيص. ويعرف الحزب بميوله الانفصالية، حيث يطالب بتغيير دستور البلاد وبمنح مناطق الضفة في الجنوب الشرقي من موريتانيا حكما ذاتيا.

وفي بيان أصدره مساء الثلاثاء، تلقت الأناضول نسخة منه، قال الحزب الذي يتبني ميولا انفصالية، ويتشكل من مكونة الزنوج الموريتانيين، «التزامنا الصمت في الأشهر الماضية حفاظا علي استقرار وأمن الوطن وعدم جره إلى ما لا تحمد عقباه، إلا أن السلطات تجاهلت كل المراسلات التي بعث بها الحزب للاستفسار عن ملف الترخيص».

وأوضح الحزب «أن الحزب سيقوم بسلسلة من الأنشطة في الأيام المقبلة من أجل لفت أنظار الرأي العام حول المنع غير القانوني لأنشطته وحرمانه من الحقوق السياسية»، وفق البيان.

و يأتي البيان بعد يومين من انتهاء مخيم صيفي نظمه الحزب في مقاطعة السّبخة بالعاصمة نواكشوط، وذلك من أجل تمكين شباب الحزب من استيعاب خطابه السياسي والإلمام بالتحديات السياسية التي تمر بها البلاد.

وكان المخيم الصيفي تناول «مواضيع تتعلق بالتاريخ السياسي لموريتانيا ومآخذ الحزب السياسية علي الدستور الحالي في البلاد، وإصلاح النظام العقاري بما يتيح للزنوج الاستفادة من أراضيهم الصالحة للزارعة بدل بيعها من قبل السلطة للشركات الاستثمارية الأجنبية».

جدير بالذكر أن الحزب قام بتغيير اسمه من حركة تحرير الزنوج الأفارقة «أفلام»، إلى حزب القوى التقدمية للتغيير، قبل أكثر من عام، إلا أن السلطات ترفض منح الحزب الجديد الترخيص، إذ ينص القانون الموريتاني على منع الترخيص للأحزاب على أساس عرقي أو طائفي.

وكان النظام الموريتاني بدأ ملاحقة حركة «تحرير الزنوج» عام 1986 بتهمة «الإعداد لانقلاب عسكري»؛ ما أسفر عن قتل واعتقال وهروب معظم قياداتها لتنشط الحركة بعد ذلك في فرنسا وبلجيكا والسنغال، وقبل ثلاث سنوات أعلنت الحركة استئناف أنشطتها الرسمية في موريتانيا، مبررة عودتها للعمل داخل موريتانيا بأنه «يأتي من أجل حماية الوحدة الوطنية والدفاع عن قضايا ضحايا القمع في عهد الرئيس الموريتاني السابق معاوية ولد سيدي أحمد الطايع»، وفق تصريحات مسؤولين في الحزب. «الأناضول»

برلين تحذر من هجمات على شبكة المواصلات في إسطنبول

تركيا: عدد الموقوفين في الحملات الأمنية ضد «الإرهاب» تعدى 1300

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

أعلنت الحكومة التركية، الأربعاء، أن التحالف الدولي بإمكانه البدء رسمياً باستخدام قاعدة «إنجيرليك» الجوية في العمليات ضد تنظيم الدولة في سوريا، في حين قال رئيس وزراء حكومة تسيير الأعمال أحمد داود أوغلو إن بلاده تستطيع محاربة 33 تنظيم إرهابي في آن واحد، وذلك عشية وصول عدد المعتقلين في الحملات الأمنية في جميع المحافظات التركية إلى 1302 موقوف منذ بدء الحملة قبل أيام.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية التركية «تانجو بيلغيتش»، إنه «يمكن لقوات التحالف الدولي البدء باستخدام قاعدة إنجيرليك العسكرية في أي لحظة، في عملياتها ضد تنظيم الدولة ـ داعش»، مشيراً إلى أن تركيا والولايات المتحدة الأمريكية «اتفقتا على إعادة الأمن والاستقرار إلى سوريا» وأن مجلس الوزراء التركي صادق على هذا القرار.

وأوضح في مؤتمر صحافي عقده بيلغيتش بمقر وزارة الخارجية بالعاصمة أنقرة، أن طبيعة الدول التي ستستخدم القاعدة سيتم تحديده بالتشاور مع الولايات المتحدة، لكنه أكد ان «بإمكان قوات التحالف استخدام قاعدة إنجيرليك لدى الحاجة دائما وفي أي لحظة».

من جهته، اعتبر داود أوغلو أن بلاده قادرة على «مكافحة 33 تنظيم إرهابي بشكل متزامن وليس ثلاثة فقط»، وذلك في إشارة إلى تنظيم الدولة الإسلامية داعش، وحزب العمال الكردستاني، بالإضافة إلى بعض التنظيمات اليسارية المسلحة في البلاد.

وتعهد داود اوغلو بمواصلة القيام بكافة أنواع العمليات ضد الجهات التي أعطت التعليمات التي تسببت في مقتل الرائد في الدرك التركي «أرسلان كولاكسيز»، الثلاثاء، برصاص مسلحي «بي كا كا».

وشدد داود أوغلو على أن «حزب الشعوب الديمقراطي سيكون في عداد المتهمين بنظر الحكومة والشعب طوال أنه لم يحدد موقفه تجاه منظمة «بي كا كا» الإرهابية بشكل واضح ويدينها كما يدين تنظيم داعش»، وقال في كلمة أمام كتلة حزبه البرلمانية: «يتعين على حزب الشعوب الديمقراطي تحديد موقفه تجاه «بي كا كا» الإرهابية بشكل واضح، وعليه أن يعلن إدانته لها مثل إدانته لتنظيم داعش، وفي هذه الحالة فقط نقبل الإستجابة لندائه والتحاور معه والجلوس على نفس الطاولة، وبعكس ذلك فإن الحزب سيكون بنظرنا ونظر الشعب جالسًا على مقعد الإتهام».

وتأتي تصريحات رئيس الوزراء بعد يوم من مطالبة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان برفع الحصانة البرلمانية عن نواب حزب «الشعوب الديمقراطي» الذين «يدعمون الإرهاب» على حد تعبيره.

من جهته، اتهم نائب رئيس الوزراء التركي يالجين أقدوغان ما أسماه بـ«الكيان الموازي» بالقيام بحملة «قذرة» من خلال التعاون مع حزب العمال الكردستاني «من أجل وضع تركيا في موقف صعب أمام العالم، واتهامها بدعم داعش».

وقال أقدوغان: «إنهم يعملون على استغلال داعش كمطية لتحقيق مصالحهم.. كما أن بي كاكا تسعى ـ مع الكيان الموازي – لشرعنة نفسها من خلال الاختباء وراء إدعائها بمكافحة داعش».

وأكد الوزير التركي على أن التدابير الأمنية والعمليات العسكرية واسعة النطاق، التي نفذها الأمن والجيش التركي مؤخرًا، «تعبّر عن نصر عسكري وسياسي.. وأن دول العالم أقرت مجددًا بأحقية الموقف التركي، ورأت كافة القوى، استحالة تجاهل دور تركيا في المنطقة، باعتبارها لاعبًا أساسيًا قادرًا على تغيير مجريات الأحداث والتأثير على بقية اللاعبين».

ميدانياً، أعلنت رئاسة الوزراء التركية توقيف 1302 مشتبه به، حتى الأربعاء، خلال عمليات أمنية شملت 39 ولاية ضد «التنظيمات الإرهابية»، بحسب بيان صادر عن المنسقية العامة لرئاسة الوزراء التركية. وأوضح البيان أن «العمليات الأمنية متواصلة داخل وخارج الحدود، ضد تنظيمات «داعش» و«بي كا كا» و«جبهة حزب التحرير الشعبي الثوري» الإرهابية، التي تستهدف الأمن الوطني للجمهورية التركية، وقوات الأمن وتهدد استقرار وسلامة المواطنين المدنيين».

وذكر البيان أن الطائرات الحربية المشاركة في الطلعات الجوية، قصفت ليل الأربعاء مخابئ، ومساكن ومخازن، ومواقع لوجستية، ومغارات، تابعة لمنظمة «بي كا كا» داخل وخارج البلاد، تم تحديدها سابقاً.

وأكد البيان أن الوحدات التابعة لمديرية الأمن العامة، وقيادة الدرك داخل البلاد، تواصل عملياتها ضد تلك المنظمات، مضيفاً أنه «وفي إطار التحقيقات المتواصلة، تم شن عمليات أمنية في 39 ولاية ضد تنظيم داعش، ومنظمة «بي كا كا»، والكيانات المرتبطة بها، إضافة إلى المنظمات اليسارية الخارجة عن القانون، حيث أُوقف 1302 شخص حتى الآن، للاشتباه بصلتهم بتلك «المنظمات الإرهابية».

من جهة أخرى حذرت وزارة الخارجية الألمانية أمس الأربعاء من هجمات محتملة تستهدف شبكة قطارات الأنفاق ومحطات الحافلات في مدينة اسطنبول التركية في أعقاب هجوم تركيا على المقاتلين الأكراد في شمال العراق. وقالت وزارة الخارجية في بيان على موقعها الإلكتروني «ربما تزداد أنشطة حزب العمال الكردستاني الهجومية».

وتابعت «وعلاوة على ذلك هناك مؤشرات على هجمات محتملة تستهدف شبكة قطارات الأنفاق ومحطات الحافلات في اسطنبول».

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع نظيره الصيني في بكين أمس

فابيوس: أحمل دعوة رسمية إلى روحاني لزيارة باريس

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

صرح وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، بأنه يحمل دعوة رسمية من رئيس بلاده، فرانسوا أولاند، إلى نظيره الإيراني، حسن روحاني، للقيام بزيارة إلى باريس خلال تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، وأن وفدا تجاريا فرنسيا كبيرا سيزور طهران خلال أيلول/سبتمبر 2015.

وأعلن لوران فابيوس ذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإيراني، محمد جواد ظريف، في طهران أمس (الأربعاء)، وقال إن وزيري الزراعة والتجارة الفرنسيين سيقومان بزيارة إلى إيران خلال أيلول/سبتمبر المقبل.

ووصف فابيوس إيران وفرنسا بأنهما بلدان كبيران، وقال إن باريس تولي الاحترام لثقافة ودور إيران، وكذلك المستوى الراقي للطلبة الجامعيين الإيرانيين ومدن إيران وكذلك معاناة الشعب الإيراني خلال فترة الحرب مع العراق. وأوضح وزير الخارجية الفرنسي أنه يحمل دعوة رسمية من رئيس بلاده للرئيس روحاني لزيارة باريس في تشرين الثاني/نوفمبر القادم، وأضاف، أنهم يتابعون استئناف العلاقات السياسية والاقتصادية مع إيران، وأن فرنسا عازمة على ذلك في ظل المناخ الجديد الحاصل، وفيما لو رغبت طهران فأن شركاتهم التي تنشط في أعلى المستويات في العالم جاهزة للعمل في إيران. وتعتبر زيارة لوران فابيوس أول زيارة لوزير خارجية فرنسي إلى طهران منذ 12 عاما.

وتزامنا مع وصول فابيوس إلى مطار مهرآباد بالعاصمة طهران الأربعاء، أقيم تجمع لبعض المتشددين في المطار احتجاجا على صفقة امصال دم ملوثة بفيروس الإيدز تسلمتها إيران من فرنسا إبان فترة ترؤس فابيوس للحكومة في عامي 1983 و1984 ما أدى إلى اصابة ووفاة مئات المواطنين الإيرانيين.

وكان فابيوس رئيس وزراء حين اندلعت في فرنسا فضيحة الدم الملوث في الثمانينات. وقام المركز الوطني لنقل الدم في ذلك الحين بتوزيع دم ملوث بفيروس الإيدز ما ادى إلى مقتل مئات الأشخاص في فرنسا حيث حظر لاحقاً استخدام هذه المنتجات الملوثة.

غير أن تصدير الدم الملوث استمر إلى خارج فرنسا ولا سيما إلى إيران، ما أدى إلى إصابة مئات الأشخاص ووفاتهم. وفي 1999 برأ القضاء الفرنسي لوران فابيوس في هذه القضية. وبما يتعلق بموضوع تفتيش المراكز العسكرية الإيرانية، كشفت وكالة أسوشيتد برس الأمريكية نقلاً عن مسؤولين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية أنه من المرجح أن الوكالة توافق على أخذ العيّنات من منشأة بارتشين المثيرة للجدل من قبل الإيرانيين أنفسهم بدلاً من المفتشين الدوليين.

وأفادت أسوشيتد برس أنه على هذا الأساس سيقوم الإيرانيون بأخذ العيّنات من تراب مركز قريب لمنشأة بارتشين الذي تم استخدامه للاختبارات المتعلقة بصُنع القنبلة النووية، حسب تقارير الوكالة الدولية.

ولم توضح أسوشيتد برس سبب إلحاح إيران علي أن الإيرانيين أنفسهم يأخذون العيّنات في بارتشين بدلاً من المفتشين الدوليين.

تجارب الانفجار النووي في منشأة بارتشين جنوبي طهران هي إحدى القضايا العالقة بين الوكالة الدولية وإيران بشأن الأنشطة النووية العسكرية من أصل 11 نقطة

الرئيس الايراني حسن روحاني خلال لقائه وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس في طهران أمس

اعتقال شاب من ولاية فلوريدا بتهمة التآمر لارتكاب مجزرة جماعية

تحقيقات سرية حول ظاهرة غريبة في غوانتانامو: إصابة عدد كبير من المسؤولين عن محاكمة المعتقلين بالسرطان

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

تحقق البحرية الأمريكية حاليا في شكاوى حول تزايد خطر الاصابة بمرض السرطان في معتقل خليج « غوانتانامو « بعد ان ارتفع عدد الاشخاص المصابين إلى رقم ملفت للنظر. كما علمت « القدس العربي « ان هناك نية لإغلاق جزء من المنشاة العسكرية سيئة الصيت خلال وقت قريب.

ولاحظت التحقيقات ان الاصابات تركزت بين الاشخاص الذين يقومون بمحاكمة المعتقلين في السجن العسكري في حين لم تسجل اصابات بين المعتقلين انفسهم، واعترفت وزارة الدفاع الأمريكية بهذه المعلومات وقالت في بيان وصل للقدس العربي عبر البريد الالكتروني ان الوزارة على علم بالمخاوف بشأن المواد المسرطنة المحتملة في المحطة البحرية بخليج غوانتانامو.

واكد البيان على ان صحة ورفاهية جميع الافراد الذين يعيشون ويعملون في المنشاة العسكرية مهمة جدا وان البحرية تاخذ المخاوف الصحية الخطيرة بجدية، وجاء في البيان ان البنتاغون يعمل جنبا إلى جنب مع دائرة الصحة العامة والبيئة في مشاة البحرية وان قيادة المنطقة الجنوبية الشرقية تتطلع لتحديد أى خطوات قد تكون ضرورية لمعالجة هذه المخاوف.

ورفض متحدث باسم مكتب مراقبة وزارة الدفاع التعليق على أى تحقيقات او شكاوى، ووفقا لتقارير حول انتشار المرض فقد تبين ان سبعة مدنيين على الاقل وافراد من الجيش قد تم تشخيصهم بمرض السرطان بسبب تعرضهم لمواد مسببة للسرطان مثل الاسبستوس كما لفت بعض الخبراء إلى ان القاعدة كانت تستخدم سابقا للتخلص من وقود الطائرات. ورفع المرضى بدورهم شكوى تطالب باخلاء مقر محكمة غوانتانامو وفحص جميع المعتقل واجراء اختبارات بشأن المواد المسرطنة كما تبين ان الظاهرة قد بدات منذ عام 2008، واشارت الشكوى إلى وفاة ملازم في البحرية يدعى بيل كوبلر في وقت سابق من هذا الشهر بعد اصابته بمرض السرطان عن عمر يناهز 44 سنة.

ومن المرجح اصدار قرار بتأجيل المحاكمات الجارية للمعتقلين اذا تأكد وجود مواد مسرطنة في المعتقل الذي يضم حاليا 116 معتقلا، منهم 52 ينتظرون ترحيلهم إلى بلدان اخرى او اطلاق سراحهم. وقد وعد الرئيس الأمريكي باراك اوباما خلال حماته الانتخابية باغلاق المعتقل كما كشف البيت الابيض النقاب مؤخرا عن خطة لاغلاق السجن ونقل جميع المعتقلين الذين يشكلون خطرا كبيرا إلى سجون عسكرية تقع في الاراضي الأمريكية او في منشات امنية شديدة الحراسة. وفي شأن آخر، اتهم مسؤولون اتحاديون في ولاية فلوريدا شابا يبلغ من العمر 23 عاما بتهمة التامر لتفجير « قنبلة محمولة على الظهر» وارتكاب مجزرة جماعية، ووفقا للائحة الاتهام التى وجهتها وزارة العدل فقد صور المتهم هارلم سورايز المعروف، ايضا، باسم مالك، اشرطة فيديو لدعم تنظيم « الدولة الإسلامية « وحاول شراء عدة بنادق هجومية من نوع « ايه كي 47 « وقنابل لاستخدامها في المخطط.

وناقش سورايز على مدى الاشهر الثلاثة الماضية خطته مع ضابط سري تابع لمكتب التحقيقات الفيدرالية وهو يتعهد دون علم بالوظيفة الحقيقية لرفيقه بدعم الجماعات المتطرفة، وقد تم اعتقاله متلبسا وهو يحاول شراء قنبلة. وكشفت وثائق الدعوى الجنائية ان مسؤولي الحكومة كانوا يتابعون خطوات سورايز منذ شهر ابريل \ نيسان الماضي بعد تنبيه من مكتب شريف مقاطعة بالم بيتش حول وجود حساب مشبوه على الفيسبوك مسجل باسم مالك يزخر بمواد متعاطفة وداعمة مع تنظيم «الدولة».

وتضمنت مناقشات سورايز مع ضابط مكتب التحقيقات خططا للحصول على قنبلة وبنادق من اجل تنفيذ هجوم في عطلة الرابع من يوليو «عيد الاستقلال»، وقالت الحكومة ان سورايز اجل خططه لموعد اخر حتى يتمكن من الحصول على قنبلة ظهر قال اثناء مناقشاته انه ينوى دفنها تحت الرمال على شاطئ كي ويست.

وظهر المتهم وهو يرتدى قناعا اسود في شريط فيديو يتضمن دعوة صريحة إلى «اخوانه» لانشاء الخلافة الإسلامية في الشرق الاوسط، وقال في الشريط الذي صوره في فندق: «سندمر أمريكا ونقسمها إلى جزئين، وسنرفع الراية السوداء على راس البيت الابيض، واضاف سواريز في الشريط الذي استخدمته وزارة العدل في الشكوى الجنائية: «لن يتمكنوا ابدا من تدمير الدولة الإسلامية او ابو بكر البغدادي « في اشارة إلى زعيم التنظيم.

البحرين تتهم «جهة أجنبية» بتفجير أودى بحياة شرطيين وطهران تنفي علاقتها

■ دبي ـ رويترز: قالت وسائل إعلام بحرينية أمس الأربعاء إن السلطات اعتقلت عدة أشخاص فيما يتصل بتفجير وقع الثلاثاء وإنها تشتبه أن الهجوم كان نتيجة «تدخلات خارجية» لزعزعة استقرار المملكة.

ولم يحدد تصريح منشور لرئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة عن دور أجنبي أي دولة بالاسم لكن البحرين كثيرا ما تتهم إيران بتدبير تفجيرات في البلاد. ونفت طهران التلميحات بأنها لعبت دورا في الهجوم.

وفي حديثه عن تفجير أمس الذي أسفر عن مقتل شرطيين وإصابة ستة قال الشيخ خليفة إن «مواقف شعب البحرين معروفة لدى مختلف الدول المجاورة والكبرى وسطر هذا الشعب أروع الأمثلة التي أفشلت وصدت مختلف التدخلات الخارجية.»

ونسب إليه «رفضه التام لكافة التدخلات الخارجية معربا عن أسفه لاستشهاد اثنين من رجال الأمن». ووقع التفجير أمام مدرسة للفتيات في قرية سترة وهو الأسوأ منذ مارس آذار 2014 حين أسفر انفجار عن مقتل ثلاثة من الشرطة.

وقوبل التفجير بإدانات من دول خليجية عربية تشارك البحرين في شكوكها بأن إيران الشيعية تسعى لزعزعة الاستقرار في المناطق العربية.

وقالت وزارة الداخلية إن المتفجرات مشابهة لتلك التي صادرتها قوات الأمن في مطلع الأسبوع والتي تقول السلطات إنها كانت مهربة للبلاد من إيران.

ونفت وزارة الخارجية الإيرانية ذلك بوصفه «دعاية إعلامية رسمية» وأدانت التفجير. ونسب موقع تلفزيون برس تي في الإيراني على الانترنت إلى مرضية أفخم المتحدثة باسم الخارجية قولها إن «الإرهاب والتطرف هما التحديان الرئيسيان اللذان يواجهان المنطقة». وكثيرا ما تتهم البحرين إيران بإذكاء التوتر في أوساط سكانها من الشيعة وخلال الأيام الماضية زاد الموقف بين البلدين حدة باستدعاء البحرين سفيرها من طهران يوم السبت.

حملة في آسيا الوسطى على التشدد الإسلامي تجازف بنتائج عكسية

■ أوش ـ رويترز: تتخذ السلطات في الجمهوريات السوفيتية السابقة في آسيا الوسطى إجراءات شديدة القسوة للقضاء على التشدد الإسلامي لكن أساليبها الفظة وغياب الحياة السياسية الديمقراطية يمثل مجازفة برد فعل معاكس قد يؤدي إلى مزيد من عدم الاستقرار.

وفي حين حارب حكام المنطقة الشموليون التشدد الإسلامي طوال ربع قرن منذ انهيار الاتحاد السوفيتي فإن صعود تنظيم الدولة الإسلامية جلب معه خطرا جديدا تصفه أجهزة الأمن بأنه أكثر خطورة.

فقد حظرت أوزبكستان إطالة اللحى والملابس الإسلامية وأغلقت المطاعم التي ترفض بيع المشروبات الكحولية كما حذرت المقاهي من مراعاة الإفطار كل ليلة خلال شهر رمضان.

وفي قرغيزستان حيث تدقق السلطات في اختيار أئمة المساجد لضمان ألا تذكي الخطب الاضطرابات وقعت حوادث إطلاق نار بين الشرطة السرية ومتشددين.

أما في طاجيكستان فقد أعلن الكولونيل جولورود خاليموف القائد مرهوب الجانب لقوة خاصة في الشرطة نفسه عضوا في الدولة الإسلامية هذا العام. فقد ظهر في مقطع فيديو على موقع يوتيوب وهو يرتدي السواد ويحمل بندقية قنص ووصف الحكومة بأنها «كلاب» وتعهد بنقل الجهاد إلى روسيا والولايات المتحدة. وبدأت الدول الغربية – التي تهتم في العادة بالأمن في آسيا الوسطى باعتباره طريق الامدادات للحرب التي خاضها حلف شمال الأطلسي في أفغانستان – تنظر بعين الاعتبار للتهديد الجديد في منطقة يسكنها 60 مليون نسمة تربط الصين وروسيا بالشرق الاوسط.

وتقدر مجموعة الأزمات الدولية أن 4000 شخص من المنطقة انضموا لمقاتلي الدولة الإسلامية في سوريا والعراق أو ساعدوهم. وقال ريتشارد هوجلاند النائب الرئيسي لمساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون جنوب آسيا وآسيا الوسطى خلال زيارة لأوزبكستان هذا الشهر «أعتقد أن الكل بحاجة لليقظة» في مواجهة الدولة الإسلامية.

وأضاف مستخدما اسما شائعا للتنظيم «لكن ليست داعش وحدها التي قد تعبر الحدود من أفغانستان إلى آسيا الوسطى... بل داعش هي التي قد تنمو داخل دول آسيا الوسطى.»

اللجوء للعمل السري

خرجت آسيا الوسطى من تجربة انهيار الاتحاد السوفيتي وقد قسمت سهولها الشاسعة وصحاريها المبهرة وجبالها الشاهقة ومساجدها الأنيقة التي ترجع للعصور الوسطى إلى خمس جمهوريات.

وقد رسم حدود هذه الدول المتعرجة مفوضون من الثورة البلشفية بقصد عزل الجماعات العرقية الرئيسية من ذوي الأصول التركية والفارسية في المنطقة والسيطرة عليها.

ومازالت ثقافة مجلس السوفيت الأعلى بالحزب الشيوعي تحكم هذه الدول التي يديرها باستثناء قرغيزستان رؤساء يحكمون مدى الحياة. ومازال الحكام يدورون في فلك موسكو تساورهم الشكوك في الدين ويعتمدون على الشرطة السرية كما أنهم مستبدون بالفطرة.

وشعوب هذه الدول من بين أفقر شعوب العالم كما أن تاريخها بعد سقوط الاتحاد السوفيتي تميز بالعنف العرقي والديني والقمع السياسي. وأوزبكستان وتركمانستان من أكثر المجتمعات انغلاقا وشمولية في العالم. أما طاجيكستان فقد أمضت عقد التسعينات في خوض حرب أهلية ضد الإسلاميين كما شهدت قرغيزستان ثورتين واضطرابات عرقية.

ومن بين الدول الخمس برزت قازاخستان فقط التي توجد بها استثمارات دولية كبرى في النفط والغاز كدولة مستقرة ومزدهرة وليس بها معارضة ديمقراطية. وفي العام الجاري أعيد انتخاب الرئيس نور سلطان نزار باييف الذي يدير شؤون الحكم منذ 1989 وكان قبل ذلك رجل الحزب الشيوعي السوفيتي في البلاد.

ويعيش نحو نصف سكان المنطقة في أوزبكستان التي توجد في صحاريها مزارع للقطن ترويها شبكات الري وعدد من المدن الواقعة على طريق الحرير والتي تقيد سفر مواطنيها للخارج. وكانت تعاملاتها محدودة مع العالم الخارجي منذ فتحت الشرطة فيها النار على مجموعة من المحتجين قبل نحو عشر سنوات وقلصت معظم الدول الغربية علاقاتها بحاكمها إسلام كريموف. ويطرح كريموف نفسه منذ فترة طويلة على أنه حصن في مواجهة خطر التشدد الإسلامي وذلك بالتعامل مع كل أشكال المعارضة على السواء ما دفع خصومه العاديين إلى العمل السري وأحضان المتشددين.

وتقول منظمة هيومان رايتس ووتش الحقوقية ومقرها نيويورك إن الحكومة عذبت الالاف من المسلمين المستقلين وسجنتهم ووجهت لهم اتهامات بالتطرف لها دوافع سياسية لممارستهم مبدأ حرية الدين دون الالتزام بالضوابط المعمول بها في الدولة.

وتغطي قيود كثيرة كل شيء من حيازة المصحف «دون إذن» إلى مناقشة الموضوعات الدينية خارج المساجد المسجلة.

وأسقطت المطاعم في العاصمة طشقند الأكل الحلال من قوائم الطعام كما أن المطاعم التي ترفض تقديم المشروبات الكحولية تجازف بإغلاقها. أما الجمعيات الخيرية التي قدمت وجبات إفطار في رمضان فقد تلقت تحذيرات.

وقال مدرس جامعي اسمه أكبر وعمره 35 عاما «أعتقد أنهم منعوا الافطار في المقاهي لانهم يعتقدون أنه شكل من أشكال التجمع الديني.»

ولم يشأ أكبر أن يذكر اسمه بالكامل مثل أغلب الأوزبك عندما يتحدثون مع صحافي.

وأضاف «أي تجمع ديني لم يحصل على موافقة يعتبر مشبوها بل وخطيرا في بعض الاحيان.»

«إسلامنا هو الصحيح»

يقال إن قرغيزستان المجاورة هي أكثر دول المنطقة انفتاحا حيث أطاحت انتفاضات شعبية برئيسين لا شعبية لهما في عامي 2005 و2010 وأصبحت السلطة التنفيذية الان مقسمة بين رئيس منتخب ورئيس وزراء يختاره برلمان. لكنها شهدت أيضا تضييقا على النشاط الدعوي الذي لم يحصل على موافقة رسمية.

واشتبكت عناصر من الشرطة الخاصة مع جماعتين يشتبه أنهما تنتميان للدولة الإسلامية في العاصمة بشكك هذ الشهر ما أدى إلى مقتل ستة متشددين والامساك بسبعة آخرين.

وقالت الشرطة إن المتشددين يتأهبون لشن هجمات في الميدان الرئيسي في بشكك وعلى قاعدة جوية روسية.

وتقول السلطات القرغيزية إن 350 شخصا سافروا من البلاد للانضمام إلى الدولة الإسلامية أغلبهم من أوش وجلال أباد وهي مناطق خاضعة لسيطرة القرغيزيين في وادي فرغانة وهي منطقة جبلية خصيبة تتداخل فيها الحدود بين قرغيزستان وأوزبكستان وطاجيكستان.

وقد أصبح العنف متوطنا في مختلف أنحاء فرغانة وفي أحدث مرة تفجر فيها عام 2010 سقط مئات القتلى في اشتباكات بين ذوي الأصول الأوزبكية والأصول القرغيزية في أوش. لكن السلطات تقول الآن إنها مسيطرة على الوضع بفضل اجراءات مشددة لكبح جماح الخطباء.

وقال الكولونيل أصيل بك كوخوبيكوف رئيس الشرطة الخاصة في منطقة أوش إن رجاله اعتقلوا في أوش 39 شخصا في العام الماضي وثمانية آخرين في يناير كانون الثاني الماضي اتهموا بأنهم أعضاء في جماعات متطرفة.

وقال لرويترز «أتعلمون لماذا لم تقع أحداث إرهابية هنا؟ لأن إسلامنا هو الصحيح. حاشا لله. يأتي بعض الدعاة إلى هنا ليشرحوا أن القرآن يقول إن الجهاد مطلوب. وعلينا أن نمنع هذا البلاء.»

وللدلالة على الخطر المحدق سمح كوخوبيكوف لرويترز بمقابلة متشدد مسجون في مقر الشرطة الخاصة هو المسجون بوبرجان (27 عاما) وهو من أصول أوزبكية من قرغيزستان اعترف بالتدريب في سوريا لثلاثة أشهر قبل العودة إلى آسيا الوسطى لتنفيذ هجمات.

وقال بوبرجان لرويترز إنه تم تجنيده في موسكو التي سافر إليها بحثا عن عمل. ورغم أن فهمه للقرآن محدود فقد تم الاتصال به في أحد المساجد واستماله المتشددون بمقاطع الفيديو وقصص الجهاد.

وألقي القبض عليه عند عودته وحكم عليه بالسجن ست سنوات.

وأضاف كوخوبيكوف إن السلطات تجري تقييما لرجال الدين لمنع المتشددين من إلقاء الخطب الدينية في المساجد المحلية.

ويقول منتقدون إن بعض هذه الرقابة تتحول إلى قمع لأئمة لهم شعبيتهم. وفي أحدث الأمثلة على ذلك تم اعتقال راشد كامولوف الذي كان يعظ في مسجد بمدينة كاراسو قرب الحدود الأوزبكية وهو ينتظر الان محاكمته بتهمة تجنيد متشددين وتكوين جماعات غير قانونية.

وقال صادقيان كلام الدين أحد الائمة في كاراسو «علينا دائما التفكير في شكل رد الفعل... إذا تعرض رجال الدين للاضطهاد والسجن وإذا تم تصنيف أئمة مساجد محلية لم يتحدثوا عن شيء محظور بطرق مختلفة.»

وفي طاجيكستان إلى الجنوب أبرم رجل الحزب الشيوعي السوفيتي السابق إمام علي رحمانوف تحالفا قويا مع روسيا لهزيمة المتشددين الإسلاميين في حرب أهلية خلال التسعينات.

وبعد مرور ربع قرن تقريبا على توليه السلطة أصبحت تحيط به تلك الهالة شبه الدينية التي تحيط عادة بقيادات المنطقة. فخلال سفرياته في أنحاء بلاده التي تعد من أفقر بلاد العالم تستقبله جموع حاشدة من المواطنين وأحيانا تملأ الزهور الطرقات التي يمر بها. وتؤدي فرق موسيقية أغاني تشبه بالرسول محمد ما يثير استياء بعض المسلمين من السكان المحليين.

لكن هروب قائد قوة الشرطة الخاصة هذا العام إلى تنظيم الدولة الإسلامية يثبت أن الوضع ليس مستقرا كما تشير الشواهد.

رجال أعمال مبارك يكشرون عن أنيابهم في وجه السيسي... وتزايد المطبلين وحملة المباخر

الحزب الوطني سيعود للحياة النيابية تحت أسماء مستعارة وبملابس سياسية تنكرية

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

امتلأت الصحف الصادرة أمس الأربعاء 29 يوليو/تموز بالكثير من الأخبار التي احتلت مساحات كبيرة منها، لكن اهتمامات الأغلبية انحصرت في بعضها لا كلها، خاصة تعادل فريق الأهلي مع سموحة، وانطلقت جماهير الزمالك تحتفل حتى الصباح بفوز فريقها ببطولة الدوري العام، رغم أنه لا تزال أمامه مباراتان وأمام الأهلي واحدة.

والاهتمام الثاني كان باتجاه الاستعدادات لحفل افتتاح قناة السويس الجديدة في السادس من الشهر المقبل، لاختلاط الاحتفال بالتاريخ الوطني للنضال لاستعادة القناة من الشركة الأجنبية، وإجراءات تأمين الاحتفالات التي قيل إنها ستكون أسطورية، من دون توضيح لمعنى أسطورية، لأن أي بذخ مالي فيها سيؤدي إلى ردود أفعال شعبية غاضبة، ولذلك فمن المتوقع أن يكون المقصود بالأسطورية استعراضات للجيش والطيران، ولأن رئيس هيئة قناة السويس مهاب مميش أكد، في أكثر من تصريح سابق، على أن ميزانية الدولة لن تتكبد شيئا، وعلى كل الأيام المقبلة ستوضح ذلك.

والموضوع الآخر الذي حظي باهتمامات الأغلبية هو نجاح مصر في معالجة مرضى الكبد بنسبة شفاء تخطت خمسة وتسعين في المئة، وعقد المؤتمر الدولي لمنظمة الصحة العالمية فيها، تأكيدا لنجاحها وتشجيعها على السير قدما في الخطة التي وضعها الرئيس السيسي بالقضاء على المرض في مصر، في مدى ثلاث سنوات، أي معالجة أكثر من ستة عشر مليون مصاب.

والموضوع الآخر الجاذب للاهتمام ولخوف الحكومة، هو ما ستقوم به بعض النقابات من اعتصامات واحتجاجات على مشروع قانون الخدمة المدنية، وفي ما عدا ذلك فإن الأغلبية لم تهتم بما فيه الكفاية بمتابعة التحقيقات في غرق أربعين شخصا في نهر النيل في منطقة الوراق رغم صخب التغطيات الإعلامية.

أما من أبدى اهتماما كبيرا فكان زوج أراد دعوة حماته لنزهة في مركب على النيل، كما أخبرنا أمس زميلنا الرسام إسلام في «الوطن» لكن حماته قالت لابنتها:

– بس مش معقول المخفي جوزك يجيب لي رحلة نيلية وأنا بيني وبينه ما صنع الحداد.

وفي الوقت نفسه لم يلق الحادث المأساوي الآخر، الذي توسعت في تغطيته، وهو الحريق الذي شب في مصنع للأثاث في مدينة العبور، وأدى إلى وفاة خمسة وعشرين عاملا وإصابة ثمانية عشرة، اهتماما جماهيريا لأن الغالبية اعتادت على وقوع مثل هذه المآسي المروعة التي يموت فيها العشرات من سنين طويلة، من دون وضع نهاية حاسمة لحالات الإهمال والفساد.

كما حرصت الصحف على التأكيد على أن الإرهابيين من أجناد مصر، وهما أحمد سعد ووائل أحمد اللذان قتلتهما الشرطة في شقة في شارع فيصل تمت تصفيتهما، والمقصود توصيل الرسالة لباقي العناصر، كما أن الأزمة بين عدد من المثقفين ووزير الثقافة الدكتور عبد الواحد النبوي لم تلق اهتماما كافيا وإن كانت سوف تسبب إزعاجا شديدا للحكومة وللأزهر معا. وإلى شيء من أشياء كثيرة لدينا....

كفى لعب أدوار لصالح أعدائنا

ونبدأ تقريرنا اليوم بردود الأفعال المختلفة على توقيع إيران والخمسة زائد واحد على الاتفاق الخاص بالبرنامج النووي لإيران، ورفع الحظر الاقتصادي الدولي، الذي كان مفروضا عليها، وما يستتبعه من الإفراج عن أكثر من مئة مليار دولار لها كانت محتجزة في البنوك الأمريكية والأوروبية، فقد تجددت المخاوف من وجود صفقة أمريكية إيرانية على حساب العرب، خاصة في دول الخليج، وإطلاق يدها في العراق وسوريا. وتجددت الأحاديث عن التآمر الأمريكي على العرب، وكذلك عن ضرورة اعتماد العرب على أنفسهم، بينما ذهب آخرون للمطالبة بأن تعيد مصر علاقاتها المقطوعة على مستوى السفراء مع إيران، وأن تتعاون معها والتخلي عن الحساسية الزائدة نحول دول الخليج، لأن هذه الدول لها علاقات وصلات قوية مع إيران ولا يمكن أن تكون مصر ملكية أكثر من الخليجيين أنفسهم. فيما بدا على البعض الذين يطالبون بالاتجاه نحو إيران النكاية بالسعودية، اعتقادا منهم بأنها تعمل على تهميش دور مصر القيادي لحسابها. ومن كتبوا في هذه القضية ينتمون إلى اتجاهات سياسية متناقضة،

منهم القيادي الناصري في حزب حركة الكرامة صديقنا أمين اسكندر الذي كتب يوم الأحد مقالا في جريدة «المقال» قال فيه: «ليس مقبولا ولا مفهوما من نظام جاء بعد ثورتين شعبيتين، بل ليس مقبولا ألا يتم الحساب على خسارة مصر من قطع تلك العلاقات، فمصر ملك لشعبها وليست ملكا لحكامها، فالحاكم الذي لا يحافظ على مصالح مصر الإستراتيجية ولا يحافظ على دور مصر في الإقليم، عليه أن يرحل وكفى لعب أدوار لصالح أعدائنا، حيث ساهمنا من قبل في ضرب قدرة العراق وساهمنا في الحصار على سوريا وساهمنا في ضرب اليمن، وقد كان ذلك كله لصالح الدور الإسرائيلي والدور التركي والدور السعودي، ولم يكن أبدا في صالح مصر. والغريب هو ما نسمعه من أصوات سلفية رجعية تتحدث عن التهديد الشيعي لسنة مصر، والشاه الذي عمل حارسا لمصالح الغرب والكيان الصهيوني كان شيعيا، فلماذا كانت العلاقات معه محمودة وجيدة، وعند تغيير النظام الذي أصبح ضد الغرب، خرج علينا أتباع الوهابية بالحديث عن الخطر الشيعي. إلى متى يتم قطع العلاقات مع إيران رغم الفوائد التي من الممكن أن تعود علينا، سواء في السياحة أو البحث العلمي أو التسليح، وكذلك الاستثمارات وتجارب التنمية الإيرانية، والأهم من ذلك كله في دعم الدور المصري في المنطقة وبناء تحالفات تسمح بقيام مصر بدورها في حل مشكلات مشتعلة في الشرق الأوسط، سوف يكون لإيران دور كبير فيها، لذلك على مصر أن تكون موجودة سواء بالحوار مع إيران وهو سبيلها، أو الصدام حول الأدوار والمصالح».

إيران قد تواجه مصير الاتحاد السوفييتي

وفي حقيقة الأمر أنا لا أعرف كيف ستستفيد مصر من إيران في البحث العلمي والتسليح وتجارب التنمية، كما لا أفهم كيف تلعب مصر دورها في المنطقة بالتقارب مع إيران، بينما دورها من داخل شقيقاتها الدول العربية أولا، لأن إيران وتركيا وإسرائيل تزاحم وتنافس الدور القيادي المصري. ويوم الاثنين نشرت «الشروق» مقالا لأستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة الدكتور مصطفى كامل السيد، قلل فيه من التوقعات التي تشير إلى زيادة قوة النظام الإيراني بعد الاتفاق، وتوقع العكس قال وكأنه يرد على أمين: «ليست كل الأمور وردية لنظام آيات الله في إيران، كان التقدم العلمي في الاتحاد السوفييتي مبهرا، ولكنه انعكس أساسا في المجال العسكري، ولم يكن له صدى كبير على أحوال الاقتصاد السوفييتي عموما ولا على مستوى معيشة المواطنين السوفييت، وكان ذلك سببا مهما في انهيار الاتحاد السوفييتي، ولذلك يواجه نظام آيات الله التحدي نفسه، فالتقدم العلمي الإيراني لا يكاد يكون له صدى خارج المجال العسكري ولا تقدر الصناعة المدنية الإيرانية على المنافسة خارج أسواق إيران، ولذلك فمع استهلاك الأرصدة الإيرانية التي سيفرج عنها بموجب الاتفاق النووي، والانخفاض المستمر المتوقع في أسعار النفط وتطلع شباب وشابات إيران لمزيد من الحريات المدنية والسياسية، فإن نظام آيات الله ما لم ينجح في مواجهة هذه التحديات فقد يعرف مصيرا مشابها لمصير الاتحاد السوفييتي، وهو التحلل من حسابات أوباما في المهلة التي منحها هذا الاتفاق النووي لإيران، أي خمس عشرة سنة قبل أن تتحرر إيران منه وتبقى ملتزمة بمعاهداتها الدولية الأخرى».

على العرب منافسة إيران لا عداءها

ونغادر «الشروق» إلى جريدة «الأسبوع» الأسبوعية المستقلة التي تصدر كل يوم اثنين وزميلتنا الجميلة الرقيقة سناء السعيد وقولها: «غريب أن يعبئ البعض المنطقة بكراهية إيران عندما يصور مليارات الدولارات التي ستستردها على أنها ستوجهها نحو تمويل الحلفاء في لبنان وسوريا والعراق واليمن، وأنها ستسهم أيضا في الانفاق على أبحاثها العلمية والنووية والعسكرية، لتصبح قوة لها أنياب وسياسات عدائية، على حساب أمن الخليج والأمن القومي العربي، نسي هؤلاء أن العرب هم الذين جلبوا على أنفسهم الخسران والوبال، بعد أن انبروا في محاربة بعضهم بعضا وانتظروا أن تغيثهم أمريكا من شر تنظيم «داعش» الإرهابي، رغم أنهم على يقين من أن أمريكا هي التي صنعت «داعش» وجلبته للمنطقة لتنفيذ أجندتها الجهنمية لتفتيت دولها وتحويلها إلى كانتونات، وبدلا من تعبئة العرب بكراهية إيران وتأليب الجميع ضدها، يتعين على العرب التحرك نحو بناء مستقبل واعد ينافسون فيه إيران عبر الدخول في العصر النووي وبناء صروح علمية تأخذ بهم إلى مضمار التقدم والرقي، وهذا لن يأتي إلا من خلال تركيز جهودهم في تطوير واقعهم نحو الأفضل، كي يتسنى لهم الخروج من دائرة الضعف والهوان، فلن يربح العرب شيئا من وراء التحريض ضد إيران وتصويرها فزاعة في المنطقة تتطلع إلى دحر الجميع».

سليمان جودة: اتركوا وراءكم كل المخاوف من إيران وفكروا بمصلحتكم

ومن «الشروق» إلى «المصري اليوم» يوم الثلاثاء وصديقنا سليمان جودة ومطالبته وهو الساداتي في عموده اليومي «خط أحمر» بما هو آت: «تبحث عن سبب وجيه يبرر هذه القطيعة الطويلة بين مصر وإيران فلا تجد، وتبحث عن شيء منطقي يجعل القاهرة بعيدة عن طهران كل هذه السنين، فلا تعثر على شيء! هل السبب هو علاقتنا القوية بدول الخليج الست، خصوصا السعودية والإمارات والكويت والبحرين؟ لا أظن، لأن هذه الدول نفسها لها علاقات قائمة، سياسية واقتصادية، مع إيران، ولأن الإمارات – مثلا – هنأت طهران، علنا، بعد اتفاقها الأخير مع دول الغرب، حول ملفها النووي. صحيح أن الرياض متحفظة حول الاتفاق، وصحيح أنها قلقة، وصحيح كذلك أن زيارة أشتون كارتر، وزير الدفاع الأمريكي، إليها، قبل أيام، كانت من أجل تبديد أسباب هذا القلق، غير أن الأصح من هذا كله أن مصر، في كل خطوة كانت تخطوها في اتجاه إذابة الجليد بيننا وبين الإيرانيين، كانت تؤكد، بوضوح لا يحتمل أي غموض، أن علاقتها مع دول الخليج، بشكل عام، ومع السعودية بشكل خاص، ليست محل مساومة، ولا فصال.. فدول الخليج هي الأقرب لنا، بحكم أشياء كثيرة، لا يجوز القفز فوقها، ولكن هناك أشياء أخرى في المقابل يمكن أن تربطنا بإيران، لا يجوز أيضا إسقاطها، إيران يسكنها 80 مليون مواطن، ويمكن بشيء من التنظيم والترتيب أن يأتينا منها 2 مليون سائح سنويا، بحسب تقديرات أهل السياحة الفاهمين، وإذا كان متوسط إنفاق مثل هذا السائح 2000 دولار، فهذا معناه أننا سنكون أمام عائد 4 مليارات دولار، من أصل 30 مليارا من السياحة ككل سنويا، قلت وأقول إنها مضمونة في جيب الرئيس، لو أراد، وقد شرحت الطريق المختصر إليها، قبل أيام، ففكروا في الموضوع بجد، واتركوا وراءكم كل المخاوف التقليدية وأنتم تفكرون فيه».

الحاجة لموقف مصري مستقل

وإلى جريدة «المقال» يوم الثلاثاء وزميلنا حسام مؤنس وقوله مهاجما السعودية: «بينما يبدو الاحتياج لموقف مصري مستقل في هذا الملف بالموازنة بين تفهم القلق لدى دول خليجية، ودونما تقييد للموقف المصري بأن يتطابق مع الموقف الخليجي، وبالذات السعودي، إلا أن زيارة سكري الأخيرة ربما لا توحي بذلك للأسف، بل توحي بالعكس، والقضية هنا ليست في الزيارة ذاتها، بل في ما صدر عنها من تصريحات تشير إلى هذا التطابق المطلوب حتى في القضايا التي يعلم كل المتابعين، أن هناك مساحات خلاف وتباين مؤكدة حولها، رغم النفي المتكرر، بل وهذا الموقف المصري المقيد من إيران ربما يتأكد من متابعة رد الفعل المصري إزاء الاتفاق ومقارنته بالرد السريع والحاسم من الخارجية المصرية، إزاء تصريحات المرشد الإيراني الأخيرة حول الموقف من دعم المعارضة البحرينية، وهو موقف مصري جيد ومطلوب وواضح برفض التدخل في شؤون الدول العربية، لكن الأهم أن يمتد ذلك الموقف على استقامته ليكون الرفض لأي تدخل سواء من إيران أو من غيرها وأن تدرك مصر أهمية مد خطوط التواصل والحوار مع الجانب الإيراني، الذي شئنا أم أبينا، هو أحد اللاعبين الكبار في المنطقة وهو ما يتوقع أن يتزايد، وليس من الحكمة أن تظل الصلات متقطعة إرضاء لبعض الأطراف، كما أنه ليس من العقل بأي حال أن تنجر مصر لتصورات حول صراع نفوذ على أساس مذهبي».

نظام شرق أوسطي ثنائي القطبية

ولا زلنا في يوم الثلاثاء وسنتحول إلى «الأهرام» لنكون مع زميلنا وصديقنا الخبير في الشؤون الإيرانية الدكتور محمد السعيد إدريس وقوله: «بات في مقدورنا أن نقول إن إقليم الشرق الأوسط أخذ في التحول إلى نظام ثنائي القطبية بين إسرائيل النووية عسكريا والسعي إلى الهيمنة الإقليمية، وبين إيران النووية ولكن غير العسكرية التي سيكون في مقدورها، إن شاءت، أن تصبح قوة نووية عسكرية، ولكن بعد انقضاء مهلة 15 عاما، جرى النص عليها في القرار الدولي رقم 2231، وهذا سيجعل من إيران قوة إقليمية «مناوئة» ورافضة للهيمنة الإسرائيلية، وساعية لفرض نفسها قوة مهيمنة بديلة، وسيكون على تركيا أن تقوم بدور القوة الموازية بين القوتين الإسرائيلية والإيرانية، الساعية إلى كسب ود هاتين القوتين، أو الانحياز لواحدة منها ضد أخرى، حسبما تفرضه مصالحها. أين سيكون موقع مصر ضمن هذه الخريطة الإقليمية شديدة التعقيد هل ستبقى قوة هامشية، أم ستسعى إلى فرض نفسها قوة إقليمية منافسة، كما كانت في الماضي على القيادة الإقليمية؟ وكيف ستدير علاقاتها مع هذه القوى الإقليمية الكبرى الثلاث؟ وما هي البدائل الأخرى أمام مصر؟ وهل البديل العربي ما زال ممكنا؟ أي هل تستطيع مصر مع السعودية تأسيس مشاركة إستراتيجية تكون محور ارتكاز مشروع القوة العربية المشتركة التي سيجري إقرار بروتوكول تأسيسها في اجتماع قريب لوزراء الخارجية والدفاع العرب».

هل تعود مصر لاعبا إقليميا يجيد رسم وتحديد قواعد اللعبة؟

وفي العدد نفسه من «الأهرام» قال زميلنا وصديقنا وأحد مديري التحرير فيها أشرف العشري: «لابد أن يكون هناك استغلال لحالة النجاح الذي سيجنيه السيسي والمصريون من خلال افتتاح مشروع قناة السويس في طبعته الثانية، وفرصة هذا الوطن لكتابة فصل جديد لتاريخ المصريين ودول المنطقة قاطبة، عبر هذا الإنجاز الحضاري وخروج مصر من حالة الشرنقة والانكفاء على الداخل، إلى العالمية واستعادة جزء أصيل من الدور الإقليمي، لتعود مصر لاعبا إقليميا يجيد رسم وتحديد قواعد اللعبة والاشتباك في الشرق الأوسط، بعد غياب طويل أمام نجاح وسطوة الأتراك والإيرانيين والإسرائيليين، وفرصة هذا النجاح الداخلي لابد أن يكون لها امتداد وأذرع عربية وشرق أوسطية، حيث بجانب النجاح في تحقيق وإنجاز مشروعات ونجاحات داخلية اقتصادية وسياسية وأمنية وخلق تفوق عسكري فريد واستثنائي لمصر، كما يحدث حاليا، لابد أن يكون لك دور وحضور غير مسبوق في قضايا الإقليم، ناهيك عن القيام بدور الاطفائي الأول لحرائق أشقائك في العالم العربي وإخوانك في دول الجوار. أنا أعلم أن هناك دراسة وتخطيطا لمبادرات مصرية حية يتم التحضير لها حاليا».

سامح شكري: ما يمس الأمن القومي للخليج يمس مصر مباشرة

لكن وزير الخارجية نفسه سامح شكري نفى أن تكون هناك دراسات وتخطيطات لمبادرات مصرية، إذ نشرت جريدة «الوطن» في يوم الثلاثاء نفسه تصريحات له أدلى بها لزميلنا أكرم سامي قائلا: «إن مستوى العلاقات الدبلوماسية مع إيران سيظل كما هو، وأنه ليس هناك أي تطور في العلاقات لتغيير الموقف المصري ورفع المستوى الدبلوماسي أو تخفيضه، علما بأن العلاقات تم تخفيضها من مستوى السفارة إلى رئيس مكتب الرعاية منذ عدة عقود. إن مصر تتوقع من كافة الدول على المستوى الإقليمي والدولي وإيران بينها ألا تتدخل أي دولة في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وأن تعمل على الاحترام المتبادل والعمل على تحقيق السلم والاستقرار، وأن نعمل مع أشقائنا العرب على الحفاظ على الأمن القومي العربي وكل من يمس الأمن القومي للخليج يمس مصر مباشرة».

هيكل: هناك يسار حقيقي في مصر

وإلى قضية قرب الإعلان عن فتح باب الترشح لانتخابات مجلس النواب أمام الأحزاب والمستقلين، وحظوظ كل حزب فيها، وتوقع محمد حسنين هيكل في حديث مع زميلنا طلال سلمان رئيس تحرير جريدة «السفير» اللبنانية ونشرته «الشروق» يوم الثلاثاء قبل الماضي: «هناك يسار حقيقي في مصر هناك أحزاب في مصر وعندها برامج سياسية، خصوصا الوفد له برنامج ويمكن أن يقود ائتلافا».

الصراع على تشكيلة البرلمان المقبل

ويوم الأحد كان لزميلنا في «الوفد» عضو الهيئة العليا في حزب الوفد وعضو مجلس الشعب السابق محمد عبد العليم داود رأي عبر فيه عن درجة كبيرة من التشاؤم من المجلس المقبل، بخلاف توقعات هيكل لمستقبل الوفد قال: «حرب باردة بين النظام الحالي ومجموعة رجال نهب ثروات البلد في عهد ما قبل 25 يناير/كانون الثاني، تجري حاليا على قدم وساق.. فمجموعة تزاوج السلطة بالثروة التي دشنتها لجنة السياسات من قبل، أصبحت دولة داخل الدولة تكشر بين الحين والآخر عن أنيابها للنظام، حتى إن حاول النظام الحالي التودد لها، كما فعل معهم السيسي، في إفطار رمضان.. هؤلاء همهم الأول هو حماية المال الحرام وثرواتهم، خاصة الجزء المتبقي في مصر، فمعظم ثرواتهم مخزنة ومستمرة خارج مصر.. الخلاف القائم الحالي هو الصراع على تشكيلة البرلمان المقبل، فمجموعة لصوص البلاد تسعى إلى شراء نواب ودوائر بعينها لحماية ثرواتها والتصدي لأي تشريعات لصالح المجتمع، أو الحكم الرشيد، وأيضا التصدي للدور الرقابي الذي سيفجر جرائمهم في حق هذا المجتمع، من هنا فتح باب المزاد علانية بدون خجل او حياء سواء من الشاري أو البائع. وتم وضع تسعيرة قابلة للزيادة حسب حجم المرشح والقضية الأشد خطورة، إننا أصبحنا بين فريقين فريق يسعى لشراء نواب ودوائر لحماية مصالحه وثرواته المنهوبة وفريق يستعين بشلة منافقين سرعان ما يلفظهم الشعب. إنني اخشى أن يأتي اليوم الذي يتباكى فيه الناس على برلمانات ما قبل 25 يناير/كانون الثاني بسبب ما يعد لهذا البرلمان من عار».

الانضمام للقوائم الانتخابية يتوقف على حجم التمويل

وفي يوم الأحد نفسه نشرت «الدستور» اليومية المستقلة التي يملكها رجل الأعمال وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد رضا إدوارد، تحقيقا قالت فيه: «منذ أيام بدأت الانتخابات فعليا في دائرة عابدين، وقام رجب هلال حميدة الذي يخوض الانتخابات تبع حزب الفريق سامي عنان بتوزيع منشور على هيئة استمارة استبيان يسأل فيها أهالي الدائرة سؤالا واحدا: هل ترغب في أن يكون نجيب ساويرس رئيسا لوزراء مصر؟ وقد لجأ هلال حميدة إلى هذا المنشور، من قبيل الضربة الاستباقية للمنافسة على مقعد دائرة عابدين، وهو طلعت القواس مرشح المصريين الأحرار في الدائرة ذاتها والمهندس سيد جوهر، وعضو الحزب الوطني تلقى أيضا عروضا كثيرة من أحزاب ما بعد الثورة للانضمام إلى قوائمها في الانتخابات، وما زال يفاضل بينها، ويتوقف القرار على حجم التمويل والدعاية الانتخابية والامتيازات الأخرى. وهناك أسماء أخرى كثيرة من نواب الحزب الوطني مثل، سيد المناعي وبدر شعراوي ود. محمد فؤاد في الجيزة، ورجب رواش في العجوزة، وأسماء كثيرة أخرى بهدف الحصول على سلطة سياسية من خلال كتلة برلمانية من المستقلين التابعين له، سواء أتيحت له فرصة لخوض الانتخابات أو لم تتح. ويقول المراقبون من خبراء الانتخابات إن نواب الحزب الوطني الذين سيخوضون الانتخابات تحت عباءة الأحزاب الأخرى قد يشكلون ستين في المئة من أعضاء البرلمان المقبل، ومعنى ذلك أن الحزب الوطني سيعود للحياة النيابية تحت أسماء مستعارة وبملابس سياسية تنكرية التحقت بالأحزاب الجديدة التي تأسست على قاعدة المال السياسي، والممولة من رجال أعمال ومنها حزب «مستقبل وطن» الذي يموله رجل الأعمال السويدي الذي سيخوض الانتخابات على مئة وخمسين مقعدا».

الطريق إلى السياسة والبرلمان لن يكون إلا من خلال الأحزاب

وفي اليوم التالي الاثنين نشرت «الأهرام» حديثا مع يحيى قدري نائب رئيس حزب الحركة الوطنية الذي يتزعمه أحمد شفيق أجرته معه زميلتنا الجميلة سامية أبو النصر قال فيه: «عدد أعضاء الحزب الآن وصل إلى خمسمئة ألف، والحزب أكمل تشكيل كل أماناته، حيث توجد محافظات فيها 4 أمانات، ولدينا مئة وخمس أمانات في جميع محافظات مصر، والعبرة الحقيقية لإظهار قوة الحزب سوف تظهر في الانتخابات ومدى قرب الحزب من الشارع السياسي أولا؟ ضعف الأحزاب مسؤولية الدولة، وليس الأحزاب، وهذا يحدث منذ ستين عاما فلم يكن لدينا أحزاب وكان هناك الحزب الواحد بدءا من الاتحاد القومي ونهاية بالحزب الوطني، حتى بدأت الحياة الحزبية الحقيقية بعد ثورتي 25 يناير/كانون الثاني و30 يونيو/حزيران، والأحزاب ليست هي التي تدعي القوة وإنما قوتها في عدد أعضائها المنضمين لها، وحتى الآن الناس لا تفهم أهمية الأحزاب، والدولة لا توضح أهميتها ولا تساعد الأحزاب لتقوي نفسها، والشعب سيشعر بقوة الأحزاب إذا تعاملت معها الدولة باعتبارها كيانات حقيقية لها تعريف في الدستور، فالطريق إلى السياسة والبرلمان لن يكون إلا من خلال الأحزاب، نحن على مبدأ كل من لم يحكم عليه بجريمة مالية او شرف أو ذمة مالية أو دم، فأهلا به. نحن ضد الإقصاء وليس لدينا داخل الحزب مفسد للحياة السياسية، ألم يكن السادات من كبار الشخصيات الوطنية التي أسست هذا الحزب فهناك شخصيات كثيرة وطنية خرجت من الحزب الوطني لا نستطيع إنكار دورها».

في مصر النقاش العام غائب

وننتقل الآن إلى «المصري اليوم عدد الثلاثاء لنقرأ مقال الكاتب عمرو الشوبكي عن الحنين للنقاش العام يقول فيه: «في مصر النقاش العام تقريبا غائب، لأن القرارات الحكومية المهمة لا تخضع لأي نقاش عام من أي نوع، والرئيس في يده سلطة التشريع والتنفيذ، ولا يوجد مشروع أو مقترح خضع في مصر لنقاش عام، فهناك رؤية واحدة وهناك مطبلون وحملة مباخر، وفي مواجهتهم (أو الوجه الآخر لهم) هناك من يرغب في الهدم ويشمت في أي تعثر أو مصيبة. وفي ظل تغييب مدارس فكرية وسياسية يسارية ويمينية تناقش مسارنا السياسي، وفي ظل غياب حتى نقاش فني حول المشاريع الاقتصادية أمام الرأي العام أصبح البلد أسير، إما قوى العنف والعمليات الإرهابية (ممارسة وتبريراً) أو قوى الاحتجاج والرفض، أو ملايين المنسحبين والمحبطين من المجال العام والسياسي. ولعل التفاعل الذي شهدته بعض مواقع التواصل الاجتماعي وتعليقات كثير من الشخصيات اليسارية على بيان أصدره الاشتراكيون الثوريون (تنظيم تروتسكي، نسبة إلى أحد قادة الثورة الشيوعية في روسيا، الذي اختلف مع مسار بناء الدولة الشيوعية لصالح فكرة الثورة الدائمة)، اعتبر فيه أن من يضعون الديكتاتورية العسكرية مع الديكتاتورية الدينية في كفة واحدة مخطئون، لأن من يحكم مصر الآن هو الديكتاتورية العسكرية التي يجب على الجميع العمل على إسقاطها بالتحالف مع جماعة الإخوان المسلمين. والمدهش أن هذه الأطروحة جاءت على يسار أطروحة يسارية ثورية أخرى هامشية بلا رصيد شعبي تعتبر أن مصر تعاني من فاشية عسكرية ودينية وتضع الحكم الحالي وحكم الإخوان في كفة واحدة، في حين أن هناك كتلة معارضة حقيقية في مصر تمثل بدورها أقلية، ولكن يعتد بها، ترى ضرورة الفصل بين المؤسسة العسكرية وأي سلطة سياسية، وتعتبر الجيش مؤسسة وطنية حمت مصر من أخطار ومصائر سوداء يتمناها الإخوان وحلفاؤهم من قوى الهامش الثورية، وأنه لابد من النضال السياسي والسلمي من أجل بناء ديمقراطية حقيقية تكون نقطة انطلاقها الدولة الوطنية والدستور المدني والنظام الجمهوري».

الإعلام العربي المستقل ضرورة قصوى

وأخيرا نلتقي في «الشروق» عدد يوم الأربعاء بالكاتب عمرو حمزاوي ومقاله عن الهدنة الانسانية في اليمن ومما جاء فيه: «منذ أيام قليلة، أعلنت السعودية ومعها الحكومات العربية الأخرى المشاركة في الحرب على اليمن تحت مسمى «عاصفة الحزم» هدنة إنسانية مشروطة، بأن تلتزم القوى اليمنية المناوئة للتدخل السعودي ـــ جماعة الحوثيين وحلفاؤها ـــ بإيقاف «أعمالها العدائية» وهجماتها الحدودية (في المناطق المتاخمة للسعودية). منذ أيام قليلة أيضا، واصلت العمليات العسكرية لعاصفة الحزم إسقاط ضحايا مدنيين بين صفوف الشعب اليمني المكلوم وتدمير منشآت عامة وخاصة ذات طابع مدني (كمدارس ومستشفيات وطرق وبنى تحتية أخرى).

وبينما تناولت وسائل الإعلام العربية، المسيطر عليها ماليا من قبل بعض الحكومات الخليجية وبعض رؤوس الأموال الخليجية كذلك، إعلان الهدنة الإنسانية بالكثير من الإشارات الإيجابية وبإشادات متكررة «بالحرص السعودي والخليجي» على اليمن واليمنيين، غابت بالكامل معالجة الكارثة الإنسانية الحقيقية التي أدت إليها الحرب على اليمن ومازالت ترتبها بضحايا مدنيين تتزايد أعدادهم باستمرار وتدمير للمنشآت والبنى التحتية مؤلم للغاية لليمن الفقير.... يصمتون على الحرب على اليمن، ويحولون الكارثة الإنسانية إلى مسكوت عنه، ويشيدون بعمليات عسكرية لا أفق حل سياسي ستأتي به وتسقط ضحايا مدنيين وتدمر منشآت وبنى البلد الفقير منذ بدأت، ثم يدعي بعضهم الالتزام الأخلاقي والرشادة العقلية. لا حرب لا أخلاق ولا رشادة بها، أو يتناول بعضهم الآخر الحروب الأهلية في مواقع عربية أخرى وانتهاكات الحقوق والحريات في بلدان عربية غير خليجية، وكأن ذلك سيعفي من المسؤولية الأخلاقية عما يلحق باليمن أو يعتم على نحو لا نهائي على الانتهاكات والمظالم في الخليج.

الإعلام العربي المستقل عن الحكومات السلطوية والأموال المتحالفة معها ضرورة قصوى، وغيابه يعني استمرار الاستبداد والتطرف والجهل ومن ثم الإرهاب».

محمد العباس *

الرواية العربية في منعطف الجوائز

■ بعد إصداره رواية «زينب» لم يجاهر محمد حسين هيكل باسمه «ترفعاً عن أن يعده أدباء عصره راوية حواديت وفكاهات»، كما جاء في كتاب محمود تيمور «دراسات في القصة والمسرح»، حتى نجيب محفوظ كان يخفي اسمه «بسبب النظرة الدونية للأدب الروائي»، حسب رجاء النقاش في كتابه «نجيب محفوظ: صفحات من مذكراته وآراء جديدة حول أدبه وحياته»، وهو أمر يعكس السلطة المتمادية للثقافة السائدة، وقدرتها على إرعاب المبدع والحدّ من تطلعاته، وكان يعقوب صروف قد حذر في «المقتطف» من «ضرر الروايات والأشعار الحبية»، كما نهى الشيخ محمد عبده عن السرديات التي يعتبرها منتهكة للأدب بمعناه الأخلاقي والإبداعي.

أن تكون روائيا أو قاصاً في تلك اللحظة من الزمن العربي يعني في الوعي الاجتماعي السائد أن تكون مهرجاً، أو على الأقل تكون أمام تهمة مفادها أنك تكتب ما لا ينفع الناس ويهدّد اللغة ومنظومة القيم العربية، حيث كان العقاد، الذي يباهي بعدم قراءته للروايات الأدبية، يصنّف الراوية في مرتبة أقل من الشعر، ولا مجال لمقارنتها بالنقد أو البيان المنثور، حسب تعبيره، وعلى الرغم من كونه قد كتب الرواية إلا أنه تعامل معها كفن مبتذل، تماما، كما كان زكي مبارك يعتبر كُتّاب الرواية من المنتمين إلى الطبقة الدنيا من الأدباء، وهو تصور قاصر لم ينج منه لا توفيق الحكيم ولا الرافعي، إلى آخر القائمة.

وبعد رحلة طويلة من السجالات والمخاضات أعلن جابر عصفور أنها – أي الرواية العربية – نجحت في الحد من سطوة الشعر لتصبح ديوان العرب الجديد، حيث راكمت الخبرات الفنية والموضوعية لتعبر عن أشواق وقضايا الإنسان العربي، من خلال التماس مع العالم الآخر، والتفاعل مع مختلف الأجناس الأدبية، والانفتاح الجمالي والمضموني على كل ما يمكن أن يرقى بها كأداة تعبير عصرية تستحق بموجبها المكانة المأمولة.

كما تتمثل كمصب للحداثة الإجتماعية، وذلك في وقت قياسي، إذ لم يعد لمساجلات منتصف القرن التاسع عشر حول شرعيتها وفنيتها وأخلاقيتها أي مبرر، مقابل حضورها الفاعل منتصف القرن العشرين على كل المستويات الكتابية والقرائية.

لم تحقق الرواية العربية تلك القفزة بمعزل عن نجاحات الرواية العالمية التي كانت تتقدم المشهد العالمي وتتسيّده كأداة تعبير إنساني في ظل تراجع مختلف الأجناس الأدبية، ولم يكن للإنسان العربي أن يعيش فعلياً ما سُمي بعصر الرواية لولا تلك الاندفاعة العالمية نحو الرواية، حيث تمكن الروائي العربي حينها من مخاطبة نواحي قصيّة في الإنسان العربي، كما عكست حقبة الستينيات قدرة الروائيين العرب على التعبير عن التحولات الاجتماعية وتداعيات الهزيمة السياسية من الوجهة الموضوعية، إلى أن أطلت حقبة السبعينيات لتمارس الرواية العربية التجريب بمستوياته المنفتحة والمتنوعة وتتجاوز التجربة المحفوظية الراسخة،

هكذا كانت الرواية تشرعن وجودها وتعلن أحقيتها وجدارتها الفنية، وفي الآن ذاته كان الروائيون يتدربون على ارتياد المناطق المحرّمة واستدعاء كل الموضوعات المسكوت عنها، سواء بتقليد الآخر، أو اكتساب خبراته التعبيرية، أو ابتكار جماليات سردية ذات طابع خاص، حيث كانت الرواية آنذاك بأشكالها الواقعية والرومانسية تشكل صورة من صور الحداثة الاجتماعية، وإن لم تختلف كثيراً عما سبقها من خطابات روائية طهورية، تبالغ في استظهار البطولات الفردية واختلاق الأوهام والاستغراق في التوصيفات، وكأن الروائي العربي قد اكتشف أرضاً جديدة يتعلم الخطو فيها أو يعيشها باستيهامات من عندياته، تجاوباً مع تململ

الإنسان العربي مما اعتاده ومطالباته بالتغيير في ظل تحولات الذوق العام.

على هذا الأساس يميل معظم الذين أرخوا للرواية العربية إلى تحقيبها إلى ثلاث مراحل على درجة من الارتباط بالتحولات السياسية، حيث تنتهي مرحلة التأسيس الأولى عند هزيمة حزيران/يونيو بآثارها العسكرية والاجتماعية والنفسية المدمرة، لتبدأ الحقبة الثانية التي تنتهي حتى نهاية الثمانينيات ومطلع التسعينيات بسقوط جدار برلين وتفكّك الاتحاد السوفييتي والغزو الأمريكي للعراق، ثم اتفاقية أوسلو بكل ما اعترى تلك اللحظة من ارتباكات أيديولوجية، لتبدأ المرحلة الثالثة التي لم تخل من وقائع مزلزلة كحدث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول واحتلال العراق في ما بعد، بما تحمله تلك الأحداث من آثار عميقة في وجدان الإنسان العربي، حيث تراكمت الإحباطات وباتت الهزيمة الحضارية بكل معانيها وتمثلاتها المادية واللامادية أمراً واقعاً.

هكذا دخلت الرواية العربية مرحلتها الثالثة وهي في حالة من التيه والارتباك والبحث عن التنوع واستبدال مرجعياتها السوسيولوجية، إذ تخلت الرواية الفلسطينية عن مرجعية المخيم واستعادة مآسي ومشاهد النكبة، كما تخففت الرواية اللبنانية من مرجعية الحرب الأهلية، وكانت الرواية المصرية قد غادرت فضاء الحارة وابتعدت عن ضغوطات هزيمة يونيو وانتصار أكتوبر/تشرين الأول، فيما كانت الرواية المغاربية باختلاف أطيافها تتخلص من عبء اللحظة الاستعمارية وتستأنف الحديث عن الحزبية السياسية، حتى الرواية العراقية لم تتوقف كثيراً عند محطة الغزو والاحتلال الأمريكي للعراق، إذ سرعان ما غادرتها إلى آفاق موضوعاتية وتعبيرية مختلفة، كما أعلنت الرواية الخليجية انفصالها عن نسقي البحر والنفط والبحث عن موضوعات أكثر إلحاحاً.

كل ذلك حدث في مهب العولمة التي أنتجت الكائن المعولم، وكأن الرواية العربية حينها بقدر ما كنت تغادر مرجعياتها السوسيولوجية كانت تنفصل عن مبررات وجودها التعبيري، على الرغم من كل تلك الارتدادات التجريبية للاغتراف من التراث، واستعادة الهوية عبر ممرات اغترابية كما يتوفر ذلك المنحى في تجربة جمال الغيطاني مثلاً، بمعنى أنها كانت تعبر طوراً من التهجين بعد انهدام مركز التوجيه، أو ربما ارتيادها لآفاق أوسع من طاقتها، حيث دخل إلى نادي الروائيين طابور طويل ممن يفتقرون إلى تقاليد السرد وإلى الخزين المعرفي والوجداني الكفيل بتأصيل المرحلة الثالثة، مع غياب واضح للنقد الروائي الذي بدأ يشكل ملامح خطابه بالمعنى المنهجي مع بداية هذه المرحلة بالتحديد، وبروز آلة إعلامية ضخمة تعمل كرافعة دعائية تجارية لا ثقافية لفصيل من الروائيين، كما يحدث ذلك في ظاهرة أحلام مستغانمي – مثلاً – التي يمكن التأريخ بها لرواية الخواطر الخالية من البنائية.

ويبدو أن أخطر منعطف تعبره الرواية العربية حالياً يتمثل في التلويح بالجوائز المالية الهائلة، التي صارت تهدد بالفعل الخطاب الروائي العربي وتبعد الروائيين عن قضاياهم المركزية، وعن مرجعية الإنسان. وإن كان هذا البعد لا يلغي منظومة من الأخطار التي أدت إلى تردي الرواية العربية سواء على مستوى المضامين أو الأداء الفني، إذ بات من الواضح وجود تراجع في أداء الروائيين، فالأحداث السياسية بعنوانها الكارثي لم تعد سوى مادة لتزييت الرواية وتحريكها في فضاءات معروضة إعلامياً، ومن يتأمل رواية من روايات الثمانينيات – مثلاً – بكل ما تختزنه من شوائب الأيديولوجيا، سيلاحظ الفرق في الثيمات والأداء السردي ومنسوب خبرة الكاتب الفنية والحياتية وتقنية البناء الروائي مقارنة باللغو الذي يتراكم في معظم روايات الحقبة الحالية، حيث تم انتهاك ميثاق القراءة ما بين الروائي والقارئ لصالح تسوية معلنة مع المؤسسة الثقافية.

هذا هو ما يستدعي طرح السؤال عن أهمية الحدث السياسي بمعناه الحضاري في مصب الرواية العربية، لأن الجدل المعرفي المطمور في البنى العميقة لروايات الطيب صالح وغسان كنفاني وجبرا إبراهيم جبرا والطاهر وطار وعبدالرحمن منيف وغيرهم من الروائيين هو ما جعل تلك الروايات وغيرها تُراكم خبرات الخطاب الروائي، لأنها تخاطب قارئاً يعادل الذات العربية بكل طموحاتها وإخفاقاتها وارتباكاتها وهزائمها وشاعريتها، أما رواية اليوم فهي منذورة لمنصة إعلامية خالية من روح الثقافة النضالية بمعناها الواسع المتجاوز للحزبية والأيديولوجية، ولجائزة لها مواصفات استعراضية معروفة ومعرّفة، وهذا لا يعني وجود استثناءات لها مكانتها وإسهامها، كرواية «عزازيل» ليوسف زيدان مثلاً، أو رواية «ساق البامبو» لسعود السنعوسي، حيث استطاعت هذه الروايات وغيرها الإفلات من مفاعيل السلطة التي أرادت للرواية العربية أن تعيد إنتاج نفسها بمواصفات وإيقاع يتناسب مع إيقاع إعادة إنتاج القبيلة لذاتها.

* كاتب سعودي

خير الدين التونسي والمشروع النهضوي... السياسة والفكر

رامي أبو شهاب*

■ في سياق تتبع أدوار رواد النهضة العربية، ولاسيما من حيث انحراف المشروع النهضوي عن تحقيق غايته نتيجة عدد من العوامل التي ناقشنا بعضاً منها في مقالات سابقة. في هذه المقالة نستكمل جهود بعض جهود رجال النهضة العربية، وأعني خير الدين التونسي، وهنا نتأمل العوائق التي حالت دون استكمال المشروع النهضوي، تبعاً لضغط العامل الذاتي، وطغيان مبدأ النفعية الذي شاب مسلك بعض رجال النهضة عامة، بالتراصف مع عوامل الارتهان للمرجعيات الدينية والسلطة وأثر التبعية الفكرية للمشروع الغربي.

ما من شك في أن خير الدين التونسي تميز بطليعيته، التي تتجلى بدعوته الإصلاحية، على مستوى مقارعة أنماط من التكوينات السلطوية ذات النزعة الاستبدادية، غير أنه كان في دعوته ينطلق من ذلك الإحساس بالبحث عن أنساق أكثر وجاهة للعبة السياسية التي كان يتقنها، لا بوصفه مفكرا إنما بوصفه رجل سياسة.

تذهب معظم المصادر إلى أن خير الدين التونسي – الذي ولد في القوقاز لعائلة شركسية– الكثير من الجهود، وتحديداً في صوغ بعض من ملامح النهضة العربية، إذ أن معظم نشاطاته توزعت بين عدد من الإحداثيات، أهمها تونس وإستانبول وباريس، ومما يلاحظ على سيرة الرجل أنه عمل موظفاً في الجيش التركي، وحينما كان في تونس حظي باهتمام الباي الذي أوكله مهمة إدارة المدرسة العسكرية، ومن ثم أرسله إلى باريس، كما يذكر ألبرت حوراني في كتابه «الفكر العربي في عصر النهضة» (109)، ونظراً لاطلاع الرجل على طرائق الحكم الأوروبي، دعا إلى إعادة صوغ الحياة الدستورية في تونس، بالاتكاء على دعوات تنويرية، على الرغم من أنه لم يكن يفارق أكناف السلطة، وهذا ما يجعله بصورة أو بأخرى موظفاً بمعارف وخبرات سياسية، غير أنها لا تؤهله لأن يكون مثقفاً عميقاً، ولذلك فهو أقرب ما يكون إلى سياسي، وما معارفه سوى لازمة من لوازم العمل السّياسي، ولهذا فلا عجب أن نراه يوفد غير مرة في مهمات سياسية للباي، ما يعني أن عمله اتسم بطابع وظيفي تقني صرف، لا وضع مثقف متأمل ناقد.

فالتونسي لم يكن ذلك المفكر القادر على اجتراح منظومة حضارية وفكرية، فأغلب سياساته ومشاريعه باءت بالفشل، ولعل هذا ما دفعه للتنقل بين أحضان غير سلطة، ومنها القسطنطينية، ولاسيما حين ساءت علاقته بالباي في تونس نتيجة دعوة التونسي لفرض رقابة دستورية على سلطات الباي.

يلاحظ أن الفترة التي فارق فيها التونسي الوظيفة السياسية جعلته أقرب إلى ممارسة دور المثقف، ما سمح له بفترة الانعزال التي أثمرت كتاباً عن الحكم «أقوم المسالك» 1867–1864، خاصة بعد أن فشل بمهامه ووساطته بين تونس وإستانبول، أو في تحقيق الرّقابة الدستورية (حوراني، ص 111)، غير أن هذا الدور لم يَرق للتونسي الذي سرعان ما عاد للعبة السياسية، نازعاً عباءة المثقف المنظّر، من أجل وظيفة رئيس دائرة الواردات (حوراني، 111)، وليستمر بعد ذلك في مهمات يحقق فيها نجاحات تؤهله لعدد من الوزارات، وليتوج في ما بعد بالوصول إلى هرم السلطة بوظيفة رئيس للوزراء.

ومما يلاحظ على سيرة التونسي أنه حينما أدركه الفشل، وتحديدا في الموازنة بين مصالح الدول الاستعمارية الكبرى، ونتيجة لهذا فقد منصبه لينتقل بعد ذلك إلى إستانبول، وهناك لا ينخرط بأي

مؤامرات لينال رضى السلطان الذي يعينه في منصب الصدر الأعظم، وهنا نلحظ ذلك الإنزياح العنيف عن معنى المثقف الرسولي، وتحديداً حين يتحول إلى جزء من السلطة، وأداة ممن أدواتها، وهكذا يبقى الرجل في أحضان السلطة متخلياً كلياً عن دور المثقف نتيجة غياب قيمي يتصل بنقد المؤسسة السلطوية التي سخر لها كل مواهبه. فالمثقف حين ينشغل بالمهام والمناصب يضحي أداة بيد للسلطة التي تحول دون امتلاكه للتوجهات العميقة، والتي يمكن أن تتصل بتحقيق القيم الحضارية، خاصة حين يصبح المثقف مشغولاً بموازنة الولاءات، وتحقيق مصالحه، ومكتسباته الخاصة التي تتعلق تحديدا بهوس تبوؤ المناصب.

ما من شك بأن هنالك خللاً ما يتصل بالنهضة العربية التي بدت أقرب إلى نماذج استجلبت من الغرب، فالعقلية العربية ذهبت لمعاينة المظاهر، ولكنها لم تبحث في العوامل المؤسسة للتحول، فالنهضة تقوم على الابتكار، وخرق حدود المقولات العليا، أو السائدة أو النمطية، ولهذا نجد أن أغلب أفكار رواد عصر النهضة تأسست على مظاهر العدالة والحرية، ولم تنهض على المبادئ، ومن هنا فإن جهود خير الدين التونسي، وقاسم أمين على سبيل لم تخرج عن هذا النسق من حيث دعوتها للإصلاح الشامل بغية تحقيق العدل والمساواة، ولكن في سياقات لا تقوم على أي دعوات جذرية تمس، قواعد السلطة، أو نخبها التي كان معظم المثقفين ينتمون لها، وتبعا لهذا كان الدعوة للجوء إلى الحكم بالشورى، ونبذ الاستبداد الفردي، ولكن هذا لن يتحقق كلية ما دامت السلطة قائمة باختلاف مظاهرها، كأن تكون سلطة رجال الدين التي مارست حدوداً على تفعيل العقل، أو السلطة السياسية التي تستهدف تحديثاً يصون وجودها، أو ربما ينطلق المثقف من أفكار تتصل بانتمائه إلى طائفة دينية، أو فكر توفيقي، فهذا فكر يمتح رؤاه من قيم تراثية، وهنا نجد فعل استبعاد للعقل، مما يعني أن المثقف في عصر النهضة بدا نمطا من أنماط المثقف الذي يتسم بالذكاء، وامتلاك المعرفة التي يعمل على توظيفها، ولكن في سياق الدولة والمرجعية، فهو لم يلجأ إلى تفعيل قدرة العقل في إدراك حقيقة الأشياء عبر نبذ عناصر الضغط التي يستشعرها المثقف كرها أو قصراً، فالمثقف العربي كما يرى علي حرب لم يمارس دوراً، ولم يعمل على تشكيل سلطة رمزية معترف بدورها، بل فشل في إقامة علاقات فاعلة ومتوازنة مع السلطات، ولهذا مارس المثقفون دورهم بعقلية سحرية، وآليات طقوسية تمثلت في المؤتمرات والبيانات (حرب ـ أوهام النخبة ـ 42).

لا ريب أن ما في كتاب خير الدين التونسي ينهض على فكرة قوامها الاستفادة من تجارب الأمم الغربية، بوصفها الطريق المؤدي إلى تحقيق التّرقي والتّقدم للدول الإسلامية، لذلك بذل خير الدين التونسي جهوداً حثيثة لإقناع المحافظين بأن هذا المسلك ليس مخالفاً للشريعة الإسلامية (حوراني ـ ص114). وفي ملحوظة مهمة، تشي بمسألة تتعلق بمدى تواضع العمق الثقافي لخير الدين التونسي ما يورده حوراني من أفكار وردت في كتاب التونسي، وهي في مجملها لم تخرج عن عملية تحليل، يمكن أن يضطلع بها أي كاتب تركي من عصر الانحطاط (حوراني ـ ص 116)، بالتجاور مع انبهار ساذج بالنموذج الغربي، وهو بذلك يكاد يماثل الطهطاوي، وسائر رجال عصر النهضة في ما ذهبوا إليه.

إن محاولة تقصي مواقف مثقفي النهضة العربية انتهاء إلى ما بعد منتصف القرن العشرين تقودنا إلى النسق عينه من الارتهان، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر طه حسين الذي وجد ضالة العقل العربي بتمثل النموذج الغربي، فطه حسين يسوق الكثير من الحجج والبراهين على اتصال العقل المصري بالعقل الأوروبي تاريخياً وبيئياً وحضارياً، ولهذا فإنه يرى أن المسلك الحتمي للنهضة لا بد أن يتوسل التجربة الغربية، حيث يقول «نحن إذن مدفوعون إلى الحياة الحديثة دفعاً عنيفاً. تدفعنا إليها عقولنا وطبائعنا وأمزجتنا التي لا تختلف في جوهرها إلا قليلاً منذ العهود القديمة جدا عن عقول الأوربيين» (مستقبل الثقافة في مصر ـ ص34)، ولكنه الرجل عينه، أي طه حسين عاد إلى استرضاء أو مهادنة السلطة الدينية، من خلال تأليف عدد من الكتب، ينعتها صلاح فضل بسلسلة الأدب الديني (مجلة الآداب ـ ص35) خاصة بعد العديد من الأزمات التي واجهها الرجل مع التيار الديني.

إن جهود معظم النهضويين العرب لم تذهب إلى أن تدرك حاجتها لإدراك معنى التنوير بوصفه مشروعاً عقلانياً، يبحث عن حقيقة الأشياء، وفك أسرار الكون، إنها المعرفة التي تذهب لأقصى الحدود من أجل الوصول إلى الحقيقة، فالنهضويون العرب كانوا يتمترسون خلف منجزات دينية ينبغي استعادتها، نظراً لكونها انحرفت عن مسالكها، وهذا يأتي بالتجاور مع الرغبة بالإبقاء على أنساق سلطوية سياسية وطائفية وذاتية، أو مركبات نقص تجاه الغربي الآخر. إن مشروع هؤلاء الرواد كان منشغلاً بردم الفجوة والهوة التي تفصل الشرق عن الغرب، وهذا يعني أنه مشروع ينحو منحى التحديث، والتمدن بهدف مواجهة التحديات والمخاطر الغربية، ولكن في سياق المنظر الغربي، وآلياته وهنا تكمن المفارقة!

*كاتب فلسطيني ـ الأردن

المتوازيات السردية... قراءة في «النظر في الوجه العزيز» للمغربي أحمد بوزفور

محمد يوب*

1: في مسألة العنوان

يعتبر العنوان من بين العتبات الأساسية التي أثارت كثيرا من اللغط والنقاش في حقل الدراسات السميائية؛ وقال جيرار جينيت «إحذروا العتبات» باعتبارها نصوصا موازية للنصوص القصصية وباعتبارها المدخل لتلقي هذه النصوص.

وأول شيء أريد أن أشير إليه هو عنوان المجموعة القصصية «النظر في الوجه العزيز» حيث انتقده كثير من النقاد العرب باعتباره يتضمن خطأ لغويا إذ يقولون: إن الصواب هو «النظر إلى الوجه العزيز» والحقيقة أن هذه الجملة الأخيرة هي جملة بدون إحساس؛ أما النظر في الوجه العزيز فهي جملة فيها تداعي نفسي وتفاعل مع الذات موضوع النظر؛ لأن (النظر إلى) لا ينقل إلينا الصور مباشرة عكس (النظر في) الذي يلتقط الصور في عيون الآخرين ليعكسها أدبا.

إن حرف الجر (في) يتمتع بحاسة البصر القوية يقوم بعملية اللمس البصري والتفاعل مع الشيء المنظور إليه ويحاوره؛ فحرف الجر (في) يقتنص الفتنة، ويتحسس وجوه الآخرين ويخرج الوجوه من صمتها.

إن المجموعة القصصية «النظر في الوجه العزيز» تدخل في إطار الكتابة الحداثية التي تعتبر الوجه هو العنصر الأساسي في هوية الآخر والذات؛ وهو الجذر الأكثر دلالة للحضور، منه تنطلق السخرية وهي سخرية من نوع خاص على أنها ايديولوجية الوجه «وجها لوجه»

الوجه هو الآخر والأنا في الوقت نفسه

إن القصص المشكلة للمجموعة تحاول خلخلة نظرتنا لكثير من القيم، نظرتنا للوجود والأشياء، حضورنا وغيابنا لذاتنا وألمنا. إن «النظر في الوجه العزيز» تحاول التشكيك في قدرة العيون؛ لأنها تابعة للتقاليد ترى ما تراه؛ وتغمض جفونها عما لا تحب لأحد أن يراه؛ والقاص أحمد بوزفور يرى أنه ينبغي أن نرفع عيوننا لنرى القبح كما نرى الجمال والفتنة.

ونتساءل مع الأستاذ أحمد بوزفور؛ هل يمكننا النظر إلى الوجه العزيز كوثيقة؟ أو التفكير فيه كمعمل للاشعور؟ أو النظر إليه كعقل عظيم؟

حقيقة منذ القدم والوجه يسكن اللغة، الوجه حامل للمعتقدات والأفكار والتصورات، وأحيانا نعتبر الوجه هو الجزء الملعون من الكائن الحي، كل العقوبات تتوجه له، الصفعة، البصق عليه... أحيانا نريد الإعلاء من قيمة الوجه، بإنقاذ ماء الوجه، وبالاهتمام ببقائه على نضارته، واهتمام الوصلات الإشهارية بالبشرة الصافية من خلال ترسانة من أدوات التجميل.

كما للحداثة دور في إعلاء قيمة الفرد عبر تمجيده والانبهار بشكله؛ إنها تجعل الحدود بين وجه وآخر؛ لأن الوجه مقياس الحضور الإنساني؛ عكس النظرة التقليدية التي تنظر إلى الوجوه باعتبارها متجانسة وجماعية، حيث لا يمكن التمييز بين الأفراد، فالوجه ممتزج بالكون وبالطبيعة والجماعة. والوجه عند أحمد بوزفور عامل تفرد مرسوم بدقة ويختلف عن باقي الوجوه هناك وجه حمداش مثلا «قالوا له : تعال يا حمداش وضعوا على عينيه نظارة ملونة، وركبوا في فمه طقم أسنان مذهبا، وأطلقوه في الشوارع مزهوا يتفرج على وجهه المتحضر في مرايا الفترينات» رؤيا حمداش ص 45.

ووجه مرزوقة «انحنت مرزوقة على وجهي، وسوسة، الأقراط ... السواك ... الصفصاف ... السنابل ... الضحك... نبض اللحم..

ـ سبحان الله.... حروفه على حروف أمه، ورفعت ذقني بسبابتها وقبلتني في فمي، شفتاها رغم الظهيرة بليلتان، وأنا أحببتها « الأعرج يتزوج ص51–52

2: المتوازيات السردية

يلجأ أحمد بوزفور إلى ما يسمى بالمستقيمات المتوازية؛ وهي تقنية اقتبستها القصة الجديدة من مجال الرياضيات، وهي طريقة تعتمد على الحكي المتوازي في القصة الواحدة، فنرى القصة قد احتوت على قصتين نقرأها في وقت واحد، أو ثلاث قصص بل أربع قصص في بعض الأحيان. في قصة «يسألونك عن القتل» يتحدث بوزفور عن حالة حب وهيام بعيون حبيبته؛ وبشكل متواز يتحدث عن الدراجات النارية وخطورتها، باعتبارها أكثر وسائل النقل تعريضا للقتل. إنه التوازي المحسوس الذي يلجأ إليه بوزفور في قصصه، إنه تواز يتكامل فنيا لخدمة القصة القصيرة لديه، ومن ثم يمكننا أن نصف هذا التوازي؛ بالتوازي المتصل، وليس المنفصل، لأنه اتصال ينبع من ارتباط وثيق بجو القصة وشخوصها، إنه تواز يصل إلى حد الامتزاج والتآلف؛ ليقدم وحدة واحدة هي القصة القصيرة كما تقدمها طاقة بوزفور الفنية. قد نجد توازيا لدى كتاب آخرين، ولكنه في غالبه يصل بالقصة إلى حد الانشطار والانفصال التام، وهذا ما يجعل التوازي عند بوزفور إضافة ذات قيمة في ميدان التجديد والابتكار. والتوازي عنده يتكامل بوضوح حين نراه يأخذ بتعميق مستويين أو عدة مستويات أخرى في قصصه، فضلا عن التوازي المحسوس... حيث إننا نشعر بالمستوى النفسي يتوازى مع المستوى الاجتماعي، والمثال على ذلك واضح في «يسألونك عن القتل» و«رؤيا حمداش» وغيرهما من القصص؛ فنرى التوازي قائما في التصوير حين يصور الأحداث العادية متوازية مع تصوير الخلفية الاجتماعية والخلفية النفسية.

إن التوازي لدى بوزفور ينبئ عن دقة فنية، أو حرفة مقننة في مجال القصة القصيرة، فلا يكتبها كهاو يريد أن يملأ مساحات من الورق، ولا ينسجها من باب الترف الذي يمارسه بعض الكتاب؛ حين يرون في القصة نوعا من الكتابة السهلة، إنه يعتبرها نوعا من الفن القائم على العلم والدراسة فضلا عن الموهبة والخبرة التي اكتسبها بحكم دراسته لتقنيات كتابة القصة الجديدة.

ونشير في الأخير إلى أن أحمد بوزفور كان وفيا لطبيعته؛ ولبيئته المغربية الأصيلة، ولتكوينه الديني، فهو يلتقط موضوعاته من صميم الحياة الاجتماعية المغربية، ويفسرها برؤيته التي يعتقدها، ويضفي عليها مسحة من اعتقاده الديني ومما اختزلته الذاكرة من تقاليد وعادات اجتماعية. كما أنه من حين لآخر نرى القاص يوظف بعض العلامات الترميزية التي لها دلالة في ذهن المتلقي مثل استخدامه للألوان كالأسود الذي يرمز إلى الفحولة والأبيض الذي يرمز إلى الأنوثة، والتقاؤهما من أجل تعمير الأرض والنسل مثل: قصة الألوان تلعب الورق حيث الأسود يرمز إلى مصطفى والأبيض يرمز لخديجة؛ وكذلك في قصة النقطة السوداء «هي ذي نقطة بيضاء حبلى بكل الامكانيات، ولكنها عذراء أيضا كمريم، نحط فيها نقطة سوداء، النقطة سوداء جدا في هذا البحر من البياض وصغيرة جدا في هذا البحر من الفراغ، ولكنها فرحة بوجودها، تتحرك كآدم صغير، تمد أطرافها، تفرك عينيها، تتقلب في فراشها الأبيض، وتمد بصرها إلى الثلج المتساقط حولها» النظر في الوجه العزيز ص36

كما نجد القاص يستخدم بعض الرموز السميائية التي لها مغزى من توظيفها في فضاء القصة القصيرة؛ لما توحيه من دلالات في ذهن المتلقي مثل، الرموز المشار إليها في قصة «النقطة السوداء» وهي على شكلها الهندسي وبمعانيها المتقابلة الرؤيا/الرؤية .الخوف/الشجاعة .... بمعنى أن القاص قد انفتح على ثقافات أخرى مثل الأنتروبولوجيا وعلم النفس من أجل تفسير كثير من القضايا الاجتماعية التي عجز عن تفسيرها العقل الإنساني..

* كاتب مغربي

أحمد بوزفور

كيف تصبح شاعراً في خمسة أيام!؟

جوان سوز*

■ روى لي صديق وزميل صحافي كردي سوري، يقيم في كُردستان العراق، كيف أنه حاول أن يكون شاعراً قبل أكثر من خمسة عشر عاماً قبل الآن، حين كان طالباً في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق التي قضى فيها سنوات طويلة على حد تعبيره، إذ قال لي أنه أراد أن يكون شاعراً كعامة شعراء دمشق أو الشعراء الكُرد هناك، لذلك قرر أن يتردد إلى المقاهي التي يتخذها الشعراء مكاناً دائماً لهم، دون أن يدري صديقي الصحافي هذا إن عوائق كثيرة، سوف تواجه طموحه الشعري، فقد كان يرى الشعراء في تلك المقاهي بأشكال مختلفة، فمنهم من كان يعرف بشعره الطويل، أو لحيته الطويلة البيضاء، أو دون شعر إطلاقاً، إلى جانب أشكالٍ شعريّة أخرى، وهذا ما تسبّب بمتاعب كثيرة له في طريقه نحو صناعة الشعر، ولاسيما أنه سيختار نوعاً من أولئك الشعراء، ليسير في طريقهم .

كان صديقي الصحافي هذا، يتحدّث لي عن طموحه الشعري في مقهى شعبي، يقع وسط «أربيل/هولير» عاصمة إقليم كُردستان العراق، ذلك إنني قلت له إن هذا المكان يذكرني بمقاهي دمشق، فما كان منه إلا أن يسرد لي محاولاته القاسية في أن يصبح شاعراً بعدة خطوات، كانت الأولى منها زيارة أحد المقاهي التي يكثر فيها الشعراء، إلى جانب الخطوة الثانية والتي هي معرفة شاعر ما، وتقليد ماركته من الثياب التي يرتديها هذا الشاعر أو ذاك، وتحركاته ومشاويره وعدد النساء اللاتي يعرفهنّ، ونوع الحقيبة التي يحملها، وكذلك نوع السجائر التي يدخنها بشراهة، كما لو أنه فقد نجله لا سمح الله!

ولم يكتف صديقي الصحافي هذا، بمعرفة شاعر ما، فبعد أن تردد إلى مقاهي الشعراء في دمشق لمرّاتٍ كثيرة، ورأى كيف أن بعضهم يتميز بشعره الطويل، قال بينه وبين نفسه « أنا لست بشاعر. يجب أن أطوّل شعري» كانت هذه المشكلة الأولى التي تقف كحاجزٍ أمني في طريقه، حتى اصطدم بأنواع الحقائب التيّ يحملها الشعراء، فبعضهم كان يحمل حقائب يد صغيرة، فيما كان البعض الآخر، يحمل حقائب كتف كبيرة، وهذا ما كان سببا ليقوم صديقي الصحافيّ الذي أكتب عنه الآن، بالذهاب إلى سوق « الخجا » الشعبي في دمشق، لشراء حقيبتين في آنٍ واحد، ويتابع مشواره نحو نجومية الشعراء، رغم أوضاعه المالية السيئة في تلك الفترة، وكذلك عمل صديقي على تعديل معطف والده الشتوي لدى خياط كردي في حي ركن الدين، بعدما رأى أحد الشعراء يرتدي معطفاً، ظناً منه أن هذه الخطوة مهمة أيضاً، حيث كان يرتديها حتى في الصيف، فالشعر يحتاج إلى التضحية، وعلى الشاعر أن يشعر بالدفء وإن كان في شهر تمّوز!

فصديقي هذا يحاول دائماً أن يكون شاعراً، ويتابع خطوات الشعراء في دمشق خطوة خطوة، فقد أصبح شعره طويلاً، وصار يملك حقيبتين بدلاً من واحدة، وصار يدخن الحمراء الطويلة، رغم أنه أخبرني كيف كان يسعل طوال الليل، إلا أنه كان يضحي بصحته من أجل الشعر أيضاً، فالحمراء الطويلة هي التي تصنع الشعراء، بل والشعر أيضاً، حتى أنه صادف أحد الشعراء في أحد مقاهي دمشق ذات مرة، وهو يقول له «أموت كلّ صباح، إن لم أسمع أغاني فيروز» فما كان من صديقي الصحافي هذا إلا أن يقول كما قالت صديقتي الدرزية ذات مرة أثناء معاشرة جنسية حين طرق أحدهم الباب علينا «ولي علي هالنسوّة»، فقد أعترف صديقي هذا مرة أخرى، قائلاً «أنا لست بشاعر. لأنني لا أستمع إلى فيروز كل صباح» لدرجة إنه استدان مبلغاً مالياً من أحد أصدقائه ليقوم بشراء حاسوب صغير فيما بعد، كي يصبح شاعراً، والقصد أن يستمع إلى فيروز!

كل هذه الخطوات التي اتبعها صديقي، من الشعر الطويل، إلى الحقيبة التي توضع على الكتف أو التي توضع في اليد، مروراً بالحمراء الطويلة وأغاني فيروز، والذهاب إلى المقاهي الشعبية قبل ذلك، وكذلك ارتداء المعطف الشتوي في الصيف، هي التي كانت تصنع الشعراء، حتى أنني سألته « كيف تصبح شاعراً في خمسة أيام !؟ » فقال لي «تابعوا خطواتي . وما عليكم بشيء»، إلا إن المصيبة الأبرز أن نسبة لا بأس بها ممن اعتمدوا هذه الخطوات في دمشق وغيرها، أصبحوا من مشاهير الشعراء، فيما لا يزال صديقي هذا، يكتب الشعر، ويكتب الألم، ولا يزال يبحث عن مقبرة للشعر، كي يدفن أحلامه فيها إلى جانب قصائده الحزينة رغم إتباعه هذه الخطوات كلّها ! .

* كاتب وصحافي كُردي سوري

اللوحة التشكيلية وعلاقتها بالحياة... أصباغ أم مسؤوليات ؟

لحسن ملواني*

■ الكثير من الملتقيات والمعارض والمهرجانات تبرز كون الفن التشكيلي وبنسب كبيرة جدا يسبح في التجريد بحثا عن الجمال وبحثا عن الإبداع بعمقه وإثارته، إلا أن اللافت هو أن جل الأعمال المعروضة والمنجزة تكاد تخلو مما يشي بالأزمات التي نكتوي بويلاتها ونيرانها، وكأنَّ هناك فاصلا سميكا بين معاناة الأمة العربية والإسلامية وما تنسجه أنامل المبدعين من لوحات يرومون لها جمهورا يقبل عليها وهو يجد فيها بعضا من خلفياته وطموحاته وأحلامه.

في المعارض تجد جنوحا نحو استباحة التشكيلات اللونية بعشوائية الواثق من أهمية المنجز، في الوقت الذي ننتظر منه جمهوره أن يقاسمه بلاياه ومعاناته الممتدة على أوصال وصدر كثير من البلدان: قتل واغتصاب ونفي وتخريب وتهريب وتهجير وتهديد وتنغيص وحرمان... ألا يستحق كل هذا استنكارا في المقالة والقصة والرواية واللوحة والمسرحية...؟ من هنا تتبدى مشروعية التساؤل حول أهمية الفنون، ومنها التشكيل عبر انخراطها في عالم الإنسان في علاقته بهمومه وأحلامه ومنغصاته اليومية... ومن هنا نعتقد اعتقادا جازما كون الفن الحقيقي ما يلتزم بتجسيد ما يحيط بالإنسان من قضايا لها صلة بحريته وأمنه وأحلامه، مما يمنحه المشاركة في التغيير والتعبير بغية التمتع بالحقوق والقدرة على أداء الواجب.

فالفن التشكيلي ليس أصباغا وبقعا لونية بلا روح تربطها بعالم الإنسان وبعمق أفراحه وأتراحه، والتشكيلي الحقيقي هو الذي يبذل كل ما في وسعه من أجل تعميق تعبيره عن المحيط تعبيرا يضمنه تعاطفه مع المستضعفين والمضطهدين في كل بقاع العالم، مادامت الإنسانية هي الجانب المشترك بين كل البشر بغض الطرف عن اللون والجنس والأوطان. فالإبداع في حقيقته وسيلة تحمل ردود الأفعال إزاء الواقع، مما يحوله إلى مقاومة وإعلام بالواقع الكائن والذي ينبغي أن يكون. والعجب أن كثيرا من الفنانين بعيدون كل البعد عن الالتزام بالتعبير عن الخطوب والبلايا وكل ما تعج به الساحة العالمية من تضارب في الإيديولوجيات والانتقامات والإقصاءات والتوجهات، مما يستوجب مواقف جلية اتجاه ما يجري بصورة جمالية تعمق الشعور به.

والمتأمل في أغلب ما ينجز تشكيليا يلاحظ وكأنه لم تعد صلة اللوحة التشكيلية بالحياة والمجتمع، وأعتقد حسب محاورتي لبعض الفنانين أن الالتزام صار مسألة ينظر إليها على أنها تكبل الفن وتطوقه وتحكم عليه بالضيق والمحدودية المناقضة للإبداع. والحال أن الإبداع عليه أن يكون مساندا لمهنة المتاعب، فيعري الواقع ويطرح الحقائق، ويحبذ ويستنكر، ويدعو، ويشجع ...

من هنا يستعيد التشكيل والإبداع عامة أهميته وغايته الأساسية المتمثلة في المساهمة في التفسير والتغيير. وبالرجوع إلى موقف الإسلام من الفن يتضح معنى الالتزام وأهمية الفن المتمثلة في الهدف والغاية المنتظر تحقيقها عبره، وإلا فإنه مضيعة للوقت والعمر ليس إلا. فما جدوى لوحة تشكيلية تطلبت تكاليف مادية وجهدا، ولا تجسد شيئا من واقع الإنسان المخاطب بها؟ ماذا تضيف إلى كيانه إن لم تعالج مشكلا أو تقارب ظاهرة أو تجلي أمرا مبعدة إياه عن الوهم والأكاذيب؟ ماذا تعني له لوحة تبلبل فكره بدل أن تمتعه وتجعله قريبا من الجمال والتعايش واحترام الآخر؟ ومن هنا نرى وجوب التحري والتوجيه نحو الاتجاه الملتزم الذي يمكن اللوحة التشكيلية من استعادة دورها ورسالتها حتى تعني شيئا للفنان وجمهوره بدلا أن تؤزم العلاقة التواصلية بينهما، مما يجعل الفنان يحتاج إلى من يتواصل معه ولا يجده ومن هنا الأزمة التي نتخوف من أن تصيب التشكيل، كما أصابت الشعر انطلاقا من مئات الدواوين وآلاف النصوص المنغلقة على نفسها كي تصير ألغازا وطلاسم لا مفتاح للدخول إلى عالمها.

وما يؤكد أهمية الالتزام في جميع الفنون خلود الأعمال المجسدة لمعاناة وآلام الشعوب، فأشعار محمود درويش ونزار قباني والفيتوري ماتزال تنبض بالحياة وتردد في المدارس والمنازل والحقول والشوارع، وأغاني مارسيل خليفة ماتزال حية عالقة بالذاكرة، ولوحات إسماعيل شموط وفتحي غبن، وخالد نصار، ورسومات ناجي العلي ومنال أبوصفر وطارق الأغا وغيرهم من التشكيليين الفلسطينيين والعرب قدماء ومعاصرين شاهدة على كون الالتزام هو المخلد للفن، والمانح للحياة والتواصل لمعطياته.

فهل اللوحة التشكيلية أصباغ وخطوط وكفى؟ أم أن اللوحة التشكيلية لغة عالمية نخاطب بها هموم قاطنيه بما في صالحهم؟

نروم من خلال هذه القراءة الوجيزة لبعض التجارب الفنية المعاصرة، فقد ظهرت على مرّ العصور ممارسات فنية عديدة لعب فيها الألم والمعاناة الإنسانية دورا مهمّا في ترجمة الأحداث وتحديد ملامح وخصوصية الفنون. وقد ظهرت هذه الممارسات لتؤكّد أنّ علم الجمال الفني يتحوّل ويتجدّد باعتباره ثمرة إبداع الفنان ونتاج واقع معاش دفعت الى تطوره كما أسبغت عليه سمات التجديد وربطته بالفكر المعاصر، فكان أن ارتبطت الذاكرة والمشاعر الإنسانية بالمنجز التشكيلي، فتغيرت وتلوّنت التعبيرات والممارسات التشكيلية. وخير دليلنا ما يضجّ به تاريخ الفنون التشكيلية من اتّجاهات تشكيليّة متعدّدة ومتنوّعة عملت ومازالت تعمل على تنوّع واختلاف المذاهب الفنية التي أسهمت عبر أشكالها التعبيرية والفنية بتفعيل الاتجاهات التي واكبتها لتصبح صنوان يتبادلان التأثير ويؤثران في بعضهما بعضا، فتأسّست في ضوء ذلك مقاربات جماليّة شكّل فيها الألم هاجسا ترجم من خلاله الفنان الأحداث والملامح الخصوصية للفن في مرحلة بعينها.

نسوق هذه المقدّمة ونحن نتطّلع إلى وضع الأساس

المادي لهذه التجارب الفنية التي تناولت فعل الألم والمعاناة الإنسانية في إطار منجزها التشكيلي، حين تحوّل الألم من شعور انساني دفين في الذات البشرية الى واقع وخطاب فنّي يعرّي الواقع ويقود الى مدلولات تشكيليّة ذات طابع تجريدي وتعبيري وشاعري ورمزي جسّدها ولخّصها الفنان مستندا الى ذاكرته البصريّة وتأسيسا لذلك نجد أنفسنا أمام الاشكال التالي: ما هي دواعي ومصادر الألم في الفن التشكيلي المعاصر؟ وإلى أيّ مدى كان الألم والمأساة الإنسانية دافعا ومحرّكا للفعل الإبداعي ومؤسّسا لتاريخ الشعوب في إطار المنجز التشكيلي؟ وكيف يتحوّل الألم من بعده الذاتي والنفسي الخاص الى أبعاد ابداعية تلخّص الواقع وتؤرّخ للحدث وتنطلق به الى الكونية؟

* كاتب وتشكيلي من المغرب

فيلم «حُب» الفرنسي لغاسبار نوي

نصّ سيئ وتصوير جيّد وإقحام «للبورنوغرافي»

باريس ـ «القدس العربي»
من سليم البيك:

يمكن القول إن الفيلم السينمائي، كنتاج فنّي، يقوم على الصورة والنص، والعلاقة بينهما، وأيّ تفاوت بينهما من دون أن يقدر أحدهما على ردم نواقص الآخر، سيكون واضحاً للكثير من المشاهدين، لذلك ربّما في العديد من الأفلام يُشارك المخرجون كاتب السيناريو في كتابة النص، أو يعمدون إلى إشراك كتّاب سيناريو لهم في كتابة النص. والنصّ هنا هو أساساً الحكاية والحوارات.

كان لا بدّ من التذكير بذلك للحديث عن فيلم «حب» للمخرج الأرجنتيني – الإيطالي غاسبار نوي، الفيلم فرنسي ولغته الإنكليزيّة، ومنذ عروضه الأولى في مهرجان كان هذا العام لم يرافقه حديث خارج إطار محتواه الجنسي.

النصّ في الفيلم عادي جداً، بل أقلّ من ذلك، هو أوّلا مسبّب للرتابة وثانياً مليء بالكليشيهات، منها أن البطل يدرس السينما والبطلة تدرس الفنون الجميلة وكلاهما في باريس، من دون أن يكون لذلك أي توظيف درامي غير أحاديث متفرّقة عن رغبة البطل مثلاً في عمل فيلم يحكي عن الجنس والحب بما يحويه من حسيّة وشغف، كأنّ المخرج غاسبار نوي نفسه يبرّر بأسطر كهذه المَشاهد الجنسيّة المتكرّرة والطويلة في فيلمه، وهو بالمناسبة وحده كاتب السيناريو للفيلم، أي أن التفاوت بين النص والصورة قد يفسّر رغبة نوي ذاته بكتابة نص، أيّ نص، مهما كان رتيباً وعادياً، ليلصقه بفكرة فيلم يرتكز على مشاهد جنسيّة تندر جرأتها سينمائياً، حملت الفيلمَ في بعض مشاهده من نطاق «الإيروتيكا» إلى نطاق «البورنوغرافيا».

أمّا الحكاية في الفيلم فليست أفضل حالاً من الحوارات. لدينا طالب أمريكي هو مرفي وطالبة هي الكترا يدرسان في باريس، يلتقيان وتجمع بينهما علاقة فيها الحب والجنس والمغامرة فيهما، يرغبان في تجريب كلّ ما يمكن أن يخطر لهما، كممارسة الجنس تحت تأثير حبوب مخدّرة وكذلك ممارسته مع طرف ثالث يتفقان على أن تكون فتاة وشقراء. سيتعرّفان على جارة جديدة لهما هي أومي، ستكون الفتاة الشقراء التي يمارسان معها علاقة ثلاثية (ميناج أ تروا)، يتخلّل ذلك كليشيه آخر في الحوار هو تصريح البطل ضاحكاً «أحبّ أوروبا» حين يعرف أنّ الفتاة لم تبلغ بعد السن القانونية وتمارس الجنس الآن معهما. يتزوّج مرفي من الشقراء أومي بعد انقطاع علاقته بصديقته الكترا، وبذلك يبدأ الفيلم، باتّصال من والدة الكترا في الصباح التالي لليلة رأس السنة تبكي وتسأل مرفي إن كانت لديه أخبار عن ابنتها التي تظنّ الأم بأنّها انتحرت، مرفي سيكون متزوّجاً في حينها من أومي ولديه منها طفل.

إذن لا الحوارات مشغولة بشكل جيّد ولا كذلك الحكاية، بل بدتا تبريراً لما أراد المخرج تصويره، كان النصّ هنا تبريراً للصورة، ولو أشرك المخرج كاتبَ سيناريو اشتغل معه على النص لتخطّى، غالباً، العديد من مكامن الضعف في كليْهما. أمّا ما أظهر النصَّ بهذا السوء، فهو الشغل الجيّد على الصورة، تجاور السيناريو السيئ مع الإخراج الجيّد.

بداية، تقطيع الزمّن واستخدام الفلاش باك، أي التنقّل بين الأزمنة باستعادة السابقة منها، كان موفّقاً في فيلم أتى مشهده الأخير كاستمرار زمني لاحق للمشهد الأوّل، ويتقدّم المشهد الأوّل زمنياً عدّة مرّات خلال الفيلم، يتخلّله مشاهد لحياة مرفي السابقة مع التكرا. هو الراوي هنا، يتذكّر ويروي لنا ما حصل بينه وبينها وكذلك بينهما وبين زوجته الحالية أومي.

كذلك اللقطات القريبة التي تميّزت في الفيلم، تصوير للتفاصيل الصغيرة بلقطات تثبت لثوان، وإرفاقها بموسيقى تتنقّل بين الروك والكلاسيك، الألوان في بعض اللقطات، الإضاءات المتفاوتة حسب اختلاف الأماكن، هذه كلّها صبّت في صالح الفيلم كعمل فنّي بصريّ. وليس تصوير الممارسات الجنسيّة استثناءاً هنا، اللقطات القريبة لبعض تفاصيل الأجساد والحركات المتواترة أتاحت جماليّة للعديد من هذه المَشاهد، لكنّ لقطات مباشرة وبعيدة لهذه الممارسات إضافة إلى الإطالة غير المبرّرة فيها وتكرارها بشكل صارت مملّة أو بدت كفاصل يتخلّل الفيلم، ليست ذات وظيفة دراميّة أو فنيّة بالضرورة، هو ما جعلها عارضٍ «بورنوغرافي» في سياق فيلم «إيروتيكي».

الفيلم الذي شارك في مهرجان كان هذا العام ضمن «خارج المسابقة»، اعتمد في الترويج لنفسه على أنّه لا يُعرض بغير تقنيّة 3D، أي: جنس وبأبعاد ثلاثة. لكن عملياً، لا يُحدث فرقاً يُذكر تأثير الـ3D في أفلام تُصوّر مشاهدها كاملة بالكاميرا دون تدخّلات الكمبيوتر وتأثيراته (تقنيّة CGI)، إلا في إبراز الترجمة أسفل الشاشة!

لكنّه اعتمد أساساً في الترويج على المَشاهد الجنسية، وليس ذلك أفضل ما فيه، وهو بذلك اعتمد على التحريض، أي على الجنس الذي بدا فجّاً في بعض مشاهده، كعامل تحريض يتسبّب للفيلم بضجّة صحافية ونقدية وجماهيريّة تصبّ في صالح التوزيع والتسويق، ولم يكن ذلك أبداً في صالح الشغل الجيّد في الفيلم. إن أراد أحدنا مشاهدة «بورنوغرافي» فالإنترنت مليئ بها، ما يبحث عنه المُشاهد في الفيلم السينمائي هو غالباً الشغل الجيّد، نصّاً وصورةً، أمّا الممارسات الجنسيّة فهي أمر حسن في الفيلم إن كان حضورها غير مفتعل أو مُقحم، ولتُصوّر بحريّة كاملة، لا بأس. لكن، قد يستحسن أحدنا قطعة غاتوه واحدة ويستمتع بها، أمّا إن أُجبر على تناول خمس منها، أو عشرة، فالنتيجة عكسيّة تماماً، خاصّة إن لم يجد مبرّراً لكل هذه القطع.

في ختام مهرجان «شباك» في لندن

الجيل الجديد من الكتاب العرب يناقش هموم الرواية العربية وآمالها

لندن ـ «القدس العربي»
من أنور عوض:

من منصة ندوة «الجيل الجديد من الكتاب العرب» التي شهدتها المكتبة البريطانية في لندن ظهر الأحد الماضي، بدت ملامح التغيرات التي يشهدها الأدب العربي، من خلال مشاركة الكاتبتين العربيتين، شهلا العجيلي وجوخة الحارثي، اللتين قدمتا شهادتيهما عن مسيرة الأدب العربي بالنسبة للجيل الجديد من الكتاب، وتأتي الندوة الأدبية في واحدة من خواتيم فعاليات مهرجان «شباك» للفنون العربية المعاصرة في لندن في نسخته الثالثة.

من جهتها قالت الروائية السورية شهلا العجيلي أستاذة الأدب العربي المعاصر في الجامعة الأمريكية في مأدبا، إن كل الحركات العربية الأخيرة غيرت في شكل الأدب والرواية تحديدا، في وقت كانت فيه تغيرات الشعر مرحلية، مكملة «التغيير في حركة الشعر بطيء» وذهبت إلى أن الحراك الذي شهدته الرواية العربية جعلها أكثر تحررا. وأضافت «في تقديري أن الكتابة أصبحت مقياسا للواقع، ومن المؤكد أن هناك كثيرا من الاشياء الإيجابية التي تحققت بفعل هذا الحراك، ولكن أيضا صحبت تلك الإيجابيات مشكلة جديدة وهي استسهال مسألة الكتابة».

وعما يخص الأدب الروائي وطبيعة الواقع قالت العجيلي، إن الرواية تمثل الحياة بالنسبة للروائيين وإنها ـ أي الرواية – تعنى بدراسة وتتبع ما يجري في المجتمع شخوصا وافعالا ورصد الواقع، ومن ثم إضافة بعض الجماليات المطلوبة لعرض وسرد تلك القصص، وهذا ما أفعله دائما، ودائما ما أقول لنفسي إن الكتابة من الصعب أن تكون عن شيء بعينه، الكتابة هي عن كل الأشياء في هذا العالم، وتقول عاكسة تجربتها الشخصية عن صعوبة التخصيص، «مثلا عندما أريد أن أكتب عملا أدبيا أقول لنفسي أريد الكتابة عن الحب وعن علاقتي بأمي وأبي، ولكن في نهاية الأمر اكتشف أنني كتبت عن كل شيء عدا عن أمي وأبي وعلاقتي تلك».

غير أن الكاتبة العمانية جوخة الحارثي، استاذة الأدب في جامعة السلطان قابوس، فعبرت عن وجهة نظر مغايرة، من خلال الندوة قائلة، إن الرواية بالنسبة لها ليست مرآة لطبيعة الواقع، أو الحقيقة بل مسألة أقرب إلى الموازاة.

وعن مدى إمكانية ان يكون الكاتب معبرا حقيقيا عن ثقافة مجتمعه ولسان حاله، وليس غير ذلك، تقول جوخة الحارثي، إن الأمر معقد جدا بالنسبة للكاتب، وأضافت «من جهة أنا أعتقد أن الكاتب هو مقدم أو معبر عن المجتمع، كتجربة ماركيز في التعبير ورسم عوالم مجتمعه. ولكنني الوقت في نفسه أجد نفسي غير متفقة مع فكرة أن هذا ليس دور الكاتب تماما، إذ ليس من واجبي تقديم بلدي او ثقافتي وقضايا المجتمع، مثلا أنا تهمني قضايا المرأة وأريد التعبير عنها ولكني لست مع ان اتحول إلى منصة القيام بذلك كواجب فذلك لا ينتج أدبا».

وترى الكاتبة شهلا العجيلي أن واجب الفنان بجانب التعبير عن المجتمع ألا يكون محرضا على العنف والقتل، وأضافت «الحرب ليست لعبة والفنان يجب أن يكون مسؤولا عن الآخرين وعن احلامهم، الفنان معبر عن كل المجتمع ولكنه ليس قائدا سياسيا».

واعتبرت جوخة الحارثي أن ما يخص المحرمات في الأدب العربي يأخذ شكلا جديدا في بعض الاحيان، وقالت موضحة «الكتاب العرب ومنذ تاريخ بعيد قاموا بكسر فكرة المحرمات، التي طرقت مرارا في أعمالهم الادبية. وأضافت «الشاعر امرؤ القيس تناول قضايا الجنس قبل تاريخ طويل وكذلك الشاعر ابو نواس الذي كتب عن الميول الجنسية، حتى عن نفسه هو شخصيا، وهناك نجيب محفوظ في القرن العشرين الذي تحدث في «اولاد حارتنا» عن قضية الدين، إذن لا صعوبة في الاقتراب من تلك المحرمات المعروفة في الادب العربي، وما أضيفه هنا وبالنسبة لي أن المحرمات تتمثل في قضايا اجتماعية في بعض الأحيان مثل، الجوانب التي تقارب العبودية في بعض المجتمعات العربية »، وأكملت «إذا هدف الكاتب بالحديث عن المحرمات فقط جذب الانتباه الى نفسه ففي هذه الحاله لا يسمى ذلك خطابا ادبيا بل هو خطاب دعائي ليس اكثر».

ويشار إلى أن الندوة شهدت أيضا تقديم مقتطفات من أحدث انتاج ادبي للكاتبتين العربيتين، حيث قرأت جوخة الحارثي قطعة نصية من آخر أعمالها الأدبية، وهو السادس، وهو «سيدات القمر» مشيرة إلى إحدى شخصيات عملها التي تدور حول حياة فتاة بدوية عمانية في مطلع سبعينيات القرن الماضي .

بينما قرأت الروائية شهلا العجيلي بعض اسطر من روايتها الجديدة «السماء قريبة من بيتنا» حيث تناولت في المقتطف بعض ملامح حركة المقاتلين، سواء في افغانستان او سوريا، طارحة تساؤلاتها عن لماذا جاء هؤلاء إلى الرقة السورية ؟ وأتبعتها بتقاطعات المفاهيم والرؤي في ما يخص المواقف المختلفة من قضية الإرهاب على لسان بعض شخوص عملها الروائي.

من فعاليات ندوة «الجيل الجديد من الكتاب العرب» (القدس العربي)

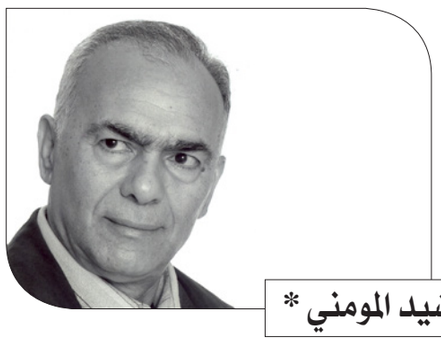

رشيد المومني *

الحداثة وتقنية التنميط الكوني

■ تمارس الحداثة الكونية هيمنتها، عبر ما يمكن توصيفه بتقنية الإدمان، على خلفية استحواذها التام على موقع المقدس، الذي حلت بموجبه الرغبة الجامحة في الاستهلاك محل الاستجابة التقليدية لنداء اللاهوت، كما حلت قداسة سلطة السلع محل سلطة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إن الإدمان تحول إلى حاجة بيولوجية، أصبح معها بمثابة مقابل موضوعي للوازع الديني المترجم عادة بالإيمان.

إن الحداثة لا تشجع فقط على الاستهلاك، ولا تكتفي بترسيخ الرغبة فيه، وتحويله إلى حالة مزمنة مهما كان ثمنها ومهما كانت عواقبها، بل أكثر من ذلك دأبت على تفعيل ديناميته إلى أن أصبح كل شيء في متناول كل شيء، فالتقنية المصنعة بأقصى درجات التعقيد، قابلة لأن توظف من قبل الشرائح التي لا تتوفر على الحد الأدنى من المعرفة والتكوين، خاصة أن هذه التقنية تحرص على أن يكون منتوجها التسويقي منزّها عن أي إحراج معرفي يمكن أن يُذكّر مستعمليها بأميتهم.

إنها تعتمد في تشغيلها على الحد الأدنى من الخبرة، أو بالأحرى على الدرجة الصفر من هذه الخبرة، بسبب سحرية تداولها.

إنها تستدرج أصابع مشغلها وعقله كي يعمل كما لو كان تحت تأثير مخدر، أو كما لو كان يتصرف بصورة آلية. إن القطعة الإلكترونية الموضوعة بين يديه تلقي أوامرها العليا على أنامله كي تشتغل بسرعة وأناقة، من دون استشارة العقل، الخبرة أو المعرفة.

بناء على ذلك، تتساوى الشرائح الاجتماعية كلها، في تشغيلها للتقنية ذاتها، مهما كانت متقدمة ومتطورة، حيث لا فرق في ذلك بين المفكر والأمي، وبين الخبير النابغة والمشتغل بأحط أنواع المهن، حداثيا كان أو منتميا إلى الأحراش النائية من برية الرحمان.

إن هذا البعد السحري الحاضر والمهيمن على إيقاعات الحياة اليومية، والقطاعات الصناعية الأكثر تطورا وتعقيدا، ينهض من خاصية تصنيعه بتلك السهولة المفرطة في الاستعمال والاستهلاك ذات الحدين.

إنها أولا تعمم المنتوج، وثانيا تستقطب وباستمرار جيوشا جديدا من حراس قبيلة الحداثة، التي ينحصر دورها في فاعلية الاستجابة اللامشروطة لغواية التقنية، ممارسة وسلوكا، من دون أن تكون مؤهلة بالضرورة إلى فتح باب الحوار حول الحد الأدنى من الأسس النظرية الفاعلة في صياغة مشاريع هذه الحداثة، التي لا تتحمل فكرة التواصل مع فئة المشاكسين الذين يتجرأون على الكشف عن عوراتها.

إنها بدلا من ذلك تتوجه إلى زمرة المستهلكين السلبيين الذين لا يتجاوزون حدود الامتثال لأوامر الشيء/الآلة/.

والأدهى من ذلك، أن الحداثة تختلق لهم بعض الهوامش الثانوية البعيدة والنائية عن مراكزها، التي يراد لها أن تثير حولها زوابع من النقاشات والانتقادات والتساؤلات المفتعلة. إنها نقاشات متشابهة، سواء كانت بصيغة المفرد أو بصيغة الجمع.

نقاشات لا تنفصل عن أسئلة الاستهلاك الأعمى المطبوع بامتثاليته وخنوعه. إن الحداثة عبر توجهها المبيت هذا، وبأناقة جد متناهية، تتمكن من قطع رؤوس شعوبها وقبائلها ومريديها، كي يكفوا تماما عن التفكير، وكي يكفوا تماما عن النقد والمحاسبة والمراجعة.

أما الأخطار المستشرية والمترتبة على هذه الظاهرة، فتتمثل في تنامي حالة الخضوع، وتنامي حالة الانبهار التي يسهر على رعايتها التجديد الدائم للتقنية وتنامي أنساق تلقيات تظل دائما حبيسة إيقاع استجابتها العمياء والآلية.

إن كونية التنميط الذي تكرسه الحداثة، تحجم مستويات العصيان، كما تعجل بإجهاضها في الوقت المناسب، كي تحتفظ بفضاءات نموذجية قوامها الترويض والتدجين، وحيث تظل قمرة القيادة مجهولة الموقع، ومجهولة القيادة. لا أحد يعلم من يتحكم في إدارتها، ولا أحد يظل مستعدا لطرح أي تساؤل عن أسرارها. غير أن الخصيصة المركزية الملازمة لمسارات الحداثة وما بعدها، هي تلك المتمثلة في حرب التصورات النظرية ذات المرجعيات والمقصديات المتعارضة والمتناقضة، ما يجعلها دائما منفلتة وعصية على التأطير الأحادي البعد.

من المؤكد أنها والحالة هذه جماع ما في أزمنتها من توترات وانشقاقات وتصدعات لا تخلو من أنساق عقلانية، مترعة بأنوار الحكمة، وتفاعلات التكامل والانسجام، المفضية إلى مسكن تلك الهبة الملتبسة المسماة بالسعادة الإنسانية والكونية، على أساس استثمارها لكفايات المنجز الحضاري في أبعادها الكونية، من أجل توجيهها الوجهة السديدة.

إلا أن هذا المكسب لا يتحقق من دون حضور الخصيصة الطبيعية والموضوعية المجسدة في حتمية الاصطدام بتجاذبات النقائض والأضداد. وهو واقع يتعذر إنكاره، أو محاولة تجاوزه بالإنكار أو النفي. ولعل الحاجة الماسة لحضور العقل لدى الكائن، هي نتاج حتمية هذا الاختلال الطبيعي الناتج عن حضور الجسد، في المكان ذاته وخارجه. كما أن الاختبار الكبير الذي يجبر الكائن على التورط فيه، هو عبور ذلك البرزخ الهش الفاصل بين ما ينبغي أن يكون وما ليس له أبدا أن يكون. فيما يطيب للحداثة أن تعدد إيقاعاتها، أن تختلف وتتباين، باختلاف وتباين الشعوب والحضارات، على الرغم من الرؤية الكونية التي تحاول عبثا تعميمها من منطلق أن العالم أصبح مجرد قرية صغيرة تضيق بساكنتها، لذلك سيكون من الطبيعي أن يختلف تصور الشرق للحداثة عن تصور الغرب لها، كما يختلف تصور الشمال لها عن تصور الجنوب، حيث سيكون بوسع عنصر جزئي أن يحدث انقلابا كليا في المشهد الكبير. علما بأننا لن نكون حداثيين بمجرد حضور رغبة كونية ملحة في ذلك.

لأن الحداثة ليست مجرد قناع يمكن اقتناؤه من الأسواق العالمية أو الجهوية. كما أنها ليست مجرد قبعة يضعها الأصلع على ركبته وهو مستسلم لقيلولة الصحراء. إنها نبتة إشكالية لا يتحقق نضجها إلا في قلب العواصف الفكرية، وليس في قلب مزهرية من البلاستيك.

إن النبتة تحتاج إلى أرض حقيقية، إلى تربة، إلى تعاقب الفصول. إلى كثير من الرعد والبرق والصحو أيضا. كما أنها تحتاج إلى الكثير من القلق والغضب والفرح، ثم لا ينبغي أن تغرب عن خاطرك فكرة كون الحداثة ولادة دائمة للغيلان وللكائنات الطبيعية أيضا.

غير أنها وفي فجر هذا الوقت تحديدا، تبدو لي شبيهة بمومس تأصلت في دواخلها كل المناورات الموظفة عادة في فقه تسويق اللذة المستعجلة والعابرة، والمستدرجة لنزوتك بغير قليل من المكر والابتزاز والتواصل القصير النفس. مومس حريصة على إقناعك بطهرانية تغار القديسات من تسامي مواويلها. إنها تحاول إيهامك بأن ما يحدثُ الآن من خلل في كافة المراكز الحضارية، ما كان له أن يحدث، وما كان له أن يأتي من أي مكان.

ما كان لشيء ما أن يزرع الهلع في قلب حديقة الخنازير ذات الأنوف المخملية. ما كان للشيء أن يستأصل من دواخلنا نسغ الطمأنينة. ما كان لأي ارتجاج أن يُسقط الكأس المقدسة من يدها.

إنها المومس المغناج التي تعلمنا وتعودنا، على تمجيد أطياف النسيان والتناسي. نسيان الطاعون الذي تعود على افتراسهم بآلاف الأفواه عبر تاريخ عامر بالفقد، وبروائح الجثة التي لن تعرف أبدا طريقها إلى الدفن. تناسي النيازك التي دأبت على استمراء سقوطها على خيامنا، نسيان الصراخ المتصاعد هناك من قلب الجرف.

متعة النسيان والتناسي التي لا تقاوم. ومتعة استهلاك كلّ ما تضعه الرؤية أمامك، وما تضعه المخيلة حيث أنت الآن، قبالة الشاشة أو داخلها.

* شاعر وكاتب من المغرب

شبكة الجزيرة تستغني عن خدمات عشرات الموظفين والإعلاميين ومذيعين

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

علمت «القدس العربي» أن شبكة الجزيرة الإخبارية التي تتخذ من العاصمة القطرية مقرا لها قامت مؤخرا وفي إطار خطتها لتطوير خدماتها بإنهاء عقود العشرات من الموظفين في مختلف قنواتها وإداراتها شملت مذيعين وإعلاميين وفنيين ومهندسين.

ولقيت الخطوة استغرابا واسعا في مبنى الشبكة لكونها نادرة الوقوع ولم يسبق أن شملت هذا القدر من الوظائف على مستويات عدة وفي تخصصات متعددة. وتحرص في العادة إدارات الجزيرة على إعادة إدماج العاملين لديها في أقسام عدة ومنحهم فرصا أخرى في حال سجلت على بعضهم ملاحظات على أدائهم.

وانعكس سلوك الشبكة في تأمين وظائف العاملين لديها وعدم التفريط فيهم ومنحهم فرص الترقية وتعزيز قدراتهم على سمعتها حتى سميت «دار أبو سفيان» تجاوزا كناية على أن من دخلها فهو آمن. وتلقى عدد من الذين تم الاستغناء عن خدماتهم إشعارات وصلتهم بالبريد الإلكتروني ومنحت لهم فترة زمنية لتسوية وضعياتهم وتلقي كافة مستحقاتهم المالية بالشكل المنصوص عليه في عقودهم. وبحسب مصادر من داخل الشبكة تواصلت معها «القدس العربي» فإن أغلب الذين شملهم قرار الاستغناء عن خدماتهم من إدارة العمليات الهندسية والتشغيل والبعض الآخر من قناة الجزيرة مباشر في حين تم إنهاء عقود بعض المخرجين في القناة الإخبارية العامة إلى جانب مذيعة في القناة العربية تعود عليها الجمهور في النشرات الصباحية.

وبحسب الأنباء المتداولة فإن الأعداد الأولى من المفصولين هي قائمة أولية من مجموعة أخرى سيتم الإعلان عنها تدريجيا وهذا في إطار ما وصف بالتقليل من العمالة الفائضة في الشبكة. وكشف أحد المدراء أن لجنة تدقيق داخلي قامت بدراسة وتقييم كافة الإدارات في شبكة الجزيرة توصلت إلى وجود عشرات الوظائف الزائدة ووجود عدد من الموظفين من دون أن تكون لهم مهام محددة. كما توصلت إلى وجود تداخل في الوظائف بين مختلف القنوات والمؤسسات التابعة للشبكة. وحسب المصدر فإنه تم الاستغناء أولا عن الموظفين الذين حصلوا على تقييم سلبي ومتدن أو من مهّر ملفهم بتجاوزات أو أخطاء.

وتؤكد الأصداء الواردة من مقر الشبكة أن الجزيرة تقوم حاليا بإعادة هيكلة شاملة وكلية لإداراتها وتحديد المهام الموكلة لكل قسم. وتقوم الجزيرة في الفترة الأخيرة بسلسلة تغييرات وإجراءات تهدف إلى الحد من الترهل الإداري في خضم التوسع الذي تشهده مع زيادة أعداد مشاريعها المتوزعة على مناطق العالم.

وخلفت أنباء الاستغناء عن خدمات الموظفين والعاملين مشاعر حزن في مبنى شبكة الجزيرة وفي مختلف قنواتها وسط مخاوف البعض من إمكانية توسع دائرة (التفنيش) أي الاستغناء عن خدمات العاملين والتي قد تطال الكثيرين وتقضي على مستقبلهم وتعقد من وضعهم. وتعد الجزيرة من أكبر الشبكات الإعلامية في العالم وتضم عددا من القنوات على رأسها العربية والإنكليزية والبلقان وأمريكا ومركز الدراسات وموقع إخباري وقناة المباشر والوثائقية. وتوظف الشبكة أكثر من 3 آلاف شخص موزعين بين مختلف أقسامها وإداراتها في الدوحة ومختلف مناطق العالم ومكاتبها المنتشرة في كل مكان.

هل تدخل أمل بوشوشة القفص الذهبي؟

بيروت – «القدس العربي»:

انشغلت الأوساط الفنيّة والإعلامية بخبر يجري تداوله حاليا عن توجّه الفنانة الجزائرية أمل بوشوشة الى الإرتباط رسميّاً بشاب لبناني هو رجل الأعمال وليد عواضة من جنوب لبنان، الذي يعمل في التجارة في افريقيا.

وقد رشحت معلومات صحافية عن أن بوشوشة وعوض سيدخلان القفص الذهبّي في شهر آب / أغسطس، وسيتم الزفاف في فيلا عوض، الذي كان متزوجاً في السابق ولديه أولاد.

المخرج عادل أديب يستعد لطرح فيلمه الجديد «سعيكم مشكور يا برو»

■ القاهرة – «القدس العربي»: قال المخرج عادل أديب إنه على مدار عقود طويلة مضت تضخمت فيها مشاكل صناعة السينما يوما بعد يوم وتصدرت كلمات ومصطلحات عديدة وعقيمة كردود سابقه التجهيز لأصل تلك المشاكل منها المعادله الصعبة قله الإنتاج قلة النصوص وتحقيق نظرية الجمهور عاوز ايه، ومن ثم انتشر شكل واحد للأفلام، والذي تعدت مرحلة أفلام المقاولات بمراحل والذي عرفها السوق بفترة أفلام السبكي، ويضيف أديب أن السوق السينمائية استسلمت لذلك على الرغم من محاولات عدة لمقاومة هذا التيار.

ويضيف أنه يستعد حاليا لطرح فيلمه الجديد «سعيكم مشكور يا برو»، في دور العرض خلال الأيام المقبلة وهو من نوعية الأفلام قليلة التكلفة، وأشار الى أن النص مأخوذ عن فيلم»الموت أثناء الجنازة»، الذي تم انتاج نسخه بريطانية وهندية وأمريكيه منه بنجوم كبار، حيث أن النص الأصلى كان يناقش سيكولوجية وثقافة الموت ومن ثم تم اضافة خط الجماعات المتأسلمة المتطرفة – لأول مره بشكل كوميدى ساخر – حيث أنهم السبب الأساسي في نشر ثقافة الموت في العقود الأخيرة في مصر، ولذا كان لا بد من طرحهم داخل العمل.

وأوضح أنه لأول مرة يتم مشاركة 14 وجها جديدا كأبطال اساسيين في العمل بالاضافة الى الفنانة دينا والفنان القدير أحمد خليل والفنان بيومي فؤاد والفنان طارق التلمساني، ويؤكد أديب أن انخفاض ميزانية انتاج الفيلم لا تعني تدني الذوق العام، سواء في الشكل او المضمون وإنما هي مسألة تعتمد على العلم والخبرة والضمير.

تدور أحداث الفيلم في إطار اجتماعي كوميدي في يوم واحد ومكان واحد، حيث يجتمع كل أقارب العائلة لتقديم واجب العزاء، ومع وصول الجثمان للمنزل يكتشف الجميع أنها ليست جثته وإنما لشخص آخر، وتبدأ من هنا العديد من المفارقات الكوميدية بين أفراد العائلة.

مهرجان الإسكندرية السينمائي ينظم الدورة الثانية لمسابقة ممدوح الليثي للسيناريو

ممدوح الليثي

القاهرة – «القدس العربي»:

قررت إدارة مهرجان الإسكندرية السينمائي تشكيل لجنة تحكيم مسابقة الكاتب ممدوح الليثي للسيناريو التي ينظمها مهرجان الاسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط للعام الثاني برئاسة الكاتب يوسف القعيد وعضوية الناقد كمال رمزي والكاتب عاطف بشاي، وبدأت اللجنة قراءة الأعمال المقدمة للمشاركة في المسابقة .

المسابقة تقدم جائزة قدرها خمسون ألف جنيه مقدمة من الاعلامي د. عمرو الليثي وتوزع الجوائز في حفل افتتاح المهرجان الذي يقام 2 سبتمبر/أيلول المقبل بحضور د.عبد الواحد النبوي وزير الثقافة ود. هاني المسيري محافظ الاسكندرية وصناع السينما في مصر والعالم.

وصرح الإعلامي د. عمرو الليثي أن المسابقة تهدف إلى تشجيع كتاب السيناريو الجدد من الشباب في مصر، كما تهدف إلى توثيق العلاقة بين المبدعين الشبان وبين الوسط السينمائي في مصر . ويذكر أن عدد الجوائز المادية المقررة لهذه المسابقة، 4 جوائز، الأولى، قيمتها المادية 20 ألف جنيه، والثانية قيمتها المادية 15 ألف جنيه، والجائزة الثالثة، قيمتها 10 آلاف جنيه، والجائزة الرابعة، قيمتها 5 آلاف جنيه.

الأركسترا السمفوني الفرنسية «بو بلاد البيارن» تحيي عرضا موسيقيا في مهرجان قرطاج الدولي.

■ تونس – من رشيد الجراي: أحيت الأوركسترا السمفونية الفرنسية «بو بلاد البيارن»، مساء الثلاثاء، عرضًا موسيقيًا على المسرح الأثري بقرطاج، ضمن فعاليات مهرجان قرطاج الدولي بتونس، في دورته الواحدة والخمسين.

وحضر العرض ما يزيد عن 2000 شخص أغلبهم من الأجانب المقيمين في تونس ومن عشّاق الموسيقى الكلاسيكية، على رأسهم الوزير الفرنسي السابق رئيس بلدية مدينة بو «فرانسوا بيارو»، الذي يرافق الفرقة في عروضها التي تقدمها في المهرجان.

وانطلقت فعاليات مهرجان قرطاج الـ51، للعام الجاري، في 11 تموز/يوليو الجاري، وتستمر إلى 18 أغسطس/آب، بنحو 23 عرضًا منوعًا، بين الغناء والرقص والسيرك، وسعى منظمو المهرجان إلى أن يكون عنوانًا لكل أنماط موسيقى العالم.

مهرجان «هيفي ميتال» الألماني يستقبل 75 ألفا من محبي الموسيقى الصاخبة

■ إتسهويه/ فاكن (ألمانيا) –د ب أ: استقبلت مدينة فاكن الواقعة في ولاية شلسفيج –هولشتاين شمالي ألمانيا نحو 75 ألف شخص من عشاق الموسيقى الصاخبة «هيفي ميتال» أمس في أكبر مهرجان للموسيقى الصاخبة يقام في الهواء الطلق على مستوى العالم. ووصل القطار القادم من جنوب ألمانيا مبكرا عن موعده بنحو 15 دقيقة.

يشار إلى أن القطار الخاص انطلق بعد ظهر الثلاثاء من جنوب ألمانيا ومر بمدينتي ميونيخ وشتوتغارت منطلقا إلى الشمال من أجل توصيل معجبي الموسيقى الصاخبة إلى بلدة فاكن. ويستمر المهرجان أربعة أيام ويشمل نحو مئة فعالية.

وأقيم المهرجان للمرة الأولى في عام 1990، ويستقطب سنويا نحو 80 ألف شخص، وسجل رقما قياسيا في عام 2011؛ حيث وصل عدد الحاضرين إلى 86 ألف شخص.

الأقصر المصرية تحتفل غداً بتعامد القمر الأزرق على معابد الكرنك

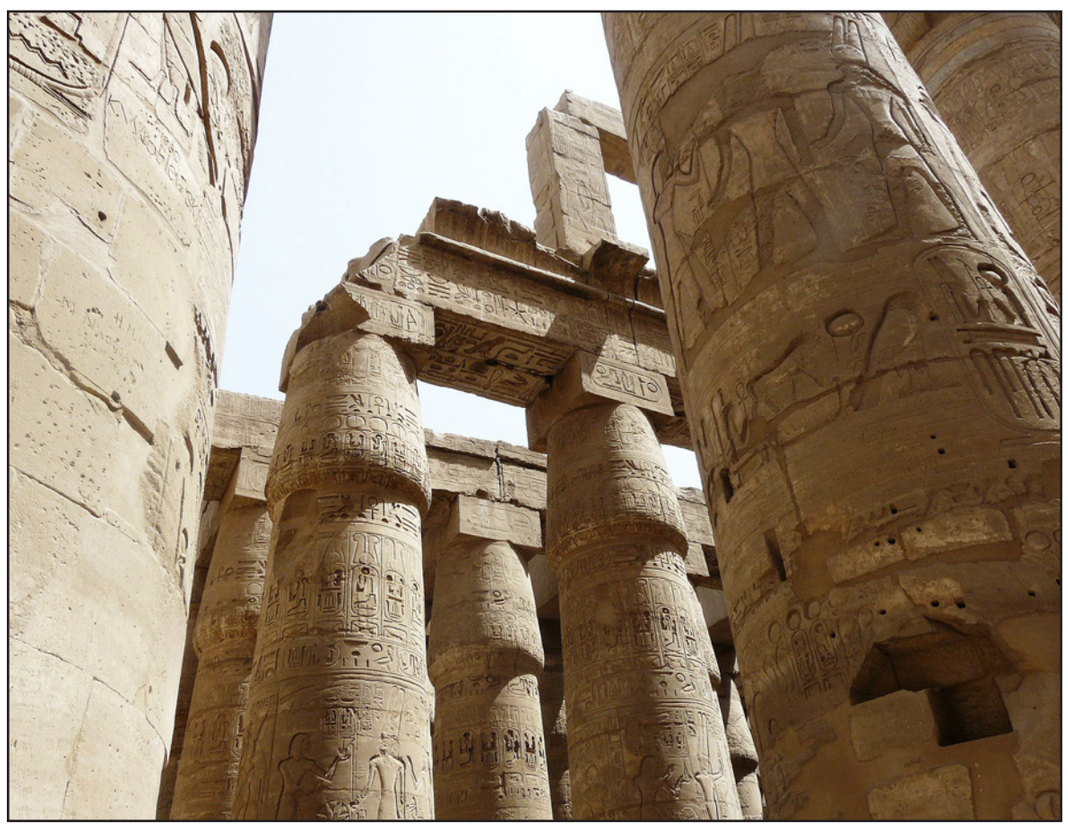

■ الأقصر (مصر): تحتفل الأوساط السياحية والأثرية المصرية غدا الجمعة بتعامد القمر على معبد ˝خونسو˝ (إله الًقمر في مصر القديمة) داخل معابد الكرنك الفرعونية شرق الاقصر / 721 كم جنوب القاهرة./

وقال أيمن أبو زيد الباحث المصري و رئيس الجمعية المصرية للتنمية السياحية إن تعامد القمر على معابد الكرنك يأتي ضمن 4500 ظاهرة فلكية شهدتها مصر القديمة في تأكيد لريادة قدماء المصريين لعلم الفلك في العالم أجمع وامتلاكهم لفنونه وأسراره باقتدار .

وأشار الى أن يوم الجمعة سوف يشهد شروقا للقمر من بين بوابات الكرنك الشاهقة للمرة الثانية خلال شهر تموز/ يوليو الجاري حيث كان اكتمال البدر الاول يوافق اليوم الثاني من هذا الشهر ، فيما يعرف بظاهرة القمر الازرق والتي تعد من الظواهر الفلكية النادرة التي تحدث كل ثلاث سنوات ، حيث كان أول احتفال بها وسط معابد الكرنك في عام 2012 .

وطالب أبو زيد باستغلال ذلك الحدث وغيره من ظواهر فلكية عرفتها مصر القديمة لجذب المهتمين بالفلك وظواهره الغامضة والمثيرة ، وذلك ضمن خطط الدولة لتنويع المنتج السياحي المصري وخلق أنماط سياحية جديدة تجتذب مزيدا من السياح وتزيد من عدد الليالي السياحية ، وتساهم في خروج القطاع السياحي المصري وبخاصة قطاع السياحة الثقافية من الأزمة التي يعانى منها منذ سنوات.

ويرى أثريون مصريون عدم وجود صلة بين تعامد القمر على معابد الكرنك وبين الديانات المصرية القديمة ، وتشير منى فتحى الأثرية المصرية ومديرة معابد الكرنك ، إلى أن تلك الظاهرة تحتاج لمزيد من الدراسة من قبل علماء الفلك . وأوضحت أن الصلة الوحيدة التي تثير الاهتمام هو أن ظاهرة تعامد القمر على معابد الكرنك لها صلة بخنسو إله القمر في مصر القديمة والذى يتخذ من قرص القمر شعارا له .

وتقول دراسة فلكية مصرية للدكتور مسلم شلتوت، أستاذ بحوث الشمس والفضاء بالمعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية، إن البدر يتعامد على معابد الكرنك ومختلف المعالم الأثرية في الأقصر كل ثلاث سنوات في ظاهرة فلكية فريدة يطلق عليه اسم ˝القمر الأزرق˝ ، حيث إن غالبية الأشعة الصادرة عن القمر تكتسب اللون الأزرق .

وأشارت إلى تواصل الابحاث في محاولة لإيجاد علاقة بين تعامد القمر على معبد خنسو ˝اله القمر˝ وبين آمون رع وزوجته موت ابنة خنسو ، والذين يمثلون الثالوث المقدس في طيبة الدولة الحديثة في مصر القديمة.

وأضافت الدراسة أن عملية تتبع هذه الظاهرة والظواهر المشابهة تفيد في تفسير الحضارة المصرية القديمة عن طريق علم الفلك خاصة وأنه يمكن رؤيتها بوضوح بالعين المجردة.

وقال الباحث الأثري المصري الدكتور محمد يحيى عويضة إن المناطق الأثرية المصرية تحتوى على العديد من المعالم الأثرية التي تؤكد تقدم قدماء المصريين في مجال علوم الفلك ، مثل منطقة ˝وادى النبطة˝ الواقع شمال غرب أبو سمبل وذات القيمة الفلكية الكبيرة والذى عثر فيه على أول بوصلة حجرية وأقدم ساعة حجرية تحدد اتجاهات السفر وموعد سقوط المطر ويرجع تاريخهما إلى 11 ألف سنة ، وهو أقدم دليل تاريخي حدد بدايات السنة والانقلاب الشمسى والاتجاهات الأربعة وهو من أعظم الاكتشافات الفلكية في مصر والعالم .

وأشار إلى أن هذا الكشف يزيل الغموض الذى يحيط بظاهرة تعامد الشمس على معبد أبوسمبل ويؤكد امتلاك المصريين القدماء لفنون وعلوم واسرار الفلك باقتدار ، لافتا إلى وجود الكثير من الدلائل على اهتمام الفراعنة بالشمس وشروقها وبراعتهم في التقويم .

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

				1	3			
	8						7	6
			8			2		1
8	2			5				7
	3		1		6		2	
4				9			8	3
2		9			1			
6	1						9	
			4	6				

أبراج

الحمل
إذا تنازلت للشريك في الأمور الأساسية، فقد تواجه لاحقاً مواقف أكثر صعوبة وعجزاً عن المواجهة في الأمور الكبيرة

الثور
قد تطرأ أحداث خارجة عن إرادتك تزعجك وتثير توترك، إياك أن تجازف بنجاحك وبمكانتك بسبب بعض الانفعالات

الجوزاء
لا تساوم على حساب صحتك من أجل الحصول على مبلغ زهيد مقابل ساعات عمل إضافية ترهقك

السرطان
عليك أن تكون أكثر حذراً في خياراتك المقبلة، وقد تكون هنالك مطبّات في عرض جديد يقدم إليك في غضون أيام

الأسد
الثقة والإخلاص مع الشريك أبرز عناوين العلاقة الناجحة، وهذا يدفعكما إلى تفعيلها

العذراء
يوم جيّد وواعد مهنياً تحصد فيه الدعم والتأييد، وتلتقي شخصاً جذاباً يكون له أثر إيجابي في مهنتك

الميزان
: تجتاز العقبات وتكون سعيداً بإنجازك وترتفع المعنويات مجدداً، وتبرهن للجميع أنك صاحب موهبة فذة وقدرة كبيرة على الابتكار

العقرب
تقضي طيلة اليوم باجتماعات مهمة تترتب عليها قرارات حاسمة وتتلقى الكثير من عروض العمل المغرية

القوس
في الجو مصالحة أو لقاء أوعودة الى حياتك العاطفية كما كانت منذ زمن، فتنتعش مجدداً وتقدم على خطوات مهمة جداً

الجدي
إذا بدأت تشعر بالملل مع الشريك فعليك إيجاد البدائل سريعاً وهي متوافرة أمامك قبل الوصول إلى طريق مسدود

الدلو
عليك أن تكون حذراً في تصرّفاتك، فالكثيرون يترقبون أخطاءك وينتظرون أقرب فرصة المناسبة للنيل منك

الحوت
إحم مصالحك من فورات الغضب وحاولَ ألاّ تتشاجر مع أحد لأنها فترة قد تحمل حوادث عابرة أو وعكة صحيّة أو تراجعاً كبيراً في الحظّ

حل العدد السابق

3	7	6	9	1	4	8	2	5
8	5	2	6	3	7	4	9	1
4	1	9	2	5	8	3	6	7
2	9	5	1	4	3	7	8	6
1	3	8	7	2	6	5	4	9
7	6	4	5	8	9	2	1	3
9	4	1	8	7	5	6	3	2
5	2	3	4	6	1	9	7	8
6	8	7	3	9	2	1	5	4

أيمن الرفاعي ينطلق إلى العالمية مع «يونيفرسال ميوزيك»

القاهرة - «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

أعلنت شركة «يونيفرسال ميوزيك» العالمية، عن انضمام الفنان المصري أيمن الرفاعي لقائمة مطربيها، وذلك من خلال إنتاج وتوزيع ألبومه الغنائي الجديد، الذي سيتم الإعلان عن تفاصيله قريباً، ومن المقرر أن يتم صدوره في الأسواق خلال شهر سبتمبر/أيلول المقبل، وجاءت اتفاقية توزيع الألبوم بين شركتي «فويس ميديا»، التي تتخذ دبي مقراً لها، و«يونيفرسال» العالمية، وينص الاتفاق على أن تتولى الشركتان توزيع وتسويق الألبوم في جميع أنحاء العالم والوطن العربي ما عدا مصر، بالإضافة إلى تولي «يونيفرسال» تصوير العديد من أغنيات الألبوم على طريقة الفيديو كليب، ومن المقرر أن يعقد الرفاعي جلسات عمل مكثفة بين الشركتين للاتفاق على خطط توزيع و تسويق جديدة للوصول إلى أعلى المستويات.

وصرح المنتج تامر البيطار مدير وصاحب «فويس ميديا» المسؤولة عن إدارة أعمال أيمن الرفاعي، بأنه سيتم عمل حملة تسويقية ضخمة مواكبة مع صدور الألبوم الجديد في منطقة الشرق الأوسط وفي جميع الإذاعات العربية والعالمية، كما سيتوفر الألبوم في جميع المتاجر الموسيقى العالمية مثل «آي تيونز»، وسيتم إنشاء صفحة خاصة باسم الرفاعي، كما سيتم إنشاء قناة خاصة باسمه في أهم قنوات اليوتيوب «Vevo» العالمية، بالإضافة الى إصدار الأغاني في أهم المتاجر الموسيقية «أمازون» وتطبيق «أنغامي» وخدمة الرنات للهاتف المتحرك في جميع إنحاء العالم.

وأشار البيطار إلى أن «يوينفرسال ميوزيك» استضافت أيمن الرفاعي بمقر الشركة في دبي، ووضح مسؤولوها له عن الخطة التسويقية وكيفية توزيع الالبوم والأليات التي تقوم بها الشركة لرفع مستوي الفنان، وذلك من خلال أساليب تكنولوجية جديدة بطرق عالمية، خصوصاً أن الشركة ستكون مسؤولة عن إدارة صفحاته في مواقع التواصل الاجتماعي.

يذكر أن أيمن الرفاعي فنان شاب مصري، بدأت شهرته ومسيرته في الغناء والتمثيل حيث شارك في بطولة فيلمي «الكامب» و«كاريوكي» وقدّم أغنية «في عينيكي كلام» التي نالت نجاحًا كبيرًا، كما تألق وأظهر موهبته الفنية والمتميز وحضوره الملحوظ بعد أن قدم أكثر من أغنية منفردة حققت نجاحاً كبيراً مثل «ولا بنساك» 2010، «يا الله» 2012، وفي العام نفسه قدم أغنية «بأمارة إيه» من كلماته وألحانه وتوزيع شريف الوسيمي، وسجلت الأغنية نجاحاً كبيراً.

أيمن الرفاعي وتامر البيطار

فنان أردني ينال شعبية لاستخدامه خلفيات من المدينة مع رسومه

■ عمان – رويترز: يكتسب الفنان الأردني شامخ البلوي شعبية متزايدة على مواقع التواصل الإجتماعي على الانترنت بمزج رسومه مع خلفيات من مناظر في العاصمة عمان. فالبلوي يقص قطاعات من رسومه ويرفعها أمام الخلفية التي يريدها من المدينة جامعا بين عمان ورسمه ليخرج بعمل فني جديد.

يقول البلوي – الذي يصف نفسه على تويتر بأنه فنان تشكيلي بصري ومصمم أزياء– إنه استلهم الفكرة من فنانين آخرين. وأضاف البلوي لتلفزيون رويترز «بلشت الفكرة لما أول اشي دايما كنت أشوف رسامين بيقصوا رسماتهم وبيحطوها وين ما هم ممكن يسافروا فانا بلشت الفكرة بالاول جربتها اني أحطها مثلا لما أكون مسافر برة عمان وأحطها بالمكان اللي انا مسافر فيه. بعدين خطرت لي فكرة انه أقص اللبس (تصميمات الأزياء) نفسه اللي مرسوم وأحطها نفس الاشي على الخلفية اللي وراه واشوف ايش ممكن يطلع معي.»

وأردف «أنا دايما تعجبني فكرة مزج أكثر من طبقة مع بعض. فمزج أكثر من طبقة باحس انه ممكن يعطينا فكرة جديدة وشكل جديد. فلما فكرت ان الورقة نفسها أقص منها هاي صارت عندي طبقة والطبقة الثانية اللي هي الخلفية تبعة المدينة أو المكان اللي أنا موجود فيه. فطريقة دمجهم ممكن يكونوا لك عمل فني ثالث.»

ويرسم البلوي رسومه – التي عادة ما تكون لنساء بتصميمات مختلفة للأزياء – ثم يقص أجزاء منها باليد. بعد ذلك يرفعها أمام خلفية يختارها ثم يلتقط لها صورة بهاتفه المحمول. ويتم بعد ذلك تداول الصور على مواقع التواصل الاجتماعي مثل «تويتر» و«فيسبوك» و«انستغرام». وقال البلوي «بلشت لحالي على مواقع التواصل الإجتماعي فكنت كل يوم أرسم رسمة وأحطها على «الانستغرام» وبعدين تطورت شوي شوي. صار فيه متابعين كثير فيه ناس شفت انه عاجبهم هاي الأعمال الفنية ولحدية قبل شهرين تقريبا أو أكثر حطيت أول رسمة بهاي الطريقة اللي هو مقصوص ومحطوط على مدينة وراها ولقيت انه فيه إقبال كثير وناس عاجبهم.»

وبلغ عدد متابعي الأعمال الفنية لشامخ البلوي نحو 150 ألف شخص على موقع «انستغرام».

يارا تطلق كليبها الجديد «صح ابتدينا»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

من المقرّر أن تطرح الفنانة اللبنانية يارا قريباً ألبومها الخليجي الغنائي الجديد الذي يضم مجموعة من الأغاني ومن بينها أغنية «صح ابتدينا»، التي صورتها تحت إشراف المخرج اللبناني جاد شويري على طريقة «الفيديو كليب»، في ثاني تعاون بينهما بعد كليب «عايش بعيوني»، والذي اطلقته مؤّخراً وحصرياً عبر قناتها الرسمية على «يوتيوب» بالتزامن مع احتفالات عيد الفطر المبارك.

وكانت يارا قد صوّرت «الفيديو كليب» على مدار ثلاثة أيام في باريس في قصر «فاونتن بلو» المصنّف عالمياً ثاني أشهر وأهم قصر في فرنسا، والذي فتح أبوابه للمرّة الأولى لفنانة عربية والمرّة ثانية عالمياً بعد الفنانة لانا ديل راي، وذلك بعد إطّلاع إدارة القصر على مسيرة الفنانة يارا وانتشارها على مواقع التواصل الإجتماعي بالإضافة الى «شو ريل» جاد شويري والعمل المشترك، الذي سبق وجمعهما فتمّ الترحيب بهما للعمل سويّاً والتصوير داخل القصر.

وقد تألقت يارا في هذا الكليب وهو من انتاج وتعاون مشترك مع شركتي «ويتيكان وميرادا» اللبنانية و«ساتالايت ماي لوف» الفرنسية، باطلالات عدة وبفساتين من تصميم ساندرا منصور والمصّمم العالمي الراحل باسيل سودا، وجسّدت فيه دور الحبيبة العاشقة التي تتوق للقاء حبيبها غير أنها تجول في خاطرها تساؤلات عدة بسبب عدم ردّ حبيبها على رسائلها مع الحمام الزاجل، في حين نجد أن حبيبها يحارب على الجبهتن وأغنية «صح ابتدينا»، هي من كلمات الشاعر ساري، وألحان عصام كمال وتوزيع مهند خضر، وإشراف طارق أبو جودة.

الفن والثقافة لخدمة ضحايا المجازر في الكونغو الديمقراطية

■ بيني (الكونغو الديمقراطية)– الأناضول: روزيلين مبيا، طالبة شابة تقيم بمنطقة بيني شرقي الكونغو الديمقراطية، توجهت، في 2012، إلى أوغندا لمواصلة دراستها، غير أنها عادت، مؤخرا، إلى بلدها لمساندة سكان لايزالون تحت صدمة المجازر التي تستهدفهم من قبل المتمرّدين الأوغنديين منذ ما يزيد عن الـ9 أشهر، وذلك عبر بعث مشروع ثقافي يخفف من معاناتهم.

المبادرة تهدف، وفقا لروزيلين، إلى تنظيم سلسلة من الأنشطة الثقافية تساهم، من جهة، في الترفيه عن سكان مدينتها، وتمنح، من جهة أخرى، التمويلات اللازمة لضحايا المجازر الدامية التي تشهدها منذ فترة.

مشروع الشابة الكونغولية انطلق منذ بداية الشهر الجاري، ومن المنتظر أن يمتد للأشهر الـ 6 المقبلة، كما أنه من المتوقع أن تنظّم مهرجانا للرقص التقليدي، ومسابقات موسيقية وغنائية وشعرية متنوعة، إضافة إلى الرسم بأنواعه وغيره من الأنشطة الفكرية والثقافية.

ولإطلاق مبادرتها، نظمت روزيلينا، بداية الشهر الجاري، حفلا تخللته عروض أزياء، لمصممين محليين، إضافة إلى عروض موسيقية عصرية وتقليدية، لفرق محلية. وقد شهد الحفل حضور ممثلين عن شركات خاصة، وفنانين، وسياسيين وغيرهم من الوجوه الإعلامية الكونغولية. كما تخللت الحفل مداخلات تطرقت إلى الوضع في المنطقة، وإلى ضرورة تعزيز أواصر التضامن بين السكان لتجاوز هذه المحنة واستعادة السلام.

المشروع لقي ترحيبا من قبل مسؤول عن دار للأيتام في بيني، يدعى ماسيكا مونيك، والذي أشار إلى أن تواتر المجازر في المدينة، خلال الفترة الماضي، أدى إلى تزايد أعداد اليتامى". وعلاوة على بعدها التضامني، مثلت هذه المبادرة مناسبة لإبراز وتعميم الروح التفاؤلية والأمل الذي لازال السكان يحتفظون به، تشبّثا منهم في الحياة رغم المحن.

ناشطة مصرية تستخدم مسرح العرائس لزيادة الوعي بحقوق المرأة

■القاهرة – رويترز: تحاول ناشطة مصرية زيادة الوعي بشأن الصعوبات الإجتماعية التي تواجه النساء في مصر، وذلك من خلال استعانتها بالعرائس والأغنيات والمشاهد المسرحية.

تسعى المحامية رانيا رفعت لتسليط الضوء على قضيتي التحرش وعدم المساواة التي تواجه المصريات في البيت والعمل والشارع بشكل يومي، وذلك عن طريق إنشائها مسرح عرائس لتناول كيفية تعامل النساء مع هذه القضايا.

وتقول رانيا رفعت صاحبة مسرح «البرجولا – وهو مسرح عرائس هدفه زيادة الوعي» إن هدفها الفعلي هو إقامة مسرح يقدم وعيا قانونيا فيما يتعلق بحقوق وواجبات المواطنين.

أضافت «طبعا المزيج الأكيد هيكون ما بين مسرح البرجولا العرايس والقانون هو إني هاعمل مسرح قانوني. ناس كتير مش عارفة حقوقها والقانون صعب وشرحه صعب. وأنا جربت اني أدي محاضرات في القانون لقيت إن الدنيا صعبة فعلا على الناس. فما فيش حل إلا ان احنا نعملها في مشاهد مسرحية عرائس بشكل مُبَسط يوصل للناس.»

وتصنع رانيا رفعت – التي قدمت عروضا في ساقية الصاوي الثقافية المعروفة – العرائس بنفسها بشكل كامل وتعمل مع فريق يضم 15 شخصا يقدمون عروض العرائس في أماكن مختلفة بالقاهرة بينها محطات حافلات ومقاهي محلية.

وقالت رانيا رفعت «مسرح العرائس هو اللي كان بالنسبة لي إني أعمله ده اللي بيلم كل شيء. يعني الكتابة. الإخراج. التمثيل. الغناء. التصنيع. التحريك ومعايا ناس. أنا معايا فريق 15 شابا وشابة موجودين بيدخلوا مدرسة البرجولا يتعلموا فيها كل حاجة ويبقوا بعد كده بيعرضوا كل ده في الشوارع. في مواقف الأتوبيس (الحافلات). موقف اتوبيس روض الفرج عرضنا فيه. أهالي بورسعيد. وبعد كده بيبقى فيه مناقشة وفيه جوائز للجمهور كُتب.»

وقال شاب يعمل في تحريك العرائس مع رانيا رفعت يُدعى محمد بيومي إن العرائس تجذب الصغار والكبار على السواء ويمكن استخدامها لزيادة الوعي بشأن معاملة النساء في المجتمع المصري.

وأضاف بيومي «هو مش المجال الوحيد بس هو نافذة يعني. طريق ممكن تمشي فيه توصل من خلاله وجهة نظرك. تقدر توصل من خلاله التوعية اللي هي الهدف الأساسي إن المسرح بتاعنا. ان انت توعي اللي ما يعرفش. فيه ناس ممكن تشتغل في مجال العرائس ان هي توصلها توعية. فيه واحد ممكن يدخل في حتة ثانية خالص لجان شعبية أو حاجة من خلالها ممكن يوصل للناس ان هو يوصل لهم. ما هو كل واحد وطريقته. بس هي العرائس بتوصل رسالة. الصغير بيحبها. الكبير بيتشد لها. تقدر من خلالها ان انت توصل له الرسالة اللي انت عاوز تقولها له.»

وأظهرت دراسة لمؤسسة «تومسون رويترز» في عام 2013 أن مصر هي أسوأ بلد عربي يمكن للمرأة أن تعيش فيه، مشيرة إلى تعرض النساء لأمور منها التحرش الجنسي والختان وزيادة في أعمال العنف ومشاعر الإسلاميين نحو النساء بعد انتفاضات الربيع العربي في عام 2011.

وأضافت الدراسة أن القوانين التمييزية والإتجار بالنساء ساهمت في احتلال مصر المرتبة 22 بين الدول العربية فيما يتعلق بوضع المرأة.

وقال خبراء إنه على الرغم من أن الأمل كان كبيرا في أن تصبح النساء من أوائل المستفيدين من انتفاضات الربيع العربي فقد أصبحن من بين أكثر الخاسرين منها لا سيما وأن هذه الانتفاضات جلبت الصراع وزعزعت الإستقرار في دول عديدة وتسببت في تشريد كثير من سكانها.

فضائيات وأرضيات

«داعرائيل» تحتل أرض الميعاد بجنسية إيرانية والإعلام يخبئ «داعش» في «جزيرة الكنز»

لينا أبو بكر *

«لو أن موسى نفسه جاء يدعونا لغير فلسطين لما تبعناه، لأن القبول بأي بديل عنها هو كفر»!.

حين يرتبط الوطن بالدين تصبح القناعة به أقوى، حسب ما ورد في حديث حاييم وايزمان لبلفور، الذي كان يحاول إقناعه بأوغندا، كأنهما احتارا بين صنفي نبيذ أو زوجي أحذية !

ورغم أن هذه القناعة تضيق الأفق الإنساني في مسألة الانتماء إلى الوطن، لما فيها من عنصرية وإلغاء وتطرف نعيشه نحن العرب بشقيه: الداعشي والصهيوني، إلا أن المتطرفين يجيدون استخدامه لاستقطاب من يسهل تنويمهم عقائديا وتخدير مشاعرهم الوطنية بأمصال طائفية، وهو ما حدث مع المستوطنة الاسرائيلية «آفيا موريس»، التي اقتحمت المسجد الأقصى بلافتة تسيء إلى النبي الكريم بأقذر الأوصاف، وحدث أيضا مع الشابة السورية التي انشقت عن «داعش»، لأنها اكتشفت لصوصيتها، وبين هذه وتلك عروة وثقى هي «جزيرة الكنز» أو المصطلح العبري لها: أرض الميعاد .

بين أرض الميعاد وأرض «داعش»

الفضيحة التاريخية والدينية في عبارة (وايزمان) هي مناقضته لنفسه في مذكراته، إذ اعترف أنه لم يحب القدس حين زارها بسبب طابعها الكئيب، وفضل عليها أية عاصمة غيرها لدولتهم، فنفى صفة القداسة أو تهمة الكفر لمن يتخير عنها بديلا، ليبرهن الخطأ العقائدي باعتبارها إرثا يهوديا، معتمدا على ذائقته ومزاجه بالتعاطي مع المكان منحازا للبعد الجمالي للمدن وليس للبعد التاريخي أوالشرعي !

الأمر لا يختلف كثيرا مع عامة الإسرائيليين، لأن التناقض الذي يكشف بطلان الأحقية، ويفضح زيف الادعاء، يقابله الجهل بالعقيدة، والتحيز العنصري لتصورات ذهنية خاطئة ترثها الأجيال كسلاح وهمي وكذريعة باطلة لادعاء حق غير موجود، كما حدث مع الاسرائيلية «آفيا موريس»، في مقابلة بن كسبيت حسب ما ترجمته «القدس العربي» أول أمس عن صحيفة «معاريف»، حين بررت اعتداءها على الحرم في سبيل الهيكل، فلما أخبرها الصحافي أن المسجد لم يحل محله، غيرت مطالبها وناشدت دولتها الديمقراطية بمنع المسلمين من الصلاة إلا في حالة واحدة: أن يتبعوا إله اسرائيل ويصلوا إليه !

فإن كانت موريس لا تدري أصلا أين الهيكل بالضبط، فكيف تقتحم مكانا مقدسا بحجة قدسية المكان في عقيدتها؟ لقد أضاعت البوصلة الجغرافية للمكان الديني فبطل حقها بالاثنين معا.. ثم إن كانت تطالب دولتها الديمقراطية بحقها بعبادة ربها فكيف تحظر هذا الحق الديمقراطي على المسلمين وتفرض عليهم آلهتها؟ إنه الانصياع الأعمى للتطرف دون تفكير أو وعي معرفي .

الأمر ذاته يقال بالنسبة للداعشيين الذي يلعبون على ذات الوتر، يستغلون جهلنا بديننا ومعرفتهم التامة به، فيشيدون دولة إسلامية وهمية، ينصبون أنفسهم أمراء عليها، ينحون الله جانبا ويتحدثون باسمه، فيتبعهم من يقع في فخاخ الوهم ويكون شريكا لهم بجريمة التنحية دون وعي، ليغيب الله عن حروبهم التي لم يخوضوها لأجله.

نشرت قناة «العالم» تقريرا عن فتاة سورية منقبة باسم مستعار، أعلنت انشقاقهاعن «داعش» بعدما رأت وحشيتهم وتناقضاتهم التي تخالف كل تعاليم الدين الذي يسيئون إليه باسمه، واعترفت بأن رسالتهم الجهادية ليست أكثر من شعار ترويجي وغطاء على لصوصيتهم ومتاجرتهم بالأعضاء البشرية، واختطافهم للنساء لاغتصابهن وتعذيبهن جنسيا.. وتحدثت عن جزر من الذهب والعبيد والجواري أشبه بجزيرة كنز أو دولة قراصنة... إنها الوجه الآخر لأرض الميعاد الاسرائيلية التي لا تعترف سوى بمن يتبعون ملتها وتمارس إبادة عرقية بطيئة ومنظمة ضد الشعب الفلسطيني وتعذبه بنفس الآليات الداعشية.

حسنا إذن هناك امبراطوريتان دينيتان تجتاحان العالم وتدمران القيم الأخلاقية وتشوهان الأديان وتجوبان في الأرض خرابا، وتمارسان الدعر السياسي تذرعا بالشرف الإلهي.. إنهما وجهان لعملة واحدة هي مملكة الجحيم : «داعرائيل»، فمن ينقذ الله !

جعجع إماما بالوكالة بلا حرج

لا أعرف لم بدا الشيخ رائد صلاح ناعما في إدانته للصمت العربي والإسلامي على انتهاك المستوطنين الاسرائيليين وبعض الشخصيات الرسمية وعدد من المتطرفين اليهود بحماية الجيش والشرطة لحرمة المسجد الأقصى المبارك، في لقاء «الجزيرة مباشر»؟

أين ذهبت إثارة الحمية واستنهاض الهمم وشحذ الحماس يا شيخنا؟

ما الذي حصل تحديدا كي يبرد الحق إلى هذه الدرجة؟ ثم هل يمكنك فعلا أن تتحدث بأخوة للعرب، كما قلت وأنت ترى بيت الله يدنس وتصادر صلواته وتعتقل ملائكته، ولا من مغيث!؟

حين تكون الصورة أشد إيلاما من اللغة، ويصبح الكلام عبئا على الحرج، والأخبار الواردة من غرفة نوم هيفاء وهبي أكثر أهمية ورواجا وتتبعا من خبر عاجل عن إراقة دم الحرم.. هل نظل إخوة في الدم أم يصير الدم ماء عادما !

هل استنفذت طاقة الشارع العربي ورخص دمه بعد تفشي النبت الشيطاني الذي سمي خطأ: الربيع العربي، لتصب دماؤه في المستنقعات الآسنة ومجاري الصرف الصحي؟

هل سيهم العربي أن يدافع عن بيت ربه وقد دمر بيته فوق رأسه ورأس عياله وذبح أطفاله وشردت نساؤه وضاع وطنه واغتصبت ثورته وحين دعا رب البيت ليمد له يد المساعدة أتاه صوت من حارس الغيب: جنت على نفسها براقش، روح دبر حالك !

لا تسأل العربية عن الضحية، لأنك لو حسبت قيمة التكلفة وحجم التغطية الإعلامية خلال زيارة مجرم الحرب سمير جعجع للمملكة العربية السعودية لتنصيبه إماما بالوكالة وخليفة للحريري لأدركت أن اعتبارات الإعلام لا تراعي الشرط الإنساني والأخلاقي والروحي في التغطية الإخبارية، فالإمكانات المادية التي يتم تسخيرها للصفقات السياسية والترويج لفكرها الإيديولوجي تفوق تكلفة إعادة بعث مدينة إرم التي لم يخلق مثلها في البلاد...أما المسجد الأقصى أيتها «العربية» لا يتناسب ومعايير «الفوتوجينيك» إلا بما لا يتجاوز قائمة أخبار رفع العتب !

ربما علينا أن نتذكر ليليان داود في حلقة خاصة عن ذكرى مذبحة «صبرا وشاتيلا»، حين أدانت قرار الدولة اللبنانية بتبرئة مجرمي الحرب، واستنكرت بيان المجلس النيابي اللبناني في سابقة غير قانونية بالإعفاء من المساءلة أو المحاكمة، واعتبرتهم شركاء بالمذبحة.. فعلى من تقرأ مزاميرك يا داود !

جنسية إيرانية لأرض الميعاد

بين دعوة السيد حسن نصر الله للعرب – في خطابه الأخير– للتقدم نحو فلسطين مع ضمان تراجع إيران عن القيام بمهامهم، وبين خطاب الرئيس بشار الأسد الذي يلغي حق المواطنة لكل سوري معارض ويهب الجنسية لحلفائه الأجانب، نقطة تقاطع أساسها تسليم المنطقة بأكلمها لإيران، التي يرى فيها الطرفان أنها الأجدر بحماية المقدسات والحدود والأراضي وتولي الشؤون الأمنية والمهام العسكرية، فهل أنت هنا أيها العربي؟!

أولا: لا يمكن لدولة محتلة لأراض عربية أن تحرر فلسطين .

ثانيا: الذراع الطائفي لإيران لا يقل خطورة عن تطرف وعنصرية دولة الاحتلال الصهيوني ولا يفوقه، فكيف يمكن لنا أن نحارب احتلالا عنصريا باحتلال طائفي ولنا في الخلايا الحوثية في اليمن عبرة !

ثالثا: إيران لم تتدخل في سوريا لحماية الشعب السوري، بل لحماية مصالحها في سوريا وهناك فرق عظيم قوامه التدمير بما يخالف مضمون التعمير الذي يفي الحماية شرطها الأساسي .

الآن وبعد الاتفاق النووي بين الروم والفرس ينقسم العرب إلى غساسنة ومناذرة، بل قد يأتي يوم على أمتنا لا نستطيع فيه شد الرحال إلى المسجد الأقصى سوى بالحصول على الجنسية الإيرانية.. وهذا قاب قوسين من أرض الميعاد الفارسية، أو أدنى!

---

* كاتبة فلسطينية تقيم في لندن

الأكراد ينتجون نفطهم الخاص في شمال شرق سوريا

■ رميلان (سوريا) – أ ف ب: يتصاعد دخان أسود من داخل مصفاة في حقل رميلان النفطي الواقع تحت سيطرة الأكراد في شمال شرق سوريا، بسبب تسخين كميات من النفط مستخرجة من بئر قريب داخل فرن كبير تمهيدا لتكريرها.

ويقول جكدار علي (27 عاما)، وهو تقني يعمل في احدى المصافي المستحدثة في حقل رميلان «نقوم بتسخين النفط إلى أن يصل إلى 125 درجة مئوية للحصول على البنزين، ثم نزيد درجة الحرارة إلى 150 لنستحصل على الكاز، وآخيرا نحصل على المازوت عندما تصبح الحرارة 350».

ويقول المهندس سليمان ورّاق، رئيس هيئة الطاقة في الادارة الذاتية الكردية، خلال جولة داخل بعض منشآت الحقل التي نشط فيها عشرات العمال «هي المرة الأولى التي تقوم فيها الادارة الذاتية بإنتاج النفط وتكريره وتوزيعه».

ويعد حقل رميلان أكبر الحقول النفطية في سوريا من حيث المساحة الجغرافية، ويقع وسط صحراء شاسعة في محافظة الحسكة. وقد توقف العمل فيه العام 2012، إثر انسحاب قوات النظام منه في اطار اتفاق ضمني مع الأكراد، ما سهل لهؤلاء اقامة ادارتهم الذاتية. ومنذ حوإلى سنة، اعادت الادارة الذاتية تشغيله جزئيا.

ويقول خلف، الذي يقوم مقام الوزير في الادارة الذاتية «نحن دافعنا عن المنشآت والآبار النفطية، وقدّمنا مئات الشهداء لحمايتها»، في اشارة إلى المواجهات الدامية في منطقة رميلان بين الأكراد وتنظيم الدولة الإسلامية.

كما تصدى الأكراد لعصابات مسلحة حاولت بعد انسحاب النظام الاستيلاء على منشآت في الحقل بقصد السرقة واستغلال الإنتاج النفطي.

ويضم حقل رميلان الجزء الاكبر من الآبار النفطية الموجودة في محافظة الحسكة، فيما يسيطر تنظيم الدولة الإسلامية على الحقول في مناطق الشدادي والجبسة والهول، وبالقرب من مركدة وتشرين كبيبة في ريف الحسكة الجنوبي. وتشكل هذه حوإلى عشرة في المئة فقط من آبار الحسكة.

ولم تكن توجد مصاف في محافظة الحسكة قبل الحرب، بل كان النفط المستخرج ينقل من المنطقة إلى مصفاتي حمص وبانياس الوحيدتين في البلاد.

ويروي خلف ان «أنابيب النفط الواصلة بين حقول الجزيرة في المنطقة الشرقية ومصافي التكرير في مدينتي حمص وبانياس تعرضت لعمليات تخريب وسرقة، فتوقف 1300 بئر نفطي (في حقل رميلان) عن العمل بشكل كامل، واعيد تشغيل 150 منها منتصف العام 2014». وتلبية لضرورات هذا التشغيل، تم انشاء حوإلى عشرين مصفاة بدائية صغيرة داخل الحقل.

ويقول حسان، الموظف في مديرية حقول الحسكة الحكومية والذي لا يزال يعمل في المكان «مرت منطقة الجزيرة بشتاء قارس العام 2013 ما اضطر الكثير من العائلات إلى قطع الأشجار واستخدام خشب الأثاث المنزلي للتدفئة. (...) لم يمكن بامكاننا الوقوف مكتوفي الأيدي. لذلك أنشأنا مصافي تلبّي حاجتنا من المحروقات».

قبل إنشاء المصافي، لجأ سكان إلى إنشاء حرّاقات صغيرة محلية الصنع تم تركيزها عشوائيا قرب آبار البترول، وكان الناس يحفرون في الارض ويستحصلون على النفط الخام ويقومون بتكريره في هذه الحراقات بشكل يدوي.

على الاثر، اقدمت سلطات الامر الواقع الكردية على تنظيم القطاع، وقد تلقت في المرحلة الاولى مساعدة من الحكومة السورية التي تستمر في دفع رواتب بعض الموظفين الحكوميين الذين لم يغادروا منشآت رميلان.

مصفاة نفط بدائية يديرها الأكراد في الحسكة

ويقول خلف ان الحكومة السورية «أمّنت في البداية بعض المواد الأولية الضرورية لتشغيل الآبار مثل زيوت العنفات وقطع تبديل».

في محيط المصفاة يتفقد عمّال صمّامات الأمان، ويضع أحدهم قميصا على وجهه يقيه الحرارة الناجمة عن تشغيل مولدات الكهرباء والآلات. في المكان، عدد من الخزّانات وصهاريج مهمتها نقل المشتقات النفطية إلى محطات الوقود في المناطق.

وتنتج آبار رميلان يوميا ما يزيد عن 15 ألف برميل من المشتقات النفطية، أي اكثر من العشرة آلاف برميل يوميا التي تنتجها الحكومة السورية من الآبار القليلة الباقية تحت سيطرتها في البلاد في ريف حمص الشرقي. لكنها أقل بكثير من الـ165 ألف برميل التي كان ينتجها الحقل قبل بدء النزاع في منتصف آذار/مارس 2011.

غير ان هذه الكمية تكفي المناطق الواقعة تحت سيطرة الأكراد في محافظة الحسكة.

ويروي صالح (28 عاما)، وهو سائق سيارة في مدينة القامشلي، ان «هناك ثلاثة أنواع من البنزين في المنطقة: البنزين العراقي المهرّب، والبنزين المحلي (الكردي)، والبنزين النظامي السوري القادم من مناطق سيطرة الدولة السورية... الأخير هو الاكثر جودة».

ويجمع سكان المنطقة ان الوقود المنتج محليا «رديء النوعية»، لكن ثمنه (150 ليرة سورية للتر، اي نصف دولار) اقل بكثير من «النفط النظامي» الذي قد يكون من إنتاج سوري او مستوردا من ايران (1،3 دولار).

ودمرت الحرب القطاع النفطي في البلاد، بعد ان كانت سوريا تنتج 380 الف برميل يوميا. وكان إنتاج مجموعة حقول دير الزور (شرق) الواقعة تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية الاكثر غزارة.

بالنسبة إلى السلطات الكردية، لا مشكلة في التنسيق مع السلطات الحكومية في حال عودة الإنتاج إلى ما كان عليه.

ويقول خلف «اذا تم تأمين خط النفط بين الجزيرة ومصفاتي حمص وبانياس، فسوف نعيد الضخ مباشرة، لكن بعد أن تأخذ مناطق الأكراد حصّة مجزية من مردود النفط».

مصر: ارتفاع إيرادات السياحة في النصف الأول

■ القاهرة – رويترز: نقلت صحيفة عن وزير السياحة المصري، خالد رامي، قوله إن إيرادات بلاده من السياحة زادت 3.1 في المئة في النصف الأول من هذا العام.

وأضاف الوزير في مقابلة نشرتها صحيفة «البورصة» أمس الأربعاء «ارتفعت الإيرادات السياحية لمصر إلى 3.3 مليار دولار خلال النصف الأول، مقابل 3.2 مليار دولار قبل عام. إجمالي عدد السائحين ارتفع 8.2 في المئة في النصف الأول.»

وتظهر أحدث أرقام للسياحة المصرية بدء تعافي القطاع، بعد أن تعرض لضربات قوية على مدار السنوات الأربع الماضية منذ انتفاضة يناير/كانون الثاني 2011.

وتعتبر إيرادات السياحة وقناة السويس وتحويلات المصريين في الخارج مصدرا رئيسيا للعملة الصعبة لمصر.

وفي أبريل/نيسان أبلغ وزير السياحة رويترز أن مصر تستهدف زيادة إيراداتها من السياحة إلى 26 مليار دولار بحلول عام 2020 من 7.3 مليار دولار في 2014 .

الهند تخفض واردات الغاز المسال من قطر

■ نيودلهي – رويترز: قال مصدران مطلعان أمس الأول ان الهند استوردت كميات من الغاز الطبيعي المسال تقل بنسبة 30 في المئة عما كان مخططا بموجب عقد طويلة الأجل مع قطر، حيث أدى هبوط الأسعار الفورية إلى تراجع الطلب من المشترين المحليين.

وأضاف المصدران أن شركة «بترونت» خفضت وارداتها منذ بداية العام نحو 30 في المئة، أو ما يصل إلى 24 شحنة بموجب العقد. وطلب المصدران عدم الكشف عن هويتهما لأنهما غير مسموح لهما بالتحدث إلى وسائل الإعلام.

وأبرمت «بترونت» عقدا مدته 25 عاما مع رأس غاز القطرية لشراء 7.5 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا.

وحومت أسعار الغاز الطبيعي المسال الفورية في آسيا حول 8.2 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، عاكسة الهبوط في أسعار النفط العالمية.

ويرتبط تسعير الغاز الطبيعي المسال بموجب العقد طويل الأجل بسعر خليط النفط المستورد لليابان في الإثني عشر شهرا السابقة.

باكستان توقع اتفاقا مدته 15 عاما لاستيراد الغاز المسال من قطر

■ إسلام أباد – رويترز: قال مسؤول كبير في قطاع الطاقة الباكستاني أمس الأربعاء ان بلاده ستوقع الشهر المقبل اتفاقا لاستيراد شحنات غاز مسال من قطر على مدى السنوات الخمس عشرة المقبلة، وهو اتفاق قد يساهم في سد النقص المزمن للغاز في باكستان.

وقال موبين سولات، رئيس شركة «إنتر ستيت غاس سيستمز»، التي تديرها الدولة وتشرف على خطوط الأنابيب، ان العقد سيسمح لباكستان باستيراد ما بين 200 مليون و400 مليون قدم مكعبة معيارية يوميا.

ولم يعلق سولات على السعر، لكنه قال إنه «تنافسي جدا». وأضاف «تم وضع اللمسات الأخيرة عليه (العقد) ولا يتبقى سوى إجراءين شكليين. ربما يمكننا التوقيع عليه في أغسطس.» وتواجه باكستان حاليا نقصا في الغاز قدره نحو ملياري قدم مكعبة يوميا.

وقال سولات ان باكستان استوردت سبع شحنات فورية من الغاز الطبيعي المسال من قطر منذ استكمال مرفأ للغاز المسال في مدينة كراتشي الساحلية في جنوب باكستان في أبريل/نيسان.

وأضاف أن المرفأ «دخل حيز التشغيل بالكامل... وساهم كثيرا في سد العجز».

«ألستوم» تبيع الجزائر 17 قطارا من نوع كوراديا

■ باريس – رويترز: قالت شركة «ألستوم» الفرنسية أمس الأربعاء إنها وقعت عقدا مع الشركة الوطنية للنقل بالسكك الحديدية في الجزائر لإمدادها بسبعة عشر قطارا من نوع كوراديا. وأضافت «ألستوم» أن قيمة العقد نحو 200 مليون يورو وسوف يتم تسليم أول قطار في يناير/كانون الثاني 2018.

إيران: صفحة جديدة للتعاون مع شركة «توتال» الفرنسية للنفط

■ دبي – رويترز: نقل الموقع الإلكتروني لوزارة النفط الإيرانية (شانا) عن وزير النفط بيجان زنغنه قوله ان طهران ستبدأ فصلا جديدا من التعاون مع شركة الطاقة الفرنسية «توتال»، وذلك بعد اجتماعه مع وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس في طهران أمس الأربعاء.

ونقلت شانا عن زنغنه قوله بعد الاجتماع «سيبدأ فصل جديد من التعاون مع شركة توتال الفرنسية لتطوير حقول النفط الايرانية. شاركت توتال بفاعلية في تطوير مشروعات النفط الايرانية لأكثر من 20 عاما (قبل العقوبات)... الباب مفتوح من جديد لأنشطة الشركة في تطوير حقول النفط.»

ونقلت شانا عن فابيوس قوله «محادثات اليوم بشأن النفط والطاقة كانت ايجابية للغاية وأتمنى أن تكون النتائج أيضا مرضية.»

مصر تخطط للسماح للسفن بدخول ميناء شرق بورسعيد على مدار الساعة مع التفريعة الجديدة

■ القاهرة – رويترز: تخطط مصر للسماح للسفن الأصغر حجما في البحر المتوسط بالدخول مباشرة إلى ميناء شرق بورسعيد على مدار الساعة، بدلا من ثماني ساعات فقط في أمس، من خلال حفر ممر مائي فرعي بالقرب من قناة السويس وهو ما يؤدي إلى تسريع حركة السفن في المنطقة.

وقال كلاوس هولم، العضو المنتدب لشركة قناة السويس لتداول الحاويات –وهي الشركة التي تساهم جزئيا في تمويل المشروع– أمس الأول ان المشروع سيتيح للسفن الدخول والخروج من ميناء شرق بورسعيد وتحويل مرور السفن من مدخل قناة السويس.

و شركة قناة السويس لتداول الحاويات مملوكة بنسبة 55 في المئة ل»إيه.بي.إم تيرمينالز» إحدى وحدات مجموعة «ميرسك». وستدفع 15 مليون دولار في المشروع الذي قال مصدر رفيع في هيئة قناة السويس إن بناءه سيتكلف 60 مليون دولار.

وقال لورسن «سيحقق الممر المائي فائدة لميناء شرق بورسعيد بأكمله وليس فقط لقناة السويس لتداول الحاويات. لا يمكن أن يكون هناك ميناء بحري بدون سفن.. يماثل الأمر مطارا بدون مدرج.»

وتخطط مصر لبناء القناة الفرعية الجديدة بعد افتتاح مشروع قناة السويس الجديدة الشهر المقبل، وتأمل أن يكون من أوائل المشروعات في مركز صناعي ولوجستي دولي سيبنى حول القناة.

وقال مصدر في هيئة قناة السويس ان القناة الجديدة سيبلغ طولها 9.5 كيلومتر بعمق 18.5 متر، بينما يبلغ عرضها 250 مترا ويستغرق حفرها نحو سبعة أشهر.

وفي الوقت الحاضر فإن أي سفينة تمر خلال مينائي شرق وغرب بورسعيد عليها أن تنسق مع قافلة قناة السويس.

وقال لورسن «تريد مصر أكبر عدد ممكن من السفن في القافلة حيث تدر قناة السويس أكبر الإيرادات، لكن ذلك لا يترك ساعات كثيرة متاحة للإبحار بدون دفع رسوم أمام السفن في الموانئ.»

وتم تعديل إتفاق قناة السويس لتداول الحاويات مع الحكومة المصرية في 2007، حيث أصبح يلزم الشركة بدفع 15 مليون دولار في مشروع بناء القناة الفرعية. وقال لورسن إن الشركة دفعت نصف المبلغ في 2010 وستدفع الباقي مع استكمال المشروع والذي كان مقررا مبدئيا في 2012.

وأكد متحدث باسم «إيه.بي.إم تيرمينالز» شروط الدفع.

مصر أتمت العمل في قناة السويس الجديدة

■ الاسماعيلية (مصر) – رويترز: أعلن مهاب مميش، رئيس هيئة قناة السويس المصرية، أمس الأربعاء انتهاء العمل في مشروع إنشاء قناة السويس الجديدة، ا وهو مشروع يعتبره الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي رمزا للمجد الوطني وفرصة كبيرة لتحفيز اقتصاد البلاد الذي يعاني من بطالة في خانة العشرات.

وقاد الجيش العمل منذ 11 شهرا في مشروع كلف ثمانية مليارات دولار، وتضمن حفر قناة جديدة، بموازاة الممر المائي القديم الذي يبلغ من العمر 145 عاما. ويأتي إنشاء القناة الجديدة في إطار مشروع أكبر لتنمية التجارة على امتداد أسرع ممر ملاحي بين أوروبا وآسيا.

وقناة السويس مصدر مهم للنقد الأجنبي لمصر، وبصفة خاصة منذ انتفاضة عام 2011 التي أدت إلى نزوح السياح والاستثمارات الأجنبية.

وقال مميش في مؤتمر صحافي «أنهينا العمل في الموعد المحدد (بل) وقبل الموعد.»

وكان الرئيس السيسي أمر باستكمال العمل في القناة الجديدة خلال عام.

وسيتم افتتاح الممر المائي الجديد رسميا في احتفال كبير يحضره السيسي وشخصيات أجنبية رفيعة في السادس من أغسطس/آب.

وتدر القناة الحالية لمصر نحو خمسة مليارات دولار سنويا. ومن المنتظر أن تزيد القناة الجديدة التي تتيح عبور السفن الكبيرة في إتجاهين الإيرادات إلى 15 مليار دولار بحلول عام 2023. وستخفض وقت الملاحة للسفن إلى 11 ساعة من نحو 22 ساعة.

وتخطط الحكومة أيضا لبناء مركز دولي صناعي ولوجستي بالقرب من قناة السويس، حيث تتوقع أن يشكل في نهاية المطاف نحو ثلث حجم الاقتصاد المصري.

وقال مميش ان العمل في قناة فرعية جديدة تربط ميناء شرق بورسعيد بالبحر المتوسط سيبدأ في السابع من أغسطس/آب.

الحكومة التونسية: السياحة مهمة ولكن الاقتصاد لا يعتمدعليها وحدها

■ تونس – رويترز: وصف رئيس الحكومة التونسية، الحبيب الصيد، أمس الأول الهجوم المسلح على سياح أجانب في سوسة الشهر الماضي بأنه»صادم ومؤثر»، لكنه قال إن بلاده لا تعول على السياحة وحدها، وان قطاعات أخرى قادرة على تحقيق النهضة الاقتصادية.

وقال الصيد للصحافيين «هجوم سوسة صادم ومؤثر على القطاع السياحي لكننا لا نعول فقط على السياحة التي لا توفر سوى سبعة في المئة من الناتج الداخلي الخام (إجمالي الناتج المحلي)».

واستهدف مسلح إسلامي السائحين عندما أطلق الرصاص وهو يشق طريقه في فندق في سوسة، فقتل 38 سائحا أغلبهم بريطانيون قبل أن تقتله الشرطة في اسوأ هجوم تعرفه البلاد.

وكان هذا ثاني هجوم على السياحة التونسية هذا العام بعد المذبحة التي وقعت في مارس/آذار الماضي في متحف باردو في العاصمة تونس، عندما فتح مسلحان النار على السياح لدى وصولهم في حافلة. وكان بين القتلى الواحد والعشرين أسبان وإيطاليون ويابانيون.

وأضاف الصيد في تصريح على هامش أشغال الندوة السنوية لرؤساء البعثات الدبلوماسية والدائمة والقنصلية «العديد من القطاعات الاقتصادية الأخرى الهامة يمكن أن تساهم في تحقيق النهضة الاقتصادية في تونس، شرط توفر إرادة العمل وتضافر جهود الجميع لتحقيق التحول الاقتصادي المنشود.» وأظهرت تقديرات الحكومة أن قطاع السياحة، الذي يوفر نحو 400 ألف فرصة عمل، سيخسر 500 مليون دولار هذا العام أو ربع إجمالي عائدات العام الماضي.

وتساهم السياحة بنسبة سبعة في المئة من إجمالي الناتج المحلي، وهي مصدر رئيسي لاحتياطات النقد الأجنبي، وأكبر مصادر التوظيف خارج قطاع الزراعة.

وتابع الصيد بقوله «نعتمد على التحرك الدبلوماسي على المستوى الدولي لدعم حضور تونس وعلى دور السفراء في بلدان اعتمادهم لحشد الدعم الضروري لمكافحة الإرهاب الذي اصبح ظاهر دولية والترويج لتونس اقتصاديا.»

الأردن يدرس تخفيض رسوم الترانزيت للشاحنات الأردنية والتركية

■ عمان – الأناضول: قالت وزيرة النقل الأردنية، لينا شبيب، ان الأردن يقوم بدراسة تخفيض رسوم الترانزيت لخط الرورو الملاحي الخاص بنقل الشاحنات التركية والأردنية.

وكانت الوزيرة شبيب قد اجتمعت أمس الأربعاء في عمان بوفد تركي قام بإطلاعها على تشغيل الخط، مشيرةً أن الخط الملاحي ينقل البضائع بين مينائي العقبة الأردني والإسكندرون التركي، في إطار تسهيل النقل والتجارة بين البلدين. وأكدت أهمية زيادة مستوى حجم المرور عبر ميناء العقبة، وأهمية زيادة حجم التجارة، وتقديم جميع التسهيلات اللازمة للنقل، ورفع مستوى حركة النقل والتجارة بين البلدين الصديقين.

ودعت الوزيرة الوفد التركي إلى اللقاء بنقابتي أصحاب الشاحنات الأردنية، ومصدري الخضار والفواكه لغايات تنسيقية.

وقال إبراهيم غولر، رئيس الوفد التركي وهو أيضا ممثل إحدى كبرى الشركات الملاحية، ان عدد الشاحنات الترانزيت عبر الخط الملاحي المار بالأردن يقدر بنحو 6 – 7 آلاف سنويا، مبيناً أنهم استأجروا مؤخراً سفينتين للخط الملاحي، ومن المقترح أن تبحر مرتين في الأسبوع، وتكون حمولة إحداها 135 شاحنة، والأخرى 80 شاحنة.

وأكد الوفد أن اختيار الأردن لمرور هذا الخط جاء لأهمية موقعه الاستراتيجي، والذي يربط بين تركيا مرورا بالأردن إلى دول الخليج العربي، ويتيح المجال للناقلين الأردنيين للوصول إلى أسواق روسيا والاتحاد الأوروبي، عن طريق تركيا.

الكويت تتعهد بتسهيل مرور الصادرات الأردنية إلى العراق

■ عمان – الأناضول: أكد أمير دولة الكويت، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، استعداد بلاده «لمساعدة الأردن في كل ما تحتاجه وأنه لا يوجد ما يحول دون إجابة الطلب الأردني بتسهيل نقل البضائع إلى العراق عبر الأراضي الكويتية واتخاذ الاجراءات اللازمة لذلك».

و قال وزير الداخلية الأردني سلامة حماد في تصريحات نشرتها وكالة الأنباء الأردنية أمس الأربعاء ان نظيره الكويتي وبإيعاز من أمير الكويت «وعد باتخاذ الترتيبات اللوجستية المتعلقة بتسهيل مرور البضائع الأردنية إلى العراق والسماح للشاحنات الأردنية بالمرور عبر الأراضي الكويتية (الترانزيت)، وترتيب المسارات اللازمة لذلك خلال فترة زمنية لا تتجاوز الأسبوع» .

واتجه الأردن للتصدير إلى العراق من خلال الأراضي السعودية والكويتية بعد الإغلاقات المتكررة لحدوده مع العراق الذي أغلق حدوده نهائيا مع الجانب الأردني منذ السادس عشر من الشهر الجاري لأسباب أمنية خاصة به.

وتواجه الصادرات الأردنية إلى العراق عبر الكويت، تعقيدات إجرائية مثل تفريغها في شاحنات كويتية لايصالها إلى منطقة الحدود بينها وبين العراق، وكذلك تأخير إنجاز المعاملات الخاصة بها.

أسعار النفط تواصل التراجع في أطول موجة هبوط خلال عام

■ لندن– رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس الأربعاء، في أطول موجة من الخسائر اليومية في عام، مع تفاقم تخمة المعروض العالمي الذي طغى على الدعم المحتمل للخام من انخفاض الدولار، والنزول المتوقع لمخزونات الخام الأمريكية.

وأظهر مسح لرويترز أمس الأول أن الدول الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» أنتجت نحو ثلاثة ملايين برميل يوميا من النفط فوق حجم الطلب اليوم في الربع الثاني، مقارنة مع نحو مليوني برميل يوميا في الأشهر الثلاثة الأولى من العام. وفي المعاملات الصباحية أمس انخفض سعر مزيج برنت، في العقود الآجلة تسليم شهر أقرب استحقاق، 42 سنتا إلى 52.88 دولار للبرميل بحلول الساعة 0850 بتوقيت غرينتش، متجها لتكبد سادس خسائره يومية على التوالي في أطول موجة هبوط من نوعها منذ يوليو/تموز 2014.

وبلغ خام برنت أدنى مستوى له في الجلسة عند 52.28 دولار أمس الأول، مسجلا أقل سعر له منذ الثاني من فبراير/شباط بعدما أثار هبوط الأسهم الصينية مخاوف بشأن متانة اقتصاد أكبر مستهلك للسلع الأولية في العالم.

ونزل الخام الأمريكي في عقود سبتمبر/أيلول 33 سنتا إلى 47.65 دولار للبرميل.

وتعافت أسعار النفط من أدنى مستوياتها في عدة أشهر أمس الأول بعدما أظهرت بيانات من معهد البترول الأمريكي انخفاض مخزونات الخام التجارية الأمريكية بواقع 1.9 مليون برميل في الأسبوع الماضي، مقابل توقعات محللين بانخفاضها 184 ألف برميل.

غير أن مستوى المخزون البالغ 462 مليون برميل الذي أعلنه معهد البترول الأمريكي – مقارنة مع 383 مليونا في بداية العام الحالي – يعكس مدى الوفرة في المعروض الأمريكي.

دعاوى إغراق أمريكي ضد شركات الصلب الكورية

■ سول – د ب ا: ذكرت تقارير إخبارية أمس الأربعاء أن شركات صلب أمريكية أقامت دعوى في الولايات المتحدة للمطالبة بفرض رسوم إغراق على منتجات شركات الصلب الكورية الجنوبية.

وبحسب «اتحاد التجارة الدولية الكوري» فإن شركة «أيه.كي ستيل» و4 شركات صلب أمريكية أخرى أقامت دعوى إغراق ضد شركات الصلب في كوريا الجنوبية وسبع دول أخرى، للمطالبة بفرض رسوم حماية على الواردات القادمة من هذه الدول إلى السوق الأمريكية.

وأشارت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء إلى أن هذه الدعوى تم تقديمها إلى هيئة التجارة الدولية الأمريكية ووزارة التجارة الأمريكية. وتقول ان منتجات الصلب المسحوب على البارد المستوردة غير الملتزمة بقواعد التجارة الحرة تضر بالشركات الأمريكية، وأن شركات الصلب من الدول الثماني المدعى عليها تحصل على دعم غير مشروع وكبير من حكوماتها. ودعت الشكوى إلى فرض رسوم حماية من الإغراق على واردات الولايات المتحدة من الصلب من الدول الثماني بنسب تتراوح بين 93 و176 في المئة.

ومن بين الشركات المستهدفة بالدعوى شركتي «بوسكو» و»هيونداي هيسكو»الكوريتين، إلى جانب بعض مصدري منتجات الصلب الكوريين الجنوبيين. ولم يتضح حتى الآن الشركات التي ستشملها تحقيقات السلطات التجارية الأمريكية. وتأتي شكوى الشركات الأمريكية بعد أكثر من عامين من قرار الولايات المتحدة إنهاء رسوم مكافحة الإغراق التي كانت قد فرضتها على شركات الصلب الأمريكية في سنوات سابقة.

وصول مسؤولي المؤسسات الدائنة لليونان إلى أثينا في أجواء من التوتر السياسي

■ أثينا – بروكسل – وكالات الأنباء: وصل مسؤولو المؤسسات الدائنة لليونان إلى أثينا أمس الأربعاء لمناقشة خطة المساعدة الثالثة لهذا البلد، في اجواء سياسية متوترة بسبب معارضة الجناح اليساري في حزب سيريزا الحاكم لشروط التمويل هذه.

وكانت المفاوضات حول هذه المساعدة الجديدة، التي قدرت قيمتها بما بين 82 و86 مليار يورو عند توقيع الاتفاق في قمة بروكسل في 12 تموز/يوليو، بدأت على المستوى التقني في مطلع الاسبوع بدون اي صعوبة.

وقالت السلطات اليونانية أمس الأول «لم تظهر اي مشكلة تنظيمية». واكد بيار موسكوفيسي، المفوض الاوروبي المكلف الشؤون الاقتصادية أمس لاذاعة اوروبا–1 انه حاليا «يجري التفاوض في ظروف تعاون جيدة».

وقالت أثينا ان عمل هذه الفرق التقنية يفترض ان ينتهي بحلول مساء غد الجمعة.

وقد وصل إلى أثينا أمس رؤساء بعثات التفاوض الذين لم يزوروا اليونان منذ العام الماضي، في ظل حكومة الائتلاف التي كانت قائمة بين اليمين والاشتراكيين بقيادة انطونيس ساماراس.

وقالت الناطقة باسم الحكومة اليونانية اولغا يروفاسيلي لاذاعة (ريل.إف.إم) ان «الفكرة هي إلى التوصل إلى اتفاق يقر بالتصويت». واضافت ان الدائنين سيستأنفون «خلال ثلاثة اشهر» عمليات التقييم لفصلية كما في 2010، التي ستكون الاولى.

وذكرت صحيفة (كاثيميريني) اليونانية ان الجهات الدائنة تعتقد ان اجمالي الناتج الداخلي اليوناني سيتراجع هذه السنة بنسبة 2 او 3 في المئة، مقابل توقعات بالنمو بنسبة 0.5 في المئة. وأضافت ان المالية العامة ستشهد عجزا أوليا (بدون كلفة الدين) نسبته 1 في المئة، مقابل توقعات تتحدث عن فائض بنسبة 1 في المئة. ويشكل كل هذا خسارة بقيمة 3. مليار يورو بالمقارنة مع التوقعات.

وهذا الانقلاب في الوضع ناجم عن المشاكل بين اليونان ودائنيها، التي ادت إلى تباطؤ الاقتصاد منذ وصول حزب سيريزا إلى السلطة في كانون الثاني/يناير، والرقابة على رؤوس الاموال التي فرضت على البلاد في 29 حزيران/يونيو، في قرار اتخذته حكومة الكسيس تسيبراس لتجنب انهيار المصارف.

وهذه الرقابة تم تخفيفها منذ ذلك الحين، لكنها تبقى مطبقة خصوصا على عمليات سحب الأموال من المصارف التي حددت بـ420 يورو فقط أسبوعيا.

وعلى الرغم من الاجواء الاقل توترا من قبل بين أثينا ودائنيها، قد يظهر خلاف حول نقطة محددة.

فقد قالت أثينا أمس الأول انه «لا اتفاق الموقع في ختام قمة 12 تموز/يوليون ولا المراسلات بين وزير المالية اليوناني والآلية الاوروبية للاستقرار، ولا المفاوضات مع المؤسسات حتى أمس، تبرر المقالات الصحافية حول اجراءات تمهيدية جديدة يفترض ان تتخذها الحكومة اليونانية» للحصول على المساعدة البالغة اكثر من ثمانين مليار يورو.

ويبدو ان بعض الدائنين وخصوصا صندوق النقد الدولي يرغبون في ان تمرر أثينا في البرلمان إصلاحات جديدة بعد تلك التي اقرت في 15 و22 تموز/يوليو.

وكشفت عمليتا التصويت عن وجود شرخ في سيريزا اذ ان اكثر من ثلاثين من نواب الحزب الـ149 رفضوا التصويت على هذه الاجراءات في كل مرة.

ومنذ ذلك الحين ادلى وزير الطاقة السابق بانايوتيس لافازانيس بتصريحات واضحة عن تأييده لعودة إلى الدراخما، وخصوصا في خطاب ألقاه يوم الإثنين الماضي واشار فيه مرات عدة إلى رفض اليونانيين اجراءات التقشف في استفتاء الخامس من تموز/يوليو.

وبدت معارضته شديدة إلى درجة ان بعض الصحف رأت انه قد يسعى إلى تشكيل حزب لرافضي اجراءات التقشف ينشق عن سيريزا.

وستعقد لجنة مركزية لسيريزا اجتماعا اليوم الخميس وتعلن على الأرجح عن تنظيم مؤتمر للحزب.

ويجري الحديث اكثر فاكثر عن تنظيم انتخابات يمكن ان تسمح لرئيس الوزراء ألكسيس تسيبراس باستعادة الاغلبية، بينما تشير استطلاعات الرأي إلى انه ما زال يتمتع بشعبية كبيرة.

على صعيد آخر قالت المفوضية الأوروبية امس الأول ان ادعاءات وزير مالية اليونان السابق، يانيس فاروفاكيس، بأن الدائنين الدوليين لليونان يسيطرون جزئيا على وزارة المالية اليونانية «خطأ وبلا أساس».

كان الوزير السابق اليوناني المثير للجدل قد أثار ضجة خلال الأيام القليلة الماضية، بعد تقارير عن إعداده خطط سرية لإقامة نظام مصرفي مواز، وإعادة العمل بالعملة اليونانية القديمة (الدراخمة) في حالة خروج اليونان من منطقة العملة الأوروبية الموحدة.

انطلقت هذه التقارير الإعلامية من مؤتمر عقده فاروفاكيس مع مستثمرين يوم 16 تموز/يوليو الحالي، ونشرت صحيفة (كاثميريني) اليونانية مقتطفات منه في البداية، ثم نشر منتدى المؤسسات المالية والنقدية الرسمية –وهو مركز أبحاث مقره في لندن– نص مناقشات المؤتمر بالكامل.

وبحسب نص المناقشات فإن فاروفاكيس قال أيضا ان «الترويكا تسيطر بالكامل وبشكل مباشر» على الأمانة العامة للإيرادات العامة في وزارة المالية اليونانية. ويطلق اسم «الترويكا» على المؤسسات الثلاث الممثلة للدائنين الدوليين وهي المفوضية الأوروبية وصندوق النقد الدولي والبنك المركزي الأوروبي.

وقال الوزير السابق إن «بروكسل (المفوضية الأوروبية) تسيطر على الأمانة العامة حيث يتم تعيينها من خلال عملية تخضع لسيطرة الترويكا».

من ناحيتها قالت مينا أندريفا المتحدثة باسم المفوضية الأوروبية إن المفوضية وصندوق النقد يقدمان «فقط المساعدة الفنية لإدارة الضرائب» اليونانية، مضيفة أن الادعاء بأن الترويكا كانت تسيطر على الأمانة العامة للإيرادات العامة «خطأ وبلا أساس».

وأضافت «لا اعتقد أن المفوضية ستشارك في أي خطط تآمرية .. الأمر الذي يهم المفوضية هو عدم النظر إلى الماضي وإنما الاستعداد للمستقبل».

في المقابل عاد فاروفاكيس وأكد سيطرة الترويكا على وزارة المالية اليونانية في مقال له نشرته صحيفة (فاينانشال تايمز) البريطانية أمس الأول.

وكتب فاروفاكيس في المقال ان «ترويكا الدائنين فرضت قيودا بشعة على السيادة الوطنية بالنسبة للوزراء اليونانيين، حيث تم حرمانهم من السيطرة على إدارات محورية في وزاراتهم لتطبيق سياساتهم المبتكرة».

وتقول التقارير ان خطط فاروفاكيس اشتملت على نسخ كلمات المرور الخاصة بحسابات الضرائب الخاصة بالمواطنين اليونانيين سرا من خلال اختراق موقع إدارة الضرائب العامة اليونانية على الإنترنت. وتستهدف الخطة إقامة نظام جديد يتيح لليونانيين سداد الضرائب في حالة اضطرار البنوك اليونانية إلى غلق أبوابها.

هيئة حكومية المانية تطالب بوضع آلية لخروج أي دولة من منطقة اليورو

■ برلين – د ب ا: دعت اللجنة الاستشارية الاقتصادية للحكومة الألمانية أمس الأول إلى وضع آلية تسمح لأي دولة عضو في منطقة العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) بالخروج منها، وذلك في أعقاب المعركة الساخنة التي شهدتها أوروبا خلال الأسابيع الماضية حول استمرار عضوية اليونان المتعثرة ماليا في المنطقة.

وقال لارس فيلد، عضو المجلس الألماني لخبراء الاقتصاد المستقل «لا يجب أن تكون فكرة الخروج من الوحدة النقدية أمرا محظورا .. وإلا فإن الدول الأخرى في الاتحاد ستكون عرضة للابتزاز».

كان المجلس المعروف باسم «الحكماء» والذي يضم أربعة رجال وسيدة قد أصدر أمس الأول تقريرا خاصا أكد الحاجة إلى تطبيق إصلاحات ملحة في منطقة اليورو، التي تضم 19 دولة من دول الاتحاد الأوروبي، بهدف تمهيد الطريق أمام مزيد من التكامل في الاتحاد النقدي.

وكتب المستشارون في تقريرهم «لا يجب أن يكون في مقدور أي دول عضو ترفض التعاون باستمرار تهديد وجود اليورو .. يجب أن يكون انسحاب أي دولة عضو من العملة الموحدة احتمالا قائما كملاذ أخير».

جاء تقرير المجلس الاستشاري في الوقت الذي بدأت فيه اليونان المتعثرة ماليا والدائنون الدوليون محادثات جديدة تستهدف الاتفاق على تقديم حزمة قروض جديدة بقيمة 86 مليار يورو (95 مليار دولار) لليونان. وذكر التقرير أنه «لكي ينجح البرنامج الجديد، على اليونان إظهار قدر أكبر من الالتزام بالإصلاحات الهيكلية العميقة .. بدون هذه الإصلاحات الهيكلية لن تستطيع اليونان الخروج من الأزمة».

ووفقا للمجلس الاستشاري، فإن النزاع الأخير بين الحكومة اليونانية وشركائها في منطقة اليورو أكد أيضا الحاجة إلى تعميق الاتحاد المصرفي لمنطقة اليورو وإنشاء هيئة رقابة مالية مستقلة.

وذكر المجلس أن عضوا واحدا من أعضائه الخمسة، وهو بيتر بوفنغر، أعرب عن رأي مخالف بشأن النقاط الأساسية في التقرير. كانت مجلة (دير شبيغل) الألمانية قد ذكرت مطلع الأسبوع الحالي أن ألمانيا تدرس تعيين وزير مالية لمنطقة اليورو يتولى مراقبة ميزانية منطقة العملة الموحدة ويكون لديه سلطة مراقبة جمع الضرائب.

تعافي الأسهم الصينية بفضل إجراءات تدخل حكومي

■ بكين – رويترز: ارتفعت الأسهم الصينية أكثر من ثلاثة في المئة أمس الأربعاء في الوقت الذي استعادت فيه السوق قدرا من الاستقرار بفضل أحدث جهود بكين الرامية لتعزيز قيم الأسهم.

وبعد انخفاض كبير للأسهم الصينية زاد عن ثمانية في المئة يوم الاثنين، أعلنت الجهة المشرفة على الأوراق المالية في الصين التحقيق في «إغراق» الأسهم، وتعهدت بشراء أسهم لتهدئة السوق، فيما لمح البنك المركزي بانه قد يتخذ المزيد من اجراءات التيسير النقدي.

جاء ذلك بعد اجراءات اتخذتها السلطات في الأسابيع الأخيرة، من بينها منع كبار حاملي الأسهم من الخروج من مراكزهم. كما أصدرت عدة تحذيرات من البيع على المكشوف أو المضاربة على النزول.

وأوقف مؤشر شنغهاي المجمع موجة هبوط استمرت ثلاثة أيام، ليغلق أمس مرتفعا 3.5 في المئة.كما ارتفع مؤشر «سي. اس.آي300» للشركات الكبيرة المدرجة في شنغهاي وشينتشن 3.1 في المئة.

وأنهت الاضطرابات التي وقعت هذا الأسبوع حالة من الهدوء استمرت ثلاثة أسابيع في أسواق الأسهم الصينية، بعد اجراءات تدخل حكومية كبيرة للحد من عمليات بيع محمومة، في أواخر يونيو/حزيران وبداية يوليو/تموز، تسببت في انخفاض قيمة الأسهم بنحو أربعة تريليونات دولار. وأثارت موجة البيع الكبيرة قلق المستثمرين الأجانب، الذين يخشون احتمال وقوع اضرار أكبر بثاني أكبر اقتصاد في العالم، والمخاطر المحيطة بالاستقرار المالي للصين.

المركزي الأمريكي يتجه نحو الإبقاء على أسعار فائدة قريبة من الصفر لغاية حصول تحسن أكبر في الاقتصاد

■ واشنطن – أ ف ب: يتجه مجلس الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي) الأمريكي في اجتماعه الذي بدأ أمس الأربعاء في واشنطن نحو ابقاء الوضع النقدي على حاله بالحفاظ على معدلات فائدته الرئيسية قريبة من الصفر في انتظار تحسن أكبر في الاقتصاد الأمريكي.

وما لم تحصل مفاجأة، فان لجنة السياسة النقدية في البنك المركزي الأمريكي ستقرر ان تنتظر لبعض الوقت قبل تغيير سياستها القائمة على أسعار فائدة منخفضة المطبقة منذ نهاية 2008 دعما للانتعاش الاقتصادي.

وكان جيمس بولارد، العضو الذي لا يملك حق التصويت في لجنة السياسة النقدية ورئيس فرع الاحتياطي الفدرالي في سانت لويس بولاية ميزوري (وسط)، حذر الأسبوع الماضي من ان ذلك «سيكون مبكرا بعض الشيء. اعتقد اننا ستغتنم هذا الاجتماع لدرس المعطيات التي في حوزتنا».

وتنتظر الاسواق بكثير من الترقب زيادة في أسعار الفائدة الأمريكية ستكون الأولى منذ 2006، ولا يزال من الصعب تقدير انعكاساتها داخل الولايات المتحدة وفي العالم.

وهذا التغيير في السياسة قد يؤدي إلى تزايد كلفة القروض في الولايات المتحدة، وكذلك إلى تعزيز العائدات على الاستثمارات في البلد، ما من شأنه ان يجذب اعدادا من المستثمرين ويتسبب بالتالي بحركات تدفق رساميل متقلبة في العالم.

والاحتياطي الفدرالي، الذي يترقب الجميع قراراته، يستعد لذلك. غير انه رفض على الدوام وضع جدول زمني محدد لاتخاذ مثل هذا القرار، متمسكا بحجته الثابتة، وهي ان قراره بزيادة أسعار الفائدة سيكون مبنيا على المعطيات الاقتصادية، وليس على جدول زمني «معد مسبقا».

واكتفت جانيت يلين، رئيسة الاحتياطي الفدرالي، بتأكيد تأييدها لزيادة أسعار الفائدة الرئيسية بحلول نهاية السنة، حتى لو ان بعض المحللين والمؤسسات يدعون إلى التريث اكثر.

ويرى الخبراء من شبه المستبعد حصول تغيير في هذه السياسة قريبا بسبب الغموض الذي لا يزال يحيط بمتانة الانتعاش الاقتصادي الأمريكي، الذي ستظهر مؤشرات عليه اليوم الخميسعندما تصدر أرقام نمو إجمالي الناتج الداخلي، الذي كان سجل انتعاشا في الفصل الثاني من السنة، بعدما شهد النشاط الاقتصادي الأمريكي في الاشهر الثلاثة الاولى من العام الجاري تباطؤا، مسجلا تراجعا بنسبة 0.2 في المئة في ظل فصل شتاء قاس.

ومع أنه من غير المتوقع ان تتخذ لجنة السياسة النقدية في الاحتياطي الفدرالي قرارات كبرى في اجتماع أمس، غير انها قد تسرب بعض المؤشرات في بيانها الختامي الذي تصدره بدون عقد مؤتمر صحافي. واكد خبراء مصرف «نورديا بنك: ان «نقطة الغموض الرئيسية بشان بيان لجنة السياسة النقدية تكمن في درجة وضوح رسالة الاحتياطي الفدرالي حول الجدول الزمني لزيادة اولى في أسعار الفائدة».

فتضمين البيان اشارة إلى تحسن الاوضاع في سوق العمل قد يكون مؤشرا إلى زيادة أسعار الفائدة خلال الاجتماع المقبل للجنة السياسة النقدية في منتصف ايلول/سبتمبر، برأي خبراء الاحتياطي الفدرالي.

وقبل زيادة أسعار الفائدة، فان الاحتياطي الفدرالي يريد التحقق من ان الولايات المتحدة باتت على وشك القضاء على البطالة وامتلاك «درجة منطقية من الثقة» بان التضخم يقترب من هدفه وهو نسبة 2 في المئة سنويا.

وسجلت نسبة البطالة في الولايات المتحدة تراجعا جديدا في حزيران/يونيو (5.3 في المئة) لتصل إلى ادنى مستوياتها منذ نيسان/ابريل 2008. لكن زيادة اسعار الاستهلاك تبقى اضعف بكثير مما يأمل الاحتياطي الفدرالي تحقيقه (+0. ,2 في المئة في ايار/مايو، بالمقارنة مع الشهر ذاته من العام الماضي. الا ان هذه الأوضاع ليست حاليا مصدر القلق الوحيد للاحتياطي الفدرالي، الذي يواجه مأزقا بعد نشر توقعات اقتصادية سرية بالخطأ على موقعه الإلكتروني.

وحرصا منه على الشفافية، قرر الاحتياطي الفدرالي يوم الجمعة الماضي نشر هذه التوقعات التي اعدتها فرقه من الخبراء بكاملها، وتبين عندها انها تنطوي على اخطاء، ما ارغم البنك المركزي على تصحيحها بعد بضع ساعات.

وعززت هذه البلبلة انتقادات بعض اعضاء الكونغرس الأمريكي، الذين سبق ان ابدوا استياءهم لتسريب وثيقة سرية للاحتياطي الفدرالي عام 2012، وهم يطالبون بفرض رقابة اشد على عمل البنك المركزي.

أرباح «تومسون رويترز» تفوق التوقعات رغم تأثر الإيرادات بأسعار الصرف

■ لندن – رويترز: أعلنت شركة «تومسون رويترز» للأنباء أمس الأربعاء تحقيق أرباح فصلية فاقت التوقعات، رغم تأثر الإيرادات سلبا بتغيرات العملة.

وقالت الشركة المتخصصة في الأنباء والمعلومات ان صافي ربحها في الربع الثاني من العام بلغ 281 مليون دولار أو 33 سنتا للسهم، مقارنة مع 260 مليون دولار أو 31 سنتا للسهم قبل عام.

ومع استبعاد بنود خاصة بلغت الأرباح 52 سنتا للسهم. وكان محللون توقعوا في المتوسط وصول الأرباح إلى 50 سنتا للسهم وفقا لخدمة «تومسون رويترز آي/بي/إي/إس».

وتراجعت الإيرادات 4 في المئة إلى 3.04 مليار دولار. ومع استبعاد تقلبات العملة وعمليات الاستحواذ ارتفعت إيرادات الأنشطة الرئيسية اثنين في المئة.

وفي قسم الخدمات المالية وإدارة والمخاطر، أكبر أقسام الشركة، الذي يخدم البنوك وغيرها من المؤسسات المالية زادت إيرادات الأنشطة الرئيسية بنسبة واحد في المئة.

وقالت الشركة انها ما زالت تتوقع نموا إيجابيا لإيرادات أنشطتها الرئيسية في 2015.

انتعاش الطلب على الذهب في الأردن مع هبوط الأسعار

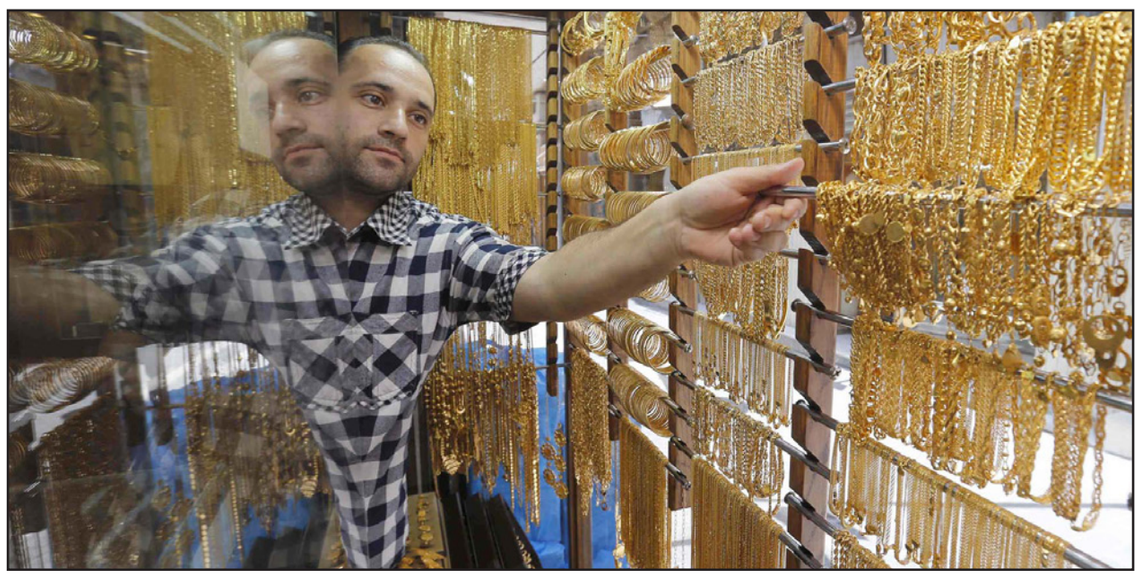

داخل متجر للذهب في عمان

■ عمان – رويترز: قال تجار ذهب في عمان ان الأردنيين يسعون للاستفادة من الانخفاض الحالي في أسعار الذهب.

وتزين واجهات محلات صاغة الذهب أساور وقلادات وخواتم تبرق في ضوء الشمس بينما يتأملها عشاق المعدن الأصفر الذين يبدون إعجابهم بجمال تصميمها.

يقول صاغة ان بمقدور الزبائن الآن شراء ذهب أكثر بمبلغ محدد من المال، موضحين أن ذلك يبرر حالة الانتعاش التي تشهدها السوق.

وقال صائغ يُدعى عبد الله الحروب في مقابلة متلفزة «انخفاض سعر الذهب جعلت بإمكان من معه 1000 دينار، أو حتى 500 دينار قادرا على شراء شيء. لأنه عندما كان سعر الذهب 30 أو 40 و 35 دينارا، كنا نحن صياغ الذهب جالسين ننظر إلى أنفسنا لأن أحدا لم يكن يدخل إلى محلاتنا. أما عندما ينزل الذهب ويصير سعر الغرام 22 و21 و20 و 23 دينارا يصبح هناك إقبال شديد.» وقال مشتر للذهب يُدعى حمدي أبو سارة ان من يريد الزواج هذا العام أو العام المقبل عليه ان يتوجه للشراء الآن خوفا من انه يرتفع السعر الصيف المقبل.

وقال نقيب تجار الحلي والمجوهرات في عمان أسامة امسيح إن الطلب على الحلي الذهبية زاد في الأيام الأخيرة.

أضاف «2015 كان الطلب هادئا من أول السنة، وكان أقل من الطلب عام 2014. فقط منذ أربع خمس أيام عندما نزل الذهب 50–60 دولارا للأونصة صار هناك طلب لسببين طلب للاستثمار والطلب الثاني لموسم الزواج. في رمضان لا يتزوج أحد. لكن بعد رمضان صار هناك زواج وهناك هدايا. هذا إضافة إلى طلب المغتربين».

ولا يقتصر الاستثمار في الذهب على الأردنيين فقط. فقد قال عراقي يدعى أحمد أغا كان يشتري الذهب في متجر بعمان إنه يشتريه للاستثمار.

ويبلغ سعر غرام الذهب عيار 24 في الأردن حاليا 25 دينارا أردنيا (35 دولارا) والغرام عيار 21 نحو 21.4 دينار (30 دولار) والغرام عيار 18 نحو 18 دينارا (25.5 دولار).

وفي بداية يوليو تموز/كان سعر غرام الذهب عيار 24 نحو 26.7 دينار (36.5 دولار) وسعر الغرام من الذهب عيار 21 كان 23.7 دينار (33.5 دولار) ومن عيار 18 نحو 20 دينارا (28 دولارا).

وعادة ما يُنظر للاستثمار في الذهب على انه آمن في أوقات الأزمات.

استقرار أسعار الذهب مع البحث عن مؤشرات حول اتجاه الفائدة الأمريكية

■ لندن – رويترز: استقر الذهب أمس الأربعاء ليتم تداوله قرب أدنى مستوياته في خمس سنوات ونصف السنة الذي سجله الأسبوع الماضي، مع ترقب المستثمرين لنتائج اجتماع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) بحثا عن دلائل على توقيت أول رفع لأسعار الفائدة الأمريكية في نحو عشر سنوات. وقال محللون إن من المرجح أن يؤكد صناع السياسة على أن الدلالات الواضحة فقط، المتمثلة في قوة الاقتصاد الأمريكي وسوق العمل، هي التي ستضعهم على الطريق إلى رفع أسعار الفائدة في الأشهر القادمة.

ويعني رفع أسعار الفائدة أن أسعار الذهب الذي لا يدر فائدة قد تتعرض لضغوط.

وزاد الذهب في السوق الفورية 0.1 في المئة إلى 1096 دولارا للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 1146 بتوقيت غرينتش، بينما هبط الذهب في العقود الأمريكية الأجلة تسليم أغسطس/آب 0.1 في المئة إلى 1095.10 دولار للأوقية. ولامس سعر الأوقية من المعدن الأصفر في الأسبوع الماضي 1077 دولارا، وهو أقل سعر له منذ فبراير/شباط 2010، مقتفيا أثر موجة بيع في نيويورك وشنغهاي، حيث قلص المستثمرون تعرضهم خشية أن تشهد الأسعار مزيدا من الانخفاض.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى تراجعت الفضة 0.6 في المئة إلى 14.59 دولار للأوقية.

وزاد البلاديوم 0.6 في المئة إلى 622.47 دولار للأوقية، بينما استقر البلاتين عند 981.25 دولار للأوقية. لكن المعدنين ظلا قرب أدنى مستوياتهما في عدة سنوات.

تباين بورصات الخليج وانتعاش السوق المصرية

■ دبي – رويترز: تباين أداء أسواق الأسهم الخليجية أمس الأربعاء، بما يعكس تفاوت أداء الأسواق العالمية ونتائج أعمال الشركاتن بينما صعدت البورصة المصرية بعد ورود مجموعة من الأنباء الإيجابية.

وتعافت مؤشرات الأسهم الصينية التي تهاوت في وقت سابق هذا الأسبوع، وهو ما أدى إلى انحسار مخاوف المستثمرين في أنحاء العالم. غير أن أسعار خام القياس العالمي مزيج برنت التي تؤثر على دول الخليج المصدرة للنفط تراجعت 0.5 في المئة إلى 53.06 دولار للبرميل.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.2 في المئة مدعوما بأداء أسهم البنوك مثل سهم بنك «ساب» الذي صعد 2.5 في المئة وسهم مصرف الراجحي الذي ارتفع 0.5 في المئة.

وارتفع سهم الاتصالات السعودية 1.4 في المئة قبيل إعلان نتائجها الفصلية.

وزاد سهم الشرق الأوسط لصناعة وإنتاج الورق «مبكو» 1.1 في المئة، بعدما قدمت الشركة تقريرا مصححا عن نتائج الأعمال في أعقاب طلبها وقف تداول أسهمها أمس الأول حينما تراجع سهمها 5.1 في المئة.

وهبط سهم «صافولا» أكبر شركة صناعات غذائية مدرجة في المملكة 4.1 في المئة، بعدما سجلت الشركة انخفاضا نسبته 15.4 في المئة في صافي ربح الربع الثاني من العام، ليأتي دون توقعات المحللين وحذرت من أن أرباح الربع الثالث قد تتراجع.

وزاد مؤشر سوق دبي 0.5 في المئة. وارتفع سهم بنك دبي الإسلامي أكبر المصارف الإسلامية المدرجة في الإمارات العربية المتحدة بنسبة 2.1 في المئة، بعدما سجل البنك أداء فاق توقعات المحللين بتحقيقه زيادة قدرها 35 في المئة في صافي ربح الربع الثاني ليصل إلى 902 مليون درهم (246 مليون دولار).

وكان أربعة محللين استطلعت رويترز آراءهم توقعوا في المتوسط وصول صافي ربح البنك إلى 804 ملايين درهم.

وتراجع المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.7 في المئة مع هبوط سهم مؤسسة الإمارات للاتصالات «اتصالات» ذي الثقل في السوق 5.4 في المئة، مسجلا أكبر انخفاض يومي له منذ ديسمبر/كانون الأول 2012، بعدما سجلت الشركة هبوطا بنسبة 40 في المئة في أرباح الربع الثاني عزته إلى مشكلات في وحدتها السعودية «موبايلي» وخسائر ناجمة عن أسعار الصرف.

ولم تشهد أسواق الأسهم الخليجية الأخرى تحركات تذكر.

لكن المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية قفز اثنين في المئة مع صعود الأسهم بشكل عام بعد بيانات اقتصادية وأنباء إيجابية عن بعض الشركات.

وقال وزير السياحة المصري أمس ان إيرادات البلاد من السياحة زادت 3.1 في المئة في النصف الأول من 2015 مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

وارتفع سهم «بايونيرز» القابضة 4.9 في المئة بعدما أعلنت الشركة هذا الأسبوع عزمها طرح وحدتها العقارية «رؤية» في البورصة. وصعد سهم المجموعة المالية–هيرميس 4.4 في المئة في آخر أيام استحقاق مساهميها توزيعات أسهم منحة بنسبة 14.6 في المئة.

وزاد سهم «السويدي إليكتريك» 3.8 في المئة، بعدما أعلنت الشركة أن وحدتها «إسكرامكو سلوفينيا» فازت بعقد لتوريد 1.6 مليون عداد كهرباء ذكي بقيمة 160 مليون يورو (176 مليون دولار).

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية زاد المؤشر 0.2 في المئة إلى 9107 نقاط. كما زاد مؤشر دبي 0.5 في المئة إلى 4132 نقطة. لكن مؤشر أبوظبي هبط 0.7 في المئة إلى 4822 نقطة.

وارتفع المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 6245 نقطة.

وانخفض المؤشر القطري 0.1 في المئة إلى 11822 نقطة. كما انخفض المؤشر العُماني 0.01 في المئة 6556 نقطة. أيضا انخفض المؤشر البحريني 0.2 في المئة إلى 1332 نقطة.

وفي مصر صعد المؤشر اثنين في المئة إلى 8106 نقاط.

شركة روسية ستنقب عن الذهب في السودان

■ الخرطوم – الأناضول: وقعت وزارة المعادن السودانية أمس الأربعاء اتفاقية مع شركة «سايبريان» الروسية للتنقيب عن الذهب في ولايتي نهر النيل (شمال)، والبحر الأحمر (شرق).

وجرت مراسم التوقيع في القصر الرئاسي في الخرطوم، بحضور الرئيس السوداني عمر البشير وعدد من المسؤولين الحكوميين، إضافةً إلى مدير الشركة الروسية.

وقال وزير المعادن السوداني، أحمد الصادق الكاروري، في مؤتمر صحافي عقب التوقيع «هذه الاتفاقية غير مسبوقة، وتعود بفوائد كبيرة للشعب السوداني»، موضحًا أن احتياطي الذهب المقدر في الموقعين يبلغ 46 ألف طن.

وكان وزير المعادن السوداني، ووزير الموارد الطبيعية والبيئة الروسي، قد وقعا في موسكو، في ديسمبر/كانون الأول 2014، اتفاقية مشتركة تشمل مجالات الاقتصاد، والنفط، والتعدين، والجيولوجيا.

كما منحت الوزارة في نوفمبر/تشرين الثاني 2014، شركة مناجم الذهب الفرنسية «أورامين»، امتيازًا للتنقيب بشمال كردفان (وسط).

وحسب إعلان صادر من وزارة المعادن السودانية، بلغت جملة عائدات الذهب أكثر من مليار دولار خلال عام 2014، حيث أنتج السودان 71 طنًا، يتوقع ارتفاعها خلال العام الجاري إلى 80 طنًا، و100 طن في عام 2016.

الزمالك حصد الدوري المصري بعد معركة شرسة وموسم شاق

■ القاهرة – –د ب أ: توج فريق الزمالك رسميا بلقب الدوري المصري الممتاز لكرة القدم للمرة الأولى منذ أكثر من عشرة أعوام مستغلا تعادل ملاحقه المباشر الأهلي مع سموحة بهدف لمثله الثلاثاء الماضي في مباراة مؤجلة من المرحلة الحادية والثلاثين من المسابقة.

ولم يحرز الزمالك لقب الدوري منذ موسم 2004/2003 لكنه دعم صفوفه بمجموعة كبيرة من اللاعبين في الموسم الحالي ليحقق طفرة كبيرة على مستوى النتائج مما وضعه في صدارة جدول ترتيب المسابقة في أغلب فترات الموسم.

ويتصدر الزمالك جدول ترتيب المسابقة برصيد 83 نقطة بفارق خمس نقاط امام الأهلي وبالتالي فإن الفريق الأبيض حسم اللقب بصرف النظر عن نتيجة مباراتيه المقبلتين مع طلائع الجيش ومع وادي دجلة في الوقت الذي يلتقي فيه الأهلي مع انبي يوم الثلاثاء المقبل.

وسيطر الأهلي على لقب الدوري المصري منذ موسم 2004/2003 علما بأن المسابقة لم تكتمل في موسمي 2012/2011 و2013/2012 نظرا للأوضاع السياسية في البلاد في ذلك الوقت.

وأعرب المستشار مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك المصري عن سعادته بتتويج الفريق الأول لكرة القدم بطلا رسميا للدوري الممتاز بعد موسم وصفه بـ"الشاق".

وتوج الزمالك باللقب رسميا بعد تعادل الأهلي، صاحب المركز الثاني، الثلاثاء الماضي مع سموحة بهدف لكل فريق حيث وصل الفارق بين القطبين إلى خمس نقاط وتتبقى مباراة واحدة للأهلي.

وقال منصور في تصريحات إعلامية عقب إعلان الزمالك بطلا للدوري: "الزمالك انتصر في معركة شرسة على اللقب بالأداء المتميز والجدية داخل الملعب".

وتمنى منصور عودة الجماهير الى المدرجات مرة أخرى بداية من الموسم المقبل، مشيرا إلى أنه "لا طعم للكرة بدون الجمهور".

وكشف منصور عن احتفالية كبرى يتم التجهيز لها حاليا للاحتفال باللقب داخل القلعة البيضاء عقب استلامه من اتحاد الكرة وسيتم الكشف عن تفاصيلها خلال الساعات المقبلة.

من ناحية أخرى، سمح مجلس إدارة الزمالك للجماهير التي توافدت على النادي عقب إعلان تتويج الزمالك رسميا بالدخول إلى القلعة البيضاء ومشاركة الأعضاء فرحتهم بالتتويج بلقب الدوري.

لاعبو الزمالك بطل الدوري المصري الممتاز لكرة القدم

الأهلي ينفي رفضه تسليم درع الدوري الممتاز لاتحاد الكرة

■ القاهرة – د ب أ: نفى اللواء محمود علام المدير التنفيذي للنادي الاهلي المصري ،الثلاثاء الماضي، ما ردده أحد المسؤولين باتحاد الكرة المصري برفض الأهلي تسليم درع الدوري المصري الممتاز.

وأشار علام في تصريحاته للموقع الرسمي للأهلي على الانترنت إلى أن اتحاد الكرة لم يرسل مندوباً أو يخاطب الأهلي بمكاتبات يطلب خلالها تسليم الدرع.

وقال المدير التنفيذي: "ان اتحاد الكرة لم يطلب من الأهلي تسليم درع الدوري طوال السنوات العشر الماضية".

وأضاف أن اتحاد الكرة المصري أعلن منذ عدة أيام أنه سيقوم بعمل نسخة جديدة من درع الدوري الممتاز ولم يحدد مصير النسخة الحالية على الرغم أنه من غير المنطقي الإعلان عن تصميم نسخة جديدة قبل نهاية الموسم.

وزير الشباب والرياضة المصري يزور رودي نداي لاعب ليوبار بالمستشفى

■ القاهرة – د ب أ: توجه المهندس خالد عبد العزيز وزير الشباب والرياضة المصري لزيارة رودي نداي لاعب فريق ليوبار الكونغولي والاطمئنان على حالته الثلاثاء الماضي بعد ان تعرض لإصابة خطيرة خلال مباراة فريقه امام الزمالك الاحد الماضي في كأس الكونفيدرالية .

واجرى نداي جراحة دقيقة خلال الساعات الماضية بعد ان اصيب بكسر في الفقرتين الرابعة والخامسة بالظهر .

وسقط نداي بشكل خاطىء على رأسه في هجمة على مرمى احمد الشناوي خلال المباراة وتعرض لإصابة خطيرة تطلبت نقله الى مستشفى قريبة من ملعب المباراة.

كما قام المستشار مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك بزيارة اللاعب والاطمئنان على حالته الصحية برفقة الشناوي حارس الفريق الابيض.

واعلنت القوات المسلحة المصرية في وقت سابق اليوم التكفل بعلاج نداي حتى الاطمئنان على سلامته حتى عودته الى بلاده .

أحمد فتحي يتعاقد مع الأهلي المصري ثلاثة مواسم

■ الرياض – د ب أ: تعاقد أحمد فتحي لاعب أم صلال القطري رسميا مع النادي الأهلي لمدة ثلاثة مواسم عقب فسخ تعاقده مع أم صلال بالتراضي

وكشف مصدر داخل لجنة الكرة بالأهلي ان فتحي وقع خلال الجلسة التي جمعته بمسئولي القلعة الحمراء على عقود انضمامه لمدة 3 سنوات.

وتواجد أحمد فتحي في مدرجات استاد بتروسبورت لمتابعة مباراة الأهلي والسموحة التي أقيمت الثلاثاء الماضي في مباراة مؤجلة من الجولة الـ31 من الدوري المصري والتي انتهت بالتعادل 1 – 1.

رسميا.. بلاتيني يعلن ترشحه لرئاسة الفيفا خلفا لجوزيف بلاتر

■ برلين – د ب أ: أعلن الفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) أمس الأربعاء أنه يعتزم الترشح لرئاسة الاتحاد الدولي للعبة (فيفا)، متعهدا بألا يألوا جهدا في العمل من أجل وحدة ومصلحة عالم كرة القدم.

وأعلن بلاتيني في بيان موجه إلى الدول ال209 الأعضاء بالفيفا ، نشر بموقع اليويفا على الإنترنت، ترشحه لرئاسة الفيفا مطالبا بالدعم في مسعاه لإدارة شؤون كرة القدم حول العالم.وقال بلاتيني "لقد كان قرارا شخصيا ومدروسا بعناية كبيرة للغاية، قرار ناظرت فيه مستقبل كرة القدم مع مستقبلي. واسترشدت أيضا بالدعم والتشجيع الذي أظهره الكثيرون منكم تجاهي."

وأضاف "هناك فترات في الحياة يتحتم عليك فيها تحديد مصيرك بنفسك. إنني أعيش الآن واحدة من هذه للحظات الحاسمة ، إننى أقف عند منعطف في حياتى وسط الأحداث التي تشكل مستقبل الفيفا."

ويرأس بلاتيني 60/ عاما/ اليويفا منذ عام 2007 كما أنه عضو باللجنة التنفيذية للفيفا منذ عام 2002، لكنه رفض خوض التحدي في مواجهة السويسري جوزيف بلاتر في الانتخابات الماضية التي أجريت بإجتماع الجمعية العمومية للفيفا (الكونجرس) الذي انعقد في 29 أيار/مايو الماضي.

وكان بلاتر قد فاز برئاسة الفيفا لفترة خامسة لكنه أعلن بعدها بأربعة ايام نيته في الرحيل عن المنصب وسط تحقيقات واسعة تجريها السلطات الأمريكية والسويسرية في إدعاءات فساد محيطة بالاتحاد، واعتقال عدة مسؤولين سابقين وحاليين. ومن المقرر انعقاد جمعية عمومية استثنائية للفيفا في زيوريخ في 26 شباط/فبراير 2016 لانتخاب الرئيس الجديد.

وتنتهي مهلة الإعلان عن الترشح لرئاسة الفيفا في 26 تشرين أول/أكتوبر المقبل.

... ويسعى للانضمام إلى ثمانية رؤساء تولوا مسئولية الفيفا

■ زيورخ – د ب أ: يسعى الفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، الذي أعلن أمس الأربعاء ترشحه لرئاسة الاتحاد الدولي للعبة (فيفا)، للانضمام إلى قائمة تضم ثمانية أشخاص تناوبوا على رئاسة الفيفا منذ تأسيسه في عام 1904 وحتى الآن.

ومن المقرر انعقاد جمعية عمومية استثنائية للفيفا في زيورخ في 26 شباط/فبراير 2016 لانتخاب الرئيس الجديد، بعدما أعلن السويسري جوزيف بلاترعن نيته في الرحيل عن المنصب بعد أربعة أيام من انتخابه رئيسا لفترة خامسة في 29 أيار/مايو الماضي.

أسماء جميع رؤساء الفيفا وفترات توليهم المنصب

الفرنسي روبرت جيران – بين عامي 1904 و1906
الإنجليزي دانييل برلي وولفال – بين عامي 1906 و1918
الفرنسي جول ريميه – بين عامي 1921 و1954
البلجيكي رودولف وليام سيلدرايرز – بين عامي 1954 و1955
الإنجليزي آرثر دروري – بين عامي 1955 و1961
الإنجليزي ستانلي راوس – بين عامي 1961 و1974
البرازيلي جواو هافيلانج – بين عامي 1974 و1998
السويسري جوزيف بلاتر – منذ عام 1998 وحتى الآن.

زيكو يطالب الاتحاد البرازيلي بترشيحه ودعمه لرئاسة الفيفا

■ ريو دي جانيرو – د ب أ: قال أسطورة كرة القدم البرازيلي آرثر أنتونيس كويمبرا (زيكو) إنه طالب الاتحاد البرازيلي لكرة القدم فعليا بترشيحه ودعمه في الانتخابات المرتقبة على رئاسة الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) .

وأوضح زيكو، في تصريحات نشرها موقع "جلوبوسبورتي" الرياضي على الانترنت الثلاثاء الماضي، أنه لن ينتظر الرد طويلا لأن لديه "بدائل أخرى" لخوض المنافسة في الانتخابات المزمع إجراؤها في 26 شباط/فبراير 2016 .

ويشير زيكو نجم فلامنجو والمنتخب البرازيلي السابق "بالبدائل الأخرى" إلى إمكانية مطالبته بدعم اتحادات أهلية أخرى للعبة حيث يحتاج إلى دعم خمسة اتحادات أهلية لخوض الانتخابات على رئاسة الفيفا.

وقال زيكو "الطريق الأول هو دعم الاتحاد البرازيلي. إنني برازيلي وخدمت المنتخب البرازيلي لعشر سنوات. حياتي كلها كانت في البرازيل. أعتقد أنه الخيار الأول لأن هدفي من الترشح لرئاسة الفيفا هو اختيار الطريق القويم".

وشغل زيكو 62/ عاما/ منصب وزير الرياضة في البرازيل من 1990 إلى 1992 .

اللجنة الأولمبية الدولية تجني أرباحا بلغت 14 مليار دولار خلال العام الأخير

■ كوالالمبور – د ب أ: كشف الألماني توماس باخ رئيس اللجنة الأولمبية الدولية أن المؤسسة التي يترأسها قامت بعقد 18 اتفاقية تجارية وتلفزيونية خلال العام ونصف الأخير أدرت 14 مليار دولار.

وأشار باخ خلال اجتماع المجلس التنفيذي للجنة الأولمبية الدولية الثلاثاء الماضي في كوالالمبور إلى أن اللجنة وقعت على 18 تعاقدا جديدا للرعاية التجارية وللتنازل عن حقوق البث التلفزيوني منذ انطلاق دورة الألعاب الأولمبية 2014 في سوتشي في شباط/فبراير من العام الماضي.

وستساهم هذه الأموال في ضمان الاستقرار المالي والاقتصادي للحراك الأولمبي حتى عام 2032، كما سيتم استثمار 90 بالمئة من هذه الأموال في تطوير الرياضيين والرياضات المختلفة في جميع أنحاء العالم.

توماس باخ

... وتريد المشاركة في إعادة تصميم استاد اليابان لأولمبياد 2020

■ كوالالمبور – د ب أ: قال الألماني توماس باخ رئيس اللجنة الأولمبية الدولية أمس الأربعاء إن اللجنة ترغب في المشاركة بالتصميم الجديد للاستاد الأولمبي الياباني الذي من المفترض أن يشارك في استضافة فعاليات أولمبياد طوكيو 2020 ، لضمان "عدم حدوث المزيد من المفاجآت" ، بعدما ألغت طوكيو التصميم الأصلي للاستاد في وقت سابق.

وقال باخ خلال مؤتمر صحفي " نرغب في المشاركة بالمشروع بحيث يوضع بطريقة تفي بكل المتطلبات الأولمبية ولا تسمح بأي مفاجآت خلال عام أو نصف العام، سواء بالنسبة للحكومة (في طوكيو) أو بالنسبة للجنة الأولمبية الدولية ."

وكان رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي قد أصدر تعليماته في وقت سابق من تموز/يوليو الجاري بسحب التصميم الاصلي لاستاد طوكيو الأولمبي وسط انتقادات جماهيرية كبيرة لتكلفة الإنشاء التي قدرت بمبلغ 252 مليار ين ياباني (ملياري دولار)، والتي كانت ستجعل منه أغلى استاد رياضي على الإطلاق.

وقال باخ إنه كي يفي الاستاد بالمتطلبات الأولمبية، يجب أن يتضمن "مضمارا ممتازا.. وملعبا جيدا لكرة قدم ومقاعد تسمح لجميع الحضور بالرؤية الواضحة للمنافسات."

وأضاف "يجب أن تكونوا على يقين بأنه لن تفرض أي متطلبات مبالغ فيها. وإنما المهم هو ضمان أفضل ظروف للرياضيين."

ورغم سحب التصميم الأصلي للاستاد، أبدى باخ ثقته في قدرة اليابان على بناء استاد مبهر للرياضيين والمتفرجين، في الوقت المناسب لاحتضان منافسات أولمبياد 2020 الصيفي.

وأشار باخ أيضا إلى أنه يتوقع دورة ألعاب أولمبية ناجحة العام المقبل في ريو دي جانيرو ، مؤكدا أن المنظمين يعملون بجدية كبيرة للتغلب على أي تحديات يواجهونها.

وقل باخ "إنهم يستعدون بشكل جيد للغاية.. نحن واثقون للغاية من أننا سنحضر دورة أولمبية رائعة بعد عام من الآن."

رئيس كونميبول: نصف بطاقة التأهل للمونديال حق مضمون لأمريكا الجنوبية

■ أسونسيون – د ب أ: أكد خوان أنخيل نابوت رئيس اتحاد أمريكا الجنوبية لكرة القدم "كونميبول" أن نصف بطاقة التأهل الخاصة بقارة أمريكا الجنوبية هو حق "محفوظ ومضمون" حتى مونديال 2022.

وقال المسؤول الباراجوياني بعد عودته من مدينة سان بيتيرسبورج الروسية والتي استضافت مراسم قرعة التصفيات المؤهلة لمونديال 2018 بروسيا: "هذا نتاج الاعتراف برقي كرة القدم في أمريكا الجنوبية التي تعتمد على التفوق الرياضي الاستثنائي وعلاقته بأبعاد أخرى".

ويرى نابوت أن هذا التصور يدعمه الإحصائيات التي كشفت عنها بطولات كأس العالم الأخيرة والتي حققت فيها القارة الأمريكية الجنوبية نتائج مميزة.

وأضاف نابوت: "كان علينا أن نطرق العديد من الأبواب لنبقي على نصف بطاقة التأهل .. أشكر كل من وعى وأصغى".

وتمتلك قارة أمريكا الجنوبية أربع بطاقات تأهل مباشرة إلى المونديال، بالإضافة إلى بطاقة أخرى خامسة تتصارع عليها مع منتخبات من مناطق إقليمية أخرى كانت في بعض الأحيان من أوقيانوسيا أو أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي.

كازاخستان تعتمد على الطبيعة في طلبها لاستضافة أولمبياد 2022 الشتوي

■ كوالالمبور – –د ب أ: أبدى مسؤولو كازاخستان أمس الأربعاء تفاؤلا بشأن نجاح ملف مدينة ألماتي لطلب استضافة أولمبياد 2022 الشتوي، نظرا لجمال طبيعتها ووفرة الثلوج بها.

وقال أندري كريوكوف، نائب رئيس ملف ألماتي، إن المدينة لديها عدة منشآت رياضية قائمة بالفعل شاركت في استضافة منافسات دورة الألعاب الآسيوية الشتوية عام 2011 ومسابقات دولية أخرى.

وأضاف قبل اجتماع الجمعية العمومية الـ128 للجنة الأولمبية الدولية الذي يبدأ غدا الخميس في العاصمة الماليزية كوالالمبور لاختيار المدينة المستضيفة من خلال التصويت المقرر يوم الجمعة: "لسنا بحاجة لتغيير المدينة كي تفي بمتطلبات الألعاب (الأولمبية)، وإنما ببساطة ننظم إقامة المنافسات بمدينتنا على وضعها القائم."

ووصل كريم ماسيموف رئيس وزراء كازاخستان إلى ماليزيا الثلاثاء الماضي لدعم ملف بلاده.

وتعد ألماتي، التي يسكنها 1,6 مليون نسمة، المرشحة الأقل حظا في مواجهة منافستها بكين الصينية الغنية بالموارد والتي تتمتع بخبرة أكبر في تنظيم البطولات الرياضية.

ولكن حملة كازاخستان ترتكز بشكل أساسي على الطبيعة وتوافر الثلوج اللازمة لإقامة منافسات الأولمبياد الشتوي، في حين أن بكين يجب عليها توفير الثلوج الاصطناعية.

وقال كريوكوف: "لدينا وفرة في الثلوج، ولدينا وفرة في المياه وكذلك جبال جميلة للغاية."

الكرة البوليفية تسير نحو المجهول بعد فضائح الفساد الأخيرة

■ لا باز – د ب أ: بعد إلقاء القبض على بعض قيادتها ورحيل المدير الفني للمنتخب الأول لكرة القدم، تسير الكرة البوليفية إلى المجهول دون بوصلة قبل 68 يوما من انطلاق تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2018 بروسيا.

واستغل القضاء البوليفي التحقيقات الموسعة التي تتم في الوقت الحالي مع مسؤولين بارزين في الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" بعد أن قبض عليهم في مدينة زيورخ السويسرية في 27 أيار/مايو الماضي، ليمضي قدما هو الآخر في فتح تحقيقات حول بلاغات تتهم بعض القائمين على شؤون الكرة في بوليفيا بالفساد.

يذكر أنه ألقي القبض على كارلوس تشافيز رئيس اتحاد بوليفيا لكرة القدم والذي يشغل أيضا منصب أمين صندوق اتحاد أمريكا الجنوبية للكرة "كونميبول"، ونائبه خورخي خوستينيانو والأمين العام للاتحاد بيدرو زامبرانو، بالإضافة إلى فرض الإقامة الجبرية على الأمين التنفيذي البيرتو لوزادا في بيته.

واتهم المسؤولون الأربعة بارتكاب بعض الجرائم المالية والتربح بشكل غير شرعي واستغلال النفوذ والاحتيال.

وشملت التحقيقات الأخيرة اتهام مسؤولين أخرين في الكرة البوليفية مثل ماركو اورتيجا رئيس رابطة الدوري البوليفي وأمين صندوق اتحاد الكرة والتر زوليتا، اللذين أفرج عنهما في وقت لاحق بعد أن ثبت عدم تورطهما.

وقال المتحدث باسم اتحاد بوليفيا لكرة القدم: "تشافيز يمكنه اتخاذ قرارات من محبسه لأنه محبوس احتياطيا ولم يصدر بصدده أي أحكام جنائية".

ويساند 75 بالمئة من الجماهير البوليفية التحقيقات الجارية مع تشافيز، بينما يرفض 25 بالمئة منهم حجزه احتياطيا داخل أحد السجون، حسبما أفادت نتائج استطلاع للرأي نشرته صحيفة "الديبير" يوم الاثنين الماضي.

وتستهل بوليفيا مشوارها في التصفيات المؤهلة للمونديال في الخامس من تشرين أول/أكتوبر المقبل على ملعبها أمام منتخب أوروجواي، في المباراة التي ستشهد غياب نجمين من أهم عناصر المنتخب الأوروجواياني وهما المهاجمين لويس سواريز وايدينسون كافاني بسبب عقوبة الإيقاف الموقعة على كليهما.

البطل الأولمبي هارتينج ضمن بعثة ألمانيا لبطولة العالم لألعاب القوى رغم الإصابة

■ برلين – د ب أ: استدعي البطل الأولمبي بمنافسات رمي القرص، روبرت هارتينج ضمن بعثة تضم 66 رياضيا ألمانيا للمشاركة في بطولة العالم لألعاب القوى المقررة في بكين خلال آب/أغسطس المقبل ، رغم أنه لم يعد بعد للمنافسات بسبب الإصابة.

وقال توماس كورشليجن المدير الرياضي بالاتحاد الألماني لكرة القدم في بيان صدر أمس الأربعاء "جرى الاتفاق على أن روبرت هارتينج، الذي يعد رياضيا ذو خبرة كبيرة، سيقرر خلال الأيام القليلة المقبلة ما إذا كان سيشارك في بطولة العالم." ويتعافى هارتينج 30/ عاما/من إصابة في الرباط الصليبي تعرض لها في أيلول/سبتمبر الماضي، ومن المفترض أن يعلن قراره الخاص بالمشاركة في بطولة العالم في 11 آب/أغسطس المقبل.

وفي حالة غياب هارتينج، ستفقد البعثة الألمانية واحدا من أفضل رياضييها، حيث توج هارتينج بلقب بطل العالم أعوام 2009 و2011 و2013 بالإضافة إلى الذهبية التي أحرزها في أولمبياد لندن 2012 .

وتقام منافسات بطولة العالم لألعاب القوى في بكين خلال الفترة ما بين 22 و30 آب/أغسطس، وسيضم الوفد الألماني عددا من النجوم البارزين الذين سيسعوا للحفاظ على لقب بطولة العالم، أمثال رافاييل هولتسيبه (القفز بالزانة) وكريستينا أوبرجفويل (رمي الرمح) وديفيد شتورل (رمي الجلة).

تشيلسي يسقط برشلونة وديا بضربات الترجيح في الكأس الدولية للأبطال

■ لاندوفر – الولايات المتحدة–د ب أ: استغل تشيلسي الإنجليزي فرصة غياب النجمين الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار وتغلب على برشلونة الأسباني بطل أوروبا 4 / 2 أمس الأربعاء في مباراة ودية أقيمت على ملعب "فيديكس فيلد" بمدينة لاندوفر الأمريكية ضمن الكأس الدولية للأبطال لكرة القدم.

وكادت المباراة أن تنتهي بفوز برشلونة 2 / 1 لكن جاري كاهيل خطف هدف التعادل لتشيلسي في الوقت القاتل ليحتكم الفريقان إلى ضربات الترجيح التي حسمت المواجهة لصالح تشيلسي. وافتتح تشيلسي التسجيل بعد تسع دقائق فقط من بداية المباراة بهدف أحرزه إيدين هازارد الذي راوغ الدفاع ببراعة وتوغل داخل منطقة الجزاء ثم سدد بقوة في شباك الحارس جوردي ماسيب.وبعد ست دقائق من بداية الشوط الثاني ، أدرك النجم الأوروجوياني لويس سواريز التعادل لبرشلونة بكرة ساقطة (لوب) مرت فوق التكتل الدفاعي ووجدت طريقها إلى داخل الشباك.

وبعدها تقدم برشلونة بالهدف الثاني عن طريق ساندرو راميريز الذي راوغ ببراعة ثم سدد كرة ساحرة من حدود منطقة الجزاء سكنت الشباك في الزاوية البعيدة.

وقبل أربع دقائق فقط من النهاية ، أخفق دفاع برشلونة في التصدي لضربة حرة من الفرنسي لويك ريمي واستغل كاهيل خروجا خاطئا من الحارس ليسدد كرة ساقطة برأسه سكنت الشباك معلنا تعادل تشيلسي 2/2 .ولم يهدر لاعبو تشيلسي أي ضربة ترجيح حيث سجل كل من النجم الكولومبي راداميل فالكاو وفيكتور موسيس وراميريز سانتوس ولويك ريمي.

أما برشلونة فقد سجل من ضربتين فقط سددهما أندريس إنييستا وساندرو راميريز بينما أهدر الكرواتي ألين خليلوفيتش (اصطدمت الكرة بالعارضة) وجيرارد بيكيه (تصدى لها الحارس تيبو كورتوا).

نجم فريق تشلسي دييجو كوستا «يسار» يحاول الانفراد بالكرة

مورينيو يعترف: شعرت بالخوف عند انضمام فالكاو إلى مانشستر يونايتد

■ لندن – د ب أ: اعترف البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لفريق تشيلسي الإنجليزي لكرة القدم بأنه كان قد شعر بالخوف لدى علمه بانضمام النجم الكولومبي راداميل فالكاو إلى مانشستر يونايتد.

وكان فالكاو ، المنضم إلى تشيلسي بعقد إعارة من موناكو الفرنسي ، قد لعب الموسم الماضي ضمن صفوف مانشستر بعقد إعارة أيضا من النادي الفرنسي لكنه أخفق في تقديم الأداء المنتظر منه في "أولد ترافورد" ولم يسجل سوى أربعة أهداف للفريق في الدوري الإنجليزي الممتاز.

والآن يرغب مورينيو في مساعدة فالكاو على استعادة مستواه المعهود للاستفادة منه خلال فترة إعارته التي تمتد موسما واحدا.

واعترف مورينيو ، في تصريحات لشبكة "إي.إس.بي.إن" بأنه كان يخشى مواجهة فالكاو خلال فترة تواجد اللاعب مع مانشستر.

وقال مورينيو :"يجب أن أقول إنني شعرت بالخوف شيئا ما عندما انتقل إلى مانشستر يونايتد.. إنه خطير للغاية أمام المرمى ويمكنه التسجيل في كل الأوقات."

وأضاف :"لقد أثبت ذلك في كل فريق وفي كل مسابقة لعب فيها ، لذلك فأنا واثق من أنه سيحقق ذلك في الدوري الإنجليزي."

بيجوفيتش: لم انتقل إلى تشيلسي من أجل المال

■ لندن – د ب أ: قال حارس مرمى البوسنة والهرسك أسمير بيجوفيتش إنه لم ينضم إلى فريق تشيلسي الإنجليزي لكرة القدم من أجل المال، مؤكدا أن هدفه هو أن يصبح الحارس الأول لبطل الدوري الممتاز.

وانضم بيجوفيتش إلى تشيلسي في صفقة قيمتها ثمانية ملايين جنيه إسترليني ليعوض رحيل الحارس التشيكي المخضرم بيتر تشيك الذي انتقل إلى أرسنال.

وجاءت الصفقة ليرتفع أجر بيجوفيتش حيث سيتقاضى من تشيلسي 75 ألف إسترليني في الأسبوع الواحد.

وأثيرت الأقاويل حول أن بيجوفيتش انضم إلى تشيلسي بحثا عن المال، لكن الحارس البوسني رد بشكل حاسم وقال في تصريحات نشرتها صحيفة "إكسبريس" أمس الأربعاء :"بالطبع لكل شخص رأيه، ولكنني كنت أسعى بشكل أكبر لخوض تحد جديد ومختلف."

وأضاف :"أعتقد أنني في هذه المرحلة أحتاج إلى اختبار نفسي على أعلى مستوى وهذا بالتحديد سبب قدومي إلى هنا.. التحدي وتواجد المدير الفني جوزيه مورينيو وهؤلاء اللاعبين، هذه هي الأسباب التي جذبتني إلى هنا ولعبت دورا كبيرا في اتخاذ القرار."

فياريال يرغب في ضم روبرتو سولدادو من توتنهام الإنجليزي

■ مدريد – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية أن نادي فياريال الأسباني لكرة القدم يرغب في التعاقد مع الأسباني روبرتو سولدادو مهاجم توتنهام الإنجليزي.

وتقدر قيمة اللاعب 30/ عاما/ بمبلغ 12 مليون جنيه إسترليني، وقد أبدى أشبيلية رغبة أيضا في التعاقد معه ، حسب ما أشارت إليه صحيفة "ديلي ميل" البريطانية أمس الأربعاء.

وكان التعاقد مع سولدادو من فالنسيا في 2013 قد كلف توتنهام 26 مليون إسترليني لكنه لم يسجل سوى سبعة أهداف خلال 51 مباراة.

من ناحية أخرى ، توصل نابولي الإيطالي إلى اتفاق لضم المدافع فلاد كيركيتش من توتنهام في صفقة قيمتها 5ر4 ملايين إسترليني.

ولا يتبقى الآن سوى موافقة اللاعب على البنود الشخصية واجتيازه الفحص الطبي لإتمام الصفقة.

ريدناب يتوقع فوز أرسنال بلقب الدوري الإنجليزي الموسم المقبل

■ لندن – د ب أ: قال المدرب الإنجليزي هاري ريدناب إنه يتوقع عودة أرسنال إلى منصة التتويج بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم في الموسم المقبل.

وحافظ أرسنال في الموسم الماضي على لقب كأس الاتحاد الإنجليزي ، لكنه لا يزال يبحث عن الطريق لمنصة التتويج بلقب الدوري التي يغيب عنها منذ عام 2004 .

وأنهى أرسنال ، تحت قيادة المدير الفني آرسين فينجر ، الموسم الماضي بفارق 13 نقطة خلف تشيلسي البطل، لكن ريدناب المدرب السابق لكوينز بارك رينجرز توقع تفوق أرسنال على قطبي مانشستر وتشيلسي والتتويج بلقب الدوري في الموسم الجديد.

وقال ريدناب في تصريحات نقلتها صحيفة "إكسبريس" البريطانية :"لدي شعور بأن أرسنال سيعود بقوة هذا العام، إذا حافظ آرسين (فينجر) على مستوى لاعبيه أمثال جاك ويلشير وثيو والكوت." وأضاف :"في العام الماضي لم يكن أرسنال بعيدا عن المنافسة، ولكنه عانى من الإصابات العديدة وافتقاد لاعبين أساسيين."

رودريجيز ينافس رونالدو وبيل على دور «المدفعجي» في ريال مدريد

■ مدريد – د ب أ: لم يكن هو الأول له مع فريق ريال مدريد الأسباني لكرة القدم، لكن الهدف الرائع الذي سجله جيمس رودريجيز من ضربة حرة في شباك انتر ميلان الإيطالي، جعل النجم الكولومبي الشهير منافسا قويا لكل من البرتغالي كريستيانو رونالدو والويلزي جاريث بيل على دور "المدفعجي" في صفوف الفريق الملكي.

وأحرز رودريجيز هدفا من ضربة حرة احتسبت للفريق على بعد 30 مترا من مرمى انتر ميلان ليكون الهدف الثالث للريال الذي فاز بالمباراة 3 / صفر ويصبح رودريجيز منافسا حقيقيا لرونالدو وبيل على دور "المدفعجي" في تسديد الركلات الحرة.

وتناوب رونالدو وبيل على تسديد الركلات الحرة للريال في الموسم الماضي ولكن هذا الثنائي سيجد منافسا قويا في الموسم الجديد بتألق جيمس رودريجيز في نفس الدور.

وذكرت شبكة "إيه بي سي" التلفزيونية "جيمس يوجه انذارا لكريستيانو رونالدو بهدف من ركلة حرة".

وكان آخر هدف سابق لرونالدو من ركلة حرة هو هدفه في شباك بايرن ميونيخ الألماني على استاد "اليانز آرينا" في مدينة ميونيخ في 29 نيسان/أبريل 2014 بالدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا حيث فاز الريال 4 / صفر في هذه المباراة على بايرن في عقر داره.

والآن ، أصبح لدى الريال منافس قوي لرونالدو وبيل في تسديد الركلات الحرة وكذلك الضربات الركنية وهو الكولومبي جيمس رودريجيز علما بأن تسديدات الأخير تتسم بالدقة والمهارة أكثر من القوة والفاعلية التي تتسم بها تسديدات رونالدو وبيل. وقد تصبح مهارة ودقة تسديدات جيمس رودريجيز أكثر كفاءة في الركلات الحرة من كفاءة تسديدات رونالدو وبيل.

ريال مدريد يقترب من حسم صفقة انتقال خيسوس بايخو

■ مدريد – د ب أ: كشفت صحيفة "آ س" الأسبانية أن نادي ريال مدريد اقترب من حسم صفقة انتقال اللاعب خيسوس بايخو نجم وسط ميدان سرقسطة وقائد المنتخب الأسباني تحت 19 عاما والذي توج بلقب بطولة أوروبا قبل أيام في اليونان.

وأشارت الصحيفة الأسبانية إلى أن الصفقة باتت محسومة لصالح النادي المدريدي بشكل كبير، حيث اعترف القائمون على شؤون نادي سرقسطة أن الصفقة اقتربت من محطتها النهائية وأنها من المحتمل أن تحسم هذا الأسبوع.

وسيقوم ريال مدريد بدفع ستة ملايين يورو قيمة الشرط الجزائي المدرج في عقد اللاعب للحصول على خدماته قبل أن يعيره لنادي آخر لموسم أو موسمين.

ويعتبر بايخو أحد أهم لاعبي وسط الميدان الواعدين في الكرة الأسبانية، حيث تلقى اللاعب عرضا في الفترة الأخيرة من قبل نادي أودينيزي الإيطالي ليجذب انتباه الفرق الكبرى مثل ريال مدريد وبرشلونة وبلنسية وفيا ريال الذين تهافتوا للتعاقد مع اللاعب الشاب.

فليبي لويس: لم أغب أبدا عن أتلتيكو مدريد

■ مدريد – د ب أ: قدم اللاعب البرازيلي فليبي لويس أمس الأربعاء لوسائل الإعلام والجماهير كلاعب جديد في صفوف نادي أتلتيكو مدريد، حيث أعرب لاعب منتخب البرازيل عن شعوره بحماس وشغف كبيرين لعودته مجددا للمعب فيسينتي كالديرون الذي لعب فيه أربعة مواسم في الماضي.

وقال الظهير الأيسر للمنتخب البرازيلي29/ عاما/ ساخرا: "أشعر أنني لم أغادر أتلتيكو أبدا، كما لو كنت في عطلة وعدت".وانضم لويس إلى صفوف تشيلسي الإنجليزي عام 2014، بيد أنه قرر العودة مرة أخرى إلى ناديه القديم بعد موسم واحد فقط.

وفي هذا الإطار، اعترف لويس أنه لم يفلح في الابتعاد وقطع صلته بأتلتيكو مدريد، وقال:"لقد تركت هنا عائلة .. لم أكن سعيدا أبدا في أي مكان آخر أكثر من هنا".

وقام لويس بعقد مقارنة بين مدربيه في الفترة الأخيرة جوزيه مورينيو وديجو سيميوني قائلا:"إنهما مختلفان ولكنهما يشتركان في شغفهما المجنون لتحقيق الفوز .. الانتصار يعني كل شيء بالنسبة لكليهما".

وقارن اللاعب الدولي البرازيلي أيضا بين مسابقتي الدوري الإنجليزي والأسباني، وأضاف:"هناك (في إنجلترا) هم أفضل تنظيما والملاعب دائما ما تكون مكتظة بالجماهير .. الحكام لا يوقفون المباريات ولكن الليجا تتمتع بميزة خاصة .. جميع الفرق جيدة والجماهير أكثر حماسا".

وأكد لويس أن أتلتيكو كون فريقا رائعا وعقد صفقات ضخمة مما يعني زيادة المسؤولية على كاهل الجميع ولكنه تفادى التحدث عن ما إذا كان الفريق المدريدي مرشحا للفوز بلقب الدوري في الموسم الجديد أم لا.

الاتحاد السعودي يقترب من التعاقد مع بواتينج

■ الرياض – د ب أ: اقترب نادي الاتحاد السعودي لكرة القدم من حسم التعاقد مع الغاني كيفين برينس بواتينج للانضمام لصفوف الفريق خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية.

وكشفت صحيفتا "كالتشيو ميركاتو" و"توتو سبورت" الإيطاليتين إن نادي الاتحاد السعودي صوب أنظاره للتعاقد مع بواتينج بعدما تمكن من التعاقد مع زميله السابق بفريق ايه سي ميلان سولي مونتاري.

وأشارت الصحيفتان إلى قيام وفد من نادي الاتحاد السعودي بعقد اجتماع الأثنين الماضي مع لاعب ميلان السابق في فندق شهير في ميلانو وقدموا عرضا مغريا لإقناع اللاعب باللعب للاتحاد، وذلك بعدما أنهى تعاقده مع فريق شالكه الألماني بنهاية الموسم الماضي.

وينتظر أن يتم الإعلان عن الصفقة رسميا خلال الساعات المقبلة.

وأفادت بعض المصادر القريبة من نادي الاتحاد إلى أن منصور البلوي المشرف العام على فريق الكرة اتفق مع النجم الغاني على اللعب للاتحاد في اجتماع استمر لمدة أربع ساعات في مدينة ميلانو الإيطالية التي يقيم بها فريق الاتحاد معسكره الاعدادي استعدادا للدوري واتفقا على كافة التفاصيل.

الأهلي السعودي بصدد تجديد عقد الفهمي

■ جدة – د ب أ: ذكر تقرير إخباري أمس الأربعاء أن إدارة النادي الأهلي السعودي اقتربت من التوصل إلى اتفاق مع اللاعب ياسر الفهمي بشأن تجديد عقده لموسمين مقبلين.

وذكرت صحيفة "الجزيرة" السعودية أن الأهلي سيفتح المجال أمام الفهمي للانضمام إلى فريق آخر على سبيل الإعارة لمدة موسم واحد على أن يعود إلى صفوف الأهلي في الموسم التالي. ولا يزال الأهلي يثق في الإمكانيات الفنية للنجم الشاب وقدرته على تجاوز مرحلة الغياب الطويلة عن الملاعب بعد أن أجرى ثلاث عمليات جراحية في الرباط الصليبي خلال المواسم الثلاثة الأخيرة .

يحيى الكعبي : ظروف خاصة منعتني من مواصلة المشوار في الشعلة

■ الرياض – د ب أ: كشف يحيى الكعبي اللاعب السابق بالفريق الأول لكرة القدم بنادي الشعلة السعودي أن رحيله عن الشعلة جاء لظروفه الخاصة وليس بسبب هبوط الفريق لدوري الدرجة الأولى السعودي، مشيراً إلى امتلاكه عدة عروض ولكنه لم يحدد بعد وجهته المقبلة .

وقال كعبي :"انتهت علاقتي بنادي الشعلة على خير بسبب ظروفي وليس بسبب هبوط الفريق للدرجة الأولى، وأشكر مسؤولي الشعلة والجماهير على دعمهم لي في الفترة الماضية، وعودتي إلى تبوك محتملة".

وعن وجهته المقبلة، أضاف :"هناك عدة عروض لدى وكيل أعمالي نواف المهدي ولكنني لم أحدد وجهتي القادمة حتى زوال ظروفي."

نادال يحبط مخطط فيرداسكو ويصعد إلى الدور الثاني في بطولة هامبورج

■ هامبورج – –د ب أ: نجح نجم التنس الأسباني رافاييل نادال في تعويض خسارته في المجموعة الأولى وفاز على مواطنه فرناندو فيرداسكو 3 / 6 و6 و6 / 1 الثلاثاء الماضي في الدور الأول لبطولة هامبورج.

واحتاج نادال 29/ عاما/ المصنف الأول على العالم سابقا إلى ساعة واحدة و56 دقيقة للفوز على فيرداسكو والتأهل إلى الدور الثاني لبطولة هامبورج البالغ مجموع جوائزها 4ر1 مليون يورو (5ر1 مليون دولار).

وعلى الجانب الأخر خسر الألماني فيليب كولشرايبر على يد الفرنسي بينوا بيير بنتيجة 6 / 3 و3 / 6 و1 / 6.

ودخل بيير المباراة بمعنويات مرتفعة بعد فوزه قبل يومين فقط بأول لقب له في مسيرته ببطولات الرابطة العالمية للاعبي التنس المحترفين، على حساب الأسباني تومي روبريدو في بطولة باستاد السويدية.

وفي مباريات أخرى فاز الأرجنتيني خوان موناكو على اللاتفي ارنستس جولبيس /6 3 و6 / 7 و6/3 والأسباني روبرتو باوتيستا أجوت على الكرواتي بورنا كوريتش 6 / 3 و6/4 والإيطالي أندرياس سيبي على السلوفاكي مارتن كليزن 6 / 2 و6/4 كما تغلب السلوفيني اليز بيديني على الأسباني دانيل خمينو ترافير 6 / 4 و6 /1 .

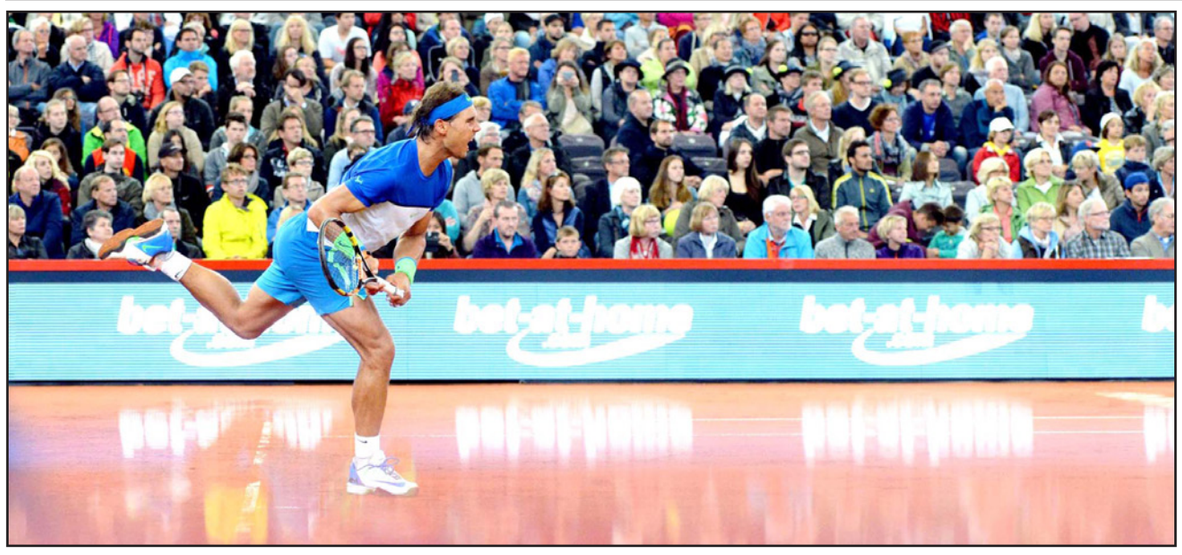

الأسباني رافاييل نادال

رادار الملاعب

خضيرة يعود ليوفنتوس في ودية جدانسك البولندي

■ تورينو – إيطاليا– د ب أ: شهدت القائمة التي أعلنها نادي يوفنتوس الإيطالي لكرة القدم للمباراة الودية أمس الأربعاء أمام ليخيا جدانسك البولندي، عودة النجم الألماني سامي خضيرة بعد تعافيه من الإصابة.

وكان الألماني الدولي قد غاب عن صفوف يوفنتوس في المباراة التي خسرها مطلع هذا الأسبوع أمام بوروسيا دورتموند الألماني بسبب إصابة عضلية ، لكنه عاد للمشاركة في استعدادات الفريق للموسم الجديد.

بينما استبعد كوادو اسامواه مجددا من قائمة الفريق حيث لم يكمل تعافيه بعد العملية الجراحية في الركبة، كما يغيب فيرناندو لورينتي الذي يعاني من إصابة في الكاحل.

أرسنال الإنجليزي يتعاقد مع مهاجم شاب من أياكس الهولندي

■ أمستردام – د ب أ: أعلن نادي أياكس الهولندي لكرة القدم أمس الأربعاء أن ارسنال الإنجليزي أكمل إجراءات التعاقد مع مهاجمه الشاب دونييل مالن.

وأوضح أياكس بموقعه على الإنترنت أن مالن 16/ عاما/ سيسافر إلى لندن على الفور للانضمام إلى فريقه الجديد ، وذلك بعدما رفض اللاعب عرضا لتمديد فترة تعاقده مع النادي الهولندي.

وقال فيم يونك مدرب قطاع الشباب بنادي أياكس "دونييل موهبة رائعة. من سوء الحظ الشديد أنه سيرحل عن أياكس."

إقالة ميجيل هيريرا من تدريب المنتخب المكسيكي

■ مكسيكو سيتي – د ب أ: أعلن ديسيو دي ماريا رئيس الاتحاد المكسيكي لكرة القدم الثلاثاء الماضي عن إقالة المدرب ميجيل هيريرا من منصب المدير الفني للمنتخب المكسيكي.

وعلل دي ماريا إقالة ميجيل هيريرا بافتقاد المدرب للصدق والاحترام إزاء الاتحاد المكسيكي للعبة.

وأوضح دي ماريا، في مؤتمر صحفي الثلاثاء الماضي، "قررت فسخ التعاقد مع دي ماريا مدرب المنتخب المكسيكي. ليس قرارا سهلا وإنما كان قرارا في غاية التعقيد" في إشارة إلى أن القرار يأتي بعد فوز الفريق بقيادة هيريرا بلقب الكأس الذهبية لأمم اتحاد كونكاكاف (أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) الأحد الماضي.

كاربي الإيطالي يدعم صفوفه بالبرازيلي مارتينيو

■ روما – د ب أ: أعلن نادي كاربي الصاعد حديثا لدوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم الثلاثاء الماضي تعاقده مع البرازيلي رافاييل مارتينيو لاعب وسط كاتانيا.

وأوضح كاربي عبر موقعه الرسمي "كاربي يعلن تعاقده مع رافاييل مارتينيو من كاتانيا".

وأضاف "لاعب الوسط البرازيلي وقع عقدا يبقيه في صفوف الفريق في السنوات الثلاث المقبلة".

وأشار البيان "خلال فترة احترافه في إيطاليا، ارتدى مارتينيو قميص كاتانيا وتشيزينا وفيرونا، وشارك في أكثر من 100 مباراة بدوري الدرجتين الأولى والثانية الإيطالي وكأس إيطاليا.

نادي لانوس الأرجنتيني يغلق أبوابه حدادا على لاعبه

■ بوينس آيرس – د ب أ: قرر نادي لانوس الأرجنتيني لكرة القدم الثلاثاء الماضي تعليق جميع أنشطته وإغلاق أبوابه حدادا على لاعبه دييجو باريسوني الذي لقي حتفه في حادث سيارة.

وأكد النادي ، في بيان نشره على موقع "تويتر" للتواصل الاجتماعي عبر الانترنت ، "يشعر نادي لانوس بالأسى لفقدان دييجو باريسوني لاعب الفريق. تعازينا لعائلته في هذا الوقت الحزين".

كما أعلن الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم وعدد من الأندية الأرجنتينية الأخرى تعازيهم في وفاو باريسوني الذي لقي حتفه في حادث سيارة الثلاثاء الماضي خلال رحلة العودة إلى العاصمة بوينس آيرس لاستئناف التدريبات مع فريقه.

منتخب الطائرة المصري يتأهل لنهائي أفريقيا

■ القاهرة – –د ب أ: تأهل لاعبو المنتخب المصري للكرة الطائرة للمباراة النهائية لبطولة أمم أفريقيا المقامة حاليا بمصر بعد تغلبهم الثلاثاء الماضي على المنتخب المغربي بثلاثة أشواط نظيفة.

وبهذا الفوز حجز المنتخب المصري للكرة الطائرة مقعدا له في بطولة العالم التي ستقام في اليابان.

ويلاقي الفراعنة منتخب تونس في الدور النهائي اليوم بعد فوز الأخير على الجزائر بنتيجة أشواط 3/2 في الدور نصف النهائي من البطولة.

وحجز المنتخب التونسي أيضا مقعدا في كأس العالم باعتباره الطرف الآخر للمباراة النهائية لبطولة الأمم الأفريقية للرجال.

يمكن أن يكون أبو مرية ألقى شيئا من الشرفة على الجنود لكن قتله خطأ

عذر مردود للجيش الإسرائيلي

عميره هاس

■ في بيت أمر، المدينة التي دفنت الاسبوع الماضي فلاح أبو مرية، يعتقدون أن الجنود جبناء. هذه الصفة أقل صعوبة من صفات اخرى قيلت في خيمة العزاء.

بعد مرور ساعتين على قتل فلاح على يد جندي، سمع أبناءه في المذياع نبأ يقول إن أحد أولاده حاول خنق الجندي، وآخرون ومنهم فلاح ألقوا عليهم «الصخور».

ومن اجل تصديق وصف عسكري رسمي كهذا يجب علينا محو نقطة البداية: عدد من الجنود المسلحين يقتحمون البلدة ويوقظون 17 شخصا من أبناء العائلة من نومهم. معطيات الجيش تعكس موقف الجنود الذين شعروا بأن حياتهم مهددة من فلسطينيين نصف نائمين بملابس النوم. يسهل فهم اعتقاد الفلسطينيين أن الجنود جبناء.

يمكن الاستنتاج من البيان الرسمي أن الجنود كانوا معرضين للخطر وأن هذا يبرر النتائج: أخ مصاب باصابة بليغة برصاص الجنود، وأخ آخر مصاب باصابة غير طفيفة من الضرب بالبندقية والأب قتيل. المعطيات الرسمية تجاهلت التفاصيل الأساسية: مثلا ترتيب الاحداث. الجنود هم الذين أطلقوا النار في البداية على الأخ محمد في بيت الدرج الضيق أمام الأب المصدوم.

لنفرض للحظة أن أبناء العائلة لم يقولوا الحقيقة، وأن أحدهم نجح في خنق الجندي من تحت الخوذة. أيها الجيش الاسرائيلي ألم تعلم جنودك قليلا من القتال المباشر؟ وهل كل ما يعرفونه هو اطلاق النار للتخلص من الخنق؟ أم أن اطلاق على محمد الذي يبلغ 24 سنة هو عقاب ميداني، حيث كان على مسافة متر على الاقل من الجنود؟.

«غير مهنيين»، هذا اعتقاد آخر للعائلة عن الجنود. هذه العائلة اعتادت الاعتقالات وهي محسوبة على الجهاد الإسلامي (فلاح فقط لم يسبق له أن اعتُقل)، والعائلة تعرف أنه يوجد دائما ضابط مسؤول يبلغ عن سبب اقتحام البيت، واذا حدث تصادم وتشابك بالايدي فانه يستطيع التحدث وينفذ المهمة: الاعتقال وليس القتل. وحسب قولهم فان كل ما عرفوه من الاعتقالات السابقة لم يحدث في هذه المرة.

لم يتم اعتقال أي أحد. ولأن الجيش الاسرائيلي لم يرتدع عن اعتقال شخص مصاب، أو أحد اخوانه، فان البعض في بيت أمر يقتنعون بأن الجنود قد جاءوا مع نية مسبقة للقتل. كان يصعب سماع هذا الاستنتاج، وأصعب منه كان سماع كيف قتل الجنود الأب.

حسب المصادر العسكرية فلاح أبو مرية «شارك في رمي الحجارة والطوب على القوات اثناء خروجهم من القرية». أبو مرية كان يقف على الشرفة حيث لا توجد هناك صخور، لكن يبدو أنه ألقى شيئا على الجنود. وحسب الشهادات فقد الجنود أعصابهم بعد اطلاقهم النار على ابنه وسارعوا إلى الخروج إلى الساحة وهم مبلبلون.

هل يمكن أن يكون الأب قد ألقى شيئا بشكل متعمد بسبب الغضب واليأس؟ على أمل أن يغادر الجنود وتستطيع سيارة الاسعاف أخذ الابن إلى المستشفى؟ يبدو أنه ألقى أصيص وبلاطة. وحتى لو كان ألقى ثلاث أصص وعدد من البلاطات، لم يصب أحد من الجنود. فمتحدث الجيش كان سيسارع إلى الحديث عن الاصابة لو وجدت من اجل تبرير اطلاق النار.

حينما كان الأب القلق يطلب النجدة، ويشتم من أطلق النار على ابنه، أو يصرخ «الله أكبر»، ورغم تدفق «الصخور» و«الطوب» على الجنود وجد أحدهم الوقت للتقدير الصحيح من اجل التصويب واطلاق النار على النجار فلاح أبو مرية الذي يبلغ 53 عاما.

عناصر من الجيش الاسرائيلي

هآرتس 2015/7/29

اليمين المتطرف يجير مفاهيم القانون والعدل والأخلاق لتخدم أهدافه

قانون مع وقف التنفيذ

يوسي ميلمان

■ معارضوه، بل ومن ليسوا كذلك أيضا، يهزأون احيانا بوزير الدفاع موشيه بوغي يعلون من خلف ظهره بجموده، الذي يختلط احيانا بادعاء الحق. يمكن أن نعزو ليعلون ميزة اخرى، ولكن شيئا واحدا لا يمكن ان نأخذه منه. استقامتة ونزاهته. وبالتأكيد مقارنة باشخاص كثيرين في الساحة السياسية، ممن يسير خداعهم امامهم.

زعماء البيت اليهودي ايضا ـ الوزراء نفتالي بينيت، آييلت شكيد واوري ارئيل ـ لا يغيبون عن قائمة الدهاء للسياسيين. فهم غاضبون على يعلون بسبب أمره للجيش ولحرس الحدود تنفيذ امر محكمة العدل العليا ومنع استمرار البناء غير القانوني في منزلي دراينوف في مستوطنة بيت ايل، وكذا الامر باخلاء المتظاهرين من القلعة في سانور (المستوطنة التي سبق ان اخليت) يشعل إوار غضبهم. ولكن الحقيقة هي أن البيت اليهودي برئاسة بينيت عطل نواياه ضد يعلون منذ عهد الحكومة السابقة، ولا سيما في حملة الجرف الصامد.

يثبت يعلون، وليس للمرة الاولى، بانه رجل وسياسي ذو فكر يميني يحرص على الحفاظ على القانون واحترام المحاكم. «من يعتقد اني سأنتهك القانون ـ مخطيء! لن اسمح بالتسيب»، غرد امس في حسابه على التويتر، مؤكدا «عملت وأنا اعمل من اجل الاستيطان في يهودا والسامرة، بما في ذلك في بيت ايل، والاغلبية سوية العقل والرسمية تعرف هذا».

بين سطور التغريدة تختبيء رسالة اكثر بروزا. في نظره، البيت اليهودي، بمقاعده العشرة في الكنيست وعضويته في ائتلاف بنيامين نتنياهو كف عن ان يكون جزءا من الاغلبية سوية العقل والرسمية. يمكن السير بعيدا في هذا التفسير والتقدير بان برأي وزير الدفاع لا يختلف بينيت وحزبه عن فتيان التلال، عن جمعيات اقامة الهيكل مكان المساجد بعد هدمها، عن حارقي المساجد والكنائس وعن كل اولئك الذين يسمون «هاذين» و «مسيحانيين».

إن المواجهة بين وزير الدفاع والبيت اليهودي تجسد بقوة اكبر الفجوة ـ الحزبية، الايديولوجية والدينية ـ بين وزير الدفاع، الذي تربى في حركة العمل وتسلل بالتدريج إلى اليمين في الليكود، وحزب المستوطنين. فضلا عن ذلك، فالمواجهة تمثل الحراكات الباطنية العميقة للتطرف اليميني في اسرائيل.

في السياقات الداخلية لحركة اليمين المتطرف نحو افق اكثر تطرفا، فان مفاهيم مثل القانون، العدل، الاخلاق والمحاكم تصبح مرنة جدا. ولا يجدر احترامها الا إذا كانت تخدم اهدافهم.

وزير الدفاع موشيه بوغي يعلون

وحسب ذات المنطق فاننا نجد الوزير اوري ارئيل يصلي في الحرم في التاسع من آب. وزير يفعل ذلك يتصرف بعدم مسؤولية. فالحرم هو احد الاماكن الاكثر تفجرا على وجه الكرة الارضية، ووزير في الحكوم، حتى لو كان يؤمن بحق اليهود في الصلاة فيه لا يجب أن يتصرف كآخر المتهورين؛ مثل تلك المستوطنة، أبيا موريس، التي هتفت «محمد خنزير» واشعلت هذا الاسبوع نارا كبيرة.

ولكن يحتمل أن تكون النار الاكبر لا تزال امامنا. فاذا تبين بالفعل ان ابو مازن يعتزم الاستقالة من منصب رئيس السلطة الفلسطينية احتجاجا على انعدام التقدم نحو السلام، فليس فقط لن يبعد اليوم الذي تتوق فيه دولة اسرائيل له، بل سنكتشف بان النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني يتقدم بخطوات كبرى نحو الجولة التالية.

معاريف 2015/7/29

لا ينبغي للمرء أن يكون خبيرا سياسيا كي يفهم أن حكومة نتنياهو وصلت إلى نهاية طريقها

التغيير من الداخل

ران أيدلست

■ ليس واضحا ما معنى المعارضة في المعسكر الصهيوني لخطوات محتملة يتخذها هرتسوغ للدخول إلى الحكومة. فكل شخص عاقل يفهم بانه يجب تغيير تركيبة الحكومة من أجل تغيير سياستها. من ليس مستعدا لان ينحني كي يرضي هواجس الجمهور (خليط من المخاوف، الجهل، العنصرية، العداء ونزعة التسيد الكفاحية)، فليتفضل لينضم إلى الجهد لبناء يسار اكثر نقاء، وثمة منذ الان خطوات من خارج البرلمان في هذا الاتجاه. السؤال العملي هو ليس إذا كان هرتسوغ ينحني (وهو ينحني)، او إذا كان ميرتس سيجلس مع نتنياهو، ليبرمان ولبيد، بل هل نتنياهو والليكود مستعدان لتنفيذ الخطوة الصحيحة كي يتمكن المعسكر الصهيوني ويوجد مستقبل، بل وميرتس، من الجلوس في الحكومة

. الخطوة الصحيحة ليست بالذات الاحتلال أو ازالة المستوطنات بل خطوة صغيرة ولكنها واضحة بما فيه الكفاية تطير البيت اليهودي إلى الخارج.

ان تجميد البناء الحالي خدعة، والمعركة هي على الموافقة على اجراء مفاوضات مع ابو مازن تتضمن جدولا زمنيا وترسيما للحدود. وقد نفذ نتنياهو حتى الان خطوتين.

هنأ ابو مازن شخصيا بمناسبة عيد الفطر، وقال لمندوب بيت ايل، في جلسة عنيت بهدم بناء على ارض فلسطينية خاصة انه يحرص على مصلحة الدولة وليس على بلدته. افترض أن المستوطنين يفترضون بانه يمكن رد شر القضاء بجولة اخرى من الرقص والطبل والزمر والتذاكي القانوني الزائف، ولكن حتى لمثل هذه الخدع يوجد ايضا تاريخ نفاد للمفعول في النهاية.

حتى لو كانت كتلة البيت اليهودي عاشقة للابهة التي سقطت عليها، ليس واضحا كم ضفدعا يمكنها أن تبتلع. وحتى لو كان ممكنا مواصلة تسمين متفرغي المستوطنين وبالتوازي يلفق النائب سموتريتش، يريف او يوغاف قوانين عنصرية وقومية ما، فان الحاخامين وشبابهم ممن يشترون قول الرب بصفة القداسة، فانهم لن يسمحوا لهم بالجلوس في الحكومة.

> لا يوجد سبيل في العالم يجعل هذه الحكومة بتركيبتها الحالية تنجح في مواجهة مسار العوائق المرتقب

ان الجدول الزمني السياسي (المقاطعة، المحكمة في لاهاي، الاعتراف في الامم المتحدة وما شابه) أسرع من الجدول الزمني المطلوب للحكومة كي تثبت بانها «اجتماعية» بما في ذلك وعود كحلون وهو الاول الذي يفترض أن يعرف هذا ويرتبط بلبيد اولا وبهرتسوغ عندما يتبين أنه يمكن تطيير نتنياهو. ثلاثتهم ليسوا يسارا، ولكنهم كفيلون بان يكونوا اغيار السبت من أجل اليسار، مثلما كان بيغن الذي وقع على اتفاق السلام مع مصر على حدود 67. والاعتراض على الارتباط بهذه الحكومة هو اعتراض من البطن.

اما الانضمام اليها فهو من الرأس. وليس لهذه الخطوة أي صلة بالرفض والكراهية والثمن الحقيقي للمناورات والاضرار التي الحقها نتنياهو وشركاؤه. هذا لا يعني أنهم يبولون علينا ونقول مطرا، بل هو مطر حامضي من القوانين والقرارات التي تسحق ما تبقى من الديمقراطية الاسرائيلية منازعة الحياة.

لا ينبغي للمرء أن يكون خبيرا سياسيا او حزبيا كي يفهم بان حكومة نتنياهو الحالية وصلت إلى نهاية طريقها. لا يوجد سبيل في العالم يجعل هذه الحكومة بتركيبتها الحالية ـ من يمين متطرف مسيحاني هاذ، تنجح في مواجهة مسار العوائق المرتقّب لها في الاشهر القريبة القادمة. وهذه ليست الميزانية. فالمال لم يكن ابدا مشكلة الحكومة بل مشكلة الفقراء.

معاريف 2015/7/29

ليس هناك منطق أمني أو سياسي في إخلاء المستوطنات من شمالي السامرة

لا بد من أن نعود

آريه الداد

■ كنت في سانور على سطح القلعة قبل عشر سنوات عندما أنزلونا من هناك بالأقفاص وعيوننا ترى مشهد ابعاد وهدم لا غاية منه.

عدت إلى هناك أمس مع نحو 20 عائلة من أنوية حومش وسانور ونحو مئة شاب آخر. الغناء والرقص في الثالثة قبل الفجر، في الطابق الثاني من القلعة، هزا جبال السامرة.

بعد بضع ساعات من ذلك جاء الجيش ايضا، وفي الصباح عرض مندوبوه طلب الاخلاء. الموعد تأجل من 8:00 إلى 14:00. وصحيح حتى كتابة هذه السطور لا يزال المستوطنون هناك. ينبغي الافتراض ان يكونوا اخلوا او سيخلون. ينبغي الافتراض بانهم يعودون مرة ثانية وثالثة ورابعة، إلى أن تقر اقامة المستوطنة من جديد.

إذ انه ليس هناك، ولن يكون ايضا في أي لحظة، منطق امني استيطاني أو سياسي في اخلاء المستوطنات من شمالي السامرة.

حتى اولئك الذين اعتقدوا بأنه يجب اخلاء المستوطنات من قطاع غزة وان على الجيش الاسرائيلي أن ينسحب من القطاع يفهمون اليوم في معظمهم بان فك الارتباط كان خطأ جسيما. ولكن هم ايضا لم يفهموا في حينه ويجدون صعوبة في أن يبرروا اليوم الوضع الغريب في شمالي السامرة. الجيش الاسرائيلي لم ينسحب من المنطقة. مكانة المنطقة لم تتغير ـ فهذه هي مناطق ج. وحدهم السكان اليهود طردوا ومنازلهم هدمت. اما العرب فلم يفيدوا من أي زيادة في الارض.

لم تنشأ أي منفعة سياسية أو امنية لاسرائيل من الابعاد ومن الاقتلاع هناك. تسريبات من خلف الكواليس افادت بانه في فترة فك الارتباط ضغطت الادارة الأمريكية على ارئيل شارون لتنفيذ خطوة، حتى وان كانت رمزية، في يهودا والسامرة ايضا، كي لا يتخذوا صورة من يسلموا بالاستيطان اليهودي هناك عند اقتلاع غوش قطيف. كما يحتمل أن تكون خطوة مثابة سلفة لخطة «الانطواء»، الانسحاب من معظم يهودا والسامرة، والتي اراد شارون ان يقودها وتحطم خلفه ايهود اولمرت عندما أعلن عنها.

ولكن إذا كانت الخطة الكبرى سقطت ـ فما معنى السلفة؟ كتاب الرئيس بوش لرئيس الوزراء شارون على خلفية فك الارتباط، والذي تباهى به مؤيدو الخطة كانجاز سياسي ـ الغي بجرة قلم من الرئيس اوباما. إذن من اجل ماذا؟

ان تاريخ الصهيونية، وبالتأكيد تاريخ الاستيطان اليهودي في يهودا والسامرة هو تاريخ صراعات ضد سلطات الدولة، الضغط من الميدان الذي يفرض الواقع على أصحاب القرار. هكذا هي الخطوة في سانور. نحن سنعود إلى هناك وسنقيم المستوطنات التي لم يكن هناك أي منطق في تخريبها. هناك ادوات لا يمكن اصلاحها ويجب تحطيمها. فك الارتباط عن شمال السامرة كان أداة سياسية كهذه. يجب تحطيمها من أجل الاصلاح.

صورة ارشيفية لتواصل بناء المستوطنات على الاراضي الفلسطينية

معاريف 2015/7/29

من يُصعب على نتنياهو ويعلون تطبيق القانون هم أعضاء في الائتلاف

يجب منع الهدم

دان مرغليت

■ الشمس وقفت في السماء بدون رياح، الجنود والشباب وقفوا قبالة بعضهم البعض بدون حركة ايضا. والمنشور من بيت ايل طلب من الجنود والشرطة عدم التشويش على بناء ارض اسرائيل. لم ينجر أي أحد للنقاش في هذا الحر القائظ.

المقاول الذي بنى البيت المختلف فيه، مئير دراينوف، جلس في الخيمة المقابلة وأعلن أنه يجلس ايام الحداد السبعة. الحداد على ماذا؟ على المبنى، وقد يكون من اجل البناء في البلاد. مم سيرتزق؟ لقد بنى دراينوف ما يكفي من البيوت واذا لم يسمحوا له ببيع شقق واسعة وبسعر رخيص للمحتاجين في بيت ايل فلن يعود إلى مهنته. فهو سيُضرب وسيقاطع وسيكون متقاعد ذاتي، لكنه طلب من الاولاد توزيع الورود على رجال الشرطة والجنود.

لم يكن هذا ما حدث في وقت متأخر عندما زادت الانتقادات ضد موشيه يعلون من داخل صفوف الائتلاف، ورشق المستوطنون الحجارة على رجال الشرطة، ووصلت المواجهة إلى ذروتها في المساء عندما حصل المستوطنون على التشجيع من كلام نفتالي بينيت ضد الحكومة التي هو عضو رئيس فيها.

لم يترك دراينوف المكان منذ ايام. عندما كان شابا لعب مع بيتار، لكن الفريق لم يكن كما هو اليوم. وقد تاب عندما تم اجراء ست عمليات في القلب لابنه. «الصمت دليل على الحكمة»، قالت زوجته. لكنه بقي على حاله، متفائلا أبديا، وغاضبا أبديا ايضا، على الاقل في هذه المرحلة.

قبل اسبوع سكن الشباب في المبنى الشاغر منذ خمس سنوات. وقد تواجد هناك أمس مئير بارتلر، أحد قادة شباب التلال. قائد المنطقة الوسطى روني نوما أمسك بيده أمس قرار محكمة العدل العليا الذي يقضي بهدم البيوت حتى 30 حزيران، عرف أن يعلون اختار نهجا متوازنا، أن لا يهدم بيوت دراينوف حتى اللحظة الاخيرة. وقد كان بوغي يعلون شريكا في استكمال التخطيط لاقناع رئيسة محكمة العدل العليا، مريم ناؤور، بتغيير القرار حول هدم البيوت. لكن القانون سيتغلب في نهاية المطاف.

في مساء أول أمس استعد نوما للسيناريو الصعب. وتم تعليق شعارات تدعو للحرب على جدران البيت، وعدم التوصل إلى حلول وسط في يهودا والسامرة. يعلون وغادي آيزنكوت ونوما فهموا أنه إذا وصل 30 حزيران وما زال أمر المحكمة ساري المفعول، فمن الافضل أن يسيطر الجيش على المبنى وليس شباب يهودا والسامرة الذين اعتصموا فيه. لأن جرهم أمام العدسات سيتسبب بضرر كبير. لهذا حصل نوما على الاذن من يعلون وآيزنكوت للحصول على البيت مسبقا، ليس من اجل هدمه بل استعدادا لهدمه. الاسرائيليون يذكرون ليس فقط غوش قطيف وانما ايضا الخيول التي داست في عمونة.

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو

التوازن صعب

هذا موضوع معقد. ايلت شكيد مثل يعلون تحاول منع هدم البيوت، لكنها تتصرف بحذر. وهي تفهم ماذا سيحدث عند جزء من المجتمع الاسرائيلي والعالم الغربي إذا انهارت محكمة العدل العليا. إلا أن نفتالي بينيت وأوري اريئيل وبتسلئيل سموتريتش وأورن حزان يتصرفون مثل فيل في حانوت للفخار. ومن يصعب على نتنياهو ويعلون تطبيق القانون الذي هو ضروري لاسرائيل في الداخل والخارج، هم اعضاء الائتلاف، وزراء واعضاء كنيست، وقد حرضوا من كل صوب وارسلوا المتظاهرين الذين يرددون الشعارات ضد نتنياهو ـ «وعدت، فنفذ الوعد»، وضد المحكمة التي قيل عنها «عنصرية». هكذا على طول الطريق الجميلة من مفرق تفوح حتى مشارف القدس بما في ذلك مدخل قيادة الجيش في يهودا والسامرة التي هي معسكر. قضية بيوت دراينوف ستجد حلها، لكنها الاسهل، لأن موضوع ملكية الارض سيختفي من برنامج العمل اليومي ويبقى موضوع التخطيط حسب القانون. ستكون هناك قضايا اخرى أصعب. المستوطنون ـ بمساعدة مؤيديهم داخل الحكومة والذين لهم حساب مع يعلون ـ لا يفهمون أنه يعمل من اجلهم في اطار الحفاظ على سلطة القانون وأن هذا التوازن لا يمكن تحمله.

اسرائيل اليوم 2015/7/29

من الأفضل لميرتس الخروج من الهامش والانضمام إلى المعسكر الصهيوني

غلؤون على حق

آفي شيلون

■ رغم أن كل حزب يطمح إلى زيادة عدد مصوتيه، إلا أن فاعلية الحزب المتراكمة لا تتعلق فقط بعدد المقاعد. توجد لميرتس أهمية كبيرة تاريخية وحالية ايضا، لكن الحقيقة هي أن الحزب لم يعد ناجعا منذ عقدين. لهذا لا يجب على رئيسة ميرتس، زهافا غلئون، تجاهل امكانية الانضمام إلى حزب آخر. إنها ببساطة مستعدة للاعتراف بالواقع. ففي الحملتين الانتخابيتين الاخيرتين ألحق ميرتس الضرر باليسار عندما تأرجح على شفا نسبة الحسم.

تأسس ميرتس على أنقاض حزب راتس، الذي قاده الذين انشقوا عن مباي مثل شوليت الوني ويوسي سريد، وانضم اليه قبل انتخابات 1992 حزبين مهمين، شينوي ومبام. ورغم الفوارق الايديولوجية إلا أن الدمج أثمر وحقق دزينة من المقاعد. وقد كان ميرتس مركز استقطاب للكثيرين: يسار صهيوني. شولاميت الوني ويوسي سريد مُلمان بالتوراة، وهما يريدان انعاش النقاش السياسي وتحسين العلاقة بين الدين والدولة وادخال مباديء ليبرالية. وعلى الصعيد الاجتماعي، ربما بسبب الفوارق بين مركبات الحزب والجذور الاشكنازية الواضحة، عانى الحزب دائما من مشكلة.

دائما يتم تعليل سبب تراجع ميرتس في طبيعة الواقع الذي يعيشه الجمهور، في اعقاب الانتفاضة الثانية أصبح الجمهور أكثر يمينية ومحافظا أكثر، لكن يبدو أن ميرتس فقد قوة جذبه لأنه نجح. الكثير من مبادئه التي كانت راديكالية متفق عليها اليوم حتى لو كانت بعيدة عن التطبيق. الراية المركزية التي رفعها ميرتس، دولتين لشعبين، مقبولة على اغلبية الجمهور. وعندما عملت الوني على الغاء قانون منع زواج الذكور لبعضهم البعض، تم اعتبارها متطرفة. الآن تقوم وزارة الخارجية بتسويق تل ابيب كعاصمة دولية للواط. وعندما احتج سريد على حرب لبنان وترك حزب العمل بعد ذلك ـ هناك من اعتبره خائنا. والآن مؤيدو مناحيم بيغن أنفسهم يعتبرون تلك الحرب خطأ.

كثير من الاحزاب تصبح غير مهمة حينما تتحول مبادئها إلى شرعية. هذا ما حدث للصهاينة العموميين/ الحزب الليبرالي، اللذان اختفيا مع تحول اسرائيل إلى دولة برجوازية. وهذا ما حدث لـ «تحياه» الذي بشر بفكرة البيت اليهودي اليوم، وهذا ما يحدث لميرتس ايضا. لذلك يفضل أن ينضم إلى حزب آخر كي يحافظ على نفسه كمعسكر مهم. السؤال هو إلى أي حزب سينضم.

الانضمام إلى القائمة المشتركة غير منطقي وغير صحيح. لأن القائمة المشتركة تعتبر محافظة في المواضيع الاجتماعية، وبسبب خطورة اعتبار اليسار مرة اخرى أداة في يد العرب. ايمن عودة يقود ظاهرة جديدة يجب تركها تتطور بشكل مستقل. الانضمام إلى حداش غير وارد، بسبب الايديولوجيا الاقتصادية وبسبب المرحلة التي يوجد فيها ميرتس حيث يحتاج إلى تطبيق مبادئه وليس التفاخر بها كمعارضة. هذا ممكن فقط عن طريق الخروج من الهامش والانضمام إلى حزب يسعى إلى الوصول إلى السلطة.

الانضمام إلى المعسكر الصهيوني سيكون الخطوة الصحيحة. والتوقيت ايضا يلزم بالتوحد: في المعسكر الصهيوني يوجد صراع بين من يسعى إلى وضعه في الوسط وبين من يسعى إلى وضعه في اليسار.

يوسي سريد

هآرتس 2015/7/29

تعقيبات

مقال سهيل كيوان: نصر لأوباما ونجاة لإيران

حجج نتنياهو

مقال رائع حسم الأدوار فيه دقيق وفرز الشخصيات بين غالب ومغلوب اعجبني جدا كل في منزلته مناسب .
في الوقت الراهن حتما سيكون هذا الخيار خيرا من الحرب، بغض النظر عن رضا وعدم رضا حكومة نتنياهو التي ستلجأ للبحث عن سبب آخر تتخذه حجة دفاعية عن نفسها للتجرؤ على اقتحام وخوض حرب مع الدولة المجاورة المعادية لها ...بالرغم من انه اول مرة تتنازل فيها امريكا عن هدفها لتفادي الحرب ، امريكا التي دمرت العراق وليس في العراق حتى غرام واحد من اليورانيوم المخصب !!!! ...نعم ليكن درسا للعرب ان القوة هو ميزان الاتفاقات ، وليس الدولارات ، ايران أقوى من اي وقت مضي، اما الدول العربية فاتركها تدفع الجزية لأمريكا لحمايتها ، نعم الجزية التي هدفها التحقير والتصغير والذل، مبروك على حكام العرب مزيد من الذل والشرذمة !
اتمنى ان تمنع كل دول العالم من امتلاك اسلحة نووية وكيميائية او اي اسلحة دمار شامل بما في ذلك امريكا وروسيا واسرائيل.

سماهر

مقال صادق الطائي: الإباحية تهمة المختلف

سجن أبو غريب

أنا أتفق مع الفكرة العامة والدعوة إلى التمحيص في مثل هذه الاتهامات وأرى الجانب التاريخي الذي أورده الكاتب مثيرا للاهتمام. ولكن لا يمكن اعتماد الفكرة كنظرية تثبت بطلان كل الأمثلة الحديثة زمنيا التي ذكرها الكاتب فإن اعتاد الناس اتهام أعدائهم بالإباحية جزافا فهذا لا يعني براءة كل من تم اتهامه بها بالفعل. فنحن نعيش في عصر يمارس فيه الكثير للأسف الإباحية باسم المتعة ويتم استخدام الاغتصاب كوسيلة من وسائل الاذلال والتعذيب وهناك أدلة على ذلك تتعدى القيل والقال، ففي سوريا مثلا، هناك أدلة على ممارسات افراد جيش النظام وشبيحته الإباحية وأدلة على ممارسات فرق الموت في العراق كذلك. نتحدث هنا عن شهود وضحايا وما فضيحة سجن أبو غريب عنا ببعيد أعتقد أنه وللأسف في هذا الموضوع، فإن هناك نارا ودخانا أسود كثيبا.

سلمى

مقال محمد جميح: حزب صالح يطرح مبادرة

الدفاع عن الوطن

كم اجرك عند الله ايها الشعب اليمني عندما تدافع عن نفسك ومدينتك وبيتك وعرضك وعائلتك من اعداء الله الحوثيين وجنود عفاش المجرمين الذين عاثوا فسادا وتنكيلا وقتلا بالشعب اليمني فعليك بهم ايها الشعب اليمني فانت إلى الجنة لانك لم تعتد وانما تدافع عن نفسك وعرضك.

ميهوب

مقال صبحي حديدي: الذكرى العشرون لرحيل خالد بكداش

مهادنة الديكتاتورية

الصراحة لست على دراية بتاريخ الأحزاب الشيوعية في سوريا ولكني أعتقد أن التبعية السياسية لمصدر اي افكار ايديولوجية سواء كان روسيا او امريكا هو أمر يتعارض مع الوطنية ولكن في هذه الحالة يبدو الامر اعمق من ذلك ويتعلق بالنفوس وأطماعها وحب السلطة ومهادنة الديكتاتورية في سبيل ذلك كله وهو أمر اشترك فيه كثير من السوريين للأسف على اختلاف ايديولوجياتهم.

سعاد

السبيل الوحيد لوقف نزيف الدم اليمني

■ في سياق الحرب المستعرة التي يشهدها اليمن براً وبحراً وجواً بات من ضروريات التعامل والتعاون الإنساني مع اليمنيين العمل الجاد لإيقاف هذه الحرب الشرسة داخلياً وخارجياً والعمل بمنتهى الإنسانية للحيلولة دون التعمق أكثر في هذه الحرب التي تستنزف من اليمنيين الدماء والأرواح والممتلكات وتجعلهم أمام وضع كارثي ومأساوي لا يمكن أن تطيقه الحيوانات فضلاً عن الإنسان وخصوصاً الإنسان اليمني الذي يعلم العالم حاله وحالته المزرية والتي تذهب معها كل معاني الحياة والبقاء.

إن المجازر المروعة التي تحدث في كل شبر من هذا الوطن عبر الجو أو عبر الأرض لهي تمثل الانكسار التام لما تبقى من حياة اليمنيين ومعيشتهم البائسة اصلاً وكل ذلك يتوجب تعقلاً من كافة الأطراف والنظر بعمق لحقيقة الكارثة الإنسانية التي تزحف على شوارع اليمن ومدنه وقراه ولا تستثني أحدا بينما هي مغامرات ومقامرات بين أطراف الصراع بدعم مباشر من قوى إقليمية ودولية بعيداً عن الحس الوطني والشعور بالإنتماء لليمن وكذلك الإحساس بما يعانيه اليمنيون الذين يعيشون الخوف والرعب والقتل والدمار وقبل ذلك الموت والدماء والأشلاء.

لم تكن مجزرة المخا وغيرها من المجازر سوى دق لناقوس حجم الكارثة الإنسانية المتردية التي تعود سلباً على حياة اليمنيين وتشكل لهم فاجعة جسيمة يصعب من خلالها التعامل مع أي ظروف الحياة القاسية والمؤلمة التي يعيشونها بكل تفاصيلها.

ومن هنا يكمن سبيل واحد في خروج اليمنيين من مأزقهم ومحنتهم والحرب الظالمة عليهم وهي بتراجع الحوثيين طوعاً لأن الدلائل والثوابت على الأرض تدلِ بأن تراجعهم سيكون حتمياً فإذا لم يكن طوعاً فقد شاهده العالم كرهاً في مدينة عدن ولكن بعد ذلك الكم الهائل من الدمار والقتل والتشريد وسيل الدم ولماذا لم يكن دون كل ذلك الإجرام والمسح التام الذي شهدته مدينة عدن وإذا كان الحوثيون يبحثون عن التجربة فهذه هي التجربة ومسرح عدن خير دليل فلماذا يريدون أن يؤذوا كل المحافظات مع التأكيد المطلق والمسبق بهزيمتهم.

لذلك لا يمكن أن يحدث أي وفاق سياسي بين الأطراف ما لم يحدث تنازل من أجل اليمن ومن أجل اليمنيين ومن أجل صيحات النساء وفجعات الأطفال يكون التنازل نابعاً من قيم الوطنية وتقديم مصلحة الوطن على مصالح الجماعة ولكي يكون الدمار أقل كلفة من المقامرة والمغامرة التي لا ناقة لأصحاب تعز وعدن والبيضاء ومأرب وغيرها ولا جمل فلماذا الرهان على تدمير اليمن واستمرار الحرب وتعميق هوة الحرب الطائفية والسعي لخندقة الناس طائفياً ومذهبياً وإيجاد جماعات عنف تأكل الأخضر واليابس كما هو الحال في العراق وسوريا.

إن الحرب المستعرة في اليمن تجعل المجتمع الدولي أمام تبيين وجهه الحقيقي في إلزام هذه الجماعة والمتحالفين معها للإنسحاب مقابل وقف نزيف الدم اليمني المستمر على مدى الساعة ويكون بذلك موقفاً انسانياً يحمي آلاف المدنيين من الاحتراق بمقامرات هذه الجماعة والمتحالفين معها.

لا يمكن مطلقاً ان تتوقف الحرب مالم تبادر جماعة الحوثي بتقديم المصلحة بالانسحاب وفي إعادة الشرعية المنتخبة وإعادة تموضع الجيش الشرعي اليمني في كل المنافذ وإيجاد الأمن والاستقرار للبلد وترتيب وضع الجماعة سياسياً وترك السلاح والانخراط والشراكة مع كافة الأحزاب الفاعلة في البلد وترك الولاء لأطراف خارجية يعلم الجميع قدر حقدها على اليمن وندرة التعايش فيه.

إن استمرار الحوثيين غير المبني على استراتيجية المواجهة ليس إلا استمراراً لنزيف الدم اليمني واستمراراً في هدم بنيته التحتية ومؤسساته ولن تكون سعادة اليمن إلا بولاء جميع الأطراف لليمن والتجرد من السلاح وممارسة العمل السياسي وحسن الجوار والعمل تحت إطار موحد يقضي بإيجاد الأمن والأمان والتوافق مع جميع الأطراف ودون ذلك لن يكون سوى الألم والدم والذي ستغرق في بحوره جماعة الحوثي قبل غيرها ..

عمر أحمدعبدالله – كاتب يمني

الخلافة بين الرمزية والواقع

■ بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها تأسست دولة تركيا في شكلها الحالي نظاما وجغرفيا كدولة مسلمة بنظام علماني صارم كغيرها من الدول الإسلامية الأخرى طاوية معها راية الخلافة التي سقطت نهائيا وللمرة الثانية بعد أن سقطت قبلها أيام اجتياح المغول لبغداد وقتلهم الخليفة المستعصم.

وهنا تكمن معضلة غابت عن أطروحات الدارسين استخفافا أو تجاهلا وهي أن المسلمين بلا خليفة ولو مجرد صورة

فمنذ أن بزغ فجر الإسلام قبل 1400عام والمسلمون يحكمهم خليفة واحد لا ثاني له بدأ بالعصر الراشدي ومروراً بالعصر الاموي ثم العباسي حتى عندما غلب بنو بويه على بغداد أعلن الامير عبد الرحمن الناصر نفسه خليفة في الأندلس، إذ أن المسلمين لا يمكن أن يتصوروا الأرض بل خليفة مهما كان ظالماً أو عادلاً ولذلك عندما كانت الخلافة العباسية لا تحكم فعلياً سوى بغداد في مرحلة ضعفها كانت الإمارات الإسلامية ذات القوة كالزنكية والايوبية تخطب باسم الخليفة على المنابر مع ان الخليفة دون أدنى سلطة مدركين معنى رمزية الخلافة وبمجيء العثمانيين إلى الشام ومصر اصبحت راية الخلافة بايديهم بعد ان اخذ السلطان سليم الأول البيعة من المتوكل على الله محمد الثالث آخر الخلفاء العباسيين وظل الأمر على ما هو بوجود رمزية الخلافة حتى جاء عام1922 فانتهت الخلافة رسمياً بعد ثلاثة عشر قرنا.

إن معنى الخلافة عند المسلمين طوال القرون السابقة لم تكن تعني الحكم والشريعة كما يتصورها البعض بل هي مفهوم رمزي ملازم لثوابت الإسلام وحركة الشعوب الإسلامية واقدامها على كل خطوة عسكرية ام فكرية وسقوط هذه الرمزية يعني سقوط اي أمل في النهضة التي يحلم بها كل مسلم وان اخفى حلمه وراء ستار عصر العولمة فهي ليست عيباً او تخلفا بل هي حقيقة اثبتتها السنون الاخيرة من انتشار للجماعات الجهادية ووصولها إلى درجة مرض التكفير والعزلة بل ان فشل نسخ التجربة الاوربية في البلاد الإسلامية وبالأخص العربية في قرن الهوس القومي والعلماني اي القرن العشرين اكبر دليل وذلك لأن ثوابت الدين عندنا المتمثلة بالقرآن الكريم وكتب السنة النبوية لم تخدش طوال القرون السابقة وبقيت صافية.

ان فقدان رمزية الخلافة أفقد الهوية عند الشباب المسلم فصار يفتش عن هويته الضائعة في متاهات التكفير بهدف البحث عن الحلم المفقود ولعل إعلان خلافة جديدة من قبل تنظيم الدولة بكل جرأة في هذه الأيام يبين لنا مدى الانحدار التي وصلت اليه الأمة حتى تجرأت إحدى الجماعات الإسلامية على الإعلان عنها.

قد يفهم البعض ان المقصود هو إثبات ومباركة خطوة تنظيم الدولة والأمر خلاف ذلك فالمقصود هو البحث الجدي في سبب هذه الظاهرة وعلاجها بعيدا عن لغة الإبادة فانك لن تستطيع إبادة أشخاص يقبلون على الموت بكل سرور

وكفانا تقديم القرابين من شبابنا عن طريق الاستفزاز وإسقاط اللوم على الدين ولندرك عظم التغريب في فكر الشباب الذي يجرأهم حتى على التسابق إلى الموت فهم لم يأتوا من كوكب اخر بل من بني جلدتنا وبعضهم عباقرة ولعل أكثرهم من الدول التي تحارب الإرهاب فكيف تريد ان تطفئ النار بالزيت.

الحلم الضائع والفردوس المفقود شئنا أم أبينا هو راسخ في أذهان الشباب المسلم فهل من مدرك

وهل ثمة من أدرك عظم المصيبة التي لن تنحصر في بلد دون آخر مالم يقدم لها الترياق المناسب.

فاروق شريف

تعقيبا على مقال غادة السمان: سيقتلون لبنان وسيقتلهم الندم

لبنان الأسير

لا تعودي للبنان قبل أن تعود الدولة للبنان !
لبنان قد انطفأت أنواره وتعبأ هواؤه بالتلوث وملأت القمامة شوارعه. لبنان الآن أسير – وشعبه فقير – وليس له نصير.

الكروي داود –النرويج

زراعة الموت

تجار الحروب قد انتعش لهم السوق وبدأت تجارتهم في الرواج وقد جمعوا كل قواهم من أجل «زراعة بذرة الموت» من أجل جرعة من أوكسجين الحياة التي تزيد في حياتهم «القصيرة» مهما جدّوا واجتهدوا. لأن الحياة تصلح للأصلح أمّا دعاة الفناء أحبة الموت فلا مكان لهم في حياة السعداء من المقهورين والمغلوبين على أمرهم لحين ...
نجد (يتيمة العروبة) في هذا المقال تبكي «الزمن الجميل» في ظل دعاة العبثية الذين يصنعون من حروف «الامن» فوضى يتسلون بأجساد المواطنين كبيادق فوق لوحة لعبة شطرنج... ومن جسد الوطن ساحة للتطاحن بين رجاله وكأنهم ثيران في ساحة اللهو والاستمتاع ...ومن «أفكار القوم» شماريخ يلوحون بها في الميادين والقرى ليموّهوا بها حقيقة الحقائق...
كل ذلك نجد «المصاب بحب الوطن «كيتيمة العروبة» تبكي مدادا بدل الدمع وتنزف حروف بدل الدم ...ولا مسمع لها في محافل السادة وأصحاب الفخامة والجلالة عكس ما كان في الزمن الجميل لمّا استغاثت إمرأة بقولها «وا معتصماه..» جهز لها جيش واسرع لإنقاذها وتلبية دعوتها عكس اليوم :كلنا صرخنا رجالا ونساء وأطفالا وبهائم وجدرانا ..ولا يوجد أحد يسمع...
لقول الشاعر:ويل الضعيف نداؤه *** في مسمع الدنيا صمم.

بولنوار قويدر–الجزائر

غسان كنفاني الحاضر

لا اعرف سيدتي ماذا سوف اضيف على ما تفضلت به فانت أتيت بالماضي ليعيش في دواخلنا من جديد وايقظت ذلك الكائن الكامن في ذالك الجزء الباقي من ذاكرتنا المنكوبة، كمال ناصر، غسان كنفاني وغيرهما ممن كانوا يوما جزءا من يومي البيروتي حوارات ساخنة «أشخاص ملؤوا الدنيا ضجيجا، يحسبهم من لا يعرفهم أناسا وبشرا قد مروا وضلوا السبيل في تلك الحقبة المنيرة من ليالي لبنان الجميلة ومن يعرفهم، يعيش ذالك الشجن و الحنين إلى تلك الأيام الخوالي وتعود الذكرة إلى تلك الأماكن فذاكرة المكان تحنو وتكبر في دواخلنا تتحدثين وكأن هو الأمس القريب، هؤلاء البشر غير العاديين الذين أثروا وأثروا في المشهد الثقافي والسياسي والثوري يوما ما ؟» زاروا وقد ملأوا أرجاءنا فرحا» «وقائم الحظ يَثني عطفَه مرحا كرم بهم سادة رقُّوا لصبهم فواصلوا وبدهر باللّقا سمحا ساروا وفي مهجتي أشخاصهم ورنوا، فالعين والصدر ذي قرّت وذا انشرحا، أحبابَنا لو علمتم يوم هجركم «ما بي لما اخترتم لي الهجرَ والبُرَحا جفني ونومي لما بنتمُ افترقا» لكن جفني ودمعي فيكم اصطلحا، غادرتموني صريعاً لا أفاقة لي إلاّ بمَرّ نسيم منكم نفحا «واليوم أحييتمونا زورة فعفا الدهر عما مضى منكم لّنا ومحا ..... العودة إلى الماضي الجميل، وألم وتيه الغربة وهذه السريالية العربية المهينة وزمن إختفى فيه المثقف العربي من المشهد اليومي .

أورتيغا منعم – السلفادور – فلسطين

ديكتاتوريات تعيد نفسها

يراد لكِ سيدة هذا الفضاء الجميل ان تحلقي على متن سحابة «غيمة» سوداء تطير بكِ في السماء ،حتى لا تتعرضي للأذى وتنظري من الأعلى إلى الأرض العربية، عندها لن يكفيك جدار الفصل العنصري لكتابة مثل مقالك هذا الحزين لتوصيف ما رأته عيناكِ نيران مشتعلة وادخنه وساحات فيها جثث مترامية ومنازل هدمت ومعالم حضارة وتراث حطمت وكتب ومخطوطات مزقت سوف تنتهي الأحرف الأبجدية والأرقام العددية لو حاولت أن تكتبي او تحصي ما ستشاهدينه من مآس وكوارث وساحات معارك وخيام وصفيح النازحين بحثاً عن الأمن والمأوى والماء وكسرة خبز.. اطفال، تشكل جيل بأكمله، عجائز وكهول يسترجعون احداث التاريخ ويقارنون الديكتاتوريات السابقة وبين المذبحة التي حدثت وتحدث لهم الآن فيجدون أن كتب التاريخ إما مبالغة حول ما كتبت او ان الدكتاتوريات تعيد نفسها عبر التاريخ.
والضحية أناس مدنيون ابرياء قدرهم وضعهم في منتصف الطريق ليكونوا ضحايا الطرفين المتحاربين فيما بينهم البين لم يعد الأمر بيروت فقط بل المعضلة امتدت إلى كل إتجاه وصوب.

مصطفى

أشباح الماضي

لم أعد للعراق ولبغداد منذ خمس وثلاثين سنة ، خوفا من لقاء اشباح الماضي النائمة في ذاكرتي والتي لا تشيخ ولا تهرم وكأنها تجرعت أكسير الحياة . واقفة شامخة لا تلين امام العواصف وكأنها تستمتع بعذاباتي . ولا أريد ايقاظ ما هو ساكن وما كان يوما ما حلما جميلا . لكن أين ماأختبأ وأين ما أهرب ، تبقى هذه الاشباح و ذكريات الماضي تناديني وتلاحقني مهما حاولت ان اتظاهر بغياب الاحساس ، وأيقنت بأن جذوري لازالت تنبض بالحياة بعد طوال هذه السنين.

أفانين كبة – مونتريال

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو أخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو إرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة: 1st Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London W6 9DP. UK
ورسائلكم الإلكترونية إلى العنوان الإلكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون أمام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر أما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الأراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

شيطنة الفلسطينيين... حرية القارئ والأوطان والأنظمة!

د. فايز رشيد*

■ يلاحظ مؤخرا تزايد وتيرة الهجوم على الفلسطينيين، من خلال الهجوم على هذا التنظيم الفلسطيني أو ذاك، وجهات النظر السياسية الموضوعية لا تتحول إلى ردح، ما يجري هو شتيمة من منطلقات الحقد على كل ما هو فلسطيني.

أشاهد بعض الإعلام المصري، وحملات تشويهه المقصودة للفلسطينيين، عموما لم أكن أتصور أن من الممكن لعربي، في شعوره وانتمائه المفترضين، أن يصل بحقده على من يُفترض أنهم أشقاء له، إلى هذا الحد. يُذكّرني هذا الأمر بالحملة المسعورة على الفلسطينيين بعد ارتداد السادات، حين جرى اتهام الفلسطينيين بأنهم سبب أزمات مصر، لاموا عبدالناصر بسبب تبنيه القضية الفلسطينية، وصولا إلى الحد باتهامهم أنهم سبب دخول عبدالناصر حرب عام 67، وبالتالي هم سبب الهزيمة وضياع سيناء.

لن أكلف نفسي عناء الرد على هذه الاتهامات الحاقدة والباطلة جملة وتفصيلا، سوى جملة واحدة أوجهها لهم: هنيئا مريئا لكم ولكل من هم على شاكلتكم، «خيرات» اتفاقية كمب ديفيد مع عدو، أراد يوما وما زال يريد إغراق السد العالي، وصدّر آفة القطن المصري إلى منتوجكم الرئيسي والعاهرات والحشيش إلى الأسواق المصرية. الحمدلله أن هؤلاء من القلة الباغية، لا يمثلون حقيقة الشعب المصري، هم ينعقون على السرب المتجه إلى العروبة، وبالأخص: نحو القضية الفلسطينية، إحدى القضايا المركزية لعموم الجماهير العربية ودليلي: أحداث الربيع العربي المصري ورايات فلسطين الخفاقة التي ارتفعت في كل مظاهراته، وصولا إلى الهجوم على السفارة الصهيونية في القاهرة. من قبل حاولوا في الغرب شيطنة العرب، الآن تجري محاولات شيطنة الفلسطينيين، من الخصوم والأعداء نفسهما، ولكن هذه المرة بألسن عربية.

النقطة الأخيرة، في هذا الجزء من المقالة، أنه حتى أطراف «الممانعة» لا تحسب حسابا للمقاومة الفلسطينية ولا تُعدّها طرفا رئيسيا من بين أطرافها، المقاومة الفلسطينية واحدة من تجارب قليلة في الوطن العربي، كان لها السبق في ما جرى من مقاومات في الوطن العربي في ما بعد. المقاومة وإن تخلى البعض عن أسلوبها الرئيس، ما تزال تجري بالسكين، وبعجل السيارة وبالحجر في القدس، وعموم الضفة الغربية، المقاومة الفلسطينية كانت وستظل تجربة رائدة في المقاومات العربية، كما ساهمت في إنشاء البعض منها.

نقول ذلك أيضا في الوقت الذي بدأت فيه الأخبار الفلسطينية تُبث كخبر عاشر في تراتبيتها على تسعة أعشار الفضائيات العربية الكثيرة، وكأن ما يجري في فلسطين من عمليات قتل يومي على يدي الفاشية الصهيونية الجديدة، كما الاستيطان ومصادرة الأراضي في كل المناطق الفلسطينية، النقب، الضفة الغربية، شمال فلسطين، أم الفحم وغيرها، كذلك تهويد القدس والأقصى... وكأن كل ذلك يجري في المريخ.

عن موضوع حرية القارئ، نقول، من أجل التوضيح، إن الكتابة الصحافية هي أحد أشكال الوعي، والأخير بدوره هو انعكاس للواقع، بالتالي فإن المقالة السياسية هي تعبير عن الواقع الذي تعيشه الجماهير العربية في أكثر من قطر عربي، إلى جانب إشكالاتها الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والحياتية الأخرى، التي تعانيها يوميا، بالتالي فإن المقالات السياسية هي انعكاس للواقع القاسي حدود الألم وصولا إلى الحزن. ندرك أن الحرية تتنافى مع الخضوع وترداد ما تمليه الأوساط الحاكمة على كتبتها، لتجميل وجه حكمها، الذي تصوره كنوع من الرعاية الالهية، وأنه لولاها لكان من الصعب على الجماهير العربية حتى تنفس الهواء، الذي يجري بفضل النظام الحاكم ونعمه. وندرك أن حرية الصحافة هي الضمانة الحقيقية لحرية التعبير المكفولة دستوريا، باللفظ فقط، في العديد من البلدان العربية، بدليل الدرجات التي تحتلها هذه الأقطار في سُلّم التراتبية على لوائح المنظمات الدولية المعنية بالحرية الصحافية، سنويا، بما فيها التقارير السنوية لوزارة الخارجية الأمريكية حول حرية الصحافة في مختلف بلدان العالم.

لذا ووفق ما قاله المرحوم سعد الله ونوس (أحد عمالقة كتاب المسرح العربي الهادف) بما معناه: إن حرية الكاتب لا تكتمل إلا بحرية القارئ، فحرية الأول هي نظرية مجردة وأقصى ما يمكن أن تبلغه: تغريد منفرد يقابله تصفيق العاجزين، لذلك لا تتحقق حرية الكاتب من دون أن تتزامن مع حرية كل القرّاء. يبقى القول وفي هذا المجال، وبكلمات أخرى إن الحرية الفردية لن تكون إلا ضمن الحرية الجماعية، وهي حرية المجتمع كاملا.

المقالة الصحافية للكاتب، لا تُعّبر بالضرورة عن وجهة نظر الصحيفة، وإنما عن وجهة نظر كاتبها، ولكن ضمن سياق عام تعددي تتبناه الصحيفة، إذ ليس هناك كاتب كربوني عن آخر، من هذه النقطة يتوجب أن يكون التنويع الكتابي، مضمونا وأسلوبا وطريقة عرض في كافة الصحف، شريطة الابتعاد عن الهجوم الشخصي على المُنتقد/ المُنتقدين الظاهرة/ الظواهر المُتناولة في المقالة، لكل ذلك يتوجب أن يحترم كاتب المقالة، حرية القارئ وبذلك يكون ذا دور تأثيري تنويري.

بالنسبة لموضوع الاوطان والأنظمة أرى من الضروري إيراد الحقائق التالية، إن نظرية المؤامرة قائمة في ما يجري حاليا في العديد من البلدان العربية، لكن هذا يذوب في الحقيقة التالية، لو كان نظام البلد ديمقراطيا في تعامله مع جماهير شعبه لالتفّت الأخيرة حوله في الدفاع عن النظام، ولفشلت كافة المؤامرات التي تستهدف البلد العربي. الحقيقة الثانية، أن الدفاع عن الأوطان لا ولن يعني الدفاع عن الانظمة الزائلة، ضمن حقيقة أن الوطن هو الباقي والنظام هو الزائل. الحقيقة الثالثة: أن الديكتاتوريات والقمع والحلول الأمنية القمعية، لن تجلب نصرا للأوطان، وأن القمع وإخفاء المعتقلين وإنكارهم عن أهاليهم واغتيالهم، بحرمانهم من الماء وقضم عظامهم اليومي المتدرج بالكماشات، واغتصاب ذكورتهم.. كما رفع صور الحاكم وتماثيله في كل المناطق والزوايا والشوارع والحارات، لم ولن يجني سوى تأجيج الصراعات المحتدمة في بلدانهم، كذلك هو قمع التظاهرات واستباحة أزلام النظام للبلد، كمزرعة خاصة به وبهم: يعتدون ويُشبّحون ويختطفون من يشاؤون من الذكور والإناث. إن قصر نظر الأنظمة هو الذي جعلها تربط بين أقطارها وأسماء حكّامها. تصوروا... يجري ذلك ونحن في القرن الواحد والعشرين. كذلك هي الإعدامات القهرية لمجرد امتلاك الإنسان وجهة نظر سياسية معارضة للنظام (الإلهي) الحاكم. بالفعل متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا جملة قالها الفاروق قبل ما يقارب الـ14 قرنا نحن في القرن الواحد والعشرين لكننا في الحقيقة نعيش عصر العبودية.. في بعض أنظمة «القومية العربية».

الحقيقة الثالثة: أن الديمقراطية هي فهم واحد لا يتجزأ، فالذي أطالب بتطبيقه في دولة أنتقد نظامها، أطالب بمضامينه نفسها في الدولة التي قد أؤيد نظامها بهذه النسبة المئوية أو تلك. وسأورد حادثة واقعية وليست من نسج الخيال: يساري عربي وفي رحلة له خارج بلده، وكانت إلى دول في أوروبا الشرقية والغربية، في إحدى دول أوروبا الغربية، رأى شبانا وفتيات يتعانقون في إحدى حدائق العاصمة الغربية، امتعض وأخذ يُنظّر لدى الانحلال والتهتك في الغرب. رأى بعد أسابيع، المنظر نفسه في إحدى عواصم الدول الاشتراكية، فرح وابتدأ التنظير لدى التآلف والمحبة بين الناس في المجتمعات الاشتراكية. القاعدة هي نفسها القاعدة ولا تحتمل تفسيرين. وصل الأمر بهذه الأنظمة حتى لاعتقال من يدافعون ضد من يواجهونها من المرتبطين بالأجندات الخارجية.

* كاتب فلسطيني

علماء للاستيراد أو للاسترداد

د. صبري صيدم*

■ أعلنت حكومة الاحتلال الصهيوني في عام 2010 عن برنامج لاستعادة ما سمته بالعقول العلمية الإسرائيلية الموجودة في المهجر، التي وصل عددها حسب الإذاعة العبرية إلى 4500 عالم ممن يحملون الجنسية الإسرائيلية وشهادات علمية متقدمة في مجالات الفيزياء والحاسوب والتكنولوجيا الدقيقة والأنظمة التقنية وتكنولوجيا المعلومات. وقد وفرت حكومة الاحتلال لهذا الغرض عوامل تحفيزية كبيرة ورواتب عالية لضمان عودة هؤلاء لدولة الاحتلال وبقائهم فيها.

وتعزو إسرائيل السبب لهذا البرنامج لحاجتها لتطوير قدراتها الاقتصادية والتصنيعية والنهوض بناتجها القومي وتخفيف الاعتماد على المساعدات الدولية وتحقيق التطور التقني المطلوب في مجالات الصحة والدفاع والزراعة والبيئة. وبهذا تكون إسرائيل قد رفدت عملية الاستيراد البشري الكمي من حيث الهجرات اليهودية، باستيراد أو استرداد نوعي يستهدف عمالقة التكنولوجيا والعلوم في العالم.

لكن برنامج الاحتلال الطموح ومحاولاته الدؤوبة لاسترداد علمائه لم يلق النجاح المتوقع، إذ بلغ عدد العائدين وحتى عام 2014 ما لا يزيد عن 250 عالما فقط، رغم أن إسرائيل تعتبر هذا إنجازا وتتغنى به. غياب التدفق العكسي للعلماء يؤكد العديد من التوقعات التي عزت الأمر إلى عدم رضى معظم هؤلاء على أداء السياسة الإسرائيلية، وشعورهم بالذنب المزمن جراء استمرار التصرفات اللاأخلاقية لحكومة الاحتلال، خاصة في مسعاها لاستطالة عمر احتلالها لفلسطين.

البعض الآخر يؤكد أن السبب أيضا مرتبط بتأثر بعض هؤلاء بحملات المقاطعة وسحب الاستثمارات التي آتت أوكلها في العديد من دول العالم، والتي باتت تطرح أسئلة مهمة عن مبررات إسرائيل الواهية في أخذ الشعب الفلسطيني رهينة ومصادرة الأرض العربية وبناء المستوطنات وتهويد القدس واعتقال آلاف الأسرى وشن حروبها المتعاقبة على غزة، والتنكر لحق الفلسطينيين في العودة وإدارة الظهر لحل الدولتين وحدود الرابع من يونيو. لذا رأينا علماء يحملون جنسية إسرائيلية يتساءلون عن حقهم في العودة، فيما ينكر على ملايين الفلسطينيين حقهم الشرعي في العودة إلى وطنهم الأم ومساهمتهم في العملية التنموية تحت راية الدولة الفلسطينية المستقلة. إسرائيل المتطورة تقنيا لن تلقى مع مرور الزمن إلا مدا شعبيا عالميا ضد احتلالها الآثم، الذي يفتقد لقناعات سابقة نشأت بفعل التضليل المكثف لشرعنة وجود ذلك الاحتلال وهو (أي الاحتلال) بالتالي يحاول أن يكثف من إنجازه العلمي بمساهمة علمائه للتغطية على ظلمه وبطشه لشعب بأكمله. ومع اختلاف الموازين والرؤى فإن اهتمام الفلسطيني بعلمائه في الشتات كفيل بتحقيق الترابط الأصيل مع الأرض والأهل، وهو مشروع إذا ما اطلق بصورة جدية، كفيل بمقارعة المشروع الصهيوني الجديد وتثبيت الحق الفلسطيني في الحياة لمجتمع غني بإنتاج المعرفة. وقد تمكنت مبادرة «كلنا لفلسطين» التي أتشرف شخصيا بمتابعتها بمعية الأستاذ القدير طلال أبو غزالة، من حصر عدد ليس بقليل من العلماء المهاجرين ممن يطوق عدد كبير منهم للعودة، لكن الأمر ليس بالبساطة التي تنتابنا في كل مرة تنتفض فيها مشاعرنا وجوارحنا، مع كل مرة يجري الحديث فيها عن الوطن المحتل. عودة المهاجر قضية لا تريد إسرائيل أن تراها قيد التنفيذ إلا لمن هم إسرائيليون أي باتجاه واحد وهو ما يثبت عنصرية المحتل وخرقه لأبسط حقوق الإنسان في السفر والعيش والإقامة في وطنه.

إن استيراد العلماء واستردادهم وتحفيزهم على خدمة البشرية يشكل رسالة نبيلة في عالم متطور يؤمن بحقوق الآخرين وعدالة بقائهم ووجودهم وحريتهم.. لذلك لن يكون مستغربا ازدياد تمرد بعض العلماء الإسرائيليين على برنامج الاحتلال... تمرد يتقاطع والأخلاقيات الآدمية التي ترفض مبدأ الإقصاء وترفع شعار: لنعش ونجعل غيرنا يعيش.

> إسرائيل المتطورة تقنيا لن تلقى إلا مدا شعبيا عالميا ضد احتلالها الآثم

* كاتب فلسطيني

سني إرهابي... شيعي يحارب الإرهاب

د. محمد جميح*

■ التشخيص الأمريكي-الإيراني الجديد لمرض الشرق الأوسط، يتمثل في أن «المسلم السني»، إرهابي، بينما «المسلم الشيعي» محارب مخلص للإرهاب. وعلى «الشيعي المحارب للإرهاب»، أن يستمر في خوض معارك واشنطن وطهران ضد «السني الإرهابي»، حتى يتحول الطرفان إلى أكوام من الرماد والدموع والانتحاب الكوني.

هذه وصفة طريفة وجديدة، وتناسب مرحلة الحروب الأمريكية الإيرانية بالوكالة في البلاد العربية. «الشيطان الأكبر» يرى الإرهاب في «المسلمين السنة»، و«الولي الفقيه» يرى الإرهاب في «العرب السنة». الغرب مشكلته مع «الإسلام التاريخي»، وهو التيار الأعم، هو الأمة، ولا مشكلة له مع الإسلام الذي عاش على هامش التاريخ، وهو التيار الأصغر، أو الطائفة. كل الصدامات الدموية التاريخية، وكل حركات المقاومة الإسلامية في العصور الوسيطة وما قبلها، مروراً بالحروب الصليبية، وحروب مقاومة الاستعمار الغربي، كان يقوم بها التيار الأغلب في الإسلام، تيار الإسلام الأمة، الذي أريد له أن يسمى اليوم «الإسلام السني»، مقابل إسلام الطائفة، الذي يطلق عليه اليوم حسب التنميطات السياسية «الإسلام الشيعي».

قبل فترة أرسل الرئيس الإيراني حسن روحاني رسالة إلى بابا الفاتيكان، يقول له فيها «نحن وأنتم في خندق واحد ضد الإرهاب»، بالطبع أسقط روحاني من رسالته كلمة «عربي سني»، لأن الإرهاب في نظره موجود عند «السنة العرب»، لا لأنهم إرهابيون، بل لأن النظام الحاكم في طهران لديه مشكلته القومية التاريخية مع المسلمين العرب. واليوم تعمل واشنطن على إعادة تأهيل نظام طهران ليكون رأس حربتها في الحروب الطائفية المستعرة حالياً، التي تصدر في وسائل إعلام طهران والغرب على أنها ضد الإرهاب، وهي في حقيقتها ضد السنة الذين يشكلون الجسد الأعظم في هيكل الإسلام. وتقتضي الخطة الأمريكية الجديدة أن تخوض طهران حروب واشنطن بالوكالة في الشرق الأوسط، بينما تتفرغ واشنطن للمشاكل التي يبدو أنها ستطل قريباً في مناطق شرق آسيا، وبحر الصين الجنوبي. وفي الوقت الذي تتهيأ طهران فيه لخوض هذه الحرب، فإنه لا يبدو أن طهران في وارد خوض هذه الحرب الأمريكية الجديدة بشكل مباشر، ولكن بالوكالة أيضاً، وعن طريق تيارات «التشيع السياسي» في المنطقة العربية التي تخوض منذ سنوات حروب إيران في المنطقة العربية. الأمر مريح للعاصمتين: واشنطن وطهران إلى حد ما، واشنطن ستخوض الحرب بالوكالة عن طريق إيران، وإيران ستخوض الحرب ذاتها عن طريق تيارات «التشيع السياسي»، التي سرقت قرار أغلبية الشيعة العرب، واختطفتهم لتضعهم في حرب مفتوحة مع أشقائهم من العرب السنة لصالح القوى الأجنبية الإيرانية والغربية.

لا جديد، هو التاريخ يعيد قراءة نفسه، وموضعة أحداثه مع وضع بعض علامات الترقيم على كل نسخة جديدة من كتابه الأعظم، ليتلاءم مع أذواق القراء وظروفهم المحايثة. اشتغلت آلات الإعلام الجبارة في الشرق والغرب لشيطنة المسلمين، والسنة منهم على وجه الخصوص، وسعت دوائر سياسية وأمنية في طهران والغرب على تشكيل وبناء بعض الخلايا هنا وهناك، لكي تتم عملية إعادة إنتاج «الإرهابي السني»، وبالمقابل تم العمل على تأهيل مجاميع إيران التي تمارس «الإرهاب الطائفي»، لتتم إعادة إنتاج «الشيعي المحارب للإرهاب». ولمزيد من التعمية، وإخفاء الأهداف الحقيقية، تمت تلك العمليات تحت غطاء شعارات جماهيرية، تمت عن طريقها ممارسة «أكبر عملية خداع تعرض لها العرب»، وهي الشعارات التي غطت على العداء الإيراني الحقيقي للعرب بزعم العداء المفتعل بين إيران من جهة، وأمريكا وإسرائيل من جهة أخرى، من مثل «الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل»، و«الشيطان الأكبر»، و«يوم القدس العالمي»، وغيرها من الشعارات التي انطلت بكل أسف على «الشيعة العرب»، لجعلهم فقط رأس حربة في مشاريع الحروب الإيرانية ضد أشقائهم في الدين والثقافة والأرض.

وبعد التوقيع على الاتفاق النووي بين إيران والقوى العالمية في فيينا، لم يعد لدى أصحاب «التقية السياسية» أي اعتبار للشعارات المطروحة التي يبدو أنها استنفدت كل أغراضها، وأن المرحلة المقبلة ستكون مرحلة شعارات أخرى، وخداع غربي إيراني جديد، تتحتم معه صياغة شعارات جديدة، أو على الأقل عدم التركيز على الشعارات الحالية. والغريب أن «أقلام إيران» العربية التي بنت «مجدها الإعلامي» على أساس من «الخديعة الكبرى»، المتمثلة في أن إيران طليعة المقاومة ضد «قوى الاستكبار العالمي»، هذه الأقلام هي التي تهلل اليوم لتقارب إيران مع «قوى الاستكبار»، ناسية - هذه الأقلام - أسفاراً من كتاباتها السابقة التي مجدت «عاصمة المقاومة» طهران. وفي طهران عقدت ورشات عمل كثيرة للمساعدة في صياغة رأي عام جديد، والبحث في كيفية الخروج من مأزق «أسفار العهد القديم» المقاوم، التي يجب التخلص منها الآن لصالح خطاب جديد، يعيد موضعة إيران من القوى الدولية، بحيث يتأهل «الولي الفقيه» لمهمته المقبلة في «الحرب على الإرهاب». وعلى أي حال، فإن ما ذكر سابقاً، لا يريد أن يغفل وجود إرهاب يضرب المنطقة، ولكنه يريد أن يضيف أن إيران جبهة مساعدة في انتشار الإرهاب، بدعمها للميليشيات الإرهابية، كما أن إيران ليست الجهة الناجعة لمحاربة «الإرهاب»، لأنها تحاربه على أسس طائفية، وهذا يزيد من انتشاره، ويعطيه المبررات للبقاء والاستمرار، وهو ما تسعى إليه عواصم بعينها في المنطقة وخارج الإقليم. المتغيرات الجديدة في المنطقة العربية تقتضي - من العرب - الاشتغال على تغيير حقيقي في البنى الفكرية والثقافية، وتجديد في المنظومات السياسية والاجتماعية، وابتكار في الخطاب الإعلامي، وعمل طويل ودؤوب ومبرمج على إنتاج شروط جديدة لمواجهة تحديات المرحلة.

ندرك حجم الاختلالات في بنية النسيج الاجتماعي والثقافي والسياسي العربي في هذه المرحلة العصيبة، لكن هذه الاختلالات ليست بالعمق الذي يجعل معالجاتها مستحيلة، ولدى العرب من الإمكانات ما يمكن أن يجعلهم يتغلبون على الصعوبات بفترة وجيزة إذا وجدت القيادة المسؤولة والإدارة الخبيرة. يجب أن يعمل العرب أولاً على الخروج من الأمر الواقع الذي فرضه عليهم التحالف الجديد بجعل أرضهم متنفساً للصراعات التاريخية، ولحروب الوكالة التي تهدف إلى تعميق الجراح، وبيع السلاح، وحدوث استقطابات لصالح التحالف الجديد.

> إيران ليست الجهة الناجعة لمحاربة «الإرهاب»، لأنها تحاربه على أسس طائفية

* كاتب يمني من أسرة «القدس العربي»

كفى ظلما لأوسلو: العيب فيكم!

عماد شقور*

■ رصدت في الأسابيع الثلاثة الماضية أكثر من خمس مقالات لكتاب فلسطينيين، يُحمّلون فيها بؤس الوضع الفلسطيني، كليا او جزئيا، مباشرة او مداورة، إلى اتفاق اوسلو.

ذلك طبعا بالاضافة إلى تصريحات وبيانات وأحاديث لفلسطينيين، مسؤولين في هذا التنظيم او ذاك، تصب في البحر ذاته، وتتدفق في المجرى ذاته، محملة اوسلو المسؤولية عن كل الموبقات التي يعاني منها الشعب الفلسطيني في الوطن وفي دول اللجوء. ويضاف إلى كل هذا الكم الضخم، ما تتحفنا به وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، التي مكنت كل من «يفك الحرف»، أن يمنح نفسه أي لقب يشاء، ويقول في اوسلو ما قاله مالك في الخمر، او يزيد. ويطل علينا بعد ذلك، عبر فضائيات مهمة، وفضائيات أقل اهمية، هذا العبقري او ذاك، بعد أن يكون قد حجز لنفسه مسبقا خانة «مفكر عربي»، او اكثر من ذلك، خانة «مفكر اسلامي»، ليقول لنا، بصوت جهوري ووجه عابس، أن اوسلو كارثة اصابت الشعب الفلسطيني، ولا خلاص لهذا الشعب المنكوب الا بالغاء ذلك الاتفاق وكل ما ترتب عليه.

هذا التجني الصارخ على اتفاق اوسلو، يجيء تهربا من تحميل السياسة والاداء الفلسطيني المسؤولية الكاملة عما آلت اليه الاوضاع الفلسطينية. وفي بحث هؤلاء الدؤوب، يحولون هذا الاتفاق إلى شماعة، يعلقون عليها كل خيباتهم وتقصيرهم في الاستفادة مما فتحه اتفاق اوسلو من ابواب مشرّعة، كان يمكن لها أن تشكل اساسا متينا لبناء دولة فلسطينية ديمقراطية مستقلة. وإن لم يكن على كل «ارض فلسطين»، فعلى جزء منها على الاقل. من دون أن يغلق الباب في وجه أي امكانية اخرى، او أي حل يمكن أن يكون منصفا ومقبولا وممكنا في مقبل الايام.

يستدعي وضع الامور في سياقها الصحيح، وصولا إلى حكم منصف على اتفاق اوسلو، تذكر ما كان الوضع عليه. وللتذكير فقط نقول إن اتجاه حركة الفلسطينيين، (بفعل هروب المدنيين من ساحات القتال والطرد المبرمج والنزوح والإبعاد)، منذ النكبة عام 1948، ولغاية اقرار اوسلو، كان من الوطن إلى المهاجر ودول اللجوء، واصبح منذ اوسلو معكوسا، من المهاجر ودول اللجوء إلى الوطن. ونذكر في هذا السياق أن الدفعة الاولى من مبعدي حركتي حماس والجهاد الاسلامي إلى مرج الزهور قد عادت إلى الوطن بعد اعلان اتفاق اوسلو، وقبل اربعة ايام من توقيعه رسميا، وكان عددهم 189 مبعدا، فيما عاد المبعدون الاخرون، وعددهم 214 مبعدا، بعد توقيع الاتفاق بثلاثة اشهر.

هذه الاعداد القليلة من المبعدين العائدين، يقابلها اكثر من اربعمئة الف فلسطيني عادوا إلى الوطن، في السنوات السبع الاولى لاوسلو، واصبح عددهم الان بحدود الخمسمئة الف حسب بعض التقارير. واذا كان سيل العودة هذا قد انقطع، خاصة مع اندلاع الانتفاضة الثانية، وما رافقها من دم ودمار وتفريخ لاسماء كتائب وفصائل، فإن المنطق السليم يتمثل بمساءلة ومحاسبة السياسة والاداء الفلسطيني، وليس القفز إلى شتم اوسلو. واذا كان يتم تحديد اعضاء البرلمان (المجلس الوطني) الفلسطيني بالتعيين والتوافق، لتعذر اجراء انتخابات ديمقراطية لاسباب مفهومة، خارجة عن ارادة الفلسطينيين، فإن تأسيس وانتخاب اعضاء برلمان (مجلس تشريعي) يمثل الفلسطينيين في الضفة الغربية (بما فيها القدس طبعا) وقطاع غزة، هو وضع اللبنة الاولى البالغة الاهمية في بناء واقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية. واذا كانت الامور لم تتقدم وتتطور وتنمو كما كان مفترضا وممكنا، فان من الظلم تحميل اوسلو المسؤولية، عن سياسة عقيمة وأداء ركيك، ثم اذا كنا قد أسسنا وأقمنا أجهزة أمن وطنية، وابقينا بمحاذاتها ميليشيات، لكل منها مرجعيتها وقيادتها الخاصة، ولبعض منها اجندتها وارتباطاتها غير الوطنية، بل وغير القومية ايضا، فان اوسلو بريء من ذلك، والذنب كله محصور في السياسة الحمقاء، التي لم تع أن الميليشيات قادرة فقط على تدمير دولة وافشالها، وليست مؤهلة لأن تحفظ دولة، فكيف والحال هو دولة في طور التشكّل والتكوين. وإذا كان المجتمع الدولي قد منح الفلسطينيين بعد اوسلو، وبفضل اوسلو، دعما واحتضانا وتأييدا وترحيبا، فما هو ذنب اوسلو إن صرفنا بتبذير مؤسف وغير مبرر، كل رصيدنا من الاخطاء المسموحة؟ بل أننا انجزنا ذلك بسرعة مثالية، خلال اقل من عقد من الزمن. وتابعنا بعد ذلك ارتكاب حماقات، بحق شعبنا في الاساس، وكذلك في اختيار وسائل واساليب واهداف في مواجهة عدونا وتجاوزاته، فاعطيناه المبرر، وهو المدجج بالسلاح والتحالفات والإمساك بعصب الاعلام المشكل للرأي العام، للانتقام وللتحلل من الالتزامات التي جاء بها اتفاق اوسلو.

يبقى اخيرا أن نذكر أن أساس اي اتفاق كان، هو الجدول الزمني لتنفيذ كل واحد من بنوده. وعندما أقدمنا على ادخال ثلاثة افراد فقط من كوادر منظمة التحرير، تهريبا وليس بالطريقة التي نص عليها اتفاق اوسلو، اقتنص اسحق رابين الفرصة واطلق جملته الشهيرة «ليست هناك تواريخ مقدسة»، مفرغا الاتفاق بذلك من الاهم بين بنوده. ما ذنب اوسلو بذلك؟ من الحكمة أن نبذل جهودا حقيقية وجدية لنعود حيث كنا، لنضع قدما فلسطينية ثابتة على طريق يؤدي إلى تحقيق الهدف الاسمى: اقامة دولة فلسطينية ديمقراطية مستقلة.

لم يحرز الفلسطينيون مكسبا وانتصارا في صراعهم ضد الحركة الصهيونية، منذ انشائها قبل مئة وعشرين سنة، في عام 1896 وحتى الان، مثل اتفاق اوسلو. ولم يضيع الشعب الفلسطيني منذ النكبة عام 1948، فرصة اثمن من اتفاق اوسلو. لقد اعطى اوسلو الحركة الوطنية الفلسطينية اتفاقا اكثر اهمية واكثر وضوحا مما اعطاه وعد بلفور للحركة الصهيونية. وشكل ذلك الوعد رغم ذلك اساسا بَنَت عليه الصهيونية مداميك بناء اسمه اليوم اسرائيل.

كفى ظلما لاوسلو. العيب فيكم.

* كاتب فلسطيني

المُعلن والمخفي في زيارة محمد جواد ظريف للعراق

أمير المفرجي*

■ لم تأت زيارة وزير الخارجية الإيراني الأخيرة للعراق في شكلها الظاهر المعلن بشيء جديد. فعراق ما بعد 2003 هو بلد ناقص السيادة وعديم القرار، تحتله إيران وتحكمه أحزابها الطائفية، عن طريق نظام ثيوقراطي، سُلمت من خلاله أمور البلاد إلى «مرشد الثورة الإيرانية ووليها الفقيه».

بمباركة المرشد علي خامنئي وأحزابه الطائفية، تُنظم الحياة السياسية في مدننا وتُسلب حقوق العراقيين في حكم بلدهم. وعن طريق المرشد وجنرالاته العسكريين تُنظم وتُسلح المليشيات الطائفية وعلى حساب الجيش العراقي والحس الوطني الذي يحمله العراقيون.

زيارة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، للعراق واعطاء صفة الأولوية للقائه مع رجل الدين علي السيستاني في النجف قبل زيارة العاصمة بغداد، ولقاء المسؤولين في الحكومة العراقية، دليل على استمرارية سياسة إيران المذهبية المعلنة لأحزابها ومليشياتها في العراق، وهي بالتالي رسالة طمأنة لأحزابها، وإشارة تهدئة لمخاوف الحكومة من احتمالات حدوث تغيرات في علاقة الجمهورية الإسلامية، بعد الاتفاق النووي الإيراني، مع مجموعة الدول الكبرى.

فثمة دواع لهذه المخاوف الرسمية العراقية، حيث يعلم الجميع، وبضمنهم الأحزاب الدينية القريبة من طهران وقادتها في العراق، أن ما نشر عن بنود الاتفاقية الخاصة باتفاق إيران الأخير، لم يشمل كل القضايا السرية والحساسة التي تتعلق بالأمور الخاصة بالجمهورية الإسلامية وأنشطتها العسكرية وعلاقتها مع العراق ودول المنطقة، غداة قبولها الشروط الغربية. وهذا قد يعطي ويفسر أهمية زيارة وزير الخارجية الإيراني للكويت وقطر والعراق، بشكلها المعلن تحت شعار «المساعدة لمحاربة التطرف والإرهاب والطائفية في المنطقة».

اقليمياً، الاتفاقية في حقيقة الأمر ستغير موازين القوى، لأنها تُشكل اعترافا إيرانيا بفشل النظام السياسي الثيوقراطي، الذي جاءت به الثورة الإسلامية في إيران، وعدم قدرتها على التمدد عسكريا ومذهبيا والثبات في مواقعها، ومن ثم إقرارا بالعجز عن جعل النظام القومي الفارسي، وفقا لما أراد منه آية الله الخميني، نظاما سياسيا ذا هوية دينية مذهبية. رضوخ المرشد علي خامنئي ونظامه لهذا الاتفاق، يعني أيضا تراجعه عن الخطوط الحمراء التي رسمها آية الله الخميني، التي ترتكز على مبادئ تصدير الثورة إلى دول الجوار. وهذا سيمثل بحد ذاته انكسارا وتصدعا في أسس بناء الجمهورية الإسلامية الإيرانية، قد يؤدي إلى تفاقم الصراع في قمة هرم سلطة النظام الإيراني، وبمعنى آخر، الحد من التأثير الأيديولوجي الطائفي الإيراني، وبالتالي كبح جماح سياسة إيران الخارجية الطائفية في منطقة الشرق الأوسط، ودورها التخريبي في تأجيج الصراع الشيعي - السني في العراق ولبنان والبحرين واليمن.

داخليا، سيكون لهذا الاتفاق وبتأثير من الشارع الإيراني، بعد انتخاب حسن روحاني رئيسا للبلاد في عام 2013، الدور المهم في تغيير موازين القوى بين النظام والمجتمع الإيراني نفسه، ويدفع بإيران نحو الاعتدال وحملها على احترام منطق السلام والاحترام المتبادل مع الدول الإسلامية العربية المجاورة، أي ترجيح كفة الميزان بين الدولة والمجتمع الإيراني لصالح طموحات المجتمع الإيراني للخروج من أزمته الاقتصادية، التي سببتها مغامرات النظام، من خلال تصدير الثورة، ومن ثم تحويل الأرصدة التي سيعيدها الغرب لإعادة بناء البنية الاقتصادية والرفض في أن تذهب لإدامة مؤسسات الحرس الثوري الإيراني ومليشيات الولي الخاصة في لبنان والعراق واليمن.

دوليا، الفكرة السائدة في مؤسسات القرار الغربية عن الحالة الإيرانية، تُرجح قدرة الاتفاق الغربي الإيراني على التأثير في الوضع الداخلي في إيران، وإعاقة اساليب تصدير الثورة القومية الدينية نتيجة للتناقض الرسمي للنظام مع الشارع الإيراني، الذي لا يفضل التدخل في امور الشعوب الأخرى، وتبذير أموال الشعب في تسليح المليشيات العراقية، ودفع فاتورة حزب الله والاحزاب المذهبية في نهاية المطاف.

قد تقلل أحزاب إيران والنظام الحاكم في العراق من أهمية هذه المعطيات والتحولات المقبلة التي ستشهدها الساحة الإيرانية، بعد توقيع الغرب وإيران على بنود الملف النووي وفشل المرشد علي خامنئي ورجال الدين في قم وطهران، في الوصول إلى تحقيق أهداف الجمهورية الإسلامية الاستراتيجية، عن طريق تطوير قدراتها العسكرية النووية والتقليدية، للانتقال بالتالي من مرحلة الدولة إلى مرحلة الامبراطورية، التي طالما حلم بها قادة بلاد فارس وبمختلف مراحل التاريخ وتنوع أنظمتها. فحلم «الإمبراطورية الفارسية» التي نصبت نظام محمد رضا بهلوي شرطيا للخليج، أضاف له الخميني لاحقا بعدا دينيا مذهبيا. وتحت شعار «تصدير الثورة»، تحول حلم «الإمبراطورية الفارسية»، إلى مشروع شيعي فارسي يهدف إلى فرض النفوذ والهيمنة على المنطقة، إذ اعتبرت إيران نفسها معنية بالعراق وسوريا كذلك الحال في اليمن والبحرين ولبنان.

قد تختلف الأحزاب الحاكمة في بغداد مع هذه القراءة الوطنية، وهذا الطرح والاسلوب الموضوعي الواضح في قراءة الأحداث، وتحديد مدى المتغيرات التي ستشهدها الساحة العراقية، بعد قبول النظام الإيراني بالشروط الغربية.

خلاف وتباين يُترجم حدود ودرجة التناقض، بين الوطنية العراقية المخلصة والطائفية التبعية للأجنبي. أملنا كبير في ان يفتح فشل إيران في الملف النووي الإيراني باب خروجها من مرحلة نظام الولي الفقيه. فإنهاء قدرة نظام المرشد النووية والعسكرية، وما خفي في بنود هذه الاتفاقية التي تتعلق «بالحرس الثوري» واسلحته وتنظيماته في العراق وعالمنا العربي، هو نهاية لمشروع تصدير الثورة التي جاء بها الخميني، وهذا ما قد يكون ما حملته في ثناياها وخفاياها زيارة محمد جواد ظريف.

* كاتب من تيار المواطنة العراقي

>

ايران بين التسابق الغربي وامكانية الحوار العربي

■ استقبلت طهران امس وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، بعد ان زارها مؤخرا سيغمار غابريال وزير الاقتصاد ونائب المستشارة الالمانية الذي اصطحب على طائرته نحو مائة من اكبر رجال الاعمال في المانيا واوروبا، ثم وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي فيديريكا موغيريني في اطار ما اصبح يمكن وصفه بـ «التسابق الغربي» نحو ايران كإحدى نتائج الاتفاق النووي التاريخي الذي وقع في فيينا في الرابع عشر من شهر تموز/ يوليو الحالي. ولخص فابيوس زيارته في عنوانين» الاحترام واحياء العلاقات الثنائية».

وفي غضون ذلك تدرس دول عربية الدعوة التي حملها وزير الخارجية الايراني جواد ظريف اثناء جولته الخليجية الى التعاون لمكافحة الارهاب. وكان ظريف كتب مقالا في الـ «نيويورك تايمز» قبل ثلاثة شهور، دعا فيه الى «انشاء هيئة للحوار بين ايران والقوى الرئيسية في الاقليم»، وكتب ان «الحوار الاقليمي يجب ان يقوم على المبادئ المعترف بها عموما والأهداف المشتركة، ولا سيما احترام السيادة والسلامة الإقليمية والاستقلال السياسي لجميع الدول، وحرمة الحدود الدولية؛ وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والتسوية السلمية للمنازعات وعدم جواز التهديد باستخدام القوة أو استخدامها، وتعزيز السلام والاستقرار والتقدم والازدهار في المنطقة».

وثمة نقاط تقاطع بين هذين المسارين ينبغي التوقف عندها:

اولا: ان ايران تدرك انها دفعت مسبقا ثمن هذا التسابق او التهافت الغربي على التعاون معها، لذلك فقد رفضت ان تقدم اي تنازلات عندما طالبها الضيف الالماني الكبير بالاعتراف باسرائيل، رغم انه شدد على ان المانيا تؤيد ايضا اقامة دولة فلسطينية. وتكرس هذا المعنى في تأكيد فابيوس امس في طهران على «احترام ايران كدولة قوية ومستقلة». وكانت هذه الصورة نفسها التي صدرتها المفاوضات النووية الى العالم الذي رأى ممثل ايران يجلس على رأس المائدة، فيما يصطف على جانبيها ممثلو القوى العظمى. ولا بد ان طهران ستحمل هذه الروح الى اي حوار مع جيرانها ما يستلزم ان يكون الوفد العربي موحدا في تكوينه واجندته واهدافه ليكون ندا للايراني.

اما الدرس الآخر الذي لا يمكن تجاهله فهو ان الغرب يحترم من يختلف معه في كرامة، وان الهرولة الى تقديم التنازلات ربما تأتي بنتيجة عكسية، ومن هنا يحتاج العرب الى مراجعة اسلوب تعاملهم مع «حلفائهم» الغربيين الذي لا يفهمون الا لغة المصالح.

ثانيا: ان ثمة غموضا يكتنف الموقف الرسمي العربي من ايران، ولعل ثمة انقسامات عميقة تحكم هذا المشهد، فثمة رفض سعودي معلن لاي تقارب مع ايران دون ثمن سياسي في الازمات التقليدية، فيما يحبذ آخرون فتح حوار معها، ويضم هذا المعسكر اغلب دول الخليج ومصر والاردن.

ويبني هؤلاء موقفهم على قناعة واقعية وموضوعية بأن الحسم العسكري في البلاد التي تعرف تدخلات ايرانية ليس سوى اوهام، وان الحل لا يمكن الا ان يكون سياسيا. بل ان دولة الامارات على سبيل المثال تخطط لمضاعفة حجم التعاون الاقتصادي مع ايران خلال العام المقبل، بالرغم من المشاكل القديمة بين البلدين المتمثلة في احتلال الجزر الثلاث في الخليج ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى.

إلا أن موقف السعودية يبقى حاسما وحرجا، خاصة بعد التوتر بسبب خطاب آية الله علي خامنئي الذي لقي ادانة عربية واسعة.

ثالثا: اما بالنسبة الى ايران، فليت وزير الخارجية جواد ظريف يتذكر ما كتبه في الـ «نيويورك تايمز»، ثم ما صرح به اثناء جولته الخليجية عندما قال «العرب وليست ايران من ينبغي ان يغير مواقفه». فهل ايران مستعدة حقا لاحترام سيادة الدول وعدم التدخل او التهديد باستخدام القوة؟ وماذا عن تصريحات الرئيس الايراني حسن روحاني الاخيرة التي تعهد فيها بـ «مناصرة المظلومين في كل مكان»، وماذا عن «متعهدي تصدير الثورة الايرانية داخل النظام الايراني « الذين لم يتورعوا عن عد العواصم العربية التي يحتلونها؟

واخيرا فان التقارب مع الغرب لن يغني ايران عن خسارة اغلب عمقها العربي والاسلامي، وهي مطالبة بأن تراجع خطابها السياسي اذا كانت جادة حقا في اقامة حوار مع جيرانها. اما العرب فلا ينبغي ان يكونوا الطرف الرافض للحوار مع ايران، لكن مع التمسك بالثوابت الدبلوماسية والمعايير السياسية المتعارف عليها، والاهم من هذا ان ينحوا خلافاتهم الهامشية جانبا، وان يضعوا مصلحتهم الاستراتيجية في المقدمة هذه المرة، ولو من باب التغيير.

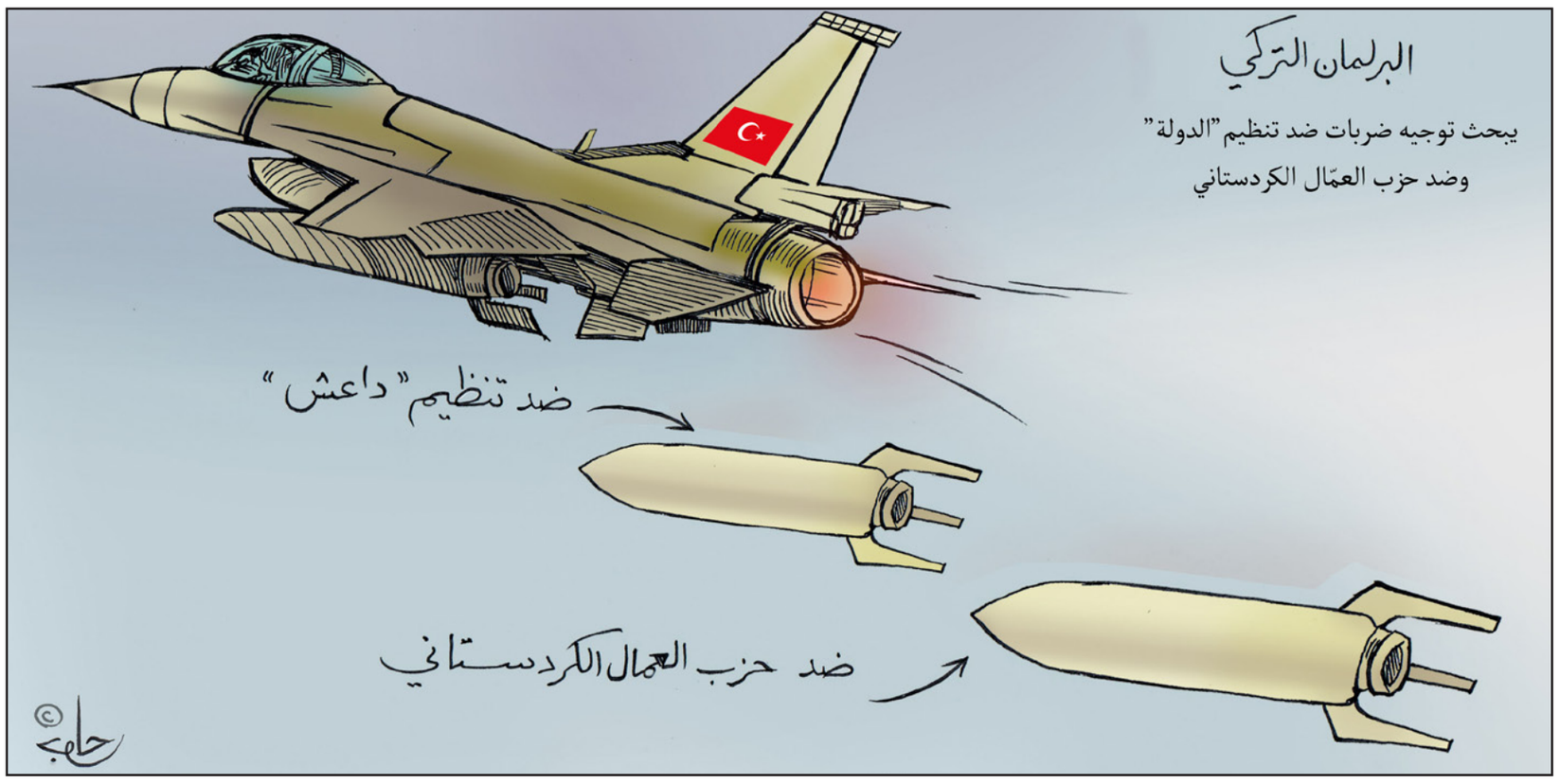

هل نشهد فشل الإسلام السياسي؟

د. بشير موسى نافع*

■ في 1994، نشر أوليفييه روي، عالم السياسة الفرنسي البارز، كتاباً لافتاً للانتباه تحت عنوان «فشل الإسلام السياسي». ولم يلبث الكتاب، سيما في نسخته الإنكليزية، أن أثار جدلاً واسعاً في دوائر صناع السياسة ودارسي الإسلام الحديث والشرق الأوسط، سواء في المحافل الأكاديمية أو مراكز البحث. وضع روي عمله على خلفية من فشل التنظيمات الجهادية الأفغانية في إقامة بديل مقنع لنظام الحكم الشيوعي الموالي لموسكو، وتحول أفغانستان إلى ساحة للحرب الأهلية وبارونات المخدرات والعصابات من المجاهدين السابقين؛ وعلى خلفية من انهيار التجربة الديمقراطية القصيرة في الجزائر ودخول البلاد حقبة عنف أهلي غير مسبوقة؛ وعلى خلفية من انفجار العنف الإسلامي المسلح في مصر.

اليوم، وبالرغم من أن السياق مختلف قليلاً، وفي ظل تراجع حظوظ حركة النهضة الانتخابية في تونس، والإجهاض العسكري للتجربة الديمقراطية في مصر وإطاحة الرئيس الإسلامي المنتخب، وسياسة الملاحقة شبه القانونية التي يتعهدها النظام في الأردن ضد الإخوان المسلمين، وتعثر عملية الانتقال الديمقراطي في اليمن وتحولها إلى ساحة صراع إقليمي، يعود السؤال من جديد حول ما إن كنا نشهد نهاية الإسلام السياسي في مهده العربي. كان الإسلاميون أكبر المستفيدين من حركة الثورة العربية والتغيير الديمقراطي؛ وبنجاح حركة الثورة المضادة في تقويض العملية الديمقراطية وتحويل الإسلاميين من قوة حكم إلى جماعات مطاردة، بين المعتقلات والمنافي، ليس من الغريب أن تبرز توقعات «نهاية الإسلاميين» من جديد.

نشر كتاب روي بعد سنوات قليلة من نهاية الحرب الباردة وانهيار جدار برلين، وفي سياق غربي من الانتصار وما إن كان هذا هو الانتصار النهائي للرأسمالية الليبرالية و»نهاية التاريخ». ولكن المدهش، بالرغم من الانتصار الغربي الكبير، أن جدلاً من نوع آخر ولد على هامش انهيار الاتحاد السوفياتي والكتلة الشيوعية، جدل ما إن كان العدو المقبل للكتلة الغربية سيكون الإسلام أو الصين، أو قوة أخرى غير محددة بعد.

أولئك الذين بشروا بأن الإسلام هو العدو المقبل، وأن «تخوم الإسلام كانت دائماً دموية»، وأن الإسلاميين كلهم صنف واحد، نظروا إلى كتاب روي بشيء من عدم الاكتراث. أما أولئك الذين اعتقدوا دائماً أن الإسلام السياسي ظاهرة إيجابية وأنه القوة الوحيدة القادرة على الوقوف أمام الأنظمة الفاسدة والتوتاليتارية في العالم الإسلامي، فقد ولد الكتاب لديهم شيئاً من الارتباك. في كلا الحالتين، لم تجر محاولة تحليل ونقد صارمة للأسس التي قامت عليها إطروحة روي، وجرى التعامل مع الكتاب من زاوية السياسي الراهن، وما إن كان ثمة دلالة لمقولة «فشل الإسلام السياسي» على السياسة المتبعة تجاه هذه الدولة أو تلك من دول العالم الإسلامي، سيما دول الشرق الأوسط.

المهم، أنه لم تكد تمضي سنوات قليلة على نشر كتاب روي حتى نسي العالم إطروحة «فشل الإسلام السياسي»، ولم تعد محل أي مستوى لافت من النقاش.

انتهت حرب تنظيمات الجهاد الأفغاني الأهلية بالصعود السريع والمدهش لطالبان ونجاحها في توحيد البلاد؛ حصل حزب العدالة والتنمية التركي، ذو الجذور الإسلامية، على أغلبية ساحقة في برلمان 2002، بعد عام واحد فقط من تأسيسه؛ توقف العنف في مصر، وكاد الإخوان المسلمون أن يحققوا فوزاً كبيراً في انتخابات 2005 البرلمانية لولا إجراءات القمع وتزييف الأصوات الصارخة في المرحلتين الثانية والثالثة من الانتخابات؛ وفازت حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية في 2006. وما كادت رياح حركة الثورة العربية تجتاح المجال العربي حتى اتضح أن ليس ثمة قوة سياسية تقف في مواجهة مؤسسة الدولة وأحزابها سوى التيار الإسلامي. فأين كانت المشكلة في تقديرات منتصف التسعينات، وأين هي اليوم؟

ينظر عادة إلى تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في مصر في 1928، ودخولها الساحة السياسية بعد ذلك بعشر سنوات، باعتبارها لحظة ولادة التيار الإسلامي السياسي. ويشار إلى أن بروز الإخوان المسلمين جاء على خلفية من سقوط الخلافة، مظاهر التغريب الواسعة في المدن المصرية، وعقد مؤتمر للمبشرين في مصر. بمعنى أن ولادة الإخوان كانت تعبيراً عن شعور التهديد للدين والهوية الذي أخذ في التصاعد بين صفوف المسلمين. الحقيقة، بالطبع، أن هذه الأسباب الآنية والخاصة بالسياق المصري في العشرينات لا يمكن أن تفسر انتشار جماعات الإسلام السياسي السريع في مختلف البلاد العربية وغير العربية، ولا بقاء التيار الإسلامي وصعوده المثير حتى بعد ما يقارب تسعين عاماً على لحظة الولادة واختفاء الاسباب التي أحاطت بهذه الولادة. ثمة ما هو أبعد وأعمق خلف وجود التيار الإسلامي.

بعد مرور مائة عام على انطلاق حركة التحديث في العالم الإسلامي، في أربعينات القرن التاسع عشر، كانت بنية الدولة والمجتمعات الإسلامية قد تغيرت بصورة كبيرة، كما تعرضت علاقة الدولة بالمجتمع لانقلاب غير مسبوق. ليس ثمة شك أن عملية التحديث وما رافقها من مظاهر تغريب مفاجئة وحادة أنتجت شعوراً بأن الدين بات مهدداً، وأن مسألة الهوية أثيرت كما لم تثر من قبل، ولكن ذلك لم يكن سوى تجل واحد لأزمة متعددة الجوانب. الأكثر أهمية، كان ولادة الدولة الحديثة، بالغة القوة والسيطرة والتحكم، وتعاظم قوة وسيطرة وتحكم هذه الدولة مع مرور الزمن. في النظام التقليدي، ما قبل التحديث، لم تكن ثمة حاجة لصاحب دعوة أو مشروع إصلاحي للسيطرة على مقاليد الحكم من أجل نشر فكرته أو مشروعه؛ لأن الدولة أصلاً كانت محدودة الصلاحيات والنفوذ. في العصر الجديد، سيطرت الدولة على المجال العام برمته، وتدخلت بصورة متزايدة في المجال الخاص؛ وبتعاظم قوة ونفوذ الدولة تعاظم بالتالي الصراع على أدوات الحكم.

ولأن الدولة الحديثة وجدت، سواء من حيث القانون أو الهيكلية أو القيم، على أساس من نموذجها الغربي، نشأت حالة من الاغتراب بين الدولة وشعبها، وأخذت الهوة الفاصلة بين قيم الدولة وقوانينها، من جهة، وقيم المجتمع وموروثاته، من جهة أخرى، في الاتساع؛ وافتقد خطاب الدولة الجديدة المستقبلات الضرورية لدى الشعب. ما جعل أزمة المجتمعات الإسلامية في حقبة ما بعد التحديث أكثر تفاقماً، أن عملية التحديث، وبدرجات متفاوتة من دولة إلى أخرى، استبعدت الإسلام من المجال العام. بمعنى، أن النظام الجديد ولد من البداية على أساس من فرضيات جديدة وغريبة، ومن أن الدين يتعلق بمسائل خصوصية بحتة، أو أنه حتى لا دور له في الحياة كلية. وبالرغم من التوتر الهائل الذي واكب عملية التحديث وما بعدها، طوال القرنين الماضيين، ومن ردود الفعل الاجتماعية على النظام الجديد، فإن المجتمعات الإسلامية لم تجد إجابة بعد على سؤال دور الإسلام وموقعه في المجال العام.

بكلمة أخرى، التيار الإسلامي السياسي هو نتاج تاريخي لهذا السياق بالغ التعقيد، نتاج تعاظم قوة الدولة، اغترابها عن المجتمع، وسؤال دور الدين وموقعه في المجال العام؛ ومصير قواه السياسية يرتبط بمصير هذه المسائل الكبرى في المجتمع الإسلامي، وليس بتقلبات السياسة المتسارعة في هذا البلد أو ذاك.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

لا مفر من سقوط النظام العراقي الفاسد

جمال محمد تقي*

■ عندما تكون ركائز النظام القائم، فاسدة ورملية، فلا قيمة حقيقية لكل المباني والمعاني والديكورات والاستعراضات والترقيعات والصيانات التي تقام عليها، بل بالعكس ربما تعجل ضغوط تلك العمليات في سقوط كل الاعمدة التي ارتكز عليها النظام السائر وفق مقاولات عملية سياسية.

هي تجسير لكل ما هو شرير في تاريخه وعقله الباطن مستحضرة كل ادوات الشقاق والنفاق والتدليس والاستغراق بالمظلوميات، انها جعلت من السرقة والخيانة سباقا لتستبق به قتل العراق ومغادرته الى حيث الاولياء غير الصالحين.

ما الفرق ان كان المسؤول التنفيذي الاول والمباشر للسلطة في العراق رئيسا للوزراء، وحاصلا على اكبر نسبة تصويت برلماني، وتقف خلفه اكبر كتلة برلمانية وله مرجعية تداري عليه وعلى طائفته، أو كان رئيسا للجمهورية منتخبا وبشكل مباشر من قبل المصوتين، وله كتلة حزبية برلمانية تقف خلفه وايضا له مراجع يفتون بما يخدم مصلحة استمرار حكمه، او استمراره على اقل تقدير بقبضة اعوانه واعوانها.

نعم ما الفرق اذا كان المسؤول التنفيذي الاول وفي كلا الحالتين يجب ان يكون شيعيا، وليس كأي شيعي، انه ذلك الشيعي المتحزب لطائفته والمؤمن بالمذهب اولا، حتى لو على حساب الوطن والانتماء الوطني، بل يجب حتما ان يكون من مرشحي، التحالف الشيعي، المسمى مجازا بالتحالف الوطني، والمكون حصرا من حزب الدعوة والمجلس الاسلامي الاعلى والتيار الصدري وفيلق بدر وحزب الفضيلة وحزب الاصلاح وتجمع الكفاءات المستقلة؟

اكمل مثال يمكن اعتماده هنا مثال نوري المالكي، فقد كان المسؤول التنفيذي الاول ـ رئيسا للوزراء ـ لمدة تجاوزت الثمان سنوات، وكانت مدة ولايته قابلة للتجديد حيث حقق وحزبه وكتلته اعلى النسب لولا عدم توافق الامريكان والايرانيين حوله، نتيجة لفشله في الحفاظ على الحد الادنى من التوافق، الشيعي الشيعي، والشيعي الكردي، والشيعي السني، فلو كان المالكي رئيسا للجمهورية،هل سيكون الامر مختلفا ؟ بطبيعة الحال الاجابة ستكون سلبية لأن المشكلة ليست بالصلاحيات، فالمالكي كان هو الحاكم بأمره، كان القائد العام للقوات المسلحة وكان وزيرا للدفاع والداخلية والمخابرات، سيطر تماما على المفوضية المستقلة للانتخابات وشل القضاء وسيطر على البنك المركزي وهيئة الاعلام والنزاهة وجعل الجيش وقوى الامن اقطاعية خاصة به وبكتلته كتلة دولة القانون، وهمش البرلمان وجعله بلا حول او قوة، وللتغطية على فشله اخذ بالتحجج بتناقضات الدستور الذي هو نفسه كان احد المصرين على تمريره وبكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة، ومن ثم راح يقول بان النظام البرلماني لا يصلح لدولة مثل العراق، وذلك لتبرير خيبة امله بولاية ثالثة، رغم انه وحتى لو كان رئيسا للجمهورية وبصلاحيات الرئيس الامريكي ستكون النتيجة واحدة، الفشل، او الانقلاب على الشكل القائم في الحكم والانفراد به تماما ولاجل غير مسمى بحجة الاوضاع الاستثنائية، لكنه اعجز من ان يحاول لأنه الاعرف بان مصالح الامريكان والايرانيين لا تتفق مع طموحه الذي لا يخدمها في الوقت الحالي !

الآن وبعد ان فرض تغيير المالكي فرضا، واستبدل بحيدر العبادي، وجد الكثير من اتباعه وحتى من غير جماعته اضافة الى آخرين من بين القوى الشيعية المتنفذة بالدعوة للنظام الرئاسي كوسيلة ضغط وطوق نجاة نتيجة الفشل المطبق الذي تعيشه الاحزاب الطائفية وعجزها عن تلبية الحد الادنى من الامن والخدمات وفي اكثر المناطق استقرارا في العراق، وهي المناطق الشيعية في الوسط والجنوب، حزب الدعوة ومنظمة بدر يدعون كما يدعو المالكي الى نظام رئاسي، ومعهم ابرز قوى الحشد الشعبي الذين ينتظرون دورا كاسحا في الحكومة والبرلمان القادمين ومن اكثرهم تبشيرا بذلك هو قيس الخزعلي قائد ميليشيا عصائب اهل الحق الذي يقول بالنص : بعد الخلاص من داعش ستتغير صورة الحكم في العراق فمواجهة تقسيمه تتطلب نظاما رئاسيا وحكما قويا، ومن المنطلق نفسه ولكن باسلوب ملتو اكثر يعبر عزت الشابندر عن ذات الدعوة، اما اياد جمال الدين فانه يعتقد بأن توافق العراقيين على رئيس واحد بالانتخاب المباشر سيرغم المرشح الشيعي على عبور طائفيته لكسب اصوات السنة والاكراد، لكنه يتناسى بان السني لا يريد الاقرار بكون رئيسه لم يكن رئيسا الا لكونه شيعيا، والكردي لا يريد اي حملات انتخابية لغير الكرد داخل الاقليم ، فهل سيفرض الشيعة التغيير الدستوري الجديد بالقوة ام باعطاء المزيد من التنازلات لممثلي الكيانات الطائفية السنية والعرقية الكردية لانها تدرك بان الرئيس سيكون شيعيا، وبهذه الحالة لن يكون لرئيس الجمهورية وصلاحياته تاثيرا يذكر، اي المحصلة ستكون واحدة وربما اقل مما هو عليه رئيس الوزراء الحالي، عمار الحكيم ومقتدى الصدر من اكثر اعضاء التحالف الشيعي معارضة لهذه الدعوات لأنهم الادرى بكونها تصب لمصلحة تأبيد السلطة الفعلية بيد حزب الدعوة الحاكم والذي يفعل الافاعيل من اجل الاستبداد بحكم الشيعة قبل غيرهم من اهل العراق !

ان الدستور الحالي يقر في مادته الاولى بان، العراق هو دولة اتحادية، ومعنى هذا ان النظام الرئاسي المقترح يجب ان يكون متسقا مع هذا المنطوق الذي وضعه الكرد ادراكا منهم ان الاقرار بالاتحاد هو الاقرار بوجود كيانين قد اتحدا اختياريا، وهذه مغالطة يدفع ثمنها الطائفيون الشيعة الذين غلبوا المصالح الطائفية على المصالح الوطنية العليا، وعليه سيطالب الكرد بمجلس اتحادي يكون معنيا برئيس الاتحاد الذي سيقوم مقام رئيس الجمهورية، وذات الشيء يشمل الفقرة الدستورية القائلة بان الاسلام مصدر اساسي للتشريع ولا يجوز سن قانون يتعارض مع ثوابت احكام الاسلام ولا مع مبادئ الديمقراطية، وهنا ايضا مغالطة تنسحب الى تناقض تفسيري يخص تشكيل المحكمة الاتحادية نصفها قانونيين ونصفها فقهاء دين، فمن المقرر وكيف سيتم حسم التصويت فيها بخصوص قانون الاحوال الشخصية مثلا او بخصوص قانون الاحزاب وفصل الدين عن السياسة، هل سيكون للمرجعية الشيعية دور يشابه دور ولاية الفقيه ؟

المفارقة ان احزاب كردية معارضة في برلمان اقليم كردستان ككتلة التغيير ، والاتحاد الاسلامي والاتحاد الوطني الكردستاني، تطالب بتغيير النظام الرئاسي المتبع في الاقليم واستبداله بالنظام البرلماني، مبررة دعواتها، بان النظام الرئاسي في الاقليم ارض خصبة صالحة ليترعرع عليها الفساد والاستبداد، والاكثر مفارقة ان البرزاني يطالب البرلمان الكردستاني والاحزاب صاحبة الدعوة بتأجيل البت بالامر الى سنتين قادمتين بغية استمرار الرئيس البرزاني بمنصبه حتى يتم الاستفتاء على الدستور الذي يحمل هذه المقترحات مع تحديد عدد فترات الولاية للنظامين الرئاسي او البرلماني، وبحسب المتابعين للشأن الكردي فان البرزاني سيعد العدة خلال هذه السنتين لاستقلال الاقليم عن العراق ويعلن قيام الدولة الكردية التي سيكون هو رئيسها المرحلي!

للاسف سيكون اعلان نهاية العراق الذي نعرفه على ايدي هذه الجماعات الطائفية والعرقية الوقحة والتي تحاصصت البلاد وقسمت العباد وربطت مصيرها بمصير من اتى بها لسدة الحكم منذ 2003، وها هي اليوم تجاهد لاستكمال مشروع فوضى الشرق الاوسط الجديد، انطلاقا من العراق لتقسيم دول المنطقة الى دويلات مذهبية واثنية يسهل العبث بها خدمة لمشاريع الشيطان الاكبر امريكا المتصهينة والتي وجدت بالشيطان الايراني الاصغر خير متخادم لها !

* كاتب من العراق

تفاهم تركي ـ أمريكي

بكر صدقي*

■ حتى حقائب اليد النسائية تتعرض للتفتيش في محطات الترامواي في غازي عنتاب. هذا ما شهدته عياناً، البارحة، بعدما سمعت حدوثه من شهود آخرين. وفي الفنادق، حيث تجري ورشات عمل لنشطاء سوريين، أصبح هناك حضور ثابت للشرطة وطاولة ثابتة لهم في المطعم. هذا مشهد يعرفه السوريون جيداً. فحيث أن كل سهرة جماعية في مطعم أو حفلة عرس كان يشترط لإقامتها «موافقة أمنية» من عدد من فروع المخابرات، كانت دوريات تلك الفروع تحتل طاولة مخصصة لها بصورة «طبيعية» في أفراح السوريين ومناسباتهم.

إذا كانت هذه الظواهر طبيعية في «سوريا الأسد» فهي شاذة في تركيا المحكومة بنظام ديموقراطي علماني تجرى فيه انتخابات دورية تنبثق منها حكومات تتمتع بشرعية شعبية. وباستثناء العهود الانقلابية التي طبعت الحياة السياسية التركية في القرن الماضي، ما كان الناس يتعرضون للاعتقال من قبل الشرطة في الشوارع كما نرى اليوم.

بلغ عدد المعتقلين في الحملة الأمنية الأخيرة التي يشنها جهاز مكافحة الإرهاب في الشرطة التركية، في طول البلاد وعرضها، أكثر من ألف شخص في غضون بضعة أيام. هذا لم يحدث في تركيا منذ عقود. وإذا كان عنوان الاعتقالات، كما تقول الحكومة وإعلامها الموالي، هو «الإرهاب» بصرف النظر عن تنويعاته (PKK وداعش ومنظمة يسارية تعرف اختصاراً بـ*–DHKP)، فأي مراقب محايد يدرك أن المستهدفين، بصورة رئيسية، هم مناصرو حزب العمال الكردستاني وواجهته السياسية حزب الشعوب الديموقراطي. بل إن هذا الأخير هو المستهدف الحقيقي إذا أخذنا بنظر الاعتبار أن المنظمة المسلحة أكثر تحوطاً أمنياً ولا يمكن الوصول إلى أعضائها بسهولة الوصول إلى نظرائهم السياسيين.

نمت التطورات في تركيا، منذ مجزرة بلدة سروج الحدودية، ككرة الثلج. وعلى رغم أن تنظيم داعش لم يتبنَّ، إلى اليوم، الاعتداء الذي قتل فيه 32 من الشبان والشابات اليساريين، فقد شهد الشريط الحدودي اشتباكاً محدوداً بين مقاتلي داعش من الجهة السورية منه، وحرس الحدود التركي من الجهة المقابلة. ثم أغارت طائرات حربية تركية على موقع لداعش قرب بلدة الراعي السورية. لكن عدداً أكثر من الطائرات من فئة 16 * شنت عدداً من الغارات على معاقل حزب العمال الكردستاني في جبل قنديل شمال العراق. هل هي حرب على داعش أم على العمال الكردستاني؟

يرى جنكيز تشاندار أن أردوغان يريد بهذه الحرب أن يثأر لهزيمته في انتخابات السابع من حزيران/يونيو الماضي التي لم يستطع أن يهضم نتائجها إلى اليوم. يمكننا التأكد من صحة هذا التشخيص بالنظر إلى آخر ما صرح به الرئيس التركي قبل رحلته إلى الصين: «ينبغي على البرلمان أن يرفع عن نواب حزب الشعوب الديمقراطي الحصانة الدستورية»! قالها الرجل بهذا الوضوح، ودون أي شعور بالحرج من تدخله في شؤون السلطة التشريعية المفترض أنها مستقلة وسيدة نفسها، وموجهاً النواب الذين انتخبهم الشعب نحو معاقبة زملائهم المنتخبين مثلهم.

جاء هذا «التوجيه الرئاسي» بعد يوم واحد من مطالبة رئيس حزب الحركة القومية دولت بهتشلي النيابة العامة التمييزية بحل حزب الشعوب الديموقراطي، فيما يذكرنا بأسوأ فترات الحياة السياسية في تركيا حين كانت الأحزاب الكردية والإسلامية تتعرض للحل قانوناً كل بضع سنوات. قال كل من رئيس الوزراء داوود أوغلو ورئيس الجمهورية أردوغان إنهما لا يؤيدان حل الأحزاب «بصورة مبدئية»، وما كان لهما إلا أن يقولا ذلك بالنظر إلى أن التيار الإسلامي تعرضت أحزابه للحل أكثر من مرة. لكن أردوغان استنبط طريقة أخرى، أشد قسوة، للقضاء على الحزب الكردي الذي كان نجاحه في تجاوز حاجز العشرة في المئة في الانتخابات النيابية الأخيرة، سبب خسارة حزبه الغالبية المطلقة وتلاشي أحلامه في نظام رئاسي يضع بين يديه صلاحيات تنفيذية مطلقة. نقول أشد قسوة لأن رفع الحصانة سيعني انتقال النواب الكرد من البرلمان إلى السجن كما سبق وحدث لأربعة نواب كرد في التسعينات.

هذه هي خلفية ما قيل عن تفاهم تركي ـ أمريكي تم إنجازه أخيراً بشأن الحرب الدولية على داعش. فبموجب هذا التفاهم فتحت تركيا قاعدة إنجرلك أمام استخدام طيران التحالف الدولي لضرب مواقع داعش داخل الأراضي السورية. ترى ما الذي قدمته واشنطن لأنقرة مقابل ذلك؟ الشائع هو أنها استجابت لأحد مطالب الحكومة التركية ألا وهو السماح بإقامة منطقة آمنة داخل الأراضي السورية، تمتد من جرابلس إلى إعزاز، وتصل بالعمق إلى بلدة مارع شمال حلب.

لكن التدقيق في أمر هذه المنطقة يظهر أنها ليست «آمنة» ولا «حظر طيران» بل اسمها «منطقة مطهرة من وجود داعش». ما الجديد في تطهير المناطق من داعش وفقاً للأهداف المعروفة للتحالف الدولي؟ الجديد هو فقط انطلاق طيران التحالف من نقاط قريبة بدلاً من اضطراره لقطع آلاف الكيلومترات من الخليج العربي إلى شمال سوريا. لكن موقع هذه المنطقة يشير، من جهة أخرى، إلى استجابة أمريكية لهواجس الحكومة التركية بشأن تمدد قوات حماية الشعب الكردية لوصل الكانتونات الثلاثة للإدارة الذاتية في كيان واحد على طول الحدود السورية ـ التركية. فإذا أخذنا بنظر الاعتبار، أخيراً، تصريحات الناطق باسم الخارجية الأمريكية بشأن «حق تركيا في الدفاع عن نفسها في مواجهة حزب العمال الكردستاني في شمال العراق» اتضحت المقايضة الأمريكية ـ التركية: فتح قاعدة إنجرلك لضرب داعش مقابل ضوء أمريكي أخضر لضرب حزب العمال الكردستاني، وهو ما لاقى، إضافة إلى التأييد الأمريكي، تأييداً مماثلاً من حلف الناتو والاتحاد الأوروبي معاً. ولكن ماذا بشأن «الحل السلمي» الذي كانت تعمل عليه أنقرة بالشراكة مع حزب العمال الكردستاني وقائده الأسير عبد الله أوجالان؟ أوجالان معزول عن العالم الخارجي منذ أربعة أشهر، والمفاوضات متوقفة معه، منذ أعلن أردوغان أنه «ليست هناك مشكلة كردية في تركيا»!

الحل السلمي انتهى، ويتعرض النشطاء الكرد من حزب الشعوب الديمقراطي لصيد ساحرات، والنيابة العامة بدأت دراسة ملف حل الحزب الكردي ذي الثمانين نائباً في البرلمان، وأردوغان يطالب برفع الحصانة عنهم تمهيداً لاعتقالهم ومحاكمتهم بتهمة دعم الإرهاب. كل ذلك تمهيداً لانتخابات مبكرة يخرج فيه الكرد من المشهد السياسي ويستعيد الحزب الحاكم غالبيته المطلقة ليعيد صياغة النظام السياسي على قياس الزعيم الأوحد.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث،
لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith,
London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

أيها الطّبل كفى...

سهيل كيوان

هـل تلاحظون معـي أن «الطبل» صار يحتل مسـاحة أكبر علـى مسـارح ومهرجانات الغنـاء العربي، حتى بـات الطبل جزءا لا يتجزء من ظهور بعض الفنانين!

ظهر الطبل الكبير في مسـلة سـومرية منذ العام 2600 قبل الميـلاد، كان الكهنة يسـتخدمونه لدعوة النـاس إلى المعبد أو لإخبارهـم بأمر هام. وذكر عند العـرب أن الضرب على «طبل الرجوج» كان يعني بدء معركة بين عبس وذبيان.

وحسب المؤرخ المصري (يوسف بن تغري بردي)، كان أول من أنشأ فرقة (طبلخانة) مؤلفة من (طبول وصنوج ونقارات وأعلام) بشكل منظم ورسـمي، الخليفة العباسي الطائع في عام 978م، كانـت مهمة (الطبلخانة) الطواف في المناسـبات مثل الأعياد، أو الإعلان عن شفاء الخليفة بعد مرض، أو بلوغ ولي العهد سن الرشد أو احتفاء بإنجاز عسكري.

أحاول تحليـل هذا التهافت المتفاقم على اسـتخدام الطبل في المهرجانات الغنائية والانجـراف المتفاقم لبعض الفنانين مع هذه الموجة التطبيلية! وعندما أقول (طبل) لا أقصد الطبلة الناعمـة ضابطـة الإيقاع التي ترقـص عليها أصابـع الفنان، ولا الدرامـز متعدد الإيقاعـات والأصـوات، ولا الرق ومآثره الكثيـرة، بـل (الطبل الطبـل)، الـذي يضربه الطبـال بعصا ذات رأس كـروي ضخم، فينجم عنـه صوت (ليس لأصحاب القلوب الضعيفة).

يبدو لي أن مشـاعر الجمهور العربي في السنوات الأخيرة تبلـدت وغلظـت ولم تعـد تثيرها أنفـاس الناي، ولا لمسـات الأنامـل للقانـون، ولا وجيـب القلـب على العـود ولا القوس يدغدغ أوتار الكمان، كأن المشـاعر باتت من الإسمنت المسلح الذي يحتاج إلى قصف بقنابل خارقة للتحصينات.

اتسـاع وظيفة «الطبل» ونفوذه، يشـير إلى أزمة ليس فقط في الإبـداع الفني، بل إلى أزمـة لدى المتلقي أيضـا، فالمتلقي الذي كان ينتظر عذب الكلام والأنغام المداعبة لأشـد مشاعره حساسـية، بات أكثر اسـتعدادا لتلقي «قصف وحشي» على الطبل!

تشـعر أن ثقافـة الاسـتماع المرهفة للألحـان المركبة التي أبدعها عمالقة الموسـيقى باشـتراك عدد كبيـر من الآلات في تراجـع خطير أمـام هجمـة «الطبلونامـي»، تراجعـت ثقافة الحوار بـين الآلات، فلا صوت يعلو فوق صوت الطبل، عندما يدمـدم الطبل، فعلـى القانـون أن يُسـكتَ مفاتيحـه الاثنين والسـبعين، هذا إذا وجد مع الفرقة أصـلا، وعلى العود الذي قال فيه الكندي إنه «آلة الفلاسفة»، أن يتقمص دور الطقاشة حتـى يرضى الطبل عنه، وعلى عازف الكمان أن يسـتحي من نفسـه ويرمي قوسـه ويلتـزم الصمت حتى يـأذن الطبل له، وعلـى البيانو أن يلزم حدّه وأن لا يتدخل في شـؤون الطبول الكبار، وعلى الطبلة والرق أن يشـفقا على نفسيهما أمام هذا المتوحش الذي يشبه البرميل إلى حد بعيد.

جمهور المهرجانات العربي مكتـظ بطاقات مكبوتة يحتاج لتفريغهـا، يسـتبعد المشـاعر والعقـل ليغـرق فـي طوفـان «الطبلونامـي». جمهـور لا يريد أن يسـمع ولا أن يتأمل، يريد إثارة سـريعة ومباشـرة، دمدمـة ثقيلة مـن إيقـاع واحد أو اثنين وفي الكثير ثلاثـة إيقاعات، يتهيج في حركات انفعالية مصطنعة، بعضهم..(قال) يفقد السـيطرة على نفسـه ويقف على الكراسـي والطـاولات «من شـدة الطرب»، وهـو أمر لم يسـتطع زرياب أبو الحسـن علي بن نافع أن يسببه لجمهوره الأندلسي، رغم إضافته الوتر الخامس للعود وتأسيسه غناء الموشحات وإبداعه الزلابية (الزريابية).

لا شـك أن هنـاك علاقـة تربـط الاجتماعـي والسياسـي والفنـي بعضه ببعـض، وإن كانت غير واضحـة أو مسـتترة، وحيث يرتقي السياسـي ترتقي معـه بقية جوانب الحياة في الأخـلاق والفن والرياضة والإبداعـات والعلوم. في حقبة ما من الازدهار كان الموسـيقيون فلاسـفة، الفارابـي كان طبيبا وعالم فلك وفيلسـوفا طوّر آلة القانون لتصبح بالشكل الذي نراه اليـوم، الكندي تحدث عـن العود ومقاييسـه كموضوع علمـي فلسـفي فـي غاية الأهميـة، وليـس مجرد آلـة تصدر مختلـف النغمـات، واعتبـروا أن الطبيـب لا يكتمـل مهنيا إلا بتعلم الموسيقى، بل آمنوا بقدرة الموسيقى على علاج المرضى، روحيا وجسديا، وقسّـموا المقامات للعلاج فمقام (الراست) مثلا يعالج الشـلل النصفي، شـرط أن يكون العازف محترفا إلـى جانب الطبيـب، وهذا علـم (العلاج بالموسـيقى) ما زال يتطور في الغرب وتوقف عندنا منذ ألف عام.

الطبـل كمـا يقـدم لنـا فـي المهرجانـات هـو أداة إعلانية ديماغوغيـة أكثر منهـا آلة طـرب، وليس صدفـة أننا نصف غليظ المشاعر بأنه طبل!

نحـن لا ننكـر دور الطبـل، ولا شـك إن للطبـل دوره فـي المارشـات العسـكرية مثـلا، ولكـن المشـكلة أن الطبـل صار يفرض نفسه وضجيجه على كل شيء، الطبل يقمع الأصوات العذبة، الطبل يتدخل في كل صغيرة وكبيرة، يضربه الطبال بأشـد ما يسـتطيع من القوة، داعيـا الجمهور إلى المشـاركة بحـركات ضـرب الأقـدام بـالأرض وليـس الدبكـة الجميلة الفنية التي لها أصولها، الطبل في الموسـيقى يوازيه الشـبيح فـي السياسـة الذي يدوس كل شـيء بغلاظتـه، لا يفهم لغة حـوار، لا يتقبل الصوت الآخـر، أمثال هذا الطبـل كثر، حتى أنهـم يقفون في البرامج الفضائية ويهاجمون المتحاور معهم ويحاولـون «طبله» بأيديهـم وأرجلهم، بهـدف إخماده أمام ملايين المشـاهدين بلا حيـاء، تماما كفعل الطبـل مع الكمان والعود والناي وغيرها.

تذكـروا أيهـا الأخوة، عندما تمـر هذه الحقبة التشـبيحية السـوداء مـن تاريـخ أمتنـا، سـتلاحظون تراجـع موجـة «الطبلونامـي» تلقائيا، بحيث لا يصدر عـن الطبل ولا تطبيلة واحدة إلا بعد اسـتئذان وفـي غاية الذوق.. أيهـا الطبل كفّ تطبيلك عنا.

لغة الزهور

عارضة أزياء تقدم هذه التشكيلة من الورود على رأسها من تصميم الكولومبية فرانسيسكا ميراندا في عرض للأزياء في كولومبيا

أحوال الناس

● افتتحت **مها أبو شوشـة** رئيسـة مجلس إدارة منتـدى سـيدات الأعمـال، فـي مقـر بنك فلسطين في رام الله، يوم أمس، «منتدى سيدات الأعمـال المشـروع الإقليمـي ـ تمكـين النسـاء اقتصاديـا من خـلال تعزيز التنميـة الصناعية الشـاملة والمستدامة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وشارك في اللقاء أكثر من 30 شخصا ممثلين وممثلات للمؤسسات الحكومية، والقطاع الخاص، وسيدات الأعمال.

● شـهدت قاعة بلدية السلط الأردنية، حفل إشـهار مركز بوابة الحرية لحقوق الإنسـان. وتحدث في الحفل رئيـس البلدية **خالد الخشمان وبلال نوفان** والناشـطة الحقوقية **بسـمة السـلايطة**، ووزير الأوقاف الدكتور **هايل داوود**.

● تسـتضيف مدينة عنابة الجزائرية من 5 إلى 15 آب/ أغسـطس المقبل دورة«إقامـات الإبـداع»، يلتقـي خلالها 18 شـاعرا يكتبون باللغـة العربية مـن عدة دول، تحت شـعار « للمحبة سـنكتب». وهي دورة مهـداة إلى روح الروائي الراحل **الطاهر وطار**.

● يوقع الشـاعر السـوري **جميل نهرا**، يوم غد الجمعة، ديوانه الجديد» بائـع الهوى» في مكتبة صفحات، بالتعاون مع البيت الثقافي السـوري في اسطنبول.

● شـهدت مدينة الدار البيضاء تدشين أكبر لوحة في تاريخ المغرب، حيث يبلغ عرضها 100 متر، واستعملت فيها بعض التقنيات الحديثة، واستغرقت ثلاثين يوما. تعتبر اللوحة أول عرض للفنانة **فدوى برادة** في بلادها.

● بمشـاركة نخبة من المثقفين المصريين تبدأ اليوم الخميس في محافظة الاسـكندرية، نـدوة بعنوان «الإسـكندرية مبدعة في الفـن والأدب»، والتي ينظمهـا مركز الحرية للإبداع. تناقش الندوة مجموعة من المحاور التي تدور حول تاريخ المبدعين الذين قدمتهم المدينة، ودورهم في إثراء الحياة الثقافية والإبداعية في مصر.

الجيش السويسري «يسرق» المياه من بحيرة فرنسية لإطفاء ظمأ الأبقار

■ بازل ـ د ب أ: ذكرت مجلة «نويه تسوريشر تسـايتونغ» السويسـرية أمـس الاربعـاء في زيوريـخ أن الجيش السويسـري اضطر لتهدئة التوترات الدبلوماسـية بعد أن سـرق طياروه المياه مـن بحيرة فرنسـية لإطفاء ظمـأ الابقار السويسرية.

ولمسـاعدة المزارعين في الجبـال على التكيف مع موجة الحر والجفاف الأخيـرة جرى تكليف طيارو المروحيات أولا بنقـل المياه من البحيرات في مقاطعة «فود» غرب سويسرا الاسبوع الماضي.

غير أنهم قرروا أن بحيرة «ليك ديه روزيس»، التي تمر عبر الحـدود الفرنسـية القريبة، تقدم رحلات طيران أقصر. فاسـتولوا على أكثر من 50 ألـف لتر من الميـاه من تلك البحـيرة الجبلـية.

وكان السـباحون في البحيرة قد لاحظوا هذا الغزو السويسـري أولا يوم الخميـس الماضي. وسـرعان ما اتصلت الشرطة الفرنسية بالجيش السويسري لتقديم شكوى.

وفي تعليق بصحيفة «لو بروجريه» الفرنسية تساءل بعض القراء عن الطريقة التي تمكنت بها طائرات عسكرية أجنبية من دخول المجال الجوي من دون أن يلاحظها أحـد. وذكر آخرون أنهم لم يشعروا بالدهشـة نظرا لان السويسريين لديهم عادة سرقة نبتة عش الغراب من الغابات المحلية.

لكن نائب قائد الجيش السويسـري دومينيك أندريه حرص على تهدئة النزاع بالاعتذار رسميا أمس لمسؤول منطقة جورا الفرنسية.

وقال الجيش السويسري إن الملحق العسكري لبـلاده فـي باريس طلـب تصريحـا للتحليق بالطائرات من السـلطات الفرنسية وحصل عليه لكنه لـم يحصل على تصريـح منفصل للحصول على المياه.

إعدام ثلاثة سعوديين أدينوا في قضايا قتل وتهريب مخدرات

■ الرياض – أ ف ب: أعلنت وزارة الداخلية السعودية ان ثلاثة سـعوديين مدانين بثلاث قضايـا متفرقة تتعلـق بالقتل وتهريب المخدرات أعدموا بقطع الرأس أمس الأربعاء في المملكة.

وقالت الـوزارة في بيـان بثته وكالـة الأنباء السـعودية ان السعودي تركي بن محمد بن تركي الضعيني الحربي قتل سعوديا آخر بإطلاق النار عليه. وقد تم تنفيذ حكم الإعدام فيه في الرياض.

وفي بيان آخر، قالت الوزارة ان السـعودي شارع بن مبارك بن شارع الجنيبي قام بقتل قريب له بإطلاق النار عليه بسلاح رشاش، وتم تنفيذ حكم الإعدام فيه في محافظة بيشة في منطقة عسير.

وأخيرا، أعلنـت الوزارة ان حكـم الإعدام نفذ في السـعودي منصور بن مؤنس بن عيـد الرويلي لقيامه بتهريب كمية كبيرة من حبوب الإمفيتامين المحظورة في المملكة، وذلك في منطقة الجوف.

وبذلك يرتفع إلى 107 عدد الذين اعدموا في السعودية منذ بداية العام الحالي. وأعدم 87 شـخصا من جنسـيات مختلفة في المملكة العام الماضي، بحسـب حصيلة لوكالة الأنباء الفرنسية، مقابل 78 شخصا في 2013.

وتعاقب السـعودية بالإعدام جرائم الردة والقتل والاغتصاب والسطو المسلح وتجارة المخدرات وممارسة السحر.

وفاة أغنى رجل في بولندا عن 65 عاما

■ وارسـو ـ رويترز: قالت متحدثة باسـم شـركة «كولشيك هولدينغ» إن يان كولشـيك أغنى رجل في بولنـدا توفي ليلة أول مـن أمس الثلاثاء في فيينـا عن 65 عاما بسـبب مضاعفات عملية جراحيـة. وتصدر كولشـيك «قائمـة فوربز» لأغنـى البولنديين لسـنوات وتقدر المجلة قيمة أصوله هذا العام بأكثر 15 مليار زيوتي (4.01 مليار دولار).

وشـملت اسـتثماراته عدة صناعات وكانت نسـبة 3% التي يمتلكها من أسهم شركة «ساب ميلر» للمشروبات هي أغلى أصوله.

وقال مصدر إن وفاة كولشـيك لم تكن متوقعـة. ورفضت مارتا فيسـوكا، المتحدثة باسـم كولشـيك هولدينغ، الخوض في مزيد من التفاصيل مكتفيـة بالقول إنه توفي نتيجـة مضاعفات عملية جراحية.

وصعد كولشيك – الذي كان يحمل درجة الدكتوراة في القانون الدولي – أولى خطواته في مجال الأعمال بتأسـيس شركة تجارية في 1981 عرفت باسم «انتركولبول». وبعد سنوات قليلة أصبح أول وكيل رسمي لشركة «فولكسفاجن» في بولندا.

واسـتحوذ كولشـيك على نصيب كبير من أسـهم أكبر شـركة اتصالات فـي بولندا وهي «تي بـي أس أيه» والتـي تعرف حاليا باسـم «أورانج بولسكا» بعد أن اشترى أسهما في عملية خصخصة الشركة عام 2000.

وكان أيضـا أحد حملة أسـهم «بي كيه إن أورلين» أكبر شـركة لتكرير النفط في البلاد. وتشمل أصوله الحالية مجموعة «سيتيش» للكيماويات وشـركات «بولينرجيا» و«سيرينوس» للطاقة وعددا من الأعمال التجارية في مجالي النفط والغاز في أنحاء العالم.

وقال رئيس بولندا السابق ليخ فاونسا معلقا على وفاة كولشيك إنه «أدى دورا مهما في تطوير البلاد». وأضاف في لقاء مع تلفزيون «تي في بي إنفو»: «كان منشـغلا بالعمـل لدرجة لم يلحظ معها ان صحته تتدهور. هذا أمر مؤسف».

وتـرك كولشـيك ابنـة (دومينيـكا) وابنا (سبيسـتيان) من زيجته الأولى. ويشرف سيبسـتيان على أعمال العائلة منذ نهاية 2013 عندمـا تولى منصـب الرئيس التنفيذي لمجموعة كولشـيك انفستمنتس التي تملك كبرى اصول كولشيك.

وقال شخص على معرفة برجل الأعمال الراحل إن كولشيك كان يقسم وقته بين وارسو ولندن ولوكسمبورج وقضى معظم وقته في السفر.

مقتل سوداني أسفل شاحنة بعد اقتحام مهاجرين نفق المانش

■ لندن – د ب أ: لقي سـوداني حتفـه بعد أن اقتحم مئات المهاجرين نفق المانش (القنال الانجليزي) في ميناء كاليه الفرنسي.

فقد سـحق هذا الرجـل – الذي يتـراوح عمره ما بين 25 و30 عاما – أسـفل شـاحنة تقـل 1500 مهاجر كانوا يحاولون دخول النفق عنـوة. ويذكر أن النفق يربط بين فرنسا وبريطانيا تحت القنال. وذكر موقع «فرانس إنفو» الإلكتروني أن حالة الوفاة هي التاسعة بين المهاجرين في كاليه منذ الأول من حزيران/يونيو الماضي .

وقالت شـركة «يوروتانل» المشغلة للنفق إنها «تأسف لوفـاة مهاجر آخـر» على الرغم من أن الشـركة ضاعفت مؤخرا عدد أفراد الأمن لديها إلـى 200 وأنفقت 13 مليون يورو على الأمن هذا العام. وأضافت أنها اعترضت أكثر من 37 ألف مهاجر تم تسليمهم إلى سلطات تنفيذ القانون منذ كانون الثاني/يناير الماضي.

وكانت محـاولات مئات من المهاجريـن لدخول النفق يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين قد تسـببت في حالة من الفوضى بالنسبة للآلاف من المسافرين على جانبي القنال بينما كانت خدمات القطارات عبـر النفق لا تزال متوقفة حتى أمس الاربعاء. وفي حديثه عن محاولات المهاجرين الأخيرة لاقتحـام النفق في كاليه، تعهـد رئيس الوزراء ديفيـد كاميـرون هذا الأسـبوع بأن حكومته «سـتبذل كل ما في وسـعها لوقف هـذه الممارسـات بالتعاون مع الفرنسيين». وترأست وزيرة الداخلية البريطانية تيريزا ماي اجتماعا للجنـة الطوارئ في الحكومة في لندن أمس لبحث مشكلة المهاجرين في منطقة كاليه. وكانت الوزيرة قد ذكرت في وقت سـابق من هذا الشـهر أن المشاكل التي تتعلـق بتدفق المهاجريـن بأعداد كبيرة فـي كاليه «تدل بشكل واضح على وجود قضية أوسع نطاقا يتعين أن تتم معالجتها من المصدر وفي دول العبور».

وقالت مـاي أمام البرلمان: «الحكومـة واضحة في أنه يجب أن نكسـر الصلة بين الاشـخاص الذيـن يقومون برحـلات مغرضة عبر البحر المتوسـط وتحقيق غرضهم وهو التوطن في أوروبا».

وأضافـت: «يجب أن نسـتهدف ونعرقـل العصابات الاجرامية المنظمـة التي تجني أرباحا مـن حالة البؤس التي يواجهها أقرانهم ويبيعـون لهم وعودا زائفة قبل أن يحملونهم على متن قوارب خطيرة ويتسـببون في الكثير من الحالات في وفاتهم».

ومنذ بدء الاشـغال لضمان امن المرفـأ مطلع حزيران/ يونيـو، تزيد الحواجز والاسـلاك الشـائكة من صعوبة الصعود الى الشـاحنات التي تنقل الى السفن. وبالتالي ركز المهاجـرون جهودهم على موقـع النفق الذي يصعب ضمان امنه بسبب مساحته الكبيرة (650 هكتارا و28 كلم من السياج).

ووفقا لآخر تعداد رسمي يعود إلى مطلع تموز/يوليو تم إحصاء ثلاثة آلاف مهاجر في المنطقة من إريتريا وإثيوبيا والسودان وأفغانستان خصوصا. وقالت مصادر رسمية انه إلى هذا اليوم تم منع خمسة آلاف مهاجر من الوصول إلى بريطانيا ان عبر موقع يوروتانل أو ميناء كاليه.

وطالبـت يوروتانـل بتعويضـات مـن الحكومتين الفرنسية والبريطانية قيمتها 9.7 ملايين يورو للتعويض عن نفقاتها المرتبطة بتدفق المهاجرين غير الشرعيين.

كما دفعـت السـلطات البريطانية 4.7 مليـون يورو لتشـييد حواجز لضمـان الوصول إلـى الأرصفة وقاعة الوصول. وقالت يوروتانل انها سـتبدأ العمل اعتبارا من أول أسبوع في آب/أغسطس.

مايكروسوفت تطلق «ويندوز 10» بعد طول انتظار

■ لندن ـ وكالات: أطلقت شركة مايكروسوفت أمس الأربعاء نظام التشغيل الجديد «ويندوز 10» الذي طال انتظاره.

وقالت الشـركة إن نظام التشغيل الجديد هذا (الذي يأتـي بعد نحو ثلاث سـنوات من إطلاق نظـام التشـغيل السـابق ويندوز 8) سـيتاح كتحديث مجاني في 190 دولة لمسـتخدمي أنظمة تشغيل ويندوز 7 وويندوز 8.1 وويندوز فون 8.1.

وصمم نظام التشـغيل الجديد للاستخدام في أجهزة الكمبيوتـر المحمـول والكمبيوتر المكتبي والهواتف الذكية، وهو جزء مـن جهود الرئيس التنفيذي، ساتيا ناديلا، لاستعادة مكانة الشركة في أسواق الأجهزة اللوحية والهواتف المحمولة.

والأسـبوع الماضي قالت رئيسة القطاع المالي، إيمـي هوود، إن الشـركة تتطلع لجنـي عائدات من خلال بناء قدرات بحثـية وترفيهية داخل ويندوز 10.

وجه فان كوغ بالزهور

رسم من الزهور يصور وجه الرسام الشهير فان كوغ عرض في امسـتردام في ذكرى مرور 125 عاما على وفاته

يارين... طفلة بلا قدمين وذراع تحقق حلمها في حياة طبيعية

■ أوردو (تركيـا) ـ الأناضول: عقـب الأنباء التي أوردتهـا وكالة الأنباء التركيـة «الأناضول» وتناقلتها مواقع التواصل الاجتماعي عن معاناة الفتاة التركية ذات الثماني سـنوات يارين عمر أوسطا أوغلو وصراعها مع متاعب الحياة بسـبب ولادتها بـلا قدمين و ذراع يمنى قام رئيـس بلدية أوردو أنور يلماز» بتقديم كرسـي كهربائـي متحرك لها وذلك بغية تسـهيل تنقلها أثناء ذهابها إلى المدرسة وخروجها للعب مع أصدقائها في الحي.

وفي هذا الصدد أكد رئيس دائرة الشـؤون الاجتماعيـة والثقافية التابعة للبلدية، ثروت غونغور، أن رئيس البلدية أصدر تعليماته بشـأن تأمين سـائر احتياجات الطفلة يارين، وأنه أشـرف شخصيا على تقديم الكرسي المتحرك لها.

وأوضـح غونغور أنهـم قاموا وعدد مـن المتبرعين وفاعلـي الخير بتأمين احتياجات الفتاة يارين من بينها هذا الكرسي.

مـن جانبهـا عبرت والـدة الصبيـة، عزيمة عمر أوسـطا أوغلـو، عن بالغ سـعادتها وامتنانها للخطوة التـي قامت بها البلدية وعـدد من محبي الخير من المواطنين الأتـراك قائلة: «إنني ممتنة لهذه الخطوة التي قامت بها البلدية وأصحاب الخير في تركيا. فهذا يعد من أسعد الأيام بالنسبة لنا».

وأفـادت والـدة الطفلة أن عددا مـن رجال الأعمال والناشـطين في مجال الأعمـال الخيرية قامـوا بالتواصـل معها وأرسـلوا ثلاثة كـراس كهربائية إلـى منزلها وذلك عقب انتشـار خبر طفلتها في الصحـف ومواقع التواصل الاجتماعي، شـاكرة أيضا كل من ساهم في رسم الابتسامة على وجه طفلتها.

وأردفـت الأم عزيمة قائلة: «أشـكر كل من مد يد العـون لابنتي فقد أصبح بإمكانها منذ الآن الخروج إلى الحي واللعب مع صديقاتها. كما سـأتمكن من أخذها إلى مدرسـتها بسهولة لاسـيما أننا كنا نعاني كثيرا أثناء الذهاب بها إلى المدرسة والعودة منها».

يذكر أن يارين عمر أوسطا أوغلو كانت تعتمد على ذراعها اليسرى لقضاء احتياجاتهـا المعيشـية بسـبب افتقارها للقدمـين والـذراع اليمـنى منذ الولادة.